

الرئيس السيسى يفتتح الدورة الذهبية لمعرض الكتاب

Issue NUM: 4920 ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصور

العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات

٢٣ يناير ٢٠١٩ - ١٧ جماد أول ١٤٤٠ هـ

25 يناير

عيد الشرطة ٦٧ عاما

ومازال التضحيات مستمرة

دماؤكم حمت الوطن

أسر الشهداء في رسائل بخط يدهم

تفاصيل المكالمات السرية بين الإخوان والأمريكان لبيع مصر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٣ يناير ٢٠١٩ م
١٧ جمادى أول ١٤٤٠ هـ

العدد
4920

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الرئيس السيسى يفتتح..

«الدورة الذهبية» لمعرض الكتاب

المتحدث باسم الرئاسة:

رسالة تؤكد حرص الدولة على نشر الوعى الثقافى والعلم فى ضوء تبنى الرئيس لاستراتيجية بناء الإنسان



الرئيس يفتتح المعرض وإلى جواره وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم

.. ويناقش فتاة من ذوى الاحتياجات الخاصة فى إبداعاتها



.. فى جناح جامعة الدول العربية وبجواره الأمين العام السفير أحمد أبو الغيط

فى يوم ثقافى رائع يعظم من قيمة الثقافة المصرية، افتتح الرئيس عبد الفتاح السيسى دورة اليوبيل الذهبى لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، وسط نخبة كبيرة من المثقفين والمفكرين والكتاب وكبار المسئولين بالدولة.

جاب الرئيس أجنحة المعرض الذى يقام لأول مرة بمركز مصر للمعارض الدولية بالتجمع الخامس، وتفقد كثيرا مما يعرض فى الأجنحة المختلفة وكذلك الأنشطة، التى سيشهدها المعرض فى هذه الدورة، التى تحمل اسم شخصيتين مصريتين بارزتين ولهما إسهام فكرى عالمى، وقاما بدور رائد فى الثقافة المصرية والإنسانية ومعرض الكتاب خاصة، وهما الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الراحل صاحب فكرة المعرض، والدكتورة سهير القلماوى التى كانت رئيسا للهيئة المصرية للكتاب للتأليف والنشر، التى قامت بتنفيذ فكرة المعرض فى أول نسخة له عام ١٩٦٩ .

زار الرئيس جناح وزارة الدفاع وجناح وزارة الداخلية وكذلك الأزهر الشريف، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف، وتفقد جناح وزارة الثقافة بإصداراته التى تنشرها هيئاتها وقطاعاتها المختلفة، ووزارة الشباب، واستمع إلى شرح واف للمعروض من الكتب والمطبوعات التى فى هذه الأجنحة.

كذلك زار الرئيس جناح جامعة الدول العربية «ضيف شرف دورة المعرض» هذا العام، واطلع على عدد مما يعرض فى جناحها، كما حرص على زيارة المناطق المخصصة لأنشطة الأطفال، وتحدث معهم، وشارك بعضهم فى أنشطة الرسم والتلوين، واستمع إلى شرح المسئولين عن المعرض الذى تشارك فيه ٣٥ دولة، منها ١٠ دول إفريقية، من بينها ٣ دول تشارك لأول مرة، هى كينيا وغانا ونيجيريا، كما تشارك ١٦ دولة من آسيا و٧ من أوربا و٢ من الأمريكيتين، وتضم دورة العام الحالى ١٢٧٣ ناشرا، ولأول مرة تشارك ٦٢ دار نشر مصرية، و٢٤ دار نشر عربية وأجنبية، إضافة إلى ٦ من مزاولى مهنة بيع الكتب بسور الأزبكية.

ويقام على هامش المعرض ٤١٩ فعالية ثقافية، و١٤٤ فعالية فنية، و٢٣٤ فعالية خاصة بالطفل، و٨ ورش للكتابة والمسرح والفن التشكيلي، كما يشارك ١٧٠ ضيفا عربيا وأجنبيا وأكثر من ٣٠٠ شاعر و٢٥٠٠ كاتب وناقد ومبدع وفنان.

وكما أشار السفير بسام راضى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية فإن افتتاح الرئيس للمعرض رسالة تؤكد حرص الدولة واهتمامها بنشر الوعى الثقافى والعلم فى ضوء تبنى الرئيس لاستراتيجية بناء الإنسان المصرى من كافة الجوانب ودعوته بانتهاج المسار العلمى ونشر الثقافة والمعرفة، وأضاف المتحدث الرئاسى أن افتتاح الرئيس يرسخ محورية الدور المصرى فى التثقيف والتنوير.



.. ويحتضن طفلة ..
رئيس يدعم مستقبل مصر



.. ويناقش د.أشرف زكى نقيب الممثلين ورئيس أكاديمية الفنون فى مطبوعات الأكاديمية


بأبوة وتواضع.. يضع التاج الورقى على رأس طفلة بالمعرض خلال الافتتاح


.. ويتفقد صوراً من الوثائق الخاصة بالجامعة العربية


الأنشطة الحرة للصغار كانت محل اهتمام الرئيس فى المعرض


.. فى جناح القوات المسلحة بالمعرض وبجانبه القائد العام الفريق أول محمد زكى


ضحكة من القلب مع أحد ذوى الاحتياجات الخاصة ممن يقرأون بطريقة برايل



تحية من الرئيس لأحد الأطفال المشاركين فى جناح وزارة الشباب

فى معرض الكتاب الثقافة وبناء الإنسان



بقلم: مجدى سبلة

يأتى «معرض القاهرة الدولى للكتاب» هذا العام الذى يمثل عيدا للثقافة المصرية والعربية متزامنا مع تكليف الرئيس السيسى للحكومة ببرنامج بناء الإنسان المصرى الذى أطلقه منذ شهور قليلة.. والحديث عن الثقافة هو الحديث عن الحياة باتساعها وشمولها وتعددها، وهى الحياة مكتوبة ومفهومة ومقروءة.



الثقافة تتعدد وتتنوع وتصبح ثقافات متنوعة.. الثقافة الفكرية، الثقافة الفنية، الثقافة الأدبية، الثقافة الاجتماعية، الثقافة السياسية.. ولهذه الأنواع من الثقافات أساسيات مشتركة خاصة فى مناهج التعليم كالتعليم اللغوى والبيانى والتاريخى والفلسفي، علاوةً على سلوكيات الأسرة والنشأة فهذه ليست أجناساً ولا أنواعاً، وإنما هى أساسيات البنية الثقافية فى كل عصر لأى بلد ، قد تختلف أساسيات ثقافة اليوم باختلاف المناهج والتخصصات، فيمكن أن تكون أساسيات الثقافة المعاصرة فى التخصص السياسى أو الاقتصادى أو الجغرافى أو التخصص التاريخى؛ فإذا انعدمت أو قلت غابت الثقافة وقل العلم وتراجعت المعرفة، ولاشك فى بلدنا قد نجد معوقات كثيرة للوصول إلى القدر الكافى من هذه الثقافات المتنوعة لدى طبقات المجتمع المصرى لدرجة أن الثقافة لدى أغلبية المصريين أصبحت ضرورة ملحة ولابد أن تكون أحد أعمدة بناء الإنسان المصرى . نعم الأسباب كثيرة فى احتياج المجتمع للثقافة ولابد من إزالة المعوقات ومنها ارتفاع نسبة الأمية وغلاء أسعار الكتب وقلة المكتبات التى تقدم الكتب المتنوعة، وقلة المكتبات فى معظم الأقاليم، بل لا تكاد تجد أكشاكا للصحف وندرة المكتبات العامة المدعومة والمتنوعة وعدم التفاعل مع تقنيات الثقافة الحديثة مثل «الإنترنت»، أو بروز برامج ثقافية معينة في وسائل الإعلام المختلفة على حساب برامج ثقافية وقلة الأنشطة الثقافية للأندية والمؤسسات الثقافية والتكاليف الباهظة لطبع الكتب ونشرها وقلة المردود .

وهناك معوق خطير جداً ينبع من الذات هو العزوف عن القراءة فى مجتمعنا العربى والمصرى ، لكن يبقى السؤال كيف يمكن التغلب على تلك المعوقات وما هى النتائج المترتبة على ذلك ؟ المؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية فى مصر مازال يغيب عنها الرؤية والهدف الدقيق حيال هذه القضية ومستقبل غياب الثقافة عن شرائح المجتمع المصرى أو غيابها عن فئة الشباب على الأقل وعدم الوصول للطريقة المثلى لجذب الثقافة للمجتمع وإن كانت موجودة فى مؤسسات كقصور الثقافة أو مراكز الاستعلامات، فهى تقتصر على جمهور محدد يغدو ويروح إلى هذه الندوات ولا تستهدف جمهورا عاما لكى تتوسع فى دائرة المشاركة الثقافية، ولا تكلف هذه المؤسسات نفسها وتنتقل إلى القرى والكفور فى صورة قوافل ثقافية أو ندوات



الرئيس فى جناح جامعة الدول العربية

نعلم أن الثقافة ترتبط بالتنمية وهو المسار الذى تسير فيه الدولة حاليا الأمر الذى سيساهم فى توسيع المشاركة الثقافية للمجتمع، ولابد أن تكون هناك خطة لتغيير المفاهيم لأشياء كثيرة تستدعى تصحيحها، ولابد من قيام مؤسسات كثيرة بالمشاركة فى هذه الخطة للنهوض بثقافة الأغلبية من أجهزة الإعلام والصحافة فضلا على المؤسسات الثقافية ومؤسسات المجتمع المدنى الوطنية

ويمكن لها أن تستخدم قاعات مراكز الشباب التى تملأ ربوع مصر المهيأة لعقد ندوات يوميا وجلب محاضرين أكفاء لتوصيل رسائل ثقافية تثبت أركان هوية المجتمع المصرى التى حاولت الجماعة الإرهابية تغييرها تحت أفكار ظلامية نجح المصريون فى تعديل المسار.

نعم معرض القاهرة الدولى حدث كبير لكنه يبقى لصفوة المثقفين المصريين والعرب، ولكن نحن نحتاج إلى توصيل الثقافة إلى الجمهور ولماذا لا نفكر فى معارض مصغرة تجوب الأقاليم المصرية من أقصاها إلى أقصاها، ولماذا لا تسعى المؤسسات الثقافية الحكومية فى جذب المواهب الشابة فى كل المجالات بدلا من أن نتركهم يتجهون إلى مسارات لا تعبر عن الهوية الثقافية المصرية بالشكل المطلوب كما كان يحدث فى بعض مؤسسات المجتمع المدنى التى كانت تعتمد على التمويل الأجنبى الذى لا نعرف مصادره ولا نعرف توجهاته وأهدافه. لأننا نعرف أن أغلى سلعة تصدرها مصر عبر التاريخ هى ثقافة شعبها، فى الفن المصرى من سينما ومسرح وأغنية، أو الأدب المصرى من رواية وقصيدة وصحيفة هى التى شكلت صورة الشعب المصرى فى الدوائر العربية والإفريقية والإسلامية وربما فى العالم كله، وتشكل منها وجدان أجيال كاملة، إذ إنه انطلاقا من الحضارة الفرعونية الملهمة انطلقت تلك الهوية المصرية الثقافية لكى تكون أداة التواصل التى تعبر عن هذا الوطن ومكانته، وتظهر قيمته الحقيقية ومعدنه الأصيل. لذا أتصور أن «وزارة الثقافة » هى واحدة من أهم الوزارات إن لم تكن أهمها جميعًا لأنها المسئولة عن تشكيل الوجدان المصرى وصياغة منظومة القيم والتقاليد التى تضع الإطار الشامل والكامل لسلوك المصريين فى الداخل وفى الخارج، إن الذين يتحدثون عن مصر يشيرون دائمًا إلى الطاقات الإبداعية والمخزون الثقافى الذى ارتبط دائمًا بعبقرية الزمان والمكان والسكان، فالمصرى فنان بطبعة خلاق للفكر ومبدع للخيال، يملك ذكاء العقل واليدين فى وقت واحد، لأنه شعب ذو طبيعة خاصة.

إن القوى الناعمة التى تملكها مصر التى تبدأ من ثقافتها وتنتهى بها أيضًا، وليس سرًا أن أقول إنها ترتبط بالدور المصرى فى كل المجالات.

نعلم أن الثقافة ترتبط بالتنمية وهو المسار الذى تسير فيه الدولة حاليا الأمر الذى سيساهم فى توسيع المشاركة الثقافية للمجتمع، ولابد أن تكون هناك خطة لتغيير المفاهيم لأشياء كثيرة تستدعى تصحيحها، ولابد من قيام مؤسسات كثيرة بالمشاركة فى هذه الخطة للنهوض بثقافة الأغلبية من أجهزة الإعلام والصحافة فضلا على المؤسسات الثقافية ومؤسسات المجتمع المدنى الوطنية التى تهدف الى إرساء الهوية المصرية الخالصة.

الملاحظ كذلك غياب خطة موحدة للثقافة العربية فى معظم البلدان العربية ولابد من وضع الإستراتيجيات الثقافية والخطط الكفيلة بالنهوض بالثقافة العربية.

فى إطار قضية الثقافة لابد أن أستدعى محور «إعادة بناء الإنسان المصرى» الذى ورد فى تكليف الرئيس السيسى لحكومة الدكتور مصطفى مدبولى ثم تحديد ما هو المقصود بإعادة البناء، خصوصاً أن مجتمعاتنا العربية كانت تتوجس كثيراً من فكرة إعادة البناء لأن هناك تجارب فى بعض دول شرق آسيا كانت تصب فى تغير ثقافات الإنسان لهذه الدول .. ولكن فى المحور المصرى واضح؛ حيث يشير إلى مفهوم التنمية الواضح وصعود برامج الصحة والتعليم وتصحيح الخطاب الدينى والاهتمام بذوى الاحتياجات وكل هذه القضايا التى تخلق مواطنا سليما قابلا لتلقى الثقافة السليمة المتوازنة التى تستدعى القيم المصرية التى تعرضت للهدم فى الكثير من مفاهيمها مثلما حاولت الجماعة الإرهابية قبل ٧سنوات.

وهنا فإن عملية إعادة بناء الإنسان المصرى، توضح العديد من الخصائص والأبعاد والمكونات التى تهدف إليها هذه العملية للوصول بالإنسان المصرى إلى حالة إيجابية مختلفة عن تلك التى وردت تحت نفس الشعار فى تجارب ونماذج سابقة فى دول أخرى.

لذا فإن مصر كانت تحتاج هذه الآونة الى إصلاح جذرى فى مجالات خمسة من أجل الوصول بالإنسان المصرى إلى الحالة التى كان عليها أيام طلعت حرب أو إلى الحالة التى يستطيع بها أن ينافس عالميا أى إنسان فى مجتمعات تسابق الزمن أولها الثقافة، وتسعى مصر أن تحتل صدارتها، سواء فى العالم العربى أو فى إفريقيا أو فى أى دولة فى العالم.

أولى خطوات الإصلاح هو النظام التعليمى الذى كان يعتمد على الامتحانات، وإنما بمنهج الإصلاح التعليمى الذى عرفته كوريا الجنوبية والبرازيل وفنلندا وغيرها، أى بناء نظام تعليمى ينتج إنسانا صالحا لأن يصبح إنسانا يشعر بذاته ثم نافعا لنفسه ومجتمعه من خلال أى مهنة يتخصص فيها.

وكذلك بإصلاح المؤسسات الدينية جميعها ممثلة فى المسجد والكنيسة، بحيث يكون الدين للحياة، لإصلاح الإنسان، لتعليمه القيم، والأخلاق والنظام، وحب الجيران، واحترام أخيه الإنسان وعدم الغش أو الرشوة أو الفساد، ولو تخيلنا أن خطبة الجمعة وموعظة الأحد جميعها ركزت على غرس تلك القيم بلا كلل ولا ملل وهنا سيكون لدينا مجتمع آخر وإنسان آخر.

إصلاح الإعلام بجميع أنواعه ووسائله، ليكون إعلاما إيجابيا ينشر الأمل والتفاؤل ويركز على النماذج الناجحة، ولا يضخم الفشل، يقوده أشخاص يمثلون قدوة للشباب فى سلوكهم وفكرهم، وحياتهم.

وأيضا إصلاح المؤسسات الثقافية المعنية بالنشر والإبداع، وقصور الثقافة، لتركز على إطلاق الطاقات، ودفع الشباب للإبداع فيما يفيد المجتمع ويبنى قيمه، والأدب يستطيع أن يكون أهم مدرسة لبناء الإنسان والمجتمع، خصوصاً أدب الأطفال الذى يربى وجدانهم، ويكفى أن نعرف أن الهند ثانى أكبر دولة إسلامية من حيث عدد المسلمين لم يذهب مسلم واحد منها وينضم إلى داعش هكذا تكون عملية إعادة بناء الإنسان.

القضاء على 59 فرداً تكفيرياً شديد الخطورة

القوات المسلحة تواصل عملياتها القتالية لتطهير مصر من الإرهاب

تقرير: محمود أيوب

نجحت القوات المسلحة فى القضاء على 44 تكفيرياً عثر بحوزتهم على عدد من البنادق مختلفة الأعيرة وعبوات ناسفة معدة للتفجير وحزام ناسف بنطاق الجيشين الثانى والثالث، وذلك فى إطار استكمال جهود القوات المسلحة والشرطة لمكافحة الإرهاب على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة.

وفى ضربة استباقية لقوات الشرطة المدنية، تم تنفيذ عملية نوعية بواسطة عناصر الأمن الوطنى، أسفرت عن القضاء على 15 تكفيريا شديدى الخطورة.

وأعلنت القوات المسلحة فى بيانٍأمس الثلاثاء، عن النجاحات التى حققتها خلال الفترة الماضيه، التى أسفرت عن القبضِ على 142 فردا من العناصر الإجرامية والمطلوبين جنائياً والمشتبه بهم، وجار اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم، كما تم ضبط وتدمير والتحفظ على 15سيارة تستخدمها العناصر الإرهابية، و43 دراجة نارية دون لوحات خلال أعمال التمشيط والمداهمة.

فيما قامت القوات الجوية باستهداف وتدمير عدد 56 عربة دفع رباعى تستخدمها العناصر التكفيرية، و6عربات على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى، و39 عربة على الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى، و11 عربة على الاتجاه الاستراتيجى الغربى، بالإضافة إلى تدمير عدد 2 مخبأ للعناصر التكفيرية.

كما نجحت القوات المسلحة فى اكتشاف وتدمير عدد من المخابئ والأوكار لإيواء العناصر الإرهابية عثر بداخلها على



كميات من مواد الإعاشة وعدد من الأسلحة والذخائر مختلفة الأعيرة وكميات من قطع غيار السيارات بشمال ووسط سيناء، كما استطاعت عناصر المهندسين العسكريين اكتشاف وتفجير 242 عبوة ناسفة تمت زراعتها لاستهداف قوات المداهمات على طرق التحرك بمناطق العمليات، واكتشاف وتدمير 6 فتحات نفق.

فى السياق نفسه تمكنت قوات حرس الحدود على كافة الاتجاهات الاستراتيجية من ضبط 104 بنادق مختلفة الأنواع و250 طلقة مختلفة الأعيرة ، وضبط عدد 2666 كجم لجوهر الحشيش المخدر، و 6826 كجم من نبات البانجو، و43 كجم من مادتى الهيروين والأفيون، و2مليون ونصف المليون قرص مخدر.

كما تمكنت من ضبط 85 عربة و6 دراجات نارية تستخدم فى أعمال التهريب، بالإضافة إلى ضبط 15 جهازا يستخدم للتنقيب عن المعادن، وضبط عدد من المبالغ النقدية، كما تم إحباط محاولة للهجرة غير الشرعية لعدد 2189 فردا من جنسيات مختلفة على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للبلاد.

ونتيجة للأعمال القتالية الباسلة لقواتنا المسلحة بمناطق العمليات تم استشهاد ضابط و6 جنود أثناء الاشتباك وتطهير البؤر الإرهابية.

وتؤكد القوات المسلحة والشرطة، استمرار جهودهما للقضاء على جذور الإرهاب لتوفير الحماية والأمن لشعب مصر العظيم.







ضربات الرقابة الإدارية تتلاحق
منحة أوربية لمكافحة الفساد

تقرير: أحمد جمعة

وقع اللواء شريف سيف الدين، رئيس هيئة الرقابة الإدارية، والدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى، اتفاق منحة من الاتحاد الأوربى بقيمة ٣٤,٥ مليون جنيه، لدعم مكافحة الفساد بحضور السفير إيفان سوركوش، سفير الاتحاد الأوربى لدى القاهرة.

ونص الاتفاق، على وجود إطار إستراتيجى جديد لمكافحة الفساد، ووضع خطط عملية لتنفيذ أهداف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٢، والإعداد لبيئة أكثر مساعدة وشمولية فى مكافحة الفساد فى مجال نظم المعلومات ومتابعة المؤشرات الدولية، وتطوير قدرات المؤسسات والمواطنين والقطاع الخاص فى الإبلاغ عن الفساد ومراقبته من خلال ورش عمل لمنظمات المجتمع المدنى والقطاع الخاص، وتعزيز جهود التوعية ومنع الفساد من خلال وضع أنشطة تعليمية وتثقيفية بالمدارس والجامعات.

وأكد رئيس هيئة الرقابة الإدارية، أن استراتيجية الهيئة الجديدة لمكافحة الفساد، بنيت على أساس من الشفافية والمصارحة والعزم، على أن تكون مصر فى صدارة إفريقيا بل والعالم فى هذا المجال، وتعزيز قيم النزاهة والشفافية، لذلك كانت استهلال المرحلة الثانية للاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٩- ٢٠٢٢، بتقييم شامل وواضح لنتائج المرحلة الأولى من الإستراتيجية، الذى أسفر عن تحديد وتحليل التحديات التى واجهتنا، وهكذا تكون المكاشفة بإستراتيجية مصر الجديدة فى مكافحة الفساد، دليلا على عزم مصر ونيتها الواضحة على محاربة الفساد بشفافية وبلا هوادة وبلا استثناء.

وفى سياق متصل، تمكن رجال الرقابة الإدارية من اكتشاف تشكيل عصابى مكون من بعض المسئولين بمديرية أوقاف قنا، لاستيلائهم على مبلغ ١٠,٥ مليون جنيه دون وجه حق، مستغلين فى ذلك موقعهم وسلطاتهم الوظيفية التى مكنتهم من التلاعب فى منظومة الصرف الإلكترونى بإضافة أسماء وهمية على كشوف صرف الحوافز والمكافآت، وتمت إحالتهم إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات القانونية تجاههم.

كما تمكنت الهيئة من ضبط أحد العاملين بمجلس مدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر لطلبه أخذ مبلغ مليون جنيه على سبيل الرشوة من أحد المواطنين، مقابل إنهاء إجراءات تخصيص قطعة أرض مبانٍ بمدينة الغردقة، مستغلا صفته الوظيفية، حيث تم ضبطه وعرضه على النيابة العامة، التى أمرت بحبسه على ذمة التحقيقات.



500 عارض فى «ديارنا 2019»



تقرير: محمود أيوب

تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، انطلق معرض «ديارنا ٢٠١٩»، لدعم الحرف اليدوية والتراثية والتقليدية، مساء أمس الأول، ومن المقرر استمراره حتى الخامس من فبراير، «ديارنا» أكبر معرض للحرف اليدوية فى العالم من حيث عدد العارضين الذى وصل إلى ٥٠٠ عارض على مساحة ٥ آلاف متر مربع.

المعرض تم الإعلان عنه فى شهر ديسمبر من العام الماضى، وتكمن أهميته فى زيادة فرص عرض المزيد من المنتجات المصرية، خاصة أنه من أكبر المعارض فى العالم للحرف اليدوية والصناعات التقليدية، فضلا عن مساهمته فى فتح المزيد من الأسواق الأوربية أمام المنتجات اليدوية المصرية، فمصر لديها منتجات على مستوى عالٍ من الجودة، فضلاً عن أسعارها التنافسية التى يمكن من خلالها المنافسة فى الأسواق العالمية وهو ما يعنى فرصا تصديرية مهمة لكل منتجى ومصنعى الحرف اليدوية.

وزارة التضامن الاجتماعى اختارت محافظة أسوان كضيف شرف لمعرض «ديارنا»، إلى جانب منح منتجات المحافظة مساحة متميزة باعتبارها عاصمة إفريقيا فى ٢٠١٩ وفق ما أعلنه الرئيس فى منتدى الشباب الأخير، فضلا عن أن المعرض يحوز على اهتمام عالمى ودولى بعد إعلان التزامه بالاشتراطات البيئية للحد من التلوث فيما يخص المنتجات التى سيتم عرضها أو الأدوات المستخدمة فى المعرض، وتأكيدا على اهتمام الدولة بالمرأة العاملة فى مجال الحرف اليدوية وتمكين الحرفيين والفنانين من ذوى الإعاقة، منحت وزارة التضامن فرصا لهم لعرض منتجاتهم فى المعرض طوال العام.

من المتوقع أن يحقق المعرض مبيعات قياسية ويدعم كل المصنعين والحرفيين وأعضاء جمعيات الأسر المنتجة المشاركة، ووفقًا لما أعلنته الوزيرة غادة والى، فإن الوزارة نجحت من خلال تلك المعارض فى تحقيق مبيعات اقتربت من ٣٧ مليون جنيه خلال السنوات الأربع الماضية والتى شهدت عقد ٢٢ معرضًا محليًا، بالإضافة إلى معرضين خارجيين، وأكدت «والى»، على دعم المرأة العاملة فى مجال الحرف اليدوية إلى جانب تمكين الحرفيين من ذوى الإعاقة بمنحهم فرصا لعرض منتجاتهم فى معارض ديارنا طوال العام.

٢٢ مليار جنيه زيادة فى «ضريبة المبيعات»

تقرير: أميرة جاد

«تحسن ملحوظ» رصده التقرير الشهرى لوزارة المالية، فى أداء المالية العام خلال الأشهر الأولى من العام المالى الجارى، فالإيرادات تنمو بوتيرة أسرع من المصروفات، وهو ما يساعد فى تخفيض العجز العام للموازنة.

التقرير أكد وجود زيادة فى الإيرادات الضريبية (تمثل ٧٨,١ فى المائة من إجمالى الإيرادات) بنحو ٤٧,٠ مليار جنيه، لتحقق ٢٥٠,٩ مليار جنيه خلال الفترة من يوليو وحتى نوفمبر للعام المالى الجارى ٢٠١٨- ٢٠١٩، حيث سجلت ضريبة المبيعات ١٣٠,٣ مليار جنيه بنسبة زيادة ٢٠,٩ فى المائة عن نفس الفترة من العام السابق فى ضوء زيادة الحصيلة من ضريبة القيمة المضافة على السلع والخدمات، فضلاً عن زيادة ضريبة الدخل التى حققت ٧٧,٢ مليار جنيه.

أما «الضرائب على المرتبات المحلية» فأشار التقرير إلى أنها سجلت نحو ١٩,٤ مليار جنيه بزيادة ٣٨,٩فى المائة عن نفس الفترة من العام السابق. كما ارتفعت متحصلات قناة السويس لتسجل ١٤,٥ مليار جنيه، وارتفاع المتحصلات من بقية الشركات لتصل لنحو ٢٢,٦ مليار جنيه بنسبة زيادة ٣٤,٧ فى المائة وارتفاع المتحصلات من الهيئة العامة للبترول لتصل نحو ١١,٤ مليار جنيه بنحو ٢,٠ مليار جنيه عن العام السابق، كما ارتفعت الإيرادات غير الضريبية بنحو ٢١,٤ مليار جنيه بنسبة ٤٤,٠ فى المائة لتحقق ٧٠,٢ مليار جنيه خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام المالى الجارى فى ضوء زيادة عوائد الملكية من الهيئات الاقتصادية.



معيط

البيئة.. تبدأ مشروع «حماية العاصمة» من التلوث

تقرير: محمد السويدى

كشفت الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، عن أن تدشين أول محطة للخلايا الضوئية لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية فى القاهرة يحمى البيئة من التلوث، ويحقق ثلاثة أبعاد متشابكة ومترابطة، وهى تفعيل مشروعات الطاقة المتجددة والتى لا بد من نشرها فى كل مصر، إلى جانب نشر تكنولوجيات حديثة صديقة للبيئة تسعى الوزارة لتكرارها فى جميع القطاعات، بالإضافة إلى المسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص.

الوزيرة أكدت أن الحكومة تسعى لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لتحقيق حماية للبيئة، حيث إن قطاعات السياحة والطاقة والصناعة من أكثر القطاعات المتأثرة بتغير المناخ وهو تحد تنموى فى المقام الأول.

وأوضحت أن «غازات الاحتباس الحرارى فى مصر أقل من واحد فى المائة على مستوى العالم والجميع يسعى للقضاء على ذلك، ومصر قادرة بمبادرات فى جميع القطاعات على إنجاح منظومة البيئة».

وفيما يتعلق بدور وزارة البيئة، قالت «د. ياسمين»: دور الوزارة يتمثل فى تسهيل عمل شراكات بين الوزارات الأخرى لخفض الانبعاثات وزيادة تنافسية المشروعات وتسهيل الحصول على التمويل لصالح الوزارات المصرية ودمج الأبعاد البيئية، كما أن المشروع ناتج عن عمل وجهد كبير من كافة القطاعات المعنية، ليخرج بهذا الشكل الذى نراه اليوم بالتعاون مع الجهات المعنية سواء المحلية أو الدولية وعلى رأسهم البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة، ليحقق المصالح لجميع الجهات.

فى نفس السياق قالت الدكتورة راندا أبو الحسن، المدير الإقليمى لبرنامج الأمم المتحدة: هذا المشروع هو أحد المشروعات الداعمة لحماية البيئة وخفض انبعاثات الطاقة والاحتباس الحرارى وهو بداية لاتجاه القطاعات الاقتصادية المصرية نحو الطاقة المتجددة.



د. ياسمين فؤاد



لأول مرة.. «الأمومة والطفولة» بدون «الوزراء»



تقرير: نرمين جمال

وافقت لجنة التضامن الاجتماعي بمجلس النواب، خلال اجتماع لها مؤخرًا، برئاسة الدكتور عبد الهادى القصبى، على مشروع قانون لإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة.

واستقرت اللجنة على تشكيل المجلس من رئيس ونائب و١٣ عضوا يتم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية بعد موافقة البرلمان، لمدة ٤ سنوات تجدد لمرة واحدة، ولأول مرة يخلو تشكيل المجلس من الوزراء، وسيكون المجلس هيئة مستقلة تابعة لرئاسة الجمهوريه مباشرة وستنتهى تبعيته لوزارة الصحة.

وبحسب القانون الجديد فمن المقرر أن يكون للمجلس ١٣ اختصاصا أبرزها، اقتراح السياسات العامة فى مجال الطفولة والأمومة، ووضع مشروع خطة قومية شاملة للطفولة والأمومة فى إطار الخطة العامة للدولة.

وينتظر القانون عرضه فى الجلسة العامة، على أنه من المنتظر أن يصدر خلال أيام.

يذكر أن قانون إنشاء المجلس صدر عام ١٩٨٩ وكان ينص على تبعيته لرئاسة الوزراء، وأن يتكون تشكيل المجلس من رئيس المجلس و٧ أعضاء من الوزراء، وبعد ثورة ٢٥ يناير تم تعديل القانون بإنهاء تبعيته لمجلس الوزراء، ونقلها إلى وزارة الصحة، ولا يزال المجلس يعمل على «الخطة الوطنية للطفولة والأمومة ٢٠١٨-٢٠٢٢» والتى تتكون من ثلاثة محاور أساسية، أولها الصحة والرعاية الصحية المتكاملة، والثانى التعليم والثقافة والترفيه، والثالث الحق فى الحماية.



ارتفاع الأسعار يؤثر على حركة المبيعات

التخفيضات الوهمية تفسد الأوكازيون الشتوى

تقرير: بسنت محسن - تسبيح سمير

رغم المحاولات المستمرة من جانب أصحاب المحال، لإنعاش حركة البيع والشراء فى الأسواق، إلا أن حالة الركود لا تزال صاحبة اليد العليا خلال الأيام الماضية، التى تلت الإعلان عن بدء «الأوكازيون الشتوى».

«تقديم موعد الأوكازيون» واحد من الحلول التى لجأت إليها وزارة التموين والتجارة الداخلية لـ«إنعاش حركة المبيعات»، حيث قررت تقديم موعد بداية الأوكازيون إلى منتصف يناير الجارى، بعدما كان مقررًا له أن يبدأ فى أول فبراير المقبل.

لكن اللافت أنه رغم الإعلان عن أن «تخفيضات الأوكازيون» ستتراوح ما بين ٢٠ فى المائة إلى ٥٠ فى المائة، فإن الأسعار لا تزال مرتفعة، ما أدى إلى عزوف كثير من المواطنين عن الشراء والاكتفاء بـ«المشاهدة فقط».

فالشكوى العامة لدى المواطنين أن معظم المحلات لاتطبق الأوكازيون و تقريبا يقتصر الأوكازيون على محلات وسط البلد فقط لكن بقية الأماكن تقدم تخفيضات وهمية لذلك كما تقول جهاد سيد «ربة منزل» لا أفضل الشراء إلا منها ، أما عن الأسعار فهناك بعض المحلات وضعت تسعيرة معينة لأى قطعة مما جذب الكثير من المشترين فأنا قد اشتريت أكثر من قطعة و ثمن القطعة الواحدة ٨٠ جنيهًا تقريبا، فى حين أن نفس القطع قبل الأوكازيون كانت تصل لأكثر من ٢٠٠ جنيه».

فى نفس السياق قالت بسمة أحمد: فوجئت بموعد الأوكازيون هذه المرة لكن ذهبت بالفعل إلى محلات وسط البلد وقمت بشراء العديد من القطع فأنا أفضل الشراء فى الأوكازيون فتكون الأسعار معقولة.

بينما قالت سمية محمد: «للأسف معظم التخفيضات وهمية فقد رأيت قطعة ملابس قبل التخفيض بـ«٣٥٠» وبعد التخفيض لم يختلف سعرها، وأرى أن هدف الأوكازيون جذب المشترين فقط ويمكن أن ينخدع الكثير إذا لم يكونوا على دراية بأسعار الملابس قبل وبعد الأوكازيون». فى حين قالت أسماء حسن : «اشتريت قطعتين فقط من الأوكازيون، ورغم الإعلان عن تخفيضات إلا أنه هناك ملابس يتعدى سعرها ٤٠٠ جنيه وبالفعل الأوكازيون هذه السنة يفتقر للإقبال من الناس فارتفاع الأسعار والتخفيضات الوهمية وقفت للمشترين بالمرصاد.

«تراجع نسبة الإقبال» أكده محمد رفيع ، صاحب أحد المحلات التجارية، بقوله: الإقبال على شراء الملابس هذا العام تراجع بنسبة كبيرة عن العام الماضى و«معظم الزباين بتيجى تتفرج وتمشى»، بسبب غلاء الأسعار الذى جعل الملابس تتراجع فى قائمة أولويات الأسر المصرية.

ومن جانبه قال يحيى زنانيرى، نائب رئيس شعبة الملابس الجاهزة بغرفة القاهرة التجارية: الزيادة فى أسعار ملابس الشتاء هذا العام بنسبة تراوحت ما بين ١٥ وحتى ٢٠ فى المائة لجميع الأصناف سواء (رجالى، حريمى، أو أطفال)، كما أن الفترة الماضية شهدت زيادة فى أسعار المحروقات والكهرباء فضلًا عن ارتفاع أجور العمال، الأمر الذى أثر على المصانع المنتجة وانعكس على أسعار الملابس. «زنانيرى» شدد على أن أوكازيون العام الحالى لن يختلف كثيرا عن الموسم الماضى ولن تحدث زيادة فى المبيعات بل قد يكون هناك تراجع محدود فيها، وزيادة الأسعار للملابس الشتوى دفعت بعض المحلات لعمل عروض منذ بداية الموسم لتشجيع المواطنين على الشراء وزيادة مبيعاتها، ولكن يكون ذلك على منتجات ليست على درجة كبيرة من الجودة.

وعد مصيلحى .. الحبس فى حالتين فقط



تقرير : بسمة أبو العزم

تعهد الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، بإنهاء أزمة محاضر الغلق والتسعيرة وتحويل بقالى التموين للنيابة، وتركيز عمليات الحبس على حالتين فقط، وصدور قرار وزارى بهذا الشأن لتوزيعه على جميع مديريات التموين خلال الأيام المقبلة.

محمد الديب، سكرتير عام شعبة المواد الغذائية بغرفة الجيزة التجارية كشف أن لقاء وزير التموين مع ممثلى شعبة تجار المواد الغذائية بغرفة الجيزة التجارية تضمن الاتفاق على إنهاء أزمة حبس بقالى التموين وتحويلها لغرامات فورية، فخلال الفترة الماضية تغيرت عقوبة غرامة التسعيرة ومحضر الغلق بدلا من ١٠٠ جنيه إلى عمل محضر وإحالة للنيابة عامة لتكون العقوبة حبس سنة وغرامة ٥٠٠ جنيه وغلق شهر .

«الديب» أوضح أن «وزير التموين أبقى على عقوبة الحبس بعد العرض على النيابة فى حالتين فقط، وهما تجميع بطاقات تموينية فى المحل أو حالة تعد على أفراد الحملات الرقابية، وسيتم إصدار قرار وزارى بهذا المعنى خلال أيام».

مقالات يحيى حقى «المطوية» فى معرض الكتاب



تقرير: صلاح البيلى

أصدرت الكاتبة والإعلامية نهى حقى ابنة رائد القصة القصيرة الكاتب الكبير يحيى حقى، كتابا جديدا لوالدها الراحل عنوانه «مقالات مطوية».

الكتاب عبارة عن تجميع لمقالات الأديب الراحل التى كتبها فى افتتاحيات مجلة «المجلة» كبرى المجلات الثقافية فى الخمسينيات والتى تم كشف الكثير من الأسماء اللامعة على صفحاتها، عندما كان حقى رئيسا لتحريرها لسنوات ولم يتم جمعها من قبل بين دفتى كتاب.

وحرصت «المجلة» أثناء رئاسة «حقى» لتحريرها، على تشجيع الأدباء الشباب وفتح نوافذها لكل فكر جاد وواقعى وابتعد عن التنظير السوفسطائى الذى كان يعده بلا طائل ولا يفيد القراء .

وقالت نهى حقى إن«الكتاب الجديد سوف يكون متاحا بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الخمسين باعتباره آخر ما صدر ليحيى حقى».

كان يحيى حقى قد عمل بوزارات الخارجية والداخلية والتجارة قبل انضمامه لوزارة الثقافة لدرجة أنه عندما خرج على المعاش طالبوه بإخلاء طرف من كل هذه الأماكن رغم أنه تركها من سنوات بعيدة ، ومن المناصب التى تولاها مصلحة الفنون والآداب وكان الأديب الراحل نجيب محفوظ صاحب نوبل آنذاك يعمل تحت رئاسته وكان بينهما احترام وتقدير كبيران.



facebook

بمشروع قانون «تنظيم التجارة الإلكترونية»

اقتصاد «فيس بوك» تحت «قبة البرلمان»

تقرير: رانيا سالم

أثارت الإجـراءات الاحترازية التى أجرتها شركة موقع التواصل الاجتماعى الأشهر «فيس بوك» بحذف عدد من الحسابات والصفحات والمجموعات الوهمية داخل الموقع، فزع عدد كبير من رواده ، لا سيما الذين يديرون أعمالا تجارية عبر صفحاته، فـ«التايم لاين» لـ«فيس بوك» شهد مؤخرا منشورات تحذيرية على الصفحات والجروبات التى تناقص عدد المشتركين بها، من خفض عدد المنضمين لها وطالبتهم بمزيد من التفاعل.

حالة الفزع على «فيس بوك» كشفت حجم المعاملات التجارية التى تدار عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعى بشكل عام، و«فيس بوك» على وجه الخصوص بعد أن توسعت الصفحات التجارية لتمس جميع مجالات الحياة، الأمر الذى تطلب معه وجود تشريع قانونى ينظم عمل هذه التجارة الخفية.

الدكتور على الكيال، عضو مجلس النواب، مقدم مشروع قانون التجارة الإلكترونية قال: هناك تجارة تدار عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعى فقط «فيس بوك»، «انستجرام»، «تويتر»، «يوتيوب»، ووفقا لمؤشرات هذه التجارة وحجم ما يتم تداوله على المواقع، فمن المتوقع أن تصل فى الفترة المقبلة إلى ٢٠ مليار جنيه، ولهذا أصبحت فى حاجة ماسة إلى التقنين.

هناك تجارة تدار عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعى ، ووفقا لمؤشرات هذه التجارة وحجم ما يتم تداوله على المواقع، فمن المنتظر أن تصل فى الفترة المقبلة إلى 20 مليار جنيه

وهـذا يـؤكـد أن المستقبل للمعاملات الإلكترونية، وأن هذه النوعية من التجارة إن لم تتصدر الأساليب التجارية ستصبح لها أهمية كبيرة، وبالتالى لا بد من تشريع يقنن هذا النوع من التجارة، ولهذا سعيت لتقديم مشروع قانون، وبالفعل تمت إحالته إلى لجنة الاتصالات بالمشاركة مع اللجنة الاقتصادية فى البرلمان.

وبحسب «الكيال»، فإن فلسفة مشروع القانون قائمة على محورين، أولهما حماية المستهلك المصرى من معاملات البيع والشراء لمنتجات لا تخضع للمراقبة وضمان جودتها، وبالتالى قد يكون المستهلك الخاسر الأكبر فى هذه التجارة، والمحور الثانى يدور حول إخضاع هذا النوع للاقتصاد الرسمى والتعرف على حجم معاملاته وتنظيمها وتحديد حق الدولة من المكاسب المتحققة منها، سواء كانت معاملات بيع وشراء، إعلانات، حملات ترويج لمنتجات وخدمات وغيرها من المعاملات التى لا تزال فى إطار «الاقتصاد غير الرسمي».

عضو مجلس النواب اعترف أن تقنين التجارة الإلكترونية لن يكون بالأمر السهل، وقال: بالتأكيد الأمر ليس بالسهولة التى نتحدث بها، فهو ليس كما يردد البعض أن الدولة ترغب فى فرض ضرائب فقط، لكن الأمر سيكون عبارة عن منظومة كاملة تتداخل فيها جميع الوزارات، أولها الاتصالات التى تكشف عن التقنيات الإلكترونية والآليات المستخدمة، المالية والتجارة والصناعة تطرح رؤيتها وتجارب الدول الأخرى التى قننت هذا النوع من الاقتصاد، وأجبرت التجار والمستهلكين لإدخاله ضمن الاقتصاد الرسمى للدولة، والجهات الرقابية للتأكد من جودة المنتجات والخدمات التى تقدم للمستهلك.

وشدد على أن «التقنين وضبط وتنظيم التجارة لا يعنى تقيدها أو تضييق الخناق عليها».

خدمات المواطن «إلكترونية» فى المكاتب البريدية


عصام الصغير

تحولت مراكز الخدمات البريدية مؤخرا إلى واجهة للمواطنين للحصول على خدمات الحكومة الإلكترونية نظرا لتطويرها، وتزويدها بأحدث الأنظمة والحلول المتطورة، وإمكانية تحقيق معظم طلبات الجمهور، مثل سداد كل الفواتير ومخالفات المرور، واستخراج شهادات الميلاد والقيد العائلى، وشهادات الزواج والطلاق، والوفاة وتجديد بطاقات الرقم القومى.

عصام الصغير رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد يقول: «يستطيع المواطن من خلال هذه المراكز البريدية الحصول على معظم الخدمات إلكترونيا، والاستفادة من خدمة التصديق القنصلى على كل المحررات المطلوبة، بالإضافة إلى الخدمات المالية والبريدية التى يقدمها البريد المصرى، كدفتر توفير البريد، والحسابات الجارية ذات العائد اليومى، وتحويل الأموال وصرف المعاشات، والطرود والخطابات العادية والمسجلة والسريعة».

وأشـار عصام الصغير أثناء زيارته لمحافظة القليوبية مؤخرا لافتتاح مكاتب بريد طوخ إلى أن مبنى البريد الاستثمارى ببنها جارى الانتهاء من إنجازه وفقا للجدول الزمنى المقرر ليكون انطلاقة جديدة ونقطة تحول للنشاط الاستثمارى للبريد المصرى، لأنه مكون من ١٠ طوابق ويتم تجهيزه بأحدث الأنظمة المتطورة ويضم مركزا متكاملا للخدمات البريدية ومنطقة توزيع مركزية وخزينة رئيسية.

تاكسى مجانا لمرضى السرطان

تقرير: محمد أمان

مبادرة إنسانية لجأ إليها صاحب تاكسى يدعى وسام الصفتى لخدمة مرضى السرطان والأرامل وتوصيلهم إلى الأماكن التى يريدونها حيث علق لافتة على زجاجها الخلفى مدونا عليها «الركوب بالمجان لمرضى السرطان والأرامل»، وهو ما لاقى ترحيبا من أهالى بورسعيد الذين أثنوا على أخلاق سائق السيارة.

مدير إدارة المرور استدعى صاحب السيارة لتوجيه الشكر له وتكريمه من قبل المحافظة وإدارة المرور على أخلاقه الكريمة.

وقال الصفتى صاحب التاكسى : قررت التبرع بتوصيل المرضى والأرامل نظرا للظروف المادية التى يمرون بها، وكنوع من المساندة لهم فى محنتهم.

طلب إحاطة لـ«الوزراء» بشأن تهالك معديات «القنطرة شرق»

الإسماعيلية: محمد فوزى

تقدم النائب عصام منسى، عضو مجلس النواب عن محافظة الإسماعيلية، بطلب إحاطة عاجل لرئيس مجلس الـوزراء حول سوء حالة معديات الأفراد بالقنطرة شرق وتهالكها وقلة عددها، مما يهدد حياة الركاب ويسبب لهم الكثير من المعاناة لاسيما أن المعديات هى وسيلة العبور الوحيدة للقنطرة شرق.

وطالب نائب الإسماعيلية رئيس مجلس الـوزراء بسرعة تحديث تلك المعديات وتوفير معديات إضافية.

كما أكد أهالى القنطرة شرق أن معديات العبور من الغرب إلى الشرق والعكس قديمة ومتهالكة وتحتاج إلى عمليات تطوير وإحلال منذ سنوات بسبب تهالكها وأعطالها المتكررة، لا سيما فى حال تعطل المعدية أثناء عبور ومرور إحدى السفن العابرة لقناة السويس، ومنها سفن حاويات عملاقة وأخرى ناقلات بترول وغاز، وهو ما قد يهدد بوقوع كارثة كبرى، فضلا عن تأخر العبور من وإلى الشرق وتعطل عمال الأراضى الزراعية بشرق القناة.





باحث بـ«طب الأزهر» ينهى معاناة «مرضى العصب الخامس»

«استخدام التردد الحرارى لعلاج آلام العصب الخامس، بدون جراحة وخلال يوم واحد» أحدث ما توصلت له دراسة ماجستير تمت مناقشتها الأسبوع الماضى بوحدة الجراحات الوظيفية والألم بقسم جراحة المخ والأعصاب بطب الأزهر، للباحث الدكتور مصطفى محمد رمزى، تحت إشراف الدكتور السيد عبدالرحمن المر والدكتور مأمون أبوشوشة.

«مصطفى» وصف آلام الوجه بأنها من أكثر آلام الأعصاب حدة وأكثرها شيوعا و تنتشر بين النساء أكثر من الرجال نتيجة وجود ضغط أو التهاب للعصب الخامس، وهو ألم شديد يصيب الوجه على هيئة موجات تشبه الصدمة الكهربائية تتبع التوزيع الحسى للعصب، مما يؤثر على النشاط العام للمريض وتعاملاته مع الوسط المحيط به، ومن أوائل من وصف هذا النوع من الآلام كان ابن سينا فى كتابه «القانون فى الطب» حيث سماه «اللقوة»، وفى حالة فشل العلاج الدوائى أو ظهور أعراض جانبية يتم التدخل الجراحى.

وأضاف لـ«إيمان النجار»: كانت الجراحات تتم من خلال فتح جراحى واستئصال لجزء من عظام الجمجمة وتوسيع قناة العصب وهى عملية جراحية شديدة التعقيد وتتطلب كفاءة عالية ودقة فى الجراحة حتى لا تحدث أى مضاعفات للمريض، ولدينا بقسم جراحة المخ والأعصاب بطب الأزهر بإشراف الدكتور إبراهيم عويس رئيس القسم، يتم استخدام إحدى الطرق الحديثة التى لا تستغرق وقتا ولا تتطلب تخديرا كليا ولا فتحا لعظام الجمجمة، ويخرج المريض فى نفس يوم الجراحة وقد اختفى الألم تماما، دون التعرض لمضاعفات العمليات الجراحية المحتملة.

«النصر للتعمير» تطالب بانتظار التحكيم التجارى.. والوزير يعرض ١٠٠ مليون جنيه

«تسوية إعمار» تشعل أزمة فى «قطاع الأعمال»

تقرير يكتبه: محمد حبيب

أثار إعلان هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال العام التوصل إلى تسوية ودية نهائية بين شركة إعمار الإماراتية، وشركة النصر للإسكان والتعمير التابعة للوزارة بخصوص أرض مشروع «أب تاون كايرو» بالمقطم بقيمة ١٠٠ مليون جنيه لشركة النصر، غضبا واسعا داخل شركة النصر، وذلك لتراجع قيمة التسوية، كما أن هناك تحكيما قائما أمام مركز القاهرة للتحكيم التجارى، وفى مراحله الأخيرة لإصدار الحكم لصالح شركة النصر التى طالبت بتعويض مليار جنيه قيمة زيادة فى مساحة الأرض التى حصلت عليها «إعمار»، التى تصل مساحتها إلى ٢١٦ ألف متر، ولم تدفع ثمنها.

«إعلان التسوية الودية» دفع اللجنة النقابية للعاملين بشركة النصر للإسكان والتعمير، لرفع استغاثة إلى رئيس الجمهورية، أعلنوا خلالها رفض التسوية التى تعتزم الشركة إجراءها مع «إعمار»، وقال عزت إبراهيم، رئيس اللجنة النقابية بشركة النصر للتعمير، عضو مجلس إدارة الشركة النصر للإسكان والتعمير، «إن العاملين فى الشركة فوجئوا بتصريحات وزير قطاع الأعمال العام، عن التوصل لاتفاق نهائى بخصوص تسوية الخلاف بين شركة النصر للإسكان ومحافظة القاهرة مع شركة إعمار .

و«أن قرار التسوية الذى أعلنه الوزير يضر بالمال العام ويبيع أصول الشركة بأبخس ثمن»، مطالبا بالتدخل السريع لإيقاف توقيع التسوية، حتى لا تعود على الدولة بالخسارة، لافتا إلى أن شركة إعمار لم تعوض شركة النصر عن المساحة الزائدة التى كشفها التحديد المساحى والمحددة بـ ٢١٦ ألف متر تقريبا تصل قيمتها لنحو ٣ مليارات جنيه، بينما تريد الوزارة إتمام التسوية مقابل ١٠٠ مليون جنيه فقط لشركة النصر.



وحول موافقة الجمعية العمومية لشركة النصر للإسكان والتعمير، فى مايو من العام الماضى، على تسوية النزاع مع شركة إعمار مقابل سداد ١٠٠ مليون جنيه، أكد «إبراهيم» أن اللجنة النقابية تقدمت بدعوى قضائية لوقف قرارات الجمعية العامة بخصوص التسوية مع إعمار، لأن مبلغ التسوية متدن للغاية ويبخس حق الشركة.

وتساءل رئيس اللجنة النقابية بشركة النصر للتعمير، كيف تقبل الوزارة بهذه التسوية، رغم أن شركته كانت طالبت بتعويض قدره مليار جنيه من شركة إعمار بعد فسخ التعاقد المبرم بينهما وأن الحكم فى مراحله الأخيرة.

وأشار إلى أنه منذ بدء إجراءات التحكيم وحتى الآن وشركة النصر للإسكان تُمارس ضدها ضغوطا غير عادية، للانسحاب من التحكيم وقبول الحل الودى المتمثل فى قبول ترضية بمبلغ مائة مليون جنيه، وهو الحل الذى يهدر حقوق الشركة والمال العام بحسب قوله.

وما زاد من تفاقم الوضع الإطاحة برئيس مجلس إدارة شركة النصر للإسكان والتعمير المهندس السيد طوبا الأسبوع الماضى، وتعيين المهندس توفيق أنور خلفا له، وهو ما دفع بعض أعضاء مجلس إدارة الشركة المنتخبين للربط بين ما يحدث من إقالة «طوبا» وبين رفضه تسوية إعمار وأن إقالته الهدف منها التخلص منه لتمرير التسوية مع إعمار .

قرض تعاونى للورش يسدد على ٣٠ عاما

تقرير: شريف البرامونى



قال الدكتور حسام رزق، رئيس هيئة تعاونيات البناء، إن هيئة الإسكان التعاوني شهدت طفرة ملحوظة خلال العام الماضي بالتوازي مع التوسعات التي تعمل عليها هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، لافتا إلى أن الإسكان التعاوني مازال مطلوبًا من قبل قطاع كبير من المواطنين لاسيما وأنه يمنح شروط سداد تتناسب مع عدد كبير من شرائح المجتمع المصري وخاصة محدودي الدخل.

«رزق»، أضاف أن الهيئة انتقلت إلى مجالات أوسع في الإسكان التعاوني، لاسيما في المدن الجديدة مثل أسوان الجديدة ومدينة برج العرب ومدينة ٦ أكتوبر، وأشار إلى أن عدد الجمعيات التي ساهمت في تنفيذ مشروعات بلغت نحو ٣٥٠ جمعية، على مساحة ١١٠٠ فدان تم تنفيذ مبان على قرابة ٨٠في المائة من الأراضي المخصصة لها بما يعادل ١٢٠ ألف وحدة سكنية.



وأوضح أن هيئة التعاونيات، أنشأت أول مشروع من نوعه في مصر وتحديداً بمحافظة البحيرة، وهو مجمع تعاوني سكني حرفي بتكلفة ٣٠٠ مليون جنيه، ومن المقرر تسليم الوحدات لمستحقيها خلال الفترة المقبلة، مؤكدا أن المشروع استهدف تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق الحصول على الوحدة السكنية والورشة الصناعية بمقابل قرض تعاوني يتم سداده على ٣٠ عاماً.

«صُناع الخير» تكافح «مسببات العمى»

تقرير: إيمان النجار

تحت مظلة المبادرة الرئاسية لرعاية الفئات الأكثر احتياجًا، التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى بعنوان «حياة كريمة»، تبنت مؤسسة صناع الخير للتنمية تجهيز عيادات للعيون بالقرى الأكثر احتياجا.

مصطفى زمزم، رئيس مجلس أمناء مؤسسة صناع الخير للتنمية، أوضح أن «المؤسسة تتحمل بالكامل تكلفة تجهيز ١٠ عيادات بجميع أجهزة الرمد داخل الوحدات الصحية التابعة للقرى الأكثر احتياجا، حيث إنه من بين كل ١٠ قرى لهم قرية مركزية واحدة لا توجد بها عيادة رمد، تحت إشراف وزيرة التضامن وبالتنسيق مع وزارة الصحة، وبدعم من شركة أوركيديا للصناعات الدوائية لتطوير حملة عنيك فى عنينا لمكافحة مسببات العمى».

وقال «زمزم»: بعد العمل الميدانى وتوقيع الكشف على ما يقرب من ١١٢ ألف مواطن من خلال قوافل «عنيك فى عنينا» برعاية رئاسة الوزراء، وأيضا مبادرة «أولادنا فى عنينا» للكشف عن الأنيميا والسكرى والعيون بالمدارس برعاية وزارة التربية والتعليم، وجدنا أنه لا بد من توفير عيادات مجهزة بالقرى الأكثر احتياجا والمهمشة، وتوفير عيادة رمد بالقرية المركزية الأقرب لهم بما يضمن متابعة دورية للكشف على عيونهم، ومكافحة مسببات العمى من الانتشار بهذه القرى.





كشف رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت عن تراجع حالات الغش خلال العام الدراسى الجاري، مقارنة بالأعوام السابقة، حيث تم تسجيل ٩٣ حالة غش، يتم التحقيق فى وقائعها وقتيًا، كما يتم إرسال تقرير يومى لمتابعة أي شكاوى تتعلق بالامتحانات، ونسب الحضور والغياب.

«الخشت» مداعبا طلابه على «الفيس بوك»: «يقطع النت على النتيت»


د. الخشت يتفقد لجان الامتحانات بجامعة القاهرة

٩٣ حالة غش فقط فى الترم الأول

«الخشت»، أضاف أن امتحانات الفصل الدراسى الأول تتواصل فى الكليات بهدوء منذ بدايتها، ولم يتم رصد أي معوقات أو مشكلات بشأنها، عدا بعض حالات الغش الفردية التى تراجعت بصورة ملحوظة عن الأعوام السابقة، وذلك لأن الامتحانات مناسبة لجميع قدرات الطلاب وهى تقيس المستويات المتعددة، إلى جانب تطبيق نظام «البابل شيت»، الذى حقق نجاحا كبيرا، موضحًا أنه تم تشكيل لجنة للطوارئ لمتابعة الامتحانات بكل كلية برئاسة عميد الكلية وعضوية وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب ورئيس القسم المختص أو من ينوب عنه وأستاذ المادة، للتعامل مع أية مشكلة طارئة أثناء الامتحانات واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

«شكلنا لجان ممتحنين بكل كلية لمطابقة الامتحان مع المنهج ومراجعة المعايير الأكاديمية ومستوى الطلاب»، قالها الخشت مشيرًا إلى أن هذه اللجان لها الحق فى إعادة توزيع الدرجات طبقا لمقاييس علمية، ورفع الدرجات بمعدلات أكاديمية.

الدكتور «الخشت»، داعب طلاب الجامعة من خلال صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» خاصة طلاب الفرقة الرابعة بكلية التجارة قسم عربي، بعد شكواهم من تمييز الكلية بينهم وبين الإنجليزي، حيث أكد فى منشوره أنه لا يوجد أى تمييز بينهم وبين تجارة إنجليزي، وذكر أنه يتابع كل كبيرة وصغيرة فى الجامعة، قائلا: "ركزوا فى الامتحانات القادمة، وأما المنتهية فسيبوها لى وكل طالب سيأخذ حقه، ولن نضيع جهد أحد".

وأكد على تدخله قبل بداية الامتحانات وتشكيل لجان طوارئ ولجان ممتحنين، لمراجعة تصحيح المواد التى اشتكى منها الطلاب للتأكد من مراعاتها لمستويات الطلبة والمنهج الذى تم تدريسه بالفعل، مضيفًا أن هذه اللجان لها الحق فى إعادة توزيع الدرجات طبقا لمقاييس علمية، ورفع الدرجات بمعدلات أكاديمية وفقا «للمنحنى الاعتدالي»، وأضاف: "مفيش حد يسألنى يعنى إيه المنحنى الاعتدالي، بس هو حاجة كويسة فعلا، وإحنا هنعمل بعد الامتحانات مسابقة للى يعرف المنحنى الاعتدالي".

وطمأن رئيس جامعة القاهرة جميع الطلاب أنه لن تعلن أى نتيجة منخفضة قبل العرض عليه، ونصح الخشت الطلاب بالمذاكرة وعدم تضييع الوقت: "نبطل فيس، الله يقطع الفيس وسنينه ويقطع النت على النتيت».

وفى سياق متصل أدى الخشت صلاة الجمعة الماضية مع طلاب وطالبات الجامعة فى مسجد الفتاح العليم بالعاصمة الإدارية الجديدة، قائلا: «أديت صلاة الجمعة مع بناتى وولادى طلاب جامعة القاهرة فى مسجد الفتاح العليم بالعاصمة الإدارية، طلاب جامعة القاهرة يعنى الوطنية والجدعنة والشهامة»، مضيفا: «فى قلب الامتحانات نلتقى لنصلي، وفى قلب الامتحانات سبق أن التقينا على مائدة الموسيقى السيمفونية فى حفلتين لموسيقار العصر عمر خيرت، نحن نتحدى الطريقة الكئيبة للامتحانات المصرية».



رئيس جامعة القاهرة يطمئن جميع الطلاب أنه لن تعلن أى نتيجة منخفضة قبل العرض عليه، وينصح الطلاب بالمذاكرة وعدم تضييع الوقت: «نبطل فيس، الله يقطع الفيس وسنينه ويقطع النت على النتيت»



افتتاح مترو «مصر الجديدة» خلال أيام

تقرير: أحمد جمعة

قال الدكتور عمرو شعت، نائب وزير النقل، إن الجزء (4A) من الخط الثالث لمترو الأنفاق والمعروف بمترو مصر الجديدة، أصبح جاهزًا للتشغيل الرسمي، بعد أسابيع من التشغيل التجريبي.

وقال «شعت» لـ«المصور»، إن ما تردد عن زيادة أسعار التذاكر بالتوازي مع افتتاح هذه المرحلة غير صحيح على الإطلاق، فالأسعار كما هي حتى الآن بالخطين الأول والثاني، رغم حاجة الخط الأول للتطوير بشكل عاجل، وهذه التكلفة تتجاوز حاليا ٣٠ مليار جنيه لرفع كفاءة كل الأنظمة الكهربائية ونظم الإشارات، وهو ما أكده اللواء أحمد فودة، الرئيس الجديد للهيئة القومية لمترو الأنفاق، مشيرًا إلى أن افتتاح مترو مصر الجديدة سيتم خلال أيام قليلة قادمة، وبانتظار تحديد الموعد مع وزارة النقل والجهات المسؤولة، مضيفًا أن التشغيل التجريبي أثبت كفاءة المرحلة بنسبة ١٠٠في المائة والقطارات تعمل حاليا بشكل تجريبي لحين تشغيله أمام الجمهور كما هو مخطط بنهاية يناير الجاري، ويشمل محطات هارون، هليوبوليس، ألف مسكن، نادي الشمس.

ولفت إلى أن الهيئة كثفت جهودها لإنهاء الأعمال الإنشائية والكهربائية للمرحلة (4B)، والتي تمتد من محطة النزهة وحتى المحطة التبادلية عدلي منصور مرورًا، بمحطات هشام بركات وقباء وعمر بن الخطاب والهايكستب، وتشتمل ٥ محطات علوية وورشة العمرة الجسيمة، مؤكدًا انتهاء الأعمال بها وافتتاحها بنهاية العام الجاري.

وبسؤاله عن أسعار التذاكر للمحطات الجديدة للمترو، قال: «أسعار التذاكر رهن الدراسة دائمًا، لكنها تبقى قرارًا سياسيا لا تتخذه الهيئة بشكل منفرد».

د. عمرو طلعت: ١٨ فى المائة معدل نمو قطاع الاتصالات



تقرير: عبد اللطيف حامد

حقق قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، قفزة فى النمو الاقتصادى خلال الربع الأول من العام المالى الحالى بمعدل تجاوز ١٨ فى المائة، بينما وصلت نسبة النمو فى العام المالى ٢٠١٨/٢٠١٧ نحو ١٤،١ فى المائة، كما تجاوزت إجمالى صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات قيمة ٣،٢٥ مليار دولار، وفقا لتأكيدات د. عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأشار إلى المقومات التى تمتلكها مصر لتحفيز الاستثمار والتصدير وبناء اقتصاد رقمى قوى، فى ظل ركائز التنمية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تشمل بناء القدرات، وتهيئة البيئة التشريعية، التى كان من أهمها صدور قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية للاتصالات، وتوفير الحوافز والتسهيلات للمستثمرين، والتسويق لمصر كسوق جاذب للاستثمارات.

وأكد د. عمرو طلعت أن الوزارة تتبنى العديد من المبادرات للمساهمة فى تنفيذ استراتيجية الدولة لبناء الإنسان المصرى من خلال تنمية المهارات الرقمية، وتحفيز الإبداع، وتطوير الخدمات الصحية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودعم متحدى الإعاقة، وتطوير المحتوى الثقافى الرقمي؛ والعمل على تمكين ٤٥٠٠٠ شاب وفتاة تكنولوجيا خلال ثلاث سنوات من خلال منصات تعلم التفاعلية والتدريب التقنى؛ استجابة لمتطلبات سوق العمل المحلى والعالمي، كما يتم تنفيذ مبادرة «وظيفة تك» بهدف توفير تدريب متميز لتأهيل الشباب للحصول على فرص عمل متميزة تقدمها شركات التكنولوجيا المتخصصة بعد اجتياز اختباراتها، بالإضافة إلى تنفيذ المبادرة الرئاسية «إفريقيا لإبداع الألعاب والتطبيقات الرقمية» لتنمية قدرات وتأهيل ١٠ آلاف شاب مصرى وإفريقي، وتحفيز تأسيس ١٠٠ شركة ناشئة مصرية وإفريقية.


د. محمود محيى الدين


محمد فريد خميس

البريطانية تواجه «الجريمة المنظمة»

تقرير يكتبه: سليمان عبد العظيم

تنظم كلية القانون بالجامعة البريطانية فى مصر صباح اليوم الأربعاء، مؤتمرا بعنوان «الجريمة المنظمة وتأثيرها على التنمية المستدامة»، ٢٣ يناير الجارى، بالتعاون مع الأمم المتحدة، وبمشاركة محمد فريد خميس رئيس مجلس أمناء الجامعة، ووزراء التعليم العالى والاستثمار والتخطيط، والدكتور محمود محيى الدين نائب رئيس البنك الدولى، والسفيرة نائلة جبر رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وكريستينا ألبرتن الممثل الإقليمى لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، وجمع من الشخصيات العامة.

المؤتمر يتضمن محورين، الأول بعنوان «الواقع والتحديات»، ويناقش ثلاث قضايا، القضية الأولى تدور حول عرض أهداف الأمم المتحدة بمشاركة دكتور باول هيكتور المستشار الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات بمنظمة اليونسكو، والثانية خاصة بـ«عرض رؤية مصر ٢٠٣٠» والتى تقدمها الدكتورة هالة السعيد وزير التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، أما الثالثة فتتعلق بـ«الجريمة المنظمة.. الواقع والتحولات»، ويناقش هذا المحور واقع الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة، وتدير الجلسة السفيرة نائلة جبر، والدكتور محمد الجندى، الخبير بالأمم المتحدة وعضو هيئة التدريس بكلية القانون.

> **فتحى سرور و٥ وزراء و٢٠ خبيراً أمنياً بالرقابة الإدارية ووزارة الداخلية وممثلو الأمم المتحدة يناقشون تأثيرات الجريمة المنظمة على التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠**

أما المحور الثانى للمؤتمر، فسيأتى تحت عنوان «مواجهة الجريمة المنظمة كأداة لتحقيق التنمية المستدامة»، وينقسم إلى ٦ نقاط، النقطة الأولى «المواجهة التشريعية» ويشارك فيها الدكتور أحمد فتحى سرور الرئيس الأسبق لمجلس الشعب والمستشار محمد أبو العينين مدير مكتب العلاقات الدولية بمحكمة النقض.

أما النقطة الثانية فخاصة بـ«المواجهة القضائية» وذلك بمشاركة المستشار وائل راضى، مساعد وزير العدل للتعاون الدولى، والمستشار كمال سمير مدير التعاون الدولى بمكتب النائب العام والمستشار الدكتور أشرف هلال، رئيس بمحكمة استئناف القاهرة.

فى حين تختص النقطة الثالثة بـ«المواجهة الأمنية ودور الرقابة الإدارية فى مكافحة الفساد والاتجار بالبشر» بمشاركة اللواء دكتور هشام زعلوك مدير أكاديمية مكافحة الفساد بهيئة الرقابة الإداريـة، والعقيد أحمد عادل باشا من إدارة مكافحة الجريمة المنظمة بجهاز الخدمة السرية بالرقابة الإدارية.

أما النقطة الرابعة فتناقش «دور الجريمة المنظمة فى مكافحة الجريمة المنظمة» ويشارك فيها ممثل الإنتربول المصرى وممثل قطاع مكافحة الجريمة المنظمة بوزارة الداخلية، وتختص النقطة الخامسة بـ«المواجهة الاقتصادية ودور التنمية الإدارية فى الحد من الجريمة المنظمة» والتى يرأسها الدكتور أحمد درويش، وزير التنمية الإدارية الأسبق.

والنقطة السادسة تتحدث عن «دور مكافحة الجرائم المالية فى تحقيق التنمية المستدامة» ويشارك فيها الدكتور مصطفى عبد القادر رئيس مصلحة الضرائب الأسبق وعمرو راشد، مدير مكتب التعاون الدولى بوحدة مكافحة غسيل الأموال بالبنك المركزى.

«100 مليون صحة» تحقق ٧٠فى المائة من المستهدف فى المرحلة الثانية

تقرير تكتبه: إيمان النجار

٤٥ يوماً تقريباً انقضت منذ بدء المرحلة الثانية لحملة ١٠٠ مليون صحة، وهو ما يعنى انقضاء نصف المدة المقررة لهذه المرحلة، وقد حققت الحملة خلال هذه المدة نحو ٧٠فى المائة من المستهدف فى المرحلة.

وبحسب الدكتور جمال عصمت، أستاذ أمراض الباطنة والكبد بقصر العيني، عضو اللجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية، تم فحص أكثر من ١٣ مليون شخص فى المرحلة الثانية التى تشمل ١١ محافظة هى: (القاهرة، السويس، كفر الشيخ، المنوفية، الإسماعيلية، بنى سويف، سوهاج، أسوان، البحر الأحمر، شمال سيناء والأقصر)، وتم تحقيق أكثر من ٧٠فى المائة من المستهدف فى المحافظات هذه، ومن أكثر المحافظات التى حققت المستهدف بها هى البحر الأحمر بنسبة ٩٥فى المائة، تلتها الإسماعيلية بنسبة ٨٦فى المائة، ثم القاهرة بنسبة ٧٣فى المائة.

وكشف «د.جمال» أن محافظات المرحلة الأولى التسع لا تزال بها نقاط فحص رغم انتهاء مدة الفحص بها فى أواخر ديسمبر الماضي، وذلك لإتاحة الفرصة لمن تخلفوا عن الحضور خلال مدة تواجد الحملة بها، مشيراً إلى أن الحملة حققت فى محافظات المرحلة الأولى ٨٥فى المائة من المستهدف مع الأخذ فى الاعتبار أن تقريبا ١٠فى المائة من المواطنين لا يتواجدون فى محافظاتهم لأسباب تتعلق بسفرهم للخارج أو عملهم فى محافظات أخرى.



كما أشار إلى توجه الحملة لعمل نقاط فحص فى المطارات والموانئ بمختلف المحافظات، لإتاحة الفرصة للمصريين العائدين من الخارج لإجراء الفحص، وهو ما يضمن الوصول لشريحة كبيرة ممن لم تتح لهم فرصة الفحص فى محافظاتهم.

وفيما يتعلق بـ«حملة فحص طلاب المدارس»، قال «د.جمال»: تم فحص أكثر من ٦٥٠ ألف طالب فى المرحلة الثانوية فى محافظات المرحلة الأولى التسع، وجاءت محافظة البحيرة فى مقدمة من حيث معدلات الإقبال، تلتها القليوبية، ثم الإسكندرية، فأسيوط، وأظهرت البيانات أن نسبة الإصابة بين طلاب المرحلة الثانوية أقل من نصف فى المائة وهذه نسبة قليلة ومؤشر جيد.

أما فيما يتعلق بالتخوفات التى تحدثت عنها الحملة فى بداية المرحلة الثانية والمتعلقة بـ«تحدى إقبال أهالى المدن على الفحص»، قال «د. جمال»: كانت المدن تحديا كبيرا فى الحملة وبالأخص محافظة القاهرة، لكن ما حدث أن القاهرة حققت أداءً متميزا جدا، خاصة مع النظام الذى وضعته اللجنة بالاعتماد بشكل كبير على نقاط الفحص المتنقلة فمنها فى محطات المترو وللجامعات، والنوادى وحتى المولات التجارية وأماكن العمل، وبالتالى أصبحت القاهرة من أفضل المحافظات التى حققت أداء جيدا فى المرحلة الثانية.

وتابع: بدأنا الاستعداد فى محافظات المرحلة الثالثة، ونستفيد فى ذلك بالخبرات التى حصلنا عليها خلال المرحلتين الأولى والثانية، وتتم مراجعة مراكز العلاج الموجودة بهذه المحافظات، فيتم زيادتها كما يحدث حاليا فى الواحات البحرية التابعة لمحافظة الجيزة ويتم إقامة مركز علاج بها، واستكمال بقية التجهيزات بهذه المحافظات استعدادا للبدء فى مارس المقبل.



وفرت 37 ألف وظيفة فى 4 محافظات

«الملتقيات» .. وظائف بالآلاف للشباب

تقرير: وليد محسن

جهود كبيرة تبذلها وزارة القوى العاملة، منذ إطلاق مبادرة «حياة كريمة»، حيث نجحت الوزارة فى تنظيم ٤ ملتقيات توظيف بمحافظات «الجيزة، الإسماعيلية، أسيوط، والمنيا»، وفرت أكثر من ٣٧ ألف فرصة عمل خلال شهر يناير الجاري، بالتعاون مع شركات القطاع الخاص، بالإضافة إلى التعاون مع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالإسماعيلية لتوفير ١٥ ألف فرصة عمل خلال الفترة المقبلة.

وكما أكد محمد سعفان وزير القوى العاملة «فالملتقيات لها دور كبير فى استغلال طاقات الشباب وتحجيم شبح البطالة فى مصر فى ظل عدم وجود وظائف بالقطاعات الحكومية» مشيرا إلى أن، معدل البطالة بدأ فى التراجع بصورة ملحوظة خلال الفترة الماضية والحالية بسبب توفير فرص عمل كريمة ولائقة لشباب مصر الواعد.

وأوضح الوزير، أن ملتقى التوظيف الذى تم تدشينه فى محافظة الجيزة وفر أكثر من ٩٢٠٠ وظيفة، منها ٣٠فى المائة لذوى الاحتياجات الخاصة، وكان هناك إقبال كبير من الشباب، وشاركت فيه ٧٠ شركة من "أكتوبر والقرية الذكية والعجوزة"، وتراوحت الرواتب ما بين ١٢٠٠ إلى ٣٥٠٠ جنيه.

وفى ملتقى التوظيف الذى أقيم بمحافظة أسيوط تم توفير ١٠ آلاف فرصة عمل بمشاركة أكثر من ٥٠ شركة من كبرى شركات القطاع الخاص والمصانع.

وأشار سعفان إلى أن آخر الملتقيات نظمتها الوزارة خلال شهر يناير الجاري، بالمنيا ونجح فى توفير ١٢ ألف فرصة عمل، والوزارة تتابع مع الشركات فرص العمل، كما وفر الملتقى وظائف للأطباء البشريين والبيطريين والمحاسبين والمهندسين، بالإضافة إلى المهن المختلفة فى الشركات من مندوبى التسويق والمبيعات والممرضات، وتم توقيع برتوكول مع إحدى شركات الملابس الجاهزة لتدريب ٢٠٠٠ شاب وفتاة من المحافظة فى الشركة وتوفير وظائف لهم بعد انتهاء فترة التدريب.

وقال وزير القوى العاملة إن رابع الملتقيات التى تم عقدها خلال شهر يناير الجارى كان فى محافظة الإسماعيلية، ونجح فى توفير ٧ آلاف فرصة عمل، وتم عقده تحت عنوان «إسماعيلية بلا بطالة»، كاشفا عن عقد ملتقى توظيف آخر بمحافظة الإسماعيلية، قريبًا بالتعاون مع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتوفير ١٥ ألف فرصة عمل بمشاركة عدد من شركات القطاع الخاص فى جميع المهن الحرفية حيث يتم خلال الفترة الحالية تلقى الطلبات، مناشدا الشباب بالاشتراك فى ملتقيات التوظيف التى توفرها الوزارة وأنه سيتم المواظبة على عقد الملتقيات لما لها من دور كبير فى توفير الوظائف وطرحها على الشباب فى موعد ومكان محدد، حيث إن الوزارة لا ينتهى دورها عند تنظيم الملتقى فقط، بل تكون هناك متابعة مع الشركات والشباب المتقدمين للوظائف لحل أى معوقات.

من جانبه أشاد شعبان خليفة، رئيس نقابة العاملين بالقطاع الخاص، بهذه الملتقيات وأنها تساعد الكثير من الشباب على الدخول إلى سوق العمل وانتشالهم من البطالة برعاية من وزارة القوى العاملة التى تكون ضامنًا لهم، وهذه الملتقيات لها دور فى مواجهة البطالة التى يعانى منها نسبة كبيرة من الشباب.

سعفان

الأمين العام للاتحاد الدولى:

مصر تحترم القانون الدولى الإنسانى



أكد الأمين العام للاتحاد الدولى «الحاج اس سى» على دور مصر فى تعزيز احترام القانون الدولى الإنسانى، والجهود التى تقوم بها مصر بمؤسساتها كافة والهلال الأحمر المصرى، معبرًا عن مواصلة التعاون مع مصر فى شتى المناحى وتطوير هذا التعاون بغية استدامته، جاء ذلك خلال زيارته الرسمية الأولى لمصر.

من جانبه أكد وزير الخارجية سامح شكرى للأمين العام للاتحاد أن مصر تولى أهمية فائقة لدعم الاتحاد الدولى وكذا الهلال الأحمر المصرى بما يسهم فى نشر الوعى بمبادئ الحركة الدولية للصليب والهلال الأحمر وتعزيز احترام القانون الدولى الإنسانى، مشددا على اهتمام مصر خاصة بالشئون الإنسانية فى القارة الإفريقية على ضوء رئاستها للاتحاد الإفريقى لعام ٢٠١٩.

وشدد شكرى على أهمية التعاون فى موضوعات الصحة ومكافحة الأوبئة والأمراض فى إفريقيا، منوهًا بالمساعدات التى تقدمها مصر عبر الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية.

الأقباط ينتظرون الاحتفالية السادسة لتأسيس «مجلس كنائس مصر»

تقرير: شنودة سعد

أيام قليلة ويحتفل المسيحيون بالعيد السادس لتأسيس «مجلس كنائس مصر»، يوم السبت الموافق التاسع من فبراير المقبل بالكلية الإكليريكية بالمعادى، بحضور قداسة البابا «تواضروس الثانى»، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأب إبراهيم إسحاق، بطريرك الأقباط الكاثوليك، والقس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية فى مصر وعدد من القيادات الكنسية.

الأب «رفيق جريش»، المتحدث الرسمى للكنيسة الكاثوليكية، قال إن مجلس كنائس مصر تم تأسيسه منذ ٦ سنوات، وسيبدأ الاحتفال بالصلاة وكلمة لكل رؤساء الكنائس وعرض تقرير عما تم إنجازه العام الماضى، وأثناء الاحتفالية سيتم نقل أمانة المجلس من الكنيسة الإنجيلية إلى الكنيسة الكاثوليكية ممثلة فى الأب بولس جرجس، وفقًا للائحة المجلس التى تقضى بانتخاب أمين عام كل عامين بالتناوب بين كل الكنائس.

ففى الدورة الماضية كان القس الدكتور رفعت حلمى ممثلا عن الكنيسة الإنجيلية، وكان سبب تأجيل احتفالية المجلس السنوية فى العام الماضى، غياب قيادات الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية وسفرهم خارج البلاد فى زيارة رعوية.

«جريش»، أضاف أن مجلس كنائس مصر يتكون من ٥ كنائس تمثل الطوائف المختلفة، وهو أول كيان يجمع كافة الطوائف المصرية فى قالب واحد وهى «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الإنجيلية، القبطية الكاثوليكية، الأسقفية، الروم الأرثوذكس» وكان الهدف من إنشاء هذا المجلس هو تقريب وجهات النظر بين كافة الكنائس عن طريق المناقشات والحوارات، ولكن دون التدخل فى المعتقدات الطائفية وبعيدا عن أى انشقاقات، فالجميع يسعى دائما إلى الأشياء المتفق عليها من خلال وجود أرضية مشتركة ونبذ أى خلافات مذهبية ومحاربة التعصب الفكرى.



«١١٢ زغزوغة» فى معرض الكتاب



تشارك الزميلة نشوى سعيد، فنانة الكاريكاتير فى مجلة «المصور» فى فعاليات معرض الكتاب الدولى ٢٠١٩، بكتاب جديد يحمل عنوان «١١٢ زغزوغة»

الكتاب الصادر عن دار يسطرون للطباعة والنشر، يضم١١٢ لوحة كاريكاتير تناولت عددًا من الموضوعات التى تتعلق بالحياة اليومية والمناسبات المختلفة.

ولجأت «نشوى» إلى إضافة عناوين فرعية لكل مجموعة كاريكاتيرية تصور نفس المناسبة منها «على مدارسكو المولى حارسكوا» و«نار يا حبيبى نار» وهو الجزء الذى يضم لوحات كاريكاتيرية عن الشعور بالحر فى الصيف و«خمسة فرفشة وخروجة حلوة على العشا».

وأهدت فنانة «المصور» كتابها الجديد إلى والدتها، التى وصفتها بـ«الفريدة النقية الراقية التى زرعت فى قلبها حب الفن والجمال».

يذكر أن الفنانة نشوى سعيد أقامت العديد من المعارض الفنية والكاريكاتيرية من أشهرها معرض «سنة وعدت» الكاريكاتيرى عام ٢٠١٥ والذى افتتحه وزير الثقافة الأسبق حلمى النمنم بنقابة الصحفيين، ومعرض ملتقى الإبداع الدولى للفن التشكيلى بدار الأوبرا المصرية وآخرها معرض عظماء دار الهلال الذى ضم العديد من شخصيات وكتاب مؤسسة دار الهلال، والذى أقيم على هامش احتفال دار الهلال بمرور ١٢٥ سنة على تأسيسها.



حملات لتحصيل مديونيات المياه

تقرير: محمود قنديل

شنت شركة مياه الشرب بالإسكندرية، خلال الأيام الماضية، حملة موسعة على جميع أحياء ومناطق المحافظة، استهدفت تحصيل مستحقات الشركة، سواء كان استهلاكا تجاريا أو منزليا خاصة المديونيات المبالغ فيها، وضبط المخالفين من الحاصلين على وصلات الخدمة بشكل غير قانونى، كما عملت الحملة على نشر الوعى وثقافة ترشيد استهلاك المياه بين الأهالى والتأكيد على أهمية استخدام القطع الموفرة.

المهندس «أحمد جابر» رئيس شركة مياه شرب الإسكندرية، أكد أن هذه الخطوات الجادة جاءت تنفيذا لتكليفات الرئيس بتحصيل المتأخرات من المشتركين الممتنعين عن سداد فواتير استهلاك المياه المتراكمة لفترات طويلة مع منحهم أكثر من فرصة ووضع البعد الاجتماعى فى الحسبان، إضافة إلى التوعية بتركيب عداد تجارى مسبوق الدفع للمحلات التجارية والقرى السياحية، علاوة على حصر العقارات المخالفة لعمل اللازم من أجل تحديث ملف التعاقد مع الشركة ليتناسب مع وضع المنشأة حتى يتم توصيل الخدمة على النحو السليم.

وأضاف «جابر»، أن الحملة ضمت مجموعة لجان متنوعة شملت مفتشين ومحصلين وإدارة الخلسة وقطاع المعامل والتسويق والتوعية والشئون القانونية، ومن المقرر أن تستمر هذه الحملة لمدة شهرين لتحقيق أفضل النتائج ليس لتحصيل الديون فقط، ولكنها تستهدف أيضا أعمال الصيانة وتشغيل ورفع معدلات الجودة وتقديم خدمات أفضل للمجتمع السكندرى.



الركود يضرب سوق السيارات.. والسر: «خليها تصدى»

تقرير: فاطمة قنديل

رغم الانخفاض الذى تشهده أسعار السيارات الآن إلا أن حملة «خليها تصدى» عادت مرة أخرى بعد غياب لأكثر من ٣ سنوات اعتراضا على الأسعار التى نراها مازالت مرتفعة رغم انخفاض الجمارك على السيارات الأوربية.

مع بداية يناير ٢٠١٩ انخفضت الجمارك على السيارات الأوربية لتصل إلى صفر فى المائة، وهو الأمر الذى كان ينتظره الكثير من المواطنين، ولكن عادت الحملة بقوة مع بداية الشهر الجارى، بعد أن استمرت الأسعار كما هى دون انخفاض، وتعمد الشركات والمعارض وضع أسعار مُبالغ فيها خاصة أنهم حصلوا على فواتير من الجمارك بأسعار السيارات الأصلية ووجدوا أن بعض الشركات تحصل على ١٥٠ ألف جنيه كربح فى السيارة الواحدة، ونشر بعضهم تلك الفواتير على مواقع التواصل الاجتماعى، الأمر الذى جعل وكيل ماركات هيونداى ومازدا وجيلى وشيرى تصدر بيانًا بأنها ستقاضى كل من يتداول فواتير تخصها.

محمد راضى، مسئول حملة «خليها تصدى»، أكد أن الشركات تتلاعب فى الأسعار ولم تلتزم بقيمة الانخفاض المقررة, مضيفا أنه لا يوجد معرض أو شركة فى مصر تعرض الفواتير التى اشترت بموجبها السيارات المعروضة لديها، ودائمًا ما يدعون وجود خسائر لتقليل حجم الضرائب المستحقة عليهم، ومطالبنا عدم المغالاة فى الأسعار, والرقابة عليها لتحريك ركود السوق لصالح الجميع بائع ومشتر.

اللواء رأفت مسروجة، رئيس مجلس الإدارة الأسبق للشركة الهندسية لصناعة السيارات، والرئيس الشرفى الأسبق لمجلس معلومات السيارات (امبك) أوضح أن الأسعار انخفضت بالفعل وأن ٩٠ فى المائة من المعارض والشركات ملتزمة بالأسعار الجديدة, وعدد محدود من الشركات هى التى لم تلتزم بالتخفيض وأفسدوا صورة التخفيضات التى كانت متوقعة وتسببوا فى حالة الركود الحالية.

وأضاف أن زيادة الأسعار فى السنوات الماضية كانت وفقًا لارتفاع سعر صرف الدولار، لكن الآن مع انخفاض الجمارك أصبح لا مجال للدولار الجمركى, ومن المفترض أن تنخفض الأسعار أكثر من فرق الجمارك لأنه بعد الانخفاض يتم حساب سعر القيمة المضافة ١٥ فى المائة على إجمالى سعر السيارة، بالتالى القيمة الإجمالية تنخفض أيضًا، والربح يجب أن يكون ٧ فى المائة للمستورد و٥ فى المائة للتاجر بعد زيادة الـ٧ فى المائة, و٤ فى المائة للموزع، لكن بعض الشركات تضع أرباحًا جزافية تسببت فى حالة عدم الإقبال الحالية، وأتوقع تحسن الوضع قبل نهاية العام الحالى. «مسروجة»، أكد أنه لا يمكن فرض رقابة على الأسعار، وهو ما أكده نائب وزير المالية منذ أيام, وأضاف أن الحل هو وضع "سعر استرشادى غير ملزم" مثلما يحدث فى أمريكا يتم وضع "إستيكر برايس", بالإضافة إلى أنه من حق المستهلك أن يطلب فاتورة شراء السيارة بالسعر الأصلى مثلما يحدث فى الخارج، فيما قال نور الدين درويش، نائب رئيس شعبة السيارات باتحاد الغرف التجارية إن أسعار السيارات انخفضت بالفعل مع بداية يناير الجارى والسيارة الأقل من ١٦٠٠ سى سى انخفض سعرها بنسبة ٦ فى المائة, ومن ١٦٠٠ حتى ٢٠٠٠ سى سى انخفض بنسبة ٢٢ فى المائة, والسيارات فوق ٢٠٠٠ سى سى انخفضت بنسبة ٢٠ فى المائة.

وأكد درويش أن فرق الأسعار الحالى سببه أن السوق يضم سيارات بالتكلفة القديمة ما قبل ١ يناير ٢٠١٩ بالإضافة إلى السيارات بالأسعار الجديدة، وهذا هو سبب التفاوت الحالى فى الأسعار ولكن كل ذلك سينتهى فى غضون شهر لتستقر الأسعار الجديدة.

محمد راضى، مسئول حملة «خليها تصدى»، أكد أن الشركات تتلاعب فى الأسعار ولم تلتزم بقيمة الانخفاض المقررة

العمل الجماعى فى تدوير القمامة

المنوفية: منى عبد الغنى

أجرى اللواء سعيد عباس، محافظ المنوفية جولة ميدانية لموقع إنشاء مصنع تدوير المخلفات الصلبة على أرض مقلب قمامة أبو خريطة بشبين الكوم، للاطمئنان على بدء الأعمال الإنشائية بالموقع.

خلال الجولة أكد «عباس» ضرورة تطبيق روح العمل الجماعى وتكاتف الأجهزة المعنية، مع مراعاة الدقة والجودة وسرعة التنفيذ، وكذلك الالتزام بالوقت المحدد للانتهاء من المصنع وفقا للاشتراطات البيئية والصحية والعلمية. هذا ويتم حاليا عمليات الرفع المساحى للموقع من قبل مركز معلومات شبكات المرافق، وكذا رفع ميزانية شبكية تفصيلية لتقدير منسوب القطع بواسطة المكتب الهندسى الاستشارى. جدير بالذكر أن المصنع سيتم إنشاؤه على مساحة ٥ أفدنة ويستقبل المصنع القمامة من ٣٦ قرية وتبلغ السعة الإنتاجية ٥٠٠ طن يوميا من القمامة، وسيضم المصنع خط إنتاج متكامل لإجراء عملية الفرز وفق الاشتراطات البيئية والصحية والعلمية.

مهرجان سور الأزبكية:

فيه كتبٌ قيّمة!

بين رائحة الكتب القديمة وأقبية المكتبات بعمارتها التى صممت على الطراز الفاطمي، ولوحات تصور العصور الوسطى، وصور بالأبيض والأسود لنجوم زمن الفن الجميل؛ يقف عم «حربى محسب»، يرحب بِرواد مهرجان سور الأزبكية الثانى الذى يستمر حتى ١٥ فبراير المقبل.

"محسب" هو أحد أقدم تجار سور الأزبكية، عندما عرفته بنفسي، اتسعت ابتسامته وقال: "أنا عندى العدد الثالث من مجلة المصور". ثم فتش دكانه الصغير وأخرج العدد الثالث والسادس والسابع، بعدها استدار ليشير بكثير من الفخر إلى أعداد قديمة من مجلات «الكشكول»، «اللطائف»، «الفكاهة»، «الاثنين»، «أخبار اليوم المصورة»، «كل شيء والدنيا»، وغيرها من المجلات القديمة التى توقفت عن الصدور.

تقرير: **شيرين صبحى**

يرى «محسب»، أن ميزة السور أنه يرضى أذواق القراء جميعا، فهو يضم ١٣٣ مكتبة، كل منها تقدم منتجا مختلفا، فلا يوجد فى إحداها كتب مشابهة لما فى مكتبة أخرى إلا قليلا.

المهرجان الشعبى للكتاب - إن جاز التعبير - جاء كرد فعل على عدم مشاركة تجار السور فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، بعدما اشترطت الهيئة مشاركة ٣٣ تاجرا فقط، نظرا لضيق المساحة. وهو الأمر الذى رفضه البائعون، واتجهوا إلى هذا الحل البديل لتجنب الخسائر خاصة بعد شرائهم كميات كبيرة من الكتب. معلنين على صفحتهم الخاصة بموقع «فيسبوك» أن مهرجانهم الموازى لا يمثل أى منافسة للمعرض الأصلي.

ينظم المهرجان بمنطقة المكتبات أعلى محطة مترو العتبة، ويقدم تخفيضات تصل إلى ٧٠ و٨٠ فى المائة. وهو ليس المهرجان الأول، بل الثاني، حيث أقيم الأول لمدة ثلاثة أيام فقط، فى العام ٢٠١١ بعد إلغاء معرض القاهرة بسبب ثورة يناير.

يقول عم «محسب» بنبرة حزن إن كل أساسيات حياة تجار السور تظل مؤجلة حتى معرض الكتاب، فتجد من يسدد ديونه أو يزوج ابنته. لكن هذا العام كانت شروط المشاركة صعبة، فقررنا عمل المهرجان وأطلنا مدته ليصبح شهرا كاملا لأننا لا نمتلك الدعاية الكافية.

«إعلان الوحدة، وفاة صلاح سالم، ثورة سوريا، مات نهرو، قواتنا تقاتل الآن فوق سيناء».. هى بعض عناوين الصحف القديمة التى تشاهدها بالمكان.

كتب مدرسية ومراجع وقواميس أجنبية ورسائل ماجستير ودكتوراه بجنيهات زهيدة. رواد الرواية الأوائل، العوالم السحرية لهارى بوتر التى فتحتها لنا الكاتبة البريطانية جى كى رولينج. أعمال قديمة من «ذهب مع الريح» لمارجريت ميتشل، «البؤساء» لفيكتور هوجو، «الحرب والسلام» لتولستوي، «جزيرة الأحلام» لسومرست موم.. إلى أعمال صادرة حديثاً مثل «موسم صيد الغزلان» لأحمد مراد، «الفردقان» ليوسف زيدان وغيرها.

تتجول بين أعمال ابن خلدون، ابن رشد، محمود تيمور، المنفلوطي، غسان كنفاني، حنا مينا، نجيب محفوظ، إلى مذكرات مالالا، ومؤلفات ستيفن هوكينج.

الروايات هى صاحبة الاهتمام الأكبر، كما يوضح مصطفى هاشم، أحد أصحاب المكتبات، خاصة للشباب وطلاب الجامعة، بينما يهتم كبار السن بالكتب الدينية.

أما أحمد نصير صاحب مكتبة «نصير»، فيوضح أن التخفيضات هائلة فقد تم توفير ثمن الإيجار والنقل والعمالة، ولو أن إجمالى التوفير ١٥ ألف جنيه لكل مكتبة، فقد قررنا تقديمها للقارئ على هيئة خصومات.

تتمنى هبة كرم، أحد منظمى المهرجان، أن يكونوا عند حسن ظن المثقفين، تشير إلى أن التفاعل على صفحتهم على موقع «فيسبوك» تجاوز المائة وعشرين ألف متابع، وتوضح أنهم أقاموا مسابقة يكسب فيها الفائزون «بونات» بقيمة ١٠٠ جنيه يمكنهم بها شراء كتب من أى مكتبة بالسور.

أحمد محمد ميرا أحد رواد المهرجان، يؤكد أنه يضم كنوزا بمعنى الكلمة، من كتب مستعملة وقديمة، وبتخفيضات هائلة حيث تتراوح أسعار الكتب من ٢ إلى ٣٠ جنيها. بمائة جنيه يمكنك أن تكون مكتبة تكفيك سنوات.

وفى حين يتحدث حسام الدين مصطفى ياسين، عن عشق جيل بأكمله لسور الأزبكية، فهناك العديد من الكتب القديمة التى لم يعد طبعها، ولا يمكن الحصول عليها إلا داخل السور.. فإن بعض الرواد لا يرون أى اختلاف خاص بالمهرجان، فالأسعار هى نفسها، والخصومات وهمية، إضافة إلى ضيق المكان.

بينما يؤكد الكاتب شريف صالح على صفحته الخاصة بموقع «فيسبوك»، قناعته بأن الثقافة بنت الناس وملكهم، وأن دورنا هو تحريرها من توقيع وأختام الموظف، لذلك فإن سور الأزبكية هو المسار الحر والطبيعى فى علاقته كقارئ مع الكتاب الذى يشتريه بكل حرية ويناسب تماما قدراته الشرائية. لذلك لو أصبح هناك معرضان للمستعمل الشعبى والجديد الرسمي، فالقارئ هو المستفيد من هذا التنافس.

وعلق بأن النسخ «المضروبة»، تؤثر سلبيا بالطبع، لكن علينا أن نسأل هل الدول التى تنظم تلك المعارض تسمح بحرية الكتاب مثلما يحدث فى السور؟ وتضمن خصومات حقيقية، وتوفر للناشر سهولة شحن ونقل الكتب؟ مضيفا: أن السوق الموازى الشعبى طبيعى جدا، وهذا سيجعل المعرض يعيد النظر ويطور من نفسه.

التخفيضات هائلة لأنه تم توفير قيمة الإيجار والنقل والعمالة، ولو أن إجمالى التوفير 15 ألف جنيه لكل مكتبة، فقد قررنا تقديمها للقارئ على هيئة خصومات

سعيد عبده رئيس اتحاد الناشرين المصريين، أكد أن تجار سور الأزبكية اشترطوا مشاركتهم جميعا فى معرض القاهرة، بينما المكان المتاح لا يسع سوى ثلاثين موقعا فقط، فتم اقتراح إجراء قرعة لاختيار من يشارك، لكنهم رفضوا، وقرروا تنظيم معرض مواز. وهم بذلك «يغامرون بتجارتهم، وسوف يتعرضون لخسائر فادحة، لأن معرض القاهرة لا يمكن لأحد أن يزاحمه أو ينافسه».

من جانبه تساءل الشاعر شوكت المصري، عن سعر تكلفة الكتاب الذى يبيعه تاجر سور الأزبكية، معلقا أن «الكتاب يكلف تاجر السوق عشرة قروش، بينما يبيعه هو بعشرة جنيهات».

وطرح «المصري» عدة تساؤلات منها لماذا لم يوافق التجار على المشاركة من خلال توكيلات، بأن يصبح كل خمسة تجار فى جناح مثلما يفعل الناشرون المصريون والعرب؟ وما الذى يجعلهم لا يقبلون شرط بيع الكتب الصادرة قبل ٢٠١٦ فقط؟ وما موقفهم من حقوق الملكية الفكرية وحقوق الناشرين والمؤلفين؟ معلقا «هل التزوير أصبح حلالا؟!».

أما سؤاله الأخير فكان، هل تجار الكتب المستعملة فى دول العالم يشاركون فى المعارض الدولية؟

«المصرى» قال إن السور يشارك فى معرض القاهرة بخمس مكتبات كبرى اشتركت طبقا لكراسة الشروط، وقاموا بتأجير مخازن كبرى، ووضعوا أطنانا من الكتب داخل جناح يحمل اسم «سور الأزبكية».

وسور الأزبكية هو أحد علامات القاهرة الثقافية، والذى تم إنشاؤه مطلع القرن الماضي، عام ١٩٠٧، ومن حينها وهو يشكل حالة ثقافية ومعرفية خاصة، حيث أصبح سوقا رائجا للكتب النادرة والطبعات القديمة.

وهو بمثابة معرض دائم يعتمد فى الأساس على الكتب القديمة والمستعملة، التى يبيعها أصحابها بعد قراءتها، أو يشتريها التجار من ورثة الكتاب والأدباء، أو يحصلون عليها من بائعى الروبابكيا، ومخازن الورق. وقد أطلق عليه الأديب سليمان فياض لقب «جامعة الفقراء».





مرسيدس ليست وحدها

عودة الكبار إلى مصر

بعد غياب ٤ سنوات، أعلنت شركة مرسيدس العالمية عودة مصانعها فى مصر لتجميع السيارات مجدداً، وجاء هذا القرار بعد أيام من لقاء الرئيس عبدالفتاح السيسي، قد التقى مسئولى الشركة نهاية الشهر الماضى، وأقنعهم باستئناف عملهم فى مصر، بحضور وزير الصناعة المهندس عمرو نصار، وأشادت شركة مرسيدس بمناخ الاستثمار الحالى فى مصر وبالتطور الحادث فى السوق المصرى.

«مرسيدس» لم تكن وحدها التى لمست تحسن مناخ الاستثمار فى مصر ونجاح البرنامج الاقتصادى المصرى فعادت للعمل بقوة، بل إن هناك شركات أخرى حرصت على العودة للعمل بالسوق المصرى أو زيادة استثماراتها داخل مصر خلال الفترة الأخيرة.

تقرير: **محمد حبيب - بسمة أبو العزم**

من هذه الشركات التى أبدت رغبة فى زيارة أعمالها فى مصر، شركة دانا جاس التي أعلنت عن توسيع استثماراتها فى مصر بمقدار ٥ مليارات دولار خلال الأعوام القليلة القادمة، بما يسهم فى زيادة اكتشافاتها من الغاز، باتريك ألمان الرئيس التنفيذى للشركة أكد خلال لقاءه المهندس مصطفي مدبولى رئيس الوزراء والمرافق على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادى العالمى، أن استثمارات الشركة فى مصر التى بلغت ٢ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٧، هي التي أهلت الشركة لتكون حالياً هى خامس أكبر منتج للغاز فى مصر، وشركة بيبسيكو مصر أيضاً أعلنت عن ضخ استثمارات بقيمة ٥١٥ مليون دولار خلال السنوات الأربع المقبلة وتخصيص أكثر من ١٦ مليون دولار لتطوير خطوط الإنتاج فى قطاع المشروبات مما يعزز أعمالها فى السوق المصري.

وأوضحت الشركة أن خطتها الاستثمارية لأربع سنوات من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٢ تشمل التركيز على ثلاثة محاور رئيسية وهى الاستثمار فى التكنولوجيا والقطاع الزراعى والاستثمار فى الأفراد، والاستثمار فى برامج المسئولية المجتمعية، تأتى خطة الشركة ضمن رؤيتها للسوق المصرى كأحد أهم الأسواق فى المنطقة.

كما قامت شركة «مـارس» العالمية بإضافة خطى إنتاج جديدين فى مدينة ٦ أكتوبر بتكلفة استثمارية تتخطى الـ٧٥٠ مليون جنيه، إلى جانب افتتاح خط إنتاج لمنتج جديد من منتجات الشركة بقيمة استثمارات ٢٤,٨ مليون دولار، وساهمت تلك التوسعات فى زيادة استثمارات الشركة فى مصر لتبلغ ١٦٥ مليون دولار، فى المصنع الذى يصدر إنتاجه إلى ٢٠ دولة.

وحسب الرئيس التنفيذى لشركة مـارس العالمية، فإن استثماراتها قد زادت إلى مليار جنيه مقابل ٥٠ مليونا فى السابق، متابعا: «مصر كانت وما زالت على مدار السنوات السابقة سوقا مثالية، ما عزز اختيارنا لمصر كمركز لعمليات التصنيع فى الشرق الأوسـط وإفريقيا، ما دفعنا لمضاعفة الاستثمارات، ونؤكد أن التزامنا تجاه الاقتصاد المصرى راسخ «.

ولفت مارتن رادفان إلى أن هذه التوسعات تعكس ثقة الشركة فى الاقتصاد المصرى، لذلك فإنها تستثمر فيها على المدى الطويل.

كما أعلنت شركة أوبر عن خطة استثمارية لضخ ١٠٠ مليون دولار على مدار السنوات الخمس المقبلة فى مصر، وذلك عقب إطلاقها خدمة «أوبـر بـاص»، حيث أطلقت أوبـر هذه الخدمة الجديدة لأول مرة فى القاهرة فى انتظار توسيعها إلى مدن وعواصم أخرى فى العالم..

وأشاد تونى ويست، نائب رئيس شركة أوبر، بتحسين مناخ الاستثمار فى مصر، والتيسيرات التى تقدمها الحكومة للشركات العاملة فى مجال النقل التشاركى، من خلال قانونى الاستثمار وتنظيم خدمات النقل البرى للركاب باستخدام تكنولوجيا المعلومات، موضحا حرص أوبر على توسيع نشاطها فى مصر يأتى فى إطار توافر البيئة الجاذبة للاستثمار، وهو ما جعل الشركة تقوم خلال العامين الماضيين بافتتاح مركز شركة «أوبر « للخدمة المتميزة فى القاهرة، الذى يعد الأول فى منطقة الشرق الأوسط، بتكلفة استثمارية تُقدر بنحو ٢٠ مليون دولار، وساهم فى توفير ٦٠٠ فرصة عمل فى ٢٠١٧، وتدريب العاملين فى المركز على مختلف المهارات لتطوير أدائهم، ثم قيام الشركة باختيار القاهرة لتكون أول مدينة على مستوى العالم يتم إطلاق خدمتها الجديدة «أوبر باص» فى ٢٠١٨.

يذكر أن الشركات الأمريكية قامت بضخ استثمارات جديدة وتوسيع نشاطها فى مصر بنحو مليار دولار خلال العام المالى الماضى ٢٠١٧/ ٢٠١٨، وعلى رأسها مارس ريجلى وكارجيل وكيلوجز وجنرال إلكتريك.

كما أعلن دون كـواك، المدير التنفيذى لشركة «إل جي» للإلكترونيات خلال لقائه مع الدكتورة سحر نصر وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى مؤخرا، أن الشركة تعتزم ضخ استثمارات جديدة فى مصر من خلال التوسع فى خطوط الإنتاج الحالية، بعد أن بلغ

«بيبسيكو» تعود بنصف مليار دولار.. «ومارس» تضيف خطى إنتاج.. و«أوبر» تضخ 100 مليون دولار جديدة، و «إل جى» تعزم زيادة استثماراتها و«لوريال» تنشئ مصنع القاهرة

الرئيس يتوسط مسئولى شركة مرسيدس

حجم استثمارات الشركة نحو ٢٤٠ مليون دولار، مشيرًا إلى أنه الوقت الحالى هو الأنسب للاستثمار فى مصر، وأن ازدهار البنية الأساسية للاستثمار فى مصر هو الذى يجعل الشركة تلمس النمو الرائد فى السوق المصرية، وأكد أن مصر يوجد بها فرص استثمارية عظيمة لأنها تقدم خيارات متعددة وشاسعة لكافة أشكال الاستثمار، لافتا إلى أن حجم صادرات الشركة فى مصر بلغت نحو ٢٠٠ مليون دولار خلال العام الماضى، بما يمثل ٧٥ فى المائة من إنتاج الشركة التى ترغب فى زيادة قاعدتها التصديرية من خلال فتح أسواق جديدة فى إفريقيا، فى ظل تولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى لعام ٢٠١٩

كما تعتزم شركة ليكويد تليكوم للاتصالات الاستثمار بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار فى جميع تلك المشاريع المقرر تنفيذها وفقا للتعاون المشترك كجزء من مبادرة الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر؛ حيث شجع قانون الاستثمار الجديد الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى قطاع الاتصالات المصري.

كما ذكرت شركة لوريال مصر، أنه تم تخصيص ٥٠ مليون يورو لإنشاء مصنع لوريال القاهرة، ليكون مركزا للتصدير الإقليمى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مشيرة إلى أن الشركة تساهم فى خلق فرص عمل تصل إلى ٤٧٣ موظفا فى أربعة أقسام بالإضافة إلى ٢٠٠ موظف فى المصنع، ويصل إجمالى نسبة التصدير مصنع لوريال مصر إلى ٨٥ فى المائة من إجمالى الإنتاج المحلى بالإضافة إلى إنتاج ٨٠ فى المائة من المنتجات محليا.

الدكتور هشام إبراهيم، أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة، أكد أن عودة شركة «مرسيدس» لتجميع السيارات فى السوق المصرية رسالة إيجابية للمستثمرين والشركات داخل وخارج مصر تؤكد الثقة فى مناخ الاستثمار وقدرة مصر على جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وتحسن مؤشرات أداء الاقتصاد المصرى فى ظل نجاحات برنامج الإصلاح الاقتصادى.

وأضاف أن الشركات ودوائر الاستثمار العالمية تهتم بالقرارات الخاصة بالشركات العالمية، لذلك يدفع مستثمرون آخرون إلى ضخ المزيد من رؤوس الأموال والعملة الصعبة فى شرايين الاقتصاد المصرى، سواء فى مشروعات جديدة أو توسعات فى مشروعات قائمة بالفعل.

وفقًا لتأكيدات رجال التجارة والصناعة هناك طفرة فى الاستثمارات المباشرة ستشهدها ٢٠١٩، وهناك بالفعل مفاوضات مع شركات آسيوية وأوربية أخرى لتجميع سياراتها فى مصر سيتم الإعلان عنها قريبا، بخلاف العديد من الاستثمارات الكورية والخليجية والصينية المقرر دخولها مصر.

يأتى فى الوقت الذى أكد اللواء حسين مصطفى، المدير التنفيذى لرابطة مصنعى السيارات، أن عودة شركة مرسيدس العالمية دليل على نجاح إجراءات الإصلاح الاقتصادى التى تم تعزيزها بقانون الاستثمار الموحد ولائحته التنفيذية، فتعديل شركة مرسيدس لاستراتيجيتها بالتأكيد من شأنه جذب المزيد من الشركات العملاقة للاستثمار فى مصر، وهناك فائدة كبيرة لتوطين التكنولوجيا لدينا بما يقلل التكلفة للسلع على المستهلكين، والأهم أنه ليست مرسيدس وحدها، فهناك مفاوضات جادة تتم حاليا بين شركات عالمية آسيوية وأوربية مع شركاء محليين لتصنيع سياراتهم وتجميعها فى مصر، ولن نفصح عن الأسماء إلا بعد توقيع العقود بما يحقق نقلة فى صناعة السيارات فى مصر خلال السنوات القليلة القادمة.

أضاف حسين أننا لا ندرى الخطة المستقبلية لشركة مرسيدس، وما إذا كانت ستقوم بإنشاء مصنع جديد أم تحصل على خطوط جاهزة لمصنع قائم، ولكن فى كلا الحالتين نتمنى تكثيف إنتاجهم العددى للتصدير للخارج.

أكبر شركات الجملة فى أوربا تدخل السوق المصرى قريبًا.. وأسواق «شركة اللولو الإماراتية» تزيد استثماراتها



عودة شركة «مرسيدس» لتجميع السيارات فى السوق المصرية رسالة إيجابية للمستثمرين والشركات داخل وخارج مصر تؤكد الثقة فى مناخ الاستثمار وقدرة مصر على جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وتحسن مؤشرات أداء الاقتصاد المصرى فى ظل نجاحات برنامج الإصلاح الاقتصادى



إبراهيم العربى

تم الاتفاق على إنشاء الموردين الأجانب مصنع لمواتير الأجهزة الكهربائية فى محافظة بنى سويف خلال الأشهر القليلة القادمة

المهندس إبراهيم العربى، رئيس غرفة القاهرة التجارية، كشف أن الغرفة تعرض كافة الفرص الاستثمارية على الوفود التجارية الأجنبية ونقيم مؤتمرات ونعقد لقاءات مع نظرائهم فى مصر لتحسين عمليات الاستثمار والتبادل التجارى، وأيضا على المستوى الشخصى تقوم شركة العربى بعمل مؤتمر سنوى لموردى الخامات والمكونات فى محافظات مصر المختلفة وتسعى لتشجيعهم على التصنيع فى المنطقة والاستفادة من القرارات الاقتصادية والاتفاقيات التجارية وخاصة الكوميسا، وبالفعل ثمار المؤتمر الرابع بالعام الماضى ستظهر خلال ٢٠١٩، حيث تم الاتفاق على إنشاء الموردين الأجانب مصنع لمواتير الأجهزة الكهربائية فى محافظة بنى سويف خلال الأشهر القليلة القادمة.

أكد على شكرى نائب رئيس غرفة القاهرة التجارية أن حل مشكلة مرسيدس جاء بتعليمات وتدخل مباشر من رئيس الجمهورية وتدخل شخصى لرئيس الوزراء، وهذا تأكيد على الإرادة السياسية لعودة الاستثمارات الهاربة خلال الفترة الماضية، وهذا أمر متوقع الفترة القادمة فى ظل تحسن مناخ الأمن والاستقرار السياسى للدولة، فمصر بها فرص استثمارية جاذبه باعتبارها بوابة إفريقيا، وهناك شراكات قوية مع أوربا، فالاستثمار عائد ولكن بشرط المزيد من ضبط القوانين وتسريع الإجراءات.

فنحن حاليًا كغرف تجارية نزور مؤتمر الغزل والنسيج بالهند، وهو حدث اقتصادى عالمى يعلم أهميته المتخصصون فى تلك الصناعة، لذا نقوم بجهود قوية لإقناع المنظمين بإقامة دورته لعام ٢٠٢١ فى مصر بما يعد فرصة قوية لتشجيع منتجى الماكينات والخيوط وغيرها للاستثمار فى مصر، هناك أيضا بروتوكولات مع ٦٥ غرفة تجارية فى نحو ٢١ دولة، وهناك رحلات مستمرة معهم ونستقبل بعثات ووفودا ونمارس كل السبل القوية لتشجيع المستثمرين العرب والأوربيين وشمال إفريقيا للاستثمار لدينا وستظهر نتائج تلك الجهود خلال العامين القادمين، خاصة فى منطقة محور قناة لسويس وشرق التفريعة، وحاليا تتم ترتيبات لدخول أكبر شركات الأدوات المنزلية بكوريا فى السوق المصرى بإنشاء مصنع كبير لها، وهناك مفاوضات مع صينيين ومغاربة وسوريين لإنشاء مصانع خلال الفترة القادمة لتقوم بالتصدير لإفريقيا للاستفادة من اتفاقية الكوميسا.

على صعيد آخر، أكد الدكتور إبراهيم العشماوى، رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية، أن الفترة الذهبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم خلال الفترة من ٢٠٠٤ حتى ٢٠١١، كان نصيب مصر منها متميزًا ووصل إلى ١٣ مليار دولار وهو أعلى رقم وصلت إليه مصر حتى الآن، لكن بعد ٢٠١١ شهدت الاستثمارات المباشرة حالة من التباطؤ على مستوى العالم، فأحدث الإحصائيات تؤكد انخفاض الاستثمارات المباشرة عالميا بنحو ٣٤ فى المائة، ورغم ذلك ما زلنا الدولة الأولى إفريقيا والثانية فى الشرق الأوسط من حيث تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وهو الأمر الذى يتطلب مجهودًا مضاعفا للحفاظ عليه، فنحن جزء من العالم، وبالفعل هناك تباطؤ فى الاستثمارات لكن الهدف الإستراتيجى فى تلك المرحلة الحفاظ على ما هو قائم بالفعل، مع السعى نحو تعظيم حجم الاستثمارات للشركات القائمة، فبدلا من تحويلها للأرباح للشركات الأم بالخارج، نسعى لتشجيعها على ضخها فى استثمارات أخرى إضافية بالداخل.

أشار العشماوى إلى أن التوجه الاقتصادى خلال الفترة الماضية كان يتركز على الاحتياطى النقدى الإستراتيجى، حيث شهدت تدفقات الاستثمار الأجنبى غير المباشر، لكن حاليا هناك محاولات حثيثة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وبالتالى المطلوب خلال الفترة القادمة حسن الاستغلال لعودة «مرسيدس بنز» والعمل على تقديم الدولة المزيد من المزايا الاستثمارية، فالعبرة ليست بالقانون وحده ولا الحوافز، ولكن الممارسات الاستثمارية وأهمها الدورة المستندية وحرية حركة رؤوس الأموال وتوفير الفرص الاستثمارية الحقيقية، فبعد ٢٠١١ خرجت بعض الشركات من مصر، وهناك من قلل حجم استثماراته لدينا، لكننا حاليا فى مرحلة انتقالية ويجب أن تتركز كافة جهودنا فى محاولة استرجاع تلك الشركات مرة أخرى، إضافة إلى المحافظة بقوة على ما هو قائم.

أكد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية أن الفترة الحالية الأفضل للحصول على حصة من الاستثمارات التى تضخ فى الخليج، حيث لديهم حالة تشبع داخلية ومصر تعد فرصة جيدة لهم، ولهذا السبب نجحنا مؤخرا فى اجتذاب شركة اللولو الإماراتية، وهى أكبر شركة تجارة تجزئة فى الخليج للاستثمار فى مصر، كما نسعى حاليا من خلال مفاوضات جادة لجذب شركة «رانجس» أكبر شركة فى أسواق الجملة بأوربا، فالفرص الاستثمارية فى قطاع التجارة الداخلية عشرة أضعاف الصناعة وهى الأكثر جاذبية، فالمنطقة اللوجستية الواحدة بمحافظة الغربية استثماراتها ٧ مليارات جنيه، وبالتالى الفرص بها واعدة خلال الفترة القادمة.



«المصور» تنفرد بنشر تصميماتها

«توثيق المشروعات القومية» بعملات تذكارية

انتهت مصلحة سك العملة المعدنية، التابعة لوزارة المالية من تصميم وسك عملات معدنية فئة الجنيه و «نصف الجنيه»، توثق المشروعات القومية الكبرى التي تم إنجازها منذ ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣ ، وتنفرد «المصور» بنشر تصميمات العملات التي تحمل شعارات لثمانى مشروعات قومية كبرى، والتي سيتم طرح بعضها للتداول نهاية الأسبوع الجاري، وتحمل شعارات للعاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العلمين الجديدة والريف المصري الجديد، وهي العملات التي تم سكها بالفعل و يتم طرحها في السوق من خلال البنك المركزي و الخزانة العامة للدولة نهاية الأسبوع الجاري، كما انتهت المصلحة من إعداد التصميمات الخاصة بخمسة مشروعات أخرى هي محطات توليد الطاقة والشبكة القومية للطرق وحقل ظهر ومزارع الطاقة الشمسية بأسوان.

تقرير: **أميرة جاد**

علمت «المصور» أن قرارا وزاريا قد صدر من مجلس الـوزراء لسك نحو ٣٤٠ مليون قرص من العملات فئة الجنيه ونصف الجنيه، والتي تحمل شعارات لثمانى مشروعات قومية كبرى شهدتها مصرفي السنوات الأخيرة. من جانبه قال اللواء عبدالرؤوف الأحمدي، رئيس مصلحة سك العملة: المصلحة تم تكليفها بتوثيق المشروعات التي تشهدها مصر حاليا، وهو نسق معمول به منذ القدم، حيث يتم توثيق أحداث الفترات التاريخية المختلفة من خلال العملات، وهذه ليست بدعة، وإنما نسق توثيقي سار منذ حقب بعيدة ،وتعد هذه العملات نوعا من التسجيل والتوثيق، وصدر قرار من رئيس مجلس الوزراء بتسجيل الإنجازات على فئات لعملات متداولة، ويتم العمل عليها منذ أكثر من ستة أشهر.

وكشف «الأحمدى» أن تصميمات العملات التي توثق ثمانية مشروعات قومية من أعمال الدكتور أشرف رضا أستاذ بفنون جميلة، وتمت مراجعة التصميمات من قبل المهندسين بالمصلحة وتطويعها للسك على المعدن.

وحول الكميات التي سيتم ضخها كدفعة أولى من هذه العملات قال «الأحـمـدي»: نحن نلبي احتياجات البنك المركزي من العملات، والأرقـام التي نضخها لا داعي لذكرها منعًا للبلبلة، لأن البنك المركزي يمكن أن يحتفظ بـ«استوكات»، لذا لا نعلن عن أرقام العملات التي يتم ضخها، وكل ما يهم المواطن توافر العملة المعدنية، مع الأخذ في الاعتبار أن متوسط ما يطلبه «المركزي» مليون ونصف قرص من فئات مختلفة.



العملات التي توثق المشروعات القومية الكبرى عملات عادية يتم تداولها ولا تختلف تكلفة سكها عن تكلفة العملات القديمة، وهذه العملات تختلف تماما عن العملات التذكارية لأن الأخيرة لا يتم تداولها بين الجمهور، وإنما يتم طلبها أو التكليف بها من جانب جهة معينة لتوثيق حدث معين

كما أشار إلى أن فئات الجنيه و النصف جنيه الجديدة يتم سكها من نفس الأقراص المعدنية المستخدمة في سك الجنيه المتداول حاليا، موضحًا أنه «يتم استيراد هذه الأقـراص من إنجلترا، وتـدرس المصلحة تطوير خطوط الإنتاج حاليا لتصنيع الأقراص داخل المصلحة والتوقف عن استيرادها».

وتابع: العملات التي توثق المشروعات القومية الكبرى عملات عادية يتم تداولها ولا تختلف تكلفة سكها عن تكلفة العملات القديمة، وهذه العملات تختلف تماما عن العملات التذكارية لأن الأخيرة لا يتم تداولها بين الجمهور، وإنما يتم طلبها أو التكليف بها من جانب جهة معينة لتوثيق حدث معين، وتنفذ المصلحة المطلوب من ميزانيتها ثم تحاسب الجهة على الكميات المطلوبة، كما تقوم المصلحة بسك كميات يتم عرضها وبيعها للجمهور من خلال منافذ البيع التابعة للمصلحة ومنافذ هيئة الخزانة العامة كنشاط يدر إيرادات للموازنة، وهذا النوع من العملات عليه إقبال كبير من الجمهور العادي، ومن أشهر العملات التذكارية التي صدرت خلال ٢٠١٨ عملات للرئيس جمال عبدالناصر وأخرى للجامعة الأمريكية وثالثة للقاهرة الخديوية، ورابعة لاتحاد الشركات، والعملات التذكارية يتم سكها للاحتفال، ومن المحتمل عمل عملة



تذكارية بمناسبة رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، وربما يتم سك عملة تذكارية في ذكرى ثورة ١٩١٩.

وأضاف: وتقوم المصلحة بسك المجموعات التذكارية التي تلاقى إقبالا جيدا كذلك، ومن أشهر المجموعات التذكارية التي سكتها المصلحة خلال ٢٠١٨ مجموعة من ١٢ قطعة لمسار العائلة المقدسة بإشراف قداسة البابا تواضروس الثاني، الذي اختار الصور والتصميمات الخاصة بها، مع الأخذ في الأعتبار أنه لا يتم العمل على أي عملات أو مجموعات تذكارية الإ بعد صدور قرار وزاري بذلك.

و ألمح «الأحمدي» إلى أن الكميات التي يتم طرحها من العملات والمجموعات التذكارية يتم بناء على استطلاع تقوم به المصلحة على موقع المبيعات الخاص بها، حتى لا يتم سك كميات غير مرغوب فيها تكلف المصلحة أموالا لا عائد لها.

فى الوقت نفسه تقول المهندسة منى ياسين رئيس قسم الحفر الآلي والميكانيكي لحفر أختام الأصل من العملة أن عملية صناعة الأختام التى يتم على أساسها سك العملات بشكلها النهائى، تستغرق عددا من المراحل المختلفة، حيث يتم تصميم العملات من خلال خبراء متخصصين وبعد موافقة مجلس الـوزراء على التصميم يتم إرساله للمصلحة ليتم التعاطى معه وتطويعه ليكون قابلا للحفر على الأختام بأحجامها المختلفة، فالمرحلة الأولـى تتم من خلال مهندسى التصميم فى المصلحة على الكمبيوتر لعمل أشكال (٢d ثم (٣d) بواسطة برامج معينة على الكمبيوتر، مؤكدة أن بعض التصميمات التى تتم الموافقة عليها يتم إجراء تعديلات طفيفة عليها، حتى تصبح قابلة للتنفيذ وهو ما حدث فى أكثر من شعار من شعارات المشروعات القومية التى قام بتصميمها الدكتور أشرف رضا بعد موافقته، نظرا لأن إمكانات التنفيذ ومراحل التشغيل يمكن أن تفرض بعض التفاصيل التى يتم بسببها إجراء بعض التعديلات التى لا تصيب الشكل العام ولا النهائى للتصميم، وبعد الانتهاء من التصميم يتم الحفر من خلال ماكينات متخصصة على بلاستيك أو صلب ثم يتم ضبطه بشكل يدوى وتأتى مرحلة المعالجة الحرارية بعد ذلك، ومنها إلى عمل النيجاتيف الغئر والمقلوب ليتم سكه بارزا ومعدولا فى الكتابة، وهى المراحل التى تستغرق وقتا ومجهودا مضنيا من جميع العاملين فى المصلحة بكل المراحل، وأكدت ياسين أن الفكة التى يتداولها الناس فى لحظات يتم إنتاجها بشكلها النهائى فى أيام وشهور.

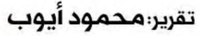
«احنا معاك»

نهاية المعاناة للمشردين

«الكرامة الإنسانية» عنوان عريض لفلسفة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الحكم، تترجمها أفعاله ومبادراته على الأرض فكلها تسير فى اتجاه الغلابة والفقراء، وإنقاذهم، فكل يوم يقدم الرئيس مبادرة جديدة للأسر الأكثر فقرًا.

فبعد أن أطلق مبادرة «حياة كريمة»، سرعان ما أعلن عن مبادرة جديدة لحماية الغلابة لكنها هذه المرة تستهدف إنقاذ المشردين والأطفال بلا مأوى فى جميع المحافظات تحت عنوان « إحنا معاك»، كما أعطى توجيهات مباشرة بالتحرك الفورى لانتشالهم من الشارع وتوفير حياة كريمة لهم.





تقرير: محمود أيوب

مبادرة «إحنا معاك» تؤكد أن الرئيس يتابع كل كبيرة وصغيرة، خاصة ملفات المواطنين الأولى بالرعاية، حيث وجه بضرورة التعامل السريع مع حالة «الحاجة صفية» التى كانت متواجدة بالقرب من محطة مترو سعد زغلول، وتداولت صورها عبر مواقع التواصل الاجتماعى بشكل كبير لترصد معاناتها.

كما أن المبادرة الرئاسية جاءت استكمالا لدور الدولة تجاه المشردين، والذى بدأ مع إطلاق البرنامج القومى لأطفال بلا مأوى، وتشكيل فريق التدخل السريع المخصص لإنقاذ المشردين، وبعد نجاح التجربة على المستوى المركزى، شكلت وزارة التضامن فرقا للتدخل السريع المحلى بجميع المحافظات، لتعمل تلك الفرق بنفس الآلية التى يعمل بها الفريق المركزى.

ومع إعلان الرئيس المبادرة الرئاسية وجهت الدكتورة غادة والى، وزيرة التضامن الاجتماعى، بتشكيل فرق عمل مشتركة بين التدخل السريع ومشروع أطفال بلامأوى لتقديم العون والمساعدة للمشردين ومن فقدوا المأوى من الأطفال والكبار، وتوفير أماكن آمنة ومناسبة فى دور الرعاية التابعة لـوزارة التضامن



الاجتماعى، فضلا عن توفير وجبات ساخنة لمن يرفض الاستجابة والانتقال لدور الرعاية الاجتماعية، كما يعالج الفريق المشترك الحالات ويعطيها الإسعافات الأولية اللازمة، ويقوم بتحويل الحالات المستعصية إلى المستشفيات لتلقى العلاج اللازم، وعمل التدخلات الجراحية إذا لزم الأمر.

وكما أكدت «د.غادة» فإن الفريق المشترك يعمل على مدار ٢٤ ساعة من خلال فريق التدخل السريع المركزى بالقاهرة والجيزة والفرق المحلية فى المحافظات لإنقاذ المشردين ومن هم بلامأوى، وانضم إليهم فريق أطفال بلامأوى فى المحافظات العشر التى يغطيها البرنامج، وعلى رأسها القاهرة والجيزة والإسكندرية والشرقية والمنيا، من خلال ١٧ وحدة متنقلة تضم الأدوات المناسبة لإجراء التدخلات اللازمة، فضلا عن توفير وجبات ساخنة للحالات التى سيتم التعامل معها.

وبجانب العمل الميدانى للفريق المشترك، خصصت الوزارة أرقامًا لتلقى البلاغات من المواطنين للحالات التى تحتاج إلى مساعدة عن طريق الخط الساخن للوزارة (١٦٤٣٩) و(١٦٥٢٨)، أو من خلال الشكاوى المباشرة من المواطنين على التليفون الخاص بالفريق(٠١٠٩٥٣٦٨١١١)، أو من خلال ما يتم رصده عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى.

ومنذ إعلان المبادرة الأسبوع الماضى تلقت الوزارة عددا

الفريق المشترك يعمل على مدار 24 ساعة من خلال التدخل السريع المركزى بالقاهرة والجيزة والفرق المحلية فى المحافظات لإنقاذ المشردين ومن هم بلامأوى، وانضم إليهم فريق أطفال بلامأوى فى المحافظات العشر التى يغطيها البرنامج

الجديد فى هذه المبادرة هو عمل فريق أطفال بلا مأوى والذى لم يقتصر فقط على عمله المخصص وهو إنقاذ الأطفال بلا ماوى وإرسالهم إلى دور الرعاية ولكن عمل على استضافة المشردين وكبار السن فى السيارات المخصصة لهم وتقديم الوجبات الساخنة فضلاً على نقلهم إلى دور الرعاية المسئولة عن رعايتهم





مهولًا من البلاغات الخاصة بحالات كبار السن والأطفال بلا مأوى وتعاملت معها جميعا، جزء من هذه البلاغات التى تلقتها الوزارة عبارة عن حالات تسول.

ونتيجة لهذا التعاون المشترك بين الفريقين استطاعت الحملة منذ انطلاقها إنقاذ أكثر من ٦٠٥ حالات فى المحافظات المصرية، منها ٢٩٣ حالة لأطفال بلا مـأوى و٣١٢ تدخلا للمشردين من كبار السن.

دور الرعاية، خاصة الإيوائية منها، لعبت دورًا كبيرًا فى تلقى الحالات التى يحولها إليها الفريق المشترك الذى يتعامل معها بشكل يومى، فمنهم من استقبل حالات لأطفال بلا مأوى، ومنهم من استقبل حالات لمشردين من السيدات والرجال، فالوزارة لديها دور رعاية خاصة بها مثل مؤسسة فتيات العجوزة ومؤسسة فتيات القبة ومؤسسة الحرية للبنين، ومركز استضافة وتوجيه المرأة وجمعية معا لإنقاذ إنسان بالهرم ومؤسسة الرعاية الاجتماعية بحلوان.

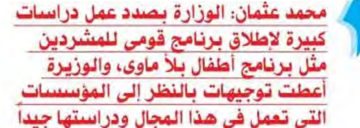
من جانبه قال محمد عثمان، المشرف العام على فريق التدخل السريع: الفريق متواجد فى ٢٧ محافظة وما يقرب من ١١٤ شخصا من الفرق المحلية، وكل محافظة فيها عدد الشباب من الفريق على حسب كل مديرية وعدد السكان، وينحصر العدد من ٥ إلى ٨ أفراد تقريبا، وهذا العدد كافى لكل محافظة خاصة أن عدد الشكاوى فى المحافظة كان منخفضا عن المحافظات الكبرى، إلا أنه زاد مع حملة الرئيس «إحنا معاك» فضلاً عن مشاركة واهتمام المواطنين بأهمية الإبلاغ عن الحالات التى تحتاج إلى مساعدة من خلال الخط الساخن أو التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعى.

كما أشار إلى أن الوزارة بصدد عمل دراسات كبيرة لإطلاق برنامج قومى للمشردين مثل برنامج أطفال بلا ماوى، والوزيرة أعطت توجيهات بالنظر إلى المؤسسات التى تعمل فى هذا المجال ودراستها جيدا، وعمل بحث عليها لدعمها وتقنين أوضاعها وإعطائها التراخيص اللازمة لمباشرة عملها بشكل طبيعى مثل باقى الجمعيات الأهلية، وخلال الفترة المقبلة سيتم حصار الظاهرة بشكل كبير.

تعامل الفريق مع المشردين -كما يؤكد عثمان - يتم مع جميع الحالات بما فى ذلك الحالات النفسية التى يصعب التعامل



معها، ليس هذا فقط بل يتم التعامل مع أقصى الحالات المتواجدة فى الشارع، فالفريق مكون من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين ولديهم القدرة على التعامل معهم بشكل جيد، ولديهم القدرة على إقناع الحالة بنقلها إلى دور رعاية بدلاً من الإقامة فى الشارع، فبعض الحالات التى قابلها الفريق وكان لدى تعجب منها حالة كانت مقيمة فى الشارع لمدة ٣٠ سنة، وتم نقلها بالفعل بعد رفض تام من أهالى المنطقة، مشيرًا إلى أن بعض الحالات التى



محمد عثمان: الوزارة بصدد عمل دراسات كبيرة لإطلاق برنامج قومى للمشردين مثل برنامج أطفال بلا ماوى، والوزيرة أعطت توجيهات بالنظر إلى المؤسسات التى تعمل فى هذا المجال ودراستها جيداً





تعامل معها فريق التدخل السريع من المشاهير، وبعد التعامل معها يتم تصويرها ونشرها على منصات إعلامية كثيرة حتى يتثنى لأهالى الحالة الوصول إليها، وبالفعل استطعنا إعادة عدد كبير منهم إلى أهاليهم.

والجديد فى هذه المبادرة هو عمل فريق أطفال بلا مأوى والذى لم يقتصر فقط على عمله المخصص وهو إنقاذ الأطفال بلا ماوى وإرسالهم إلى دور الرعاية ولكن عمل على استضافة المشردين وكبار السن فى السيارات المخصصة لهم وتقديم الوجبات الساخنة فضلاً على نقلهم إلى دور الرعاية المسئولة عن رعايتهم.

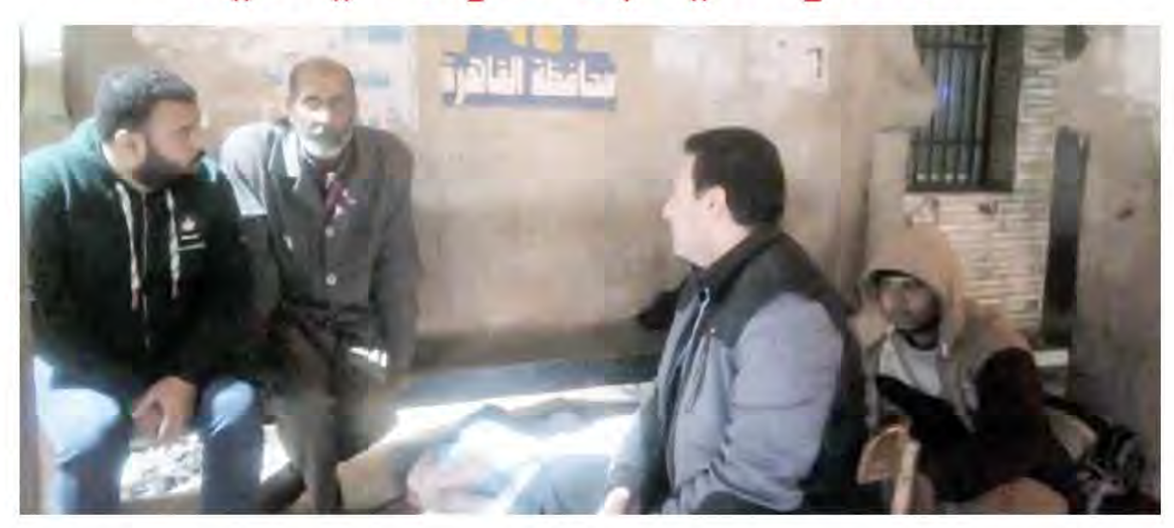
فى نفس السياق.. أكدت مصادر مسئولة بوزارة التضامن الاجتماعى أن صندوق تحيا مصر المشارك فى برنامج أطفال بلا مأوى يعمل حالياً على تقيم الوضع للمشردين لإيجاد آلية وخطة كبيرة مناسبة لإنقاذهم خلال عام ٢٠١٩، عن طريق مشاركة السيارات الخاصة ببرنامج أطفال بلا مأوى فى التعاون الجاد مع فرق التدخل السريع المدربة تدريبا كاملا للتعامل معهم، مشددة على أن برنامج أطفال بلا مأوى هو الآلية الموجودة حالياً على أرض الواقع، ومن المتوقع أن يستمر عمل البرنامج لإنقاذ المشردين بجانب عملهم الأساسى إلى أن يتم إطلاق مشروع كبير مخصص فقط للتعامل معهم خاصة أنهم بحاجة إلى تعامل خاص وبطريقة مختلفة ليتم إقناعهم بنقلهم إلى دور رعاية.



بقلم: عبداللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

لا تتوقف مبادرات وتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي لدعم الفئات الأولى بالرعاية بطول وعرض الوطن، إحساس الرئيس بالمحتاجين والغلابة بريء من الهوى، فلا بحث عن أبعاد سياسية ولا مصالح انتخابية، ولا رغبة في جني هتافات جماهيرية، ولا مزايدات فئوية، وطالما لكل قول حقيقة، فإن يقيني أن حملة «احنا معاك» التي تنفذها وزارة التضامن الاجتماعي وكل المحافظات ضمن مبادرة حياة كريمة تجسد قولى عن مبادرات الرئيس السيسي، ولم لا، وهذه الحملة ترجمة لتوجيهاته بضم الأشخاص بلا مأوى في الشوارع والميادين من كبار السن المشردين وأطفال الشوارع إلى المبادرة للتخفيف من معاناتهم والطبطبة على أكتافهم وبلسمة آلامهم، وهذا حقهم، فالجميع مصريون بعيدا عن أي تصنيف أو فرز.

حملة رئاسية بلا أهواء سياسية



هذه الحملة لفتة إنسانية من الرئيس تؤكد أنه يتابع كل صغيرة وكبيرة خاصة بالنسبة للمواطنين الأولى بالرعاية، تخيلوا رغم كل المشاغل والارتباطات الرئاسية داخليا وخارجيا، وتعدد لقاءاته مع كبار المسئولين الأجانب الذين يزورون مصر بصفة دورية من مختلف البلاد والمنظمات الدولية لقضايا وأهداف شتى من السياسة إلى الاقتصاد، مع الاجتماعات شبه اليومية مع الوزراء والتنفيذيين في كل الملفات والقطاعات، وفي اليوم الواحد يكون نشاط الرئيس مزدحما بأكثر من اجتماع، وفي الوقت نفسه الرئيس يتابع مواقع التواصل الاجتماعي، ويتصفحها أو يقرأ التقارير عن القصص التي يتداولها الرواد، وما أكثرهم لأنه وفقا لبعض التقديرات يصل عددهم في مصر لأكثر من ٣٤ مليون مستخدم منهم أكثر من ٢٧ مليون مواطن حريصين على متابعة موقع فيس بوك وحده، بوستات وهشتاجات السوشيال ميديا على رادار مؤسسة الرئاسة.

الرئيس السيسي عندما يجد استغاثة أو مناشدة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي لنجدة مواطن يعاني أو يتألم تصدر تعليماته فورا لكل الأجهزة المعنية في الدولة بالتحرك وعمل اللازم سواء كان المطلوب علاجا أو مسكنا أو دعما من أي نوع، وهذا حدث بالفعل مع حالة التلميذ محمد أشرف الذي وقع عليه سور مدرسة منارة الشرق الخاصة بالمرج، ففوجئنا جميعا بالرئيس يقول في تغريدة عبر حسابه بموقع تويتر: «طالعت باهتمام استغاثة والدة التلميذ/ محمد أشرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد وجهت الأجهزة المعنية بنقل ابني محمد أشرف إلى أحد المستشفيات المتخصصة وتقديم الرعاية الطبية اللازمة له»، وهنا أجدني مدفوعا للتعليق على العبارة الرئاسية خاصة قوله: «وجهت الأجهزة المعنية بنقل ابني محمد أشرف إلى أحد المستشفيات المتخصصة» من المؤكد أنها نزلت بردا وسلاما على قلوب أسرتة وفي مقدمتهم والدته الثكلى على مرض ابنها، ووقتها أدرك الكل أن هذا الطفل سيجد الرعاية الطبية على أكمل وجه، طالما رئيس الدولة تبنى حالته، وعلى الفور تواصل مكتب رئيس الجمهورية مع والد الطفل من أجل نقله من مستشفى الدمرداش إلى مستشفى وادي النيل، بل إن رئاسة الجمهورية أرسلت سيارة إسعاف بها طبيب خاص لإنهاء الإجراءات اللازمة.

وتكرر نفس الاهتمام من الرئيس السيسي مع بوست نشرته فتاة اسمها ندا على جروب «حد يعرف» على فيس بوك عن حالة الحاجة صفية مصحوبة بصورها، طبعا صور السيدة العجوز الجالسة بجوار محطة مترو سعد زغلول انتشرت بين كثير من رواد الموقع لأنها تعاني من ثالوث التشرد والمرض والبرد القارس، العديد من الناس شاهدوا البوست وكتبوا تعليقا أو عملوا لايك، واندمجوا في الدردشات والتعليقات والشير في موضوعات أخرى، لكن الرئيس سارع بالاستجابة ونجدة الحاجة صفية، وكلف الأجهزة المعنية بتوفير العلاج والمأوى لها، فتحركت مجموعة من الشرطة النسائية ليلا لتنفيذ التوجيه الرئاسي.

الأهم أن الرئيس لم يتدخل فقط لصالح هذه الحالة من النائمين في الشارع؛ بحثا عن الشو الإعلامي أو بهدف إذاعة الفيديوهات والصور في وسائل الإعلام، أو حتى على صفحات وجروبات التواصل الاجتماعي، لكن الرئيس عمم التوجيه الرئاسي على مستوى الجمهورية، لأنه شعر بمعاناة هؤلاء المشردين لحمايتهم من العوز من ناحية، والطقس السيئ من ناحية أخرى، وها هي أرقام وزارة التضامن الاجتماعي وفريقها المشترك من «التدخل السريع» و«أطفال بلا مأوي»، وحملة «احنا معاك» في كل المحافظات تعلن نجاحها في إنقاذ المئات من هذه الفئة الأولى بالرعاية والمساندة لوجه الله والوطن بدون مآرب أخرى علنية أو سرية، والله علام الغيوب.

وبالمناسبة ومنعا لمزايدات البعض، مشكلة المشردين ليست بدعة مصرية، لكنها موجودة في أغلب الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي وصل عددهم فيها مؤخرا لأكثر من ٥٥٣،٧٤٢ شخصا حسبما تقول دراسة حكومية، وفي بريطانيا زاد تعداد النائمين في الشوارع بنحو ٧٣ في المائة، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وذُمسهم العام الماضي كانوا من غير البريطانيين، في حين أن ١٤ في المائة منهم كانوا من النساء، و٨ في المائة كانت أعمارهم تحت ٢٥ عاما.

تحية للرئيس الإنسان، وعلينا جميعا المشاركة في هذه الحملة، كل حسب طاقته ومقدرته، حتى لو كانت المشاركة بالوقت والمجهود، لأن مساندة المحتاجين ليست مسئولية وزارة محددة أو جمعية خيرية بعينها، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.



.. ومازال التضحيات مستمرة فى سبيل الوطن

25 يناير.. عيد للشرطة منذ 67 عاماً.. ارتبط بحدث وطنى لا ينساه المصريون، بل سيظل يوما من أيام الفخر المصرية، لما قدمه رجال الشرطة من تضحيات.

فى 25 يناير 2011 جاء الحدث الذى غير شكل مصر، أنهى نظاماً وكشف مؤامرة كبرى كانت تدبر ضد الوطن.

يوم بدأه الشباب بمطالب مقبولة، لكنه انتهى باحتلال إخوانى خبيث لتنفيذ مخطط لإسقاط مصر، وتحول الأمر إلى مطالبة سخيفة بأن ينسى الناس عيد الشرطة ليتذكروا فقط عيد 25 يناير. لكن لا يصح إلا الصحيح، بقيت 25 يناير بما حولها من جدل، وبقى عيد الشرطة هو الثابت الذى لا يختلف عليه أحد فى هذا اليوم.



٢٠١١
سيطرة اللجان الشعبية

25 يناير تحدى الـ 8 سنوات

مصادفة غريبة أن يبدأ الفيس بوك «تحدى ١٠ سنوات» فى الذكرى الثامنة لـ ٢٥ يناير ٢٠١١، لكن هذه المصادفة تجعلنا نحاول أن نطبق هذا التحدى على صورة مصر بعد يناير ٢٠١١ وصورتها الآن، صورة واحدة تكفى لهذا التحدى.

صورة اللجان الشعبية التى انتشرت فى أعقاب الثورة وما حدث من غياب أمنى بفعل الانتقامية التى مارستها بعض التيارات ضد الداخلية.

الآن الصورة واضحة، ليس فقط عودة الأمن، بل عودة الأمان وعودة الاستقرار والسلام الاجتماعى.

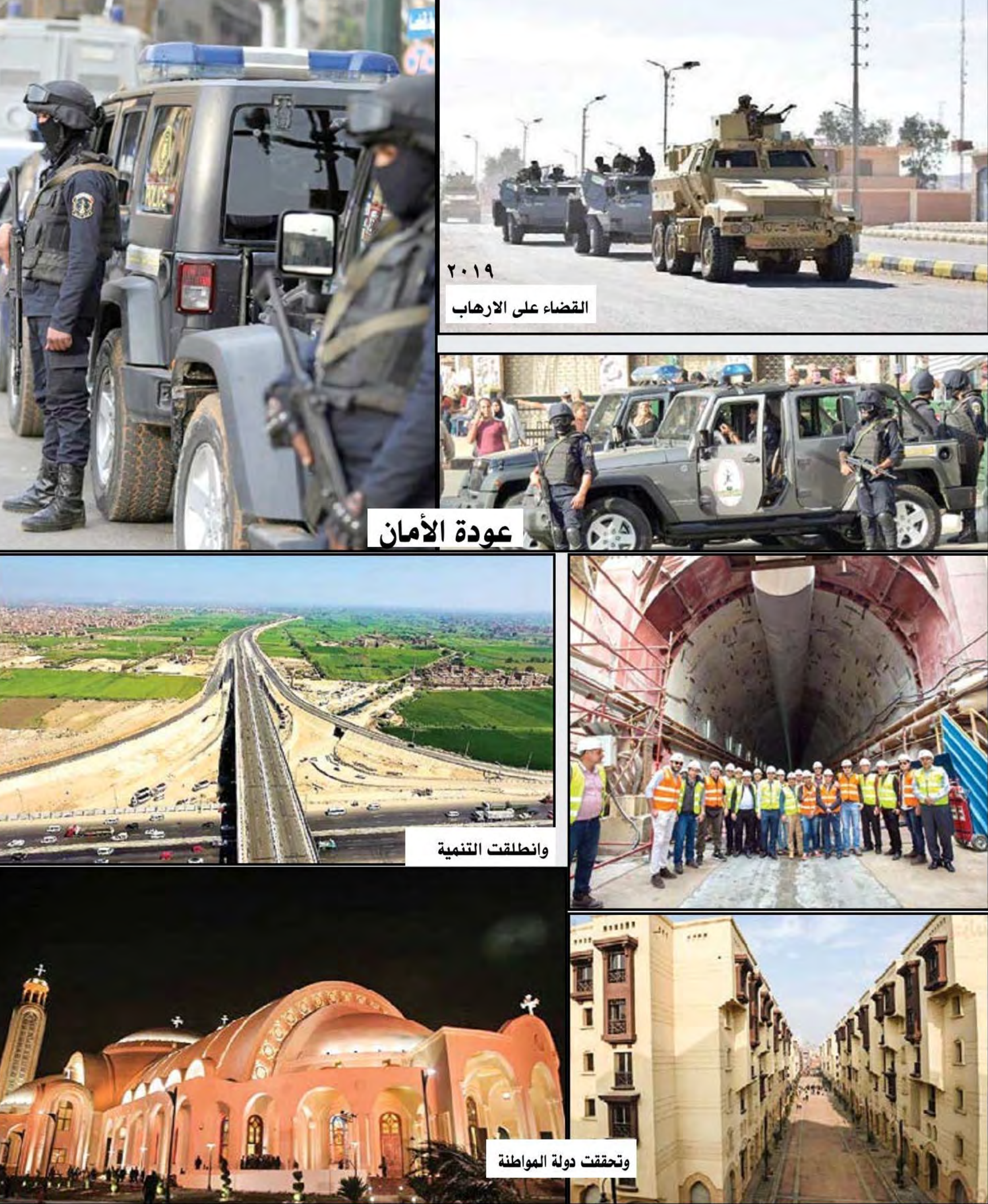
وفى سياق التحدى أيضًا..

صورة سيطرة جماعة الإخوان الإرهابية على كل شىء فى مصر، حتى الهواء كان مختلطًا برائحتهم الكريهة.. وبعد ٩ سنوات هواء مصر نقى من الملوثين والخونة والمأجورين، هواء مصرى خالص.

فى ٢٠١١ مصر كانت تبحث عن طريقها، تائهة، تفقد مكانتها، تصارع الغرق، تصرخ من الفوضى وتحاول أن تقوم لكنها لا تملك، الآن وبعد ٩ سنوات مصر عفية قوية تسترد مكانتها وتستعيد سيطرتها وتأثيرها.

فى ٢٠١١ كان المشهد ميدانا لا تعرف من فيه.. مصريون وحمساويون وإيرانيون، أيادٍ كثيرة تأهبت لتمارس ما تريده فى مصر، الآن مصر رادعة قوية، يستمع إليها العالم..

مارس الاخوان العنف والإرهاب ضد المصريين


٢٠١٩
القضاء على الارهاب
عودة الأمان
وانطلقت التنمية
وتحققت دولة المواطنة



لن نجادل فيما إذا كانت ٢٥ يناير ثورة أم انتفاضة أم مؤامرة، فقد حسم الدستور هذا الأمر، لكن ما نجادل فيه ونناقش هو يوم ٢٥ يناير نفسه، الذى حاول البعض أن يختصره فى ٢٠١١، ويعتبره عيدًا للثورة وليس للشرطة، بل وصل تطرف البعض إلى المطالبة بالبحث عن يوم آخر غير ٢٥ يناير ليكون عيدًا للشرطة، وكأن هذا اليوم يتم التعامل معه بمنطق وضع اليد أو فرض الأمر الواقع.

بقلم: أحمد أيوب

عيد الشرطة.. يوم وطنى لرجال التضحية

بالتأكيد القضية ليست بهذه البساطة التى تجعل البعض يعتقدون أنهم قادرون على إجبارنا على تجاهل عيد نحتفل به منذ ٦٧ عامًا وأن نمحوه من أجندة أعيادنا الوطنية ليحل بدلًا منه احتفال آخر، فالمنطقى والطبيعى أن نحترم كل أعيادنا التى تحمل معنى الوطنية والتضحية والفداء، لا أن ننكر بعضها ونسعى لطمسها وإهالة التراب عليها لمجرد أن البعض امتلك فى فترة ما صوتًا عاليًا وقدرة على فرض رأيه بأسلوب الترهيب، الذى عشناه جميعًا فى أعقاب ٢٥ يناير.

وهنا لا يمكن بحال أن نفصل محاولة إزاحة عيد الشرطة من قائمة الأعياد الوطنية عن محاولات وألاعيب أخرى تمت ممارستها خلال تلك الفترة من أجل تغيير وجه الدولة المصرية وهويتها، مارستها من خلف الستار جماعة الإخوان التى اخترقت الثورة وركبتها وسيطرت على كل الأحداث وفرضت أجندتها من خلال أذرعها التى نشرتها فى كل مكان واخترقت بها كل المجموعات والمؤسسات.

فلم تختلف محاولة القضاء التام على ذكـرى «عيد الشرطة» عن محاولة ترويج شعار «يسقط حكم العسكر» لتشويه قواتنا المسلحة وعملية التخطيط لهدم مؤسسات الدولة الوطنية وشيطنة كل من خالفهم الرأى والفكر.

كل هذه كانت خطوطا عريضة وعناوين رئيسية فى خطة إخوانية بدأت تنفيذها بإحكام منذ ٢٥ يناير إلى أن تم فضح مخططهم وكشف مؤامرتهم، ولولا هذا الفضح لاستمرت الجماعة فى تنفيذ مآربها، لكن ستر الله على هذا الوطن هو الذى حماه من السير فى هذا الاتجاه لهدم مؤسسات الدولة واحدة تلو الأخرى، بنفس ما سارت إليه دول أخرى فلم تجن منه سوى الخراب.

عيد الشرطة ليس يومًا تم اختياره بالهوى الشخصى أو لتمجيد شخص أو مؤسسة حتى يتحدث البعض ببجاحة مطالبا بأن نلغيه أو نغير موعده، وإنما هو عيد مرتبط بالكرامة الوطنية والتضحية فى سبيل الوطن، ذكـراه ترجع ليوم مشهود سقط فيه خمسون شهيدًا وأكثر من ثمانين مصابًا من رجال الشرطة لأنهم رفضوا الاستسلام وإلقاء سلاحهم وإخلاء مبنى محافظة الإسماعيلية للاحتلال الإنجليزى كان هذا اليوم ٢٥ يناير ١٩٥٢.

إذا هو يوم وطنى لمؤسسة على مدار تاريخها تثبت أنها ضلع قوى من أضلاع الوطن المتماسك الصامد، لا يعيبها أن قلة ممن ينتمون إليها فى فترة ما تجاوزوا أو مارسوا ما يخالف القانون أو يخرج عن حدود مهمتهم المقدسة فى حماية أمن الوطن الداخلى، فهذا يحدث فى كل مؤسسات الدنيا وفى كل دول العالم، وليست الشرطة المصرية استثناء من هذا، ولا يعيبها ولا يجعلها فى موقف الاتهام كمؤسسة، لأن الأهم هو أنها لا تقبل هذه الممارسات ولا تسمح أن تكون هى القاعدة.

صحيح أن فترة ما قبل ٢٥ يناير قد شهدت تعددا لتجاوزات ارتكبها بعض من ينتمون لجهاز الشرطة، وصحيح أيضًا أن البداية فى الخروج الغاضب لعدد من الشباب بجانب مطالب أخرى كانت هذه التجاوزات، لكن هذا لا يمكن أن يكون مبررًا ولا سببًا لتجاهل تاريخ طويل ومستمر من الفداء فى هذه المؤسسة فى سبيل أمن الوطن، بل إن غالبية من نزلوا إلى الميادين كانوا يؤمنون بأن الشرطة كمؤسسة لا يمكن المساس بها أو التجاوز فى حقها أو تجاهل دورها، وإنما المطلوب فقط أن تطهر نفسها ممن يسيئون إليها.

لكن التيار الوحيد الذى كان يستهدف الشرطة كمؤسسة ويصر على تدميرها وهدمها تمامًا وتشويه كل ما يخصها وطمس بطولاتها هم جماعة الإخـوان ومـن حولها من جماعات إرهابية ترى أن بينها وبين الشرطة ثأرا، وكذلك من انضموا للإخوان من مجموعات الخونة الذين تعاونوا مع الجماعة الإرهابية لتنفيذ أجندات أجنبية لإسقاط مصر.

ولذلك كان هدف هؤلاء الخلاص تمامًا من الشرطة ورجالها، بحيث لا يكون لها تواجد فى الشارع ولا قبول من الناس ولا رضاء من أى فصيل.

ولا يخفى على أحد ما بذله هؤلاء من محاولات لضرب الشرطة وسمعتها ليس بعد ٢٥ يناير، بل من قبلها، فالحرب ضد الداخلية كانت متواصلة، لأنها التى كانت تتصدى لمؤامراتهم ضد أمن البلاد وتفسد مخططاتهم لاختراق مؤسسات الدولة وتنفيذ خطة «فتح مصر»، وعندما جاءت ٢٥ يناير كانت الفرصة التى رأوا ألا يضيعوها، فقد دانت لهم ميادين مصر، ومهدت لهم الأرض كى يمارسوا ما يريدون لإسقاط الداخلية، وأظن أن أحدًا لا ينسى عدد المرات التى كان النفير الإخوانى الملعون يطلق فيها من داخل الميدان من أجل التوجه إلى وزارة الداخلية أو أحد مقراتها، كما لا ينسى أحد اقتحام مقر أمن الدولة بمدينة نصر، ومسلسلات المحاكمة العلنية التى نصبوها فى الميادين للشرطة وكأنهم نصبوا أنفسهم كقضاة لمحاسبة الشرطة.

بل ولا ينسى أحد أن كراهية هؤلاء للشرطة ورجالها



السنوات الماضية والمواقف الحاسمة قد فضحت الراقصين على الحبال والمتآمرين وكشفت سوء نياتهم، وأظهرت عوراتهم أمام المصريين أمثال البرادعى وحمزاوى والميرازى وصباحى ومرزوق ونافعة والقرضاوى وجماعة الشيطان وعشرات بل مئات غيرهم، فما زال البعض يتدثرون بثياب تخفى حقيقتهم

وصلت ببعضهم إلى تقمص دور رجال الشرطة وممارسة مهامهم داخل الميادين، وفى الشوارع مثل محمد البلتاجى المسجون حاليًا عقابًا على جرائمه، والمذيع الإخوانى أحمد منصور، الهارب من العدالة.

فالقصة لم تكن تجاوزات مؤسسية بقدر ما كانت رغبة انتقامية حكمت هؤلاء ومرروها إلى كل من حولهم «وحشوا» بها عقول الشباب ليزيحوا من طريقهم واحدة من أقوى المؤسسات التى واجهتهم وأفسدت مخططاتهم.

كما لا ينسى أحد منا كيف كانت الجماعة الإرهابية تقدم البلتاجي بوصفه المسئول عن هيكلة الداخلية، وكان الواضح وقتها أنهم يعدونه ليكون وزير الداخلية القادم، فلم يكن هذا مجرد تخوفات لدى المصريين وإنما حقيقة كانت الجماعة الإرهابية تخطط لها .

هذا هو أصل الحكاية وسر الكثير مما حدث للداخلية بعد ٢٥ يناير كراهية الجماعة الإرهابية لها وإصرارها على الانتقام منها ومن رجالها.

لكن كل هذا اتضح وانكشف أمر الجماعة الإرهابية، وثار الشعب ضدهم فى ٢٠١٣ وأزاحهم عن حكم مصر الذى سرقوه عنوة، وتحملت الشرطة مع رجال القوات المسلحة ثمن هذا القرار الشعبى فواجهوا إرهاب الإخوان وقدموا تضحيات بالجملة لا تتوقف حتى الآن وآخرهم النقيب مصطفى عبيد، الذى نال الشهادة فى يوم عيد الميلاد.

نعود إلى ٢٥ يناير لنؤكد أنه يوم مصرى، لن ننسى أبدًا أنه منذ ٦٧ عامًا هو يوم للشرطة واحتفال برجالها وتخليد لتضحياتهم، وانضم إليه يوم آخر وطنى هو ذكرى ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولذلك لا يجب أن يمر هذا اليوم دون أن نعطى رجال الشرطة حقهم، فهم الساهرون على حماية الوطن، المدافعون عن آمنه، هم الذين يواجهون الخارجين ويتصدون للإرهاب الإخوانى الغادر ضحوا ويضحون وسوف يواصلون التضحية من أجل مصر، فليس مقبولا أن ننسى هؤلاء ونجحفهم فى حقوقهم لنحتفى فقط بذكرى ثورة سرقها وشوهها الإخوان وغضب من نتائجها كل الشعب المصرى بعدما ذاقوا بسببها الفوضى وحكمهم الإخوان وزاد العنف وانهار الاقتصاد وتراجعت مكانة مصر وسقطت الأخلاق، فهذا ظلم والإجحاف لا يقبله أى مصرى منصف.

هذا بالطبع ليس تجنيًا على ٢٥ يناير وليس تجاهلا لقيمتها، فما تحقق من ٢٥ يناير كثير، لكن المطلوب هو إنصاف لمؤسسة الشرطة الوطنية، التي تعرضت لظلم كبير بسبب قلة من المتجاوزين وترصد الكثير من الكارهين لها لأغراض شخصية .

وهنا لا يمكن أن ننسى أمرًا مهمًا، فمن يدعون أن الشرطة خرج منها من تجاوز ومارس البلطجة على المواطنين، فيجب أن يعلموا أن هؤلاء مهما كان عددهم، فهم قلة لا يمكن أن تلوث ثوب الشرطة الناصع طوال تاريخها، وفى المقابل فإنه وبنفس القياس فإن ٢٥ يناير على نقاء أغلبية شبابها، خرج منها جماعة مارست البلطجة ضد الدولة نفسها، وخرج من شبابها من أحرق مؤسسات الدولة، ومارس الإرهاب ضد المصريين، وابتز وانتقم وحقق مكاسب ومصالح خاصة تحت مسمى «شباب الثورة» الذى استغله البعض أسوأ استغلال، فلم يكن هؤلاء كما كانوا يدعون شباب ثورة أطهارا، بل مستغلون ومتربحون ومزايدون على حساب الوطن.

ومن منا ينسى شاشات الفضائيات التى احتلها هؤلاء بدعوى الثورة وكروت الإرهاب المعنوية التى مارسوها ضد مسئولى الدولة وقتها تحت اسم «الثورة».

ومن منا ينسى من جاءوا إلى القاهرة مباشرة من واشنطن على طائرات متوالية فى ليلة واحدة ليغيروا هوية الغضب الشبابى المقبول ومطالبه العادلة وليقودوا ثورة التدمير لمصر أمثال البرادعى وحمزاوى وغنيم وغيرهم من قائمة القيادات الثورية الطائرة، الذين انضموا لمن انتظروهم فى قلب القاهرة ومن احتلوا الميدان من قيادات الإرهابية ومشايخ متطرفون وممولون وموجهون .

لذلك وبعد مرور ثمانى سنوات على ٢٥ يناير ٢٠١١ فلا يجب أن تستمر الصورة كما هى لا تحكمها قواعد واضحة، بل لا بد من التفرقة الحاسمة بين شباب خرج لمطالب رآها مشروعة وعبر عنها بطريقته العفوية، لكنه عندما وجد أن الوطن يسقط وأن دولته تتعرض لمؤامرة راجع نفسه سريعًا وعاد إلى حضن وطنه يسنده ويدافع عنه، وبين مجموعات من المرتزقة السياسية والطامعين فى الأرباح والمكاسب والمسخرين بالدولارات والموجهين بأداء المرشد والراغبين فى هدم الدولة، الذين لم يتراجعوا ولم يتنازلوا حتى الآن عن مخططهم وهو إسقاط مصر.

وإذا كانت السنوات الماضية والمواقف الحاسمة قد فضحت الراقصين على الحبال والمتآمرين وكشفت سوء نياتهم، وأظهرت عوراتهم أمام المصريين أمثال البرادعى وحمزاوى والميرازى وصباحى ومرزوق ونافعة والقرضاوى وجماعة الشيطان وعشرات بل مئات غيرهم، فما زال البعض يتدثرون بثياب تخفى حقيقتهم، ما زال بعض ملاك القنوات الفضائية، الذين فتحوها أمام جماعة الإخوان وتياراتها والمتربحون من الثورة طمعًا فى رضائهم وبحثًا عن مصالح شخصية ومازالوا حتى الآن يحافظون على شعرة الشيطان مع هؤلاء.

وما زال بعض رجال الأعمال والسياسيين، الذين سقطوا فى شباك النصابين من المتربحين والمزايدين وجماعة المرشد.

عيد الشرطة ليس يومًا تم اختياره بالهوى الشخصى أو لتمجيد شخص أو مؤسسة حتى نلغيه أو نغير موعده، وإنما هو عيد مرتبط بالكرامة الوطنية والتضحية فى سبيل الوطن، ذكراه ترجع ليوم مشهود سقط فيه خمسون شهيدًا وأكثر من ثمانين مصابًا من رجال الشرطة لأنهم رفضوا الاستسلام للاحتلال



ثمانى سنوات مرت على ٢٥ يناير، أعتقد أنها كافية ليحسب الجميع ماذا حصدنا من وراء هذه الثورة التى بدأها شباب باحث عن الأفضل وحولها هؤلاء المرتزقة والجماعة المأجورة إلى وسيلة تدمير للوطن ونشر الفوضى فى أرجائه وتحويله إلى صورة أخرى من سوريا أو ليبيا أو العراق. وإن كنا نسينا اللجان الشعبية والعنف الذى ساد الشوارع والمرتزقة الذين ظهروا فى الميادين والإرهابيين الذين أطلق سراحهم فلابد أن نعود لتذكرهم الآن .

لقد هزمت مصر الفوضى ودمرت مخطط السيطرة واستعادت قوتها وتمسكها واستقرارها، لكن كم دفعت فى سبيل هذا، كم تحملت من تكلفة.

فاتورة ضخمة دفعناها شعبًا ودولة اقتصادية واجتماعية وسياسية شهداء سقطوا فى كل مكان وانهيار اقتصادى.

كل هذا يجعلنا نحسب جيدًا ماذا حصدنا من وراء هذه الثورة التى بدأت نقية وانتهت بمؤامرة إخوانية، وكم دفعنا فى سبيل استعادة الوطن من يد هذه الجماعة الغاضبة حتى يعلم الجميع أننا لا نظلم الثورة ولا نجور عليها، وإنما نقرر أنها وحدها لم تحقق شيئًا، وإنما لولا ثلاثية المصر الخالدة الشعب والجيش والشرطة ما استعادت الدولة قوتها وما تماسكت مرة أخرى وما هزمت الفوضى التى أرادوا إسقاط مصر فيها وإغراقها فى دمائها كى لا تقوم لها قومة أخرى، لكن شاءت الأقدار السماوية أن يظهر من يخلص مصر من هذا المخطط اللعين ويقود البلاد إلى العودة أقوى مما كانت .

يجب ألا يمر هذا اليوم دون أن نعطى رجال الشرطة حقهم، فهم الساهرون على حماية الوطن، المدافعون عن أمنه، هم الذين يواجهون الخارجين ويتصدون للإرهاب الإخوانى الغادر، فليس مقبولا أن ننسى هؤلاء ونجحفهم حقوقهم



بقلم: اللواء. عبد الحميد خيرت

هل كنا بحاجة إلى ٢٥ يناير أخرى، بمثل تلك التي حدثت عام ٢٠١١، لندرك الفارق الهائل بين ذكرى الشهادة والتضحية التي أرخت مشهداً مهما للشرطة المصرية مثلما حدث عام ١٩٥٢، حيث سطرت دماء أكثر من ٥٠ بطلا من قسم شرطة الاسماعيلية صفحة ناصعة في كتاب الوطنية المصرية ضد الاحتلال، وبالتالي يكون عيداً قوميا ظل طيلة ٦٧ عاماً وحتى اليوم هو العنوان الأبرز لمعنى الفداء الحقيقي رغم محاولة التشويش المصطنع/ مدفوع الأجر.. ولىَّ عنق التاريخ عن ذكرى ملحمة أسطورية لتستنسخ لنا نموذج «النعجة دوللي» في المشهد المصري عام ٢٠١١، والذي كانت فوضويته ونتائجه المأساوية أبشع مما يتخيل أي مجنون.؟

إلى متى الإصرار على استنساخ الفوضى و«عجل أبيس» المقدس.؟

«عيد الشرطة» المفترى عليه.. دعوة جريئة لتصحيح المفاهيم



وأعتقد أن محاولة تزييف التاريخ الحقيقي لأبناء مصر وتضحياتهم، هي الجريمة الأكثر رعبا وتدميرا للعقل والذاكرة المصرية، لأنها من جهة تستهين بالدماء الطاهرة التي سالت دفاعاً عن الكرامة الوطنية في أحد فصولها النضالية، ومن جهة أخرى تحاول صنع أيقونات مزورة هي بالأساس «خيال مآتة» للسيطرة على الوجدان الجمعي وترسيخ صورة أخرى مغايرة تماما، والترويج لها باستخدام نفس التاريخ لتدمير المعنى والقيمة والرمز أيضا.

وها نحن بعد ثماني سنوات من المسرحية العبثية الشهيرة فيما يُعرف بـ«الربيع العربي» نحصد ثمن الوهم الكبير، ونكتشف يوماً بعد يوم ألاعيب الخدعة الكبرى، التي بدأت بضرب إسفين بين الشعب وأبنائه من الشرطة المصرية، لضرب عملية الأمن والاستقرار بشكل عام، وتقويض العلاقة التي تجاهل فيها كثيرون، أن أبناء الشرطة ليسوا غرباء هبطوا بـ«البراشوت» فجأة من السماء شأن كل خيالات المآتة السياسية والنخبوية، وإنما هم أبناؤنا وآباؤنا وأشقاؤنا.. ولا يخلو بيت مصري من ابن في الشرطة، أو أخ بالقوات المسلحة.

لم يدرك أحد وقت هذه الفوضى - وربما حتى وقت قريب - أن الهدف الخبيث لم يكن منظومة الشرطة، بمثل ما لم تكن القوات المسلحة وحدها، ولكن الهدف الرئيسي كان وطناً بأكمله، وبينما كانت الغوغاء تحكم الشارع المسيَّر في غيبوبة، كان يتم صنع المخطط ورسمه في غرف مخابراتية تآمرية وعواصم أجنبية، بمساعدة جماعة الإخوان الإرهابية التي لا تعرف وطنا ولا تؤمن بشعب - باعتراف بعض قيادييها ومنظريها - ولا تحترم أي خيار للتعايش أو انسجام وانصهار النسيج الشعبي.

ولأن التاريخ (٢٥ يناير) وحده كان كفيلاً بإيضاح الملابسات المظلمة لما يُراد بمصر والمنطقة العربية، واستغلال غيبوبة الفوضى لتحقيق ذلك، فإننا كنا أمام مخطط لاستغلال المناسبات الوطنية لتكون منصة مفضوحة للتزوير والتزييف والقفز على حقائق تاريخية راسخة، وهو الأمر الذي لم تستهدف



لم يدرك أحد وقت هذه الفوضى - وربما حتى وقت قريب - أن الهدف الخبيث لم يكن منظومة الشرطة، بمثل ما لم تكن القوات المسلحة وحدها، ولكن الهدف الرئيسي كان وطناً بأكمله، وبينما كانت الغوغاء تحكم الشارع المسيَّر في غيبوبة، كان يتم صنع المخطط ورسمه في غرف مخابراتية تآمرية وعواصم أجنبية، بمساعدة جماعة الإخوان الإرهابية التي لا تعرف وطناً ولا تؤمن بشعب



فيه ٢٥ يناير كعيد للشرطة، وإنما طال أيضاً تاريخ ٦ أكتوبر، كعنوان للنصر في حرب ١٩٧٣، ليكون خلال عام الرمادة الإخواني فرصة لجلب كل فاشيي تيارات الإسلام السياسي والإرهابيين القتلة والمجرمين، لاحتلال المشهد، بدلاً من أبطال الانتصار الحقيقيين وتحويله لمزاد تكفيري على الهواء، أظهر الوجه الأسود لجماعة الإخوان وتنظيمهم الدولي، والتي تجلت مشاهد التزوير في أوج قباحتها، عندما اعتبرت محمد مرسي ـ في إعلان شهير نشرته إحدى الصحف القومية وقتها ـ كـ«أحد قادة انتصار أكتوبر العظيم»..!؟

هذا المشهد العبثي الذي لم ينتبه له أحد حينها، خاصة أن المشهد كله كان أشبه بـ«حفلة زار» يتراقص فيها جميع المهووسين بشعارات الفوضى غير الخلاقة، مع كل مجاذيب مبشري حفلات التدريب على الخيانة، من صربيا إلى تركيا وقطر وواشنطن وغيرها، تكالبت كلها لتنهش في جسد الدولة المصرية، وللأسف بأيدي عملاء وخونة مصريين تتصدرهم جماعة الإخـوان الإرهابية، وقـفـزوا على طموحات وأحـلام مشروعة ليؤسسوا لعصر جديد من الدجل والشعوذة والضحك على الذقون.!

وهنا نفهم كيف تم خـداع الناس عبر «شيطنة» وزارة الداخلية وجهاز أمن الدولة (الأمن الوطني حالياً) باستخدام أفكار حروب الجيل الرابع وتحديداً على شبكة الإنترنت كمدخل للتأجيج وزرع صورة نمطية سلبية، تحول مفهوم التضحية المقدسة، إلى ترسيخ فكرة «الجهاز القاتل»، وتحور مبدأ الحفاظ على الوطن والدفاع عنه وحمايته، إلى نزعة حماية شخص أو نظام.. وهذا بكل أمانة وموضوعية ـ ومن منطلق خبرتي الأمنية الطويلة ـ غير صحيح على الإطلاق.

ولأن النتائج وحدها هي التي تحكم على أي حركة خلال التاريخ، نكتشف أن بعضنا لا يزال بارعاً في صناعة الوهم وتصديقه أيضاً، لذا لم يكن غريبا هذا الإصرار على استنساخ «عجل أبيس المقدس» من جديد، وتكرار نماذج الجاهلية القديمة بصناعة آلهة من العجوة، يتم عبادتها وتقديسها، ومن ثم عند الجوع يتم أكلها.

وإذا كنا في مصر وقعنا للأسف الشديد ضحايا للغط ٢٥ يناير ، واعتبار ما حدث عام ٢٠١١ «ثورة» كما جاء في ديباجة دستور ٢٠١٤ أو مقدمته، إلا أنني شخصياً أرى أنها «مجاملة» غير مألوفة للفوضى ونتائجها وكأننا نشارك بتهور في أكبر جريمة تزوير في التاريخ المصري الحديث، من جهة السماح باختزال ذكرى تضحية خالدة في مجرد «مناسبة» خجولة، ومن جهة أخرى بتمرير مفهوم «ثورة ٢٥ يناير» على حساب الحقيقة المرة وهي أنه مؤامرة مكتملة الأركان.. تكالبت من أجلها قوى الخارج مع أصابع العبث الداخلي لتصنع الوهم أو الورطة.!

لذا، أعتقد أن علينا وبكل صراحة وشجاعة، العودة لتحديد المفاهيم وتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية من أجل اكتمال النسق الفكري وإعادة ترتيب أركان الوعي المصري وتصحيحه.. إذ ليس من المعقول ولا المنطقي أبداً، الاستمرار في الانحياز لفكرة الفوضى وتقديسها رغم كل ما مررنا به

طيلة السنوات الماضية، ووطننا ـ وربما المنطقة كلها ـ يدفع الفاتورة الباهظة من دماء أبنائه من الشرطة والقوات المسلحة والمدنيين الأبرياء، بمواجهة الإرهاب الدموي أحد إفرازات الإرهاب الفوضوي الذي ضرب الشرق الأوسط باسم «الربيع العربى» ووكيله المحلى تنظيم الإخوان وعصابات التكفير والإجرام

من نتائج كارثية ملموسة طيلة السنوات الماضية، بالمساواة مع مفهوم النضال الوطني بتلويثه والعبث في إحدى أوجه التضحية والفداء، وكأننا نوازي بين من يبذل دمه من أجل وطنه وشعبه، وبين من يسفك الدم ويمارس الحرق والتدمير ويحاول إحداث حرب أهلية كما شاهدنا وعرفنا.

عملية تحديد المفاهيم وتصحيح المسارات هذه، ضرورية للغاية إذا أردنا الخير لبلادنا فعلاً، وليس كما كان يريد الإرهاب الإخواني بأذرعه وميليشياته، لذا ونحن نفكر في إجراء بعض التعديلات على الدستور، أرى أنه من الـلازم إعـادة مراجعة بعض مواده بشكل كامل ودقيق، ينحاز ـ بعد كل هذه التجربة المريرة ـ للوطن والشعب ويتجاوز ألغام الشياطين التي زرعت عمداً في تفاصيله الصغيرة، وفي مقدمتها وصف مؤامرة ٢٥ يناير ٢٠١١ بأنها «ثـورة».. ذلك لأن الثورات الحقيقية للشعوب تقوم على افتراض نوايا الإصلاح.. وليس التخريب والحرق والتدمير والتصفية والاغتيال الجسدي والمعنوي، وعلى سلمية التصحيح.. لا عنف الخديعة والانتهازيات السياسية، وعلى أساس الطموح المباح.. وليس التخطيط والتآمر، وعلى أساس الولاء والوفاء للوطن، وليس العمالة والاستئجار.

علينا الآن أيضاً، أن ننهي مرحلة ذاكرة السمكة، ونعيد رسم الصورة بموضوعية لنقارن بين ما حدث قبل ٦٧ عاماً ومن قلب مدينة الإسماعيلية واستحق أن يكون مناسبة وطنية بامتياز، وبين ما حدث قبل ٨ سنوات ولا زلنا نتجرع نتائجه الكارثية حتى الآن، ونعرف على الأقل ماذا سنقول بالضبط لأبنائنا وأحفادنا.. وأي التاريخين نؤسس له.؟ هل نريد فعلاً ترسيخ ثقافة النضال الوطني أم نروج بسذاجة لمفهوم الردة والانتكاسة والفوضى بكل عناوينها السياسية والأخلاقية والاقتصادية والمجتمعية.؟

طيلة السنوات الماضية، ووطننا ـ وربما المنطقة كلها ـ يدفع الفاتورة الباهظة من دماء أبنائه من الشرطة والقوات المسلحة والمدنيين الأبرياء، بمواجهة الإرهاب الدموي أحد إفرازات الإرهاب الفوضوي الذي ضرب الشرق الأوسط باسم «الربيع العربي» ووكيله المحلي تنظيم الإخـوان وعصابات التكفير والإجرام..

طيلة السنوات الماضية قـدم أكثر من ١٠٠٠ شهيد مـن الشرطة وحـدهـا دمـاءهـم فيما آلاف آخــرون أصيبوا وجرحوا انحيازا للوطن ورفضاً للاحتلال الكهنوتي والتكفيري «الإخواني»، ويروون بأرواحهم وأنفسهم ذات المسيرة التي دشنها قبل ٦٧ عاماً أبطال تقدموا المشهد الرائع ضد الخنوع والاحتلال «البريطاني»، وها هم أحفاد لهم يكملون الملحمة، رفضا للاستسلام للعناصر الخائنة والإرهابية، سعيا من أجل أن تبقى الراية المصرية عالية، ترفرف بدمائهم وتسمو إلى عنان السماء تعانق أرواح شهدائهم.

باختصار رغم كل السلبيات، سيبقى يوم ٢٥ يناير عيداً فعلياً ويوماً خالداً ليس للشرطة المصرية وحدها، ولكن لكل الذاكرة الوطنية التي لا تنسى أبـداً ملاحم بطولتها، ولن يكون أبـدا ذكرى للفوضى اللعينة وما كان يتم الإعـداد له من سيناريوهات المتاجرة والسمسرة لهدم دولة لها إرثها التاريخي وميراثها الحضاري.

في ٢٥ يناير.. ذكرى عيد الشرطة المصرية، تحية شامخة لأرواح الشهداء من أبنائها، وتحية لكل نقطة دم نزفت من جسد شهيد أو مصاب.. وقبل هذا وذاك، تحية إجلال وتقدير لشعب مصر الذي أسقط المخطط، ووقف برجولة يستعيد دولته ووطنه من عصابة «الأربعين حرامي» وما أكثرهم بالداخل والخارج.

رسالة الشرطة

أمان الوطن غاية.. والشهادة شرف.. والتضحية إرادة

ليس هناك من يستطيع أن يغفل دور الشرطة خلال السنوات الثماني الماضية، لم يترددوا في الدفاع عن أمن البلاد والتصدي للإرهاب، سقط منهم شهداء ومصابين، لكن ذلك لم يزدهم إلا إصرار أمل أداء واجبهم تجاه بلدهم، يداً بيد مع اشقائهم في القوات المسلحة، تحملوا الكثير من الضربات، حتي استعادوا قوتهم فكانت ضرباتهم ضد الإرهاب والمتربصين بالوطن صاعقة، شعارهم الذي رفعوه طوال السنوات الماضية، نحن في خدمة الشعب وفداء الوطن، لا يعرفون الراحة ولا يفرطون في سلاحهم، من الأكمنة المنتشرة بطول مصر وعرضها والدوريات التي لا تتوقف من المعركة، والمداهمات التي يتحدون فيها المخاطر من أجل تأمين الوطن، وبفعل جهود الشرطة والقوات المسلحة واجهت مصر الإرهاب ببسالة وقضت علي أخطر البؤر والأوكار ودمرت البنية التحتية للجماعة الإرهابية وحلفائها وطهرت الجيوب الخائنة وأخترقت الخلايا النائمة في كل مكان.. الارقام خير دليل على ذلك

تقرير: **وائل الجبالى**

الأرقام خير دليل على ذلك تؤكد أن لدي مصر مؤسسات تحمي الوطن، بشرف وأمان الوطن عندهم غاية، والشهادة في سبيله شرف، والتضحية من أجله إرادة، لا يحسبون عدد الشهدآء، يقول بعضهم أنهم خلال السنوات الثمانية منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ تعدوا الألف شهيد، مؤسسة الألف شهيد في سبيل مصر، لوحة يفخر بها كل من أرتدي ثوب الشرطة وحمل أمانتها، يتمشكون بالعهد ولا يفرطون في وعدهم ولا يحنثون بقسمهم، الذي أطلقوه مع أول يوم لهم في مؤسسة الأمن الوطنية "عيد الشرطة" نفسه رسالة من ابناء تلك المؤسسة قبل ٦٧ عام'ا تؤكد أنهم لا يبخلون على مصر بأرواحهم، ومن جيل إلي جيل تظل الرسالة بل تزداد رسوخ'ا، وتؤكدها أفعال علي الأرض وتضحيات لا تتوقف، ولذلك يرفض المصريون أن ينسوا عيد الشرطة مثلما يرفضون أن يحصروا الشرطة في تجاوزات قلة.

٢٥ يناير سيظل عيد'ا للشرطة، يرتبط به ٢٥ يناير ٢٠١١ وغيره من أيام مهمة في عمر الوطن، لكنها أبد'ا لا تحمو عيد الشرطة ولا ترفعه من اجندة أعياد المصريين الوطنية

يكشف اللواء فاروق المقرحى، مساعد وزير الداخلية السابق، أن عيد الشرطة من الأعياد القومية التى تخص الشعب المصرى كله وليس عيدا للشرطة فقط، لأنه عيد لكفاح الشعب المصرى، ممثلا فى كفاح الشرطة ضد المحتل البريطانى فى ٢٥ يناير ١٩٥٢، وهو ما تحاول بريطانيا وأجهزة مخابراتها أن تلغى الاحتفال به وأن تخفى فشلها فى احتلال مصر وما تكبدته من خسائر فى أحداث الإسماعيلية، والدليل على ذلك أنها طلبت من الإخوان أن يفعلوا حريقا بالقاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢؛ حتى يتم نسيان تاريخ هزيمة بريطانيا بالإسماعيلية على يد رجال الشرطة وانشغال الناس بحريق القاهرة، وهذا ما تؤكده الوثائق البريطانية المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٧٧٢ لمن يريد الاطلاع.

وأكـد المقرحى أن عيد الشرطة هو عيد قومى لمصر ولا تربطه أى علاقة بثورة يناير ٢٠١١، وعملية الربط بين الثورة عام ٢٠١١ وما قاموا به من يدّعون أنهم ثورجية، فهى عملية مخابراتية بامتياز؛ لمحو تاريخ الشعب المصرى وكفاحه ضد الاحتلال البريطانى المتمثل فى الشرطة المصرية، أما إن كانوا يريدون الاحتفال بثورة يناير ٢٠١١، إما أن تكون يوم ٢٨ يناير أو ١١ فبراير، إن كانوا يريدون الحقيقة والربط بين ثورة يناير وعيد الشرطة، فهى جريمة فى حق الوطن والشعب المصرى.

وأضاف المقرحى أنه بعد انكشاف المؤامرة على جهاز الشرطة



فى ٢٠١١، عمل الرئيس عبد الفتاح السيسى إبان عمله وزيرًا للدفاع فى ٢٠١١ و ٢٠١٢ فى هذه الفترة على تعافى الجهاز والربط بينه وبين القوات المسلحة فى تعاون وترابط وتآخ، وعمل على إعادة وتجهيز الشرطة، ورفع كفاءتها، ورفع مستوى تدريبها، ومساندتها فى تجاوز محنتها، وإرجاع قوتها، نتيجة المؤامرة التى أحيكت بظلام ليل حالك، وكلنا نتذكر الأحداث أثناء تشييع جثمان الشهيد محمد أبو شقرة والمظاهرة التى صاحبت الجنازة والهتاف «يسقط يسقط حكم المرشد»، وبعدها فى ١٥ يونيه ٢٠١٣ انعقاد اجتماع نادى ضباط الشرطة بمدينة نصر، الذى حضره أكثر من ٣ آلاف ضابط، وقرر الضباط أنهم يقفون مع الشعب ومع مطالبه ضد طغيان واستبداد الإخوان، وأنهم مع حماية ونصرة الشعب المصرى فى مظاهرات وثورة ٣٠ يونيه، وانصاع اللواء محمد إبراهيم لمطالب الضباط، واختار أن يكون بجانب الشعب وليس ضده.

وبعد فضّ رابعة والاعتصام المسلح لجماعة الإخوان يوم ١٤ أغسطس ٢٠١٣ حدثت التوأمة الكاملة بين جهاز الشرطة والقوات المسلحة والمتمثلة فى قوات إنفاذ القانون التى عمل فيها جهاز الشرطة والقوات المسلحة على إعادة أركان الدولة التى كانت فى ٢٠١١ و٢٠١٢ شبه دولة حتى أصبحت دولة، والجميع يعمل لها ألف حساب، وأصبح جهاز الأمن الوطنى محط أنظار وآمال الشعب فى الحفاظ على الدولة وضبط المخربين والإرهابيين بأن يقدموا لهم المعلومات عن الجماعات الإرهابية التى تهدد أمن الشعب المصرى حتى أصبحت عمليات الأمن الوطنى والضربات الاستباقية التى يقوم بها والنجاحات الذى حققها، يتحدث عنها العالم.

وأضاف المقرحى أن الأمن العام تعافى وأصبحت فروعه على مستوى مديريات الأمن تضرب البؤر الإجرامية فى جحورها، وتقبض على المجرمين، الذين أحدثوا رعبا للشعب المصرى؛ مما أدى إلى انحسار معدلات الجرائم الجنائية بشكل ملحوظ، والأرقام والمجهودات تؤكد أن هناك دورا للشرطة، وأنها تبسط قبضتها على ربوع البلاد من أقصاها إلى أدناها، وذلك بعد أن أعادت هيبتها وأعادت الأمن والأمان والانضباط للشارع الذى يشعر به الشعب المصرى.

وكشف المقرحى أن الشرطة قدمت أكثر من ألف شهيد وأكثر من ٢٥ ألف مصاب فى مجال مكافحة الإرهاب على مستوى ربوع مصر منذ عام ٢٠١١ وحتى الآن، وما زالت تقدم أرواحها فداءً للوطن، وهم يعلمون أنهم ومنذ دخولهم كلية الشرطة أو الكلية الحربية «مشروع شهيد فداءً لحب الوطن وحماية لشعبه العظيم.

اللواء مجدى البسيونى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، يؤكد أن تضحيات الشرطة يلمسها كل مواطن فى الدولة، وذلك بالنظر لعدد الشهداء من رجال الشرطة والأرامل زوجاتهم والأطفال الذين تيتموا بعد فقد والدهم ليس لشيء، إنما لأنه رجل شرطة حمل مسئولية حفظ الأمن والأمان لشعب مصر، ويلمسها المواطن وهو يعانى من البرد القارس وهو يرى رجل الشرطة يبيت فى كمين فى الشارع لأداء عمله والمواطن داخل سيارته أو داخل منزله ينعم بالدفء.

وطالب البسيونى بأن يأخذ عيد الشرطة تقديرا من الشعب طالما لمس التضحيات من رجال الشرطة والأمر متروك للتقدير المعنوى وليس المادى باشتراك رجال الأعمال والمحلات والمؤسسات يجب أن يهنئوا رجال الشرطة بعيدهم تقديرا لدورهم الملموس، لماذا لا تقوم البنوك والوزارات بعمل «بنرات» لتهنئة الشرطة بعيدهم، ففى الانتخابات تمتلئ الشوارع باليفط والبنرات لتأييد المرشحين، فلماذا لا نجد ذلك فى عيد الشرطة كمشاركة من المواطنين لرفع الحالة المعنوية وتقدير معنوى لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للشعب، والأهم إيصال رسالة لمن قاموا بـ ٢٥ يناير، التى أراد البعض تحويليها إلى مذبحة للشرطة لأنه لماذا اختير هذا اليوم بالذات وإن كانت ثورة فقد قامت

المقرحى: الشرطة قدمت أكثر من ألف شهيد وأكثر من 25 ألف مصاب فى مجال مكافحة الإرهاب فى شتى ربوع مصر منذ عام 2011 وحتى الآن، وما زالت تقدم أرواحها فداءً للوطن، وهم يعلمون أنهم ومنذ دخولهم كلية الشرطة أو الكلية الحربية «مشروع شهيد فداءً لحب الوطن وحماية لشعبه العظيم



أشرف أمين : الاحتفال بعيد الشرطة هذا العام يأتى متزامنا مع انحسار معدلات الجريمة الجنائية، ومنها جرائم السرقات والمخدرات والقتل والبلطجة و يشهد السطو المسلح وسرقة السيارات والجرائم الإلكترونية.. وهو ما يؤكد الاستقرار الذى نعيشه بفضل تضحيات رجال الشرطة البواسل



البسيونى: بطولات رجال الشرطة عرض مستمر وتتم بشكل يومى فى مكافحة العمليات الإرهابية وضبط الخارجين عن القانون وضبط التشكيلات العصابية وتجار المخدرات وضبط السرقات ولكن دون تصنيف فإن بطولة رجال الشرطة هى حمايتنا من الضرر وشعورنا أننا نعيش فى أمان وإحساسنا بالأمان فى تحركاتنا وحياتنا وفى الشارع

بعد هذا التاريخ، ولكن كان المقصود أن أذبح رجال الشرطة فى عيدهم وأجهز عليهم، لذلك كان يجب أن يوجه الشعب رسالة لمن قاموا بهذا الفعل، وأن أقدم التحية والتهنئة لرجال الشرطة فى عيدهم، وعندما تحتفل الدولة بعيد الشرطة فهذا أمر طبيعى ولكن الأهم هو مشاركة الشعب للشرطة فى احتفالاتها تقديرا لدورها وتضحياتها.

وكشف البسيونى أن بطولات رجال الشرطة عرض مستمر وتتم بشكل يومى من مكافحة العمليات الإرهابية وضبط الخارجين عن القانون وحماية الأسواق ومكافحة الغش التجارى وضبط التشكيلات العصابية وتجار المخدرات وضبط السرقات واللصوص ولكن دون تصنيف، فإن بطولة رجال الشرطة هى حمايتنا من الضرر وشعورنا أننا نعيش فى أمان وإحساسنا بالأمان فى تحركاتنا وحياتنا وفى الشارع، فهى بفعل ومجهود رجال الشرطة بصرف النظر عن الأرقام والمجهودات لإدارات الشرطة المختلفة.

وكشف اللواء أشرف أمين مساعد وزير الداخلية السابق أن الاحتفال بعيد الشرطة هذا العام، يمثل حالة تغير غير مسبوقة فى انخفاض معدلات الجرائم التى انخفضت إلى أقل من معدلات ٢٠١١، لذا فإننا نحتفل مع عيد الشرطة بعودة الأمن والأمان وقد صاحب ذلك انخفاض لمعدلات الجريمة الإرهابية فى سيناء وسيطرة الأمن عليها، حتى إن الأمن أخذ المبادرة فى القبض والقضاء على العناصر الإرهابية بسيناء ولم يعد الإرهابيون بسيناء مصدرا للإزعاج، وذلك بفضل العملية الشاملة ونجاح جهاز الأمن الوطنى فى الحصول على المعلومات وافتقاد العمليات الإرهابية للاحترافية وفشلها ولأول مرة خلال الشهرين الماضيين، قيام قوات الأمن بالمبادرة والمفاجأة فى عملياتهم ضد الإرهابيين بسيناء، مما يؤكد نجاح جهاز المعلومات ومشاركة سكان سيناء فى الإبلاغ عن الإرهابيين، ولم يقتصر الأمر على سيناء فقط، بل امتد إلى المناطق الجبلية بالجبل الغربى بالفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا والجبل الشرقى بأسيوط وسوهاج والسيطرة على العناصر الإرهابية التى تستغل المناطق والكهوف الجبلية كمنصة للانطلاق والقيام بالعمليات الإرهابية ضد الشعب المصرى.

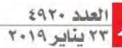
وأيضا يشهد الاحتفال بعيد الشرطة هذا العام انحسار معدلات الجريمة الجنائية، ومنها جرائم السرقات والمخدرات والقتل والبلطجة والسطو المسلح وسرقة السيارات والجرائم الإلكترونية وجرائم البناء على الأراضى الزراعية وهو ما يؤكد الاستقرار الذى نعيشه بفضل تضحيات رجال الشرطة البواسل.

وكشف أمين أن قطاع الأمن العام اقتحم أكثر من ٢٠٥ بؤر إجرامية على مستوى الجمهورية، ضبط بها ١٣٤٦٨١ متهما، وضبط ٥١٥٧ تشكيلا عصابيا ضم ١٦٥٢٥ متهما، كما تزايدت معدلات ضبط جنح السرقات، فتم ضبط ٥٤٩٣٤ قضية، فضلا عن الحرب التى شنتها الداخلية على الأسلحة غير المرخصة فضبطت ١٢٨٧٤٩ قطعة سلاح مختلفة، من بينها ٢٠٥٥٠ بندقية آلية و٦٦١٦٤ فردا محلى الصنع، بالإضافة إلى ضبط ٤٥١ ورشة لتصنيع الأسلحة النارية.

وتأكيدا لمبدأ سيادة القانون تم تنفيذ نحو ٣٤,١٣٥,٠٣٣ حكما قضائيا من بينها ٢٦٥٠٦٢ حكما صادرا فى جناية، وضبط ١٢٠٢ هارب من حكم بالإعدام و ٣٦٨٥٠ هاربا من حكم بالمؤبد و١٨٩٠ هاربا من السجون، أثناء فترة الانفلات الأمنى عام ٢٠١١.

وبالنسبة لمكافحة المخدرات، حققت أجهزة الوزارة نجاحات غير مسبوقة من خلال السيطرة الأمنية على خطوط التهريب وإحكام الرقابة على كل المنافذ الشرعية للبلاد، فنجحت فى ضبط وإزالة ٨١٤ فدانا زراعات نباتات مخدرة، و٩٨ طنا من مخدر الحشيش، و٢٢٣٠ كيلو من مخدر الهيروين، و٥٨٠ كيلو من مخدر الكوكايين، و٣١٨ كيلو من مخدر الأفيون، و٤٩٨,١١٨,٢٤٨ قرصا مخدرا، بإجمالى قضايا ١٧٨٧٦٠.









أسر أبطال الشرطة بخط أيديهم لـ«المصور» فى ذكرى عيدهم

رسائل إلى الشهداء

طابور طويل من الشهداء قدمته الشرطة منذ ٢٠١١ وحتى الآن قائمة كلها شرف وفداء وتضحية، وراءها إيمان بحق الوطن ويقين بأن الأعمار بيد الله، من أجل الوطن فقدت أسر عائلها، ويتم أطفال أبرياء وثكلت أمهات لم يجف دمعهن حتى الآن، لكنهم محتسبون صابرون من أجل مصر، يكتبون رسائلهم إلى شهدائهم بكل حب.

«الرئيس السيسى أعاد فرحة العيد لنا وهو الأب اللى عيالنا فقدوه»، «دماء الشهداء جعلتنا نعيش فى أمان»، «أم الشهيد» توجنى بتاج على رأسى، «أنتم مصدر قوتنا»، «عايشين فى الدنيا متشرفين بكم»، «هنكمل مشواركم يا أبطال».. جُمل بسيطة فى رسائل من القلب بخط أيدى أسر شهداء الشرطة يوم «عيد الشرطة»، عبارات وكلمات مؤثرة جدًا، عبرت بشكل كبير عن أحاسيس ومشاعر أسر الأبطال بعد سنوات من فراق الأحبة.

ملمح أساسى فى رسائل أسر شهداء الشرطة لـ«المصور» هو التعبير عن مشاعر كبيرة للرئيس عبدالفتاح السيسى لاحتضانه أسر الشهداء، وحرصه على الاحتفال مع الصغار فى كل مناسبة خصوصًا الأعياد، هذه المشاعر التى تمثل اهتماما عظيما من الرئيس بأطفال الشهداء.. وإذا كان الشهداء قد ضحوا من أجل رفعة مصر، فإن أسرهم الآن تواصل العطاء لتربية الأطفال، ليكملوا مشوار الشهداء.

وليد عبد الرحمن



نهى عبد السلام.. زوجة الشهيد العميد على أحمد فهمى:

«بنشعر بوجودك»

فى رسالة من القلب كتبت نهى عبد السلام، زوجة الشهيد العميد على أحمد فهمى، «إلى زوجى الحبيب الغائب الحاضر، ربنا يرحمك ويغفر لك ويجعل مثواك الجنة، إن شاء الله، مع النبيين والصديقين والشهداء، ربنا يصبرنا ويقوينا على الفراق». «أنت وحشنا قوى، ووحشت الجميع»، و«ديما ذكراك تكون بالخير من الجميع». «إحنا لا نستطيع الاعتراض على قضاء الله سبحانه وتعالى، وديما بيصبرنا المكافأة الكبيرة اللى أنت فيها فى الجنة»، وكفاية أنك حى ترزق بكلام ربنا سبحانه وتعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

«نهى» تُكمل «على فكرة أنا والأولاد ديما بنشعر بوجودك معانا، وإحساسنا بك فى كل أمور حياتنا، حريصين على النجاح إن شاء الله، لنكون فخر لك.. وأحب أقول لمن قاموا بقتلوك وحرمونا منك، حسبنا الله ونعم الوكيل، ربنا سوف ينتقم منهم دنيا وآخرة، ربنا يرحمك ويصبرنا على الفراق».



نبيلة حجازى.. والدة الشهيد العميد على أحمد فهمى:

«إلى لقاء»

الأم نبيلة حجازى، والدة الشهيد العميد على أحمد فهمى، كتبت فى رسالة لابنها «فى ذكراك يا قُرة عينى، السنون تمر والدموع لا تجف، وعزائى إنك مع الشهداء والصديقين والصالحين والأبرار فى جنة الخلد، فى الفردوس الأعلى، فأنعم بها وإلى لقاء يا أغلى الأحباب».

الشهيد على أحمد فهمى



- تخرج العميد على أحمد فهمى فى كلية الشرطة عام ١٩٩٠، وعمل فى البداية بالأمن المركزى، ثم عمل فى قسم شبرا الخيمة ثانى، ثم مصلحة السجون، ثم فى المناطق الأثرية، وعين نائبا لمأمور مركز ساقلته بسوهاج، ثم عمل فى مرور الجيزة، وآخر منصب هو رئيس مرور المنيب..
- استشهد العميد على أحمد فهمى هو والمجند محمد رمضان، إثر إطلاق مجهولين أعيرة نارية تجاههما، حال توجههما لجهة العمل، مستقلين سيارة بدائرة مركز شبرامنت بالجيزة فى يناير عام ٢٠١٦.
- كرم الرئيس السيسى العميد على أحمد فهمى بحصوله على وسام الاستحقاق من الطبقة الثانية خلال عيد الشرطة فى فبراير عام ٢٠١٦.

شيرين عبد الرحمن.. زوجة الشهيد العميد هشام عزب:

الرئيس أعاد لنا فرحة العيد

شيرين عبد الرحمن، زوجة العميد الشهيد هشام عزب، كتبت رسالة بعنوان «رسالة إلى شهيدى» «سلامًا على روحك الطاهرة التى أستشعرها معى وحولى، لم أفتقدك لحظة، أنت تسكن بداخلى حتى أنى قد نسيت اسمى الحقيقى، وأصبح اسمى الذى أفتخر به «حرم الشهيد»، كم كنت مخلصًا طاهرًا نقيًا لهذا اختارك الله بجوار نبيه مع الصديقين والشهداء».

كم كان الحمل ثقيلا على تربية ثلاث زهرات، أنت وضعت بذرتهن بالحياة وتركتهن أرعاهن وأحافظ عليهن وانتظر يوم الحصاد».. وفى رسالة إلى الرئيس السيسى، كتبت زوجة الشهيد «إنى أتوجه لك بخالص الشكر والعرفان بالجميل سيادة الرئيس لكل ما قدمته وتسعى لتقديمه لكل أبناء الشهداء؛ بل لكل أبناء الوطن، يكفى أنك أعدت لنا فرحة العيد التى غابت عن أولادنا منذ استشهاد أباهم، وحرصك الدائم على ذكر الشهداء فى جميع خطاباتك.. وأقولها: «أنت الأب اللى عيالنا فقدوه».. كما أشكر اللواء محمد توفيق وزير الداخلية لما يقدمه لنا، خاصة مع وجود ضباط الوزارة مع أولاد الشهداء فى أول يوم دراسى بالمدارس على مستوى الجمهورية فى جو من الاحتفال والبهجة».



جنة هشام عزب:

«بدعيلك فى كل صلاة»

«فى رسالة إلى أبى»، قالت جنة هشام عزب (١٥ سنة) «وحشتنى أوى يا بابا، مش بنساك دقيقة، وديمًا بدعيلك فى كل صلاة»، الدنيا صعبة، و«بيقى مبسوطة لما أطلع من الأوائل وأتكرم، وبحس أنى قدمت لك جزء بسيطا أوى من اللى عملته عشانى وعشان مصر.. وبحاول ديمًا أكون جنة الشهيد فى الدنيا».



شهد هشام عزب:

«بكمِّل حفظ القرآن»

«وحشتنى يا بابا.. أنا بكَمل حفظ القرآن زى ما كان نفسك طول عمرك أنى أختم إن شاء الله القرآن، ليكون هدية حلوة أقدر أبعتها لك»، هكذا قالت شهد هشام عزب (١٢ سنة)، و«أنا فخورة أوى أنى بنتك، وديمًا رافعة رأسى، وبقول لكل الناس أنا بنت الشهيد البطل هشام عزب».

فرح هشام عزب:

«باباوحشتنى أوى»

الطفلة فرح هشام عزب (٤ سنوات) رغم صغر سنها؛ وعدم قدرتها على الإمساك بالورقة والقلم؛ إلا أنها شاركت برسالة حملت «٣ كلمات» هى «بابا وحشتنى أوى»، كلمات حملت معانى كثيرة، قد لا تستطيع السطور التعبير عنها.

الشهيد هشام عزب



- تخرج العميد هشام عزب فى كلية الشرطة عام ١٩٨٨، وتقلد العديد من المناصب أهمها: معاون مباحث مركز كوم امبو بأسوان، ونائب مأمور قسم المطرية، ورئيس مرور مدينة نصر، ورئيس مرور الحدائق والزيتون، وأخيرا رئيس مرور النزهة.
- من أشهر مواقفه، أنه تقدم بطلب لنقله إلى سيناء للخدمة هناك، عقب حادث كرم القواديس لاسترجاع حق الشهداء، ونال الشهادة عقب انفجار عبوة ناسفة بميدان المحكمة بمصر الجديدة فى أغسطس عام ٢٠١٥.

والد النقيب باسم محسن فاروق:

دماء الشهداء جعلتنا نعيش فى أمان

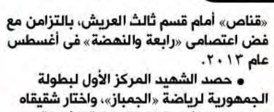


«رسالة إلى الشهيد»، كان هو عنوان رسالة والد الشهيد النقيب باسم محسن فاروق، من قوات الأمن المركزى، وكتب«لقد كنت دائمًا فضوليًا، أريد أن أعرف ماذا بعد الموت؟، وأنا أعيش الموت الآن، فالموت كالسجن وهو زنزانة الجسم، أما الروح فهى تنطلق حرة، غير مقيدة، هاربة من قوانين الحياة، فنحن منذ رحلت عنا أيها الحبيب لا نعيش الحياة، لا نعرف طعمًا للسعادة. أنت تعيش بيننا لا تفارقنا فى كل أمور حياتنا، أنت فيها محرك لها.. عندما أتقابل مع أحد فإن سيرتك الطيبة تتحدث عنك، كنت فارسا لا يشق له غبار، مكارم أخلاقك يتحدث عنها الآخرون.. أصدق الكلام، كلام الله تعالى الذى قال «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون»، أعلم جيدًا أنك فى جنة الله الذى وعد بها، وإنك إن شاء الله من المكرمين، اعلم يا بنى أن دماء الشهداء التى سالت فى العمليات الإرهابية من أجل الدفاع عن أمن الوطن، هى التى جعلتنا اليوم نعيش فى أمان.. فتحية لك أيها الشهيد الغالى باسم فاروق، البطل الخلوق، أعلم أن لحظة الموت هى معنى آخر للوعد الحق، والحق من أسماء الله سبحانه وتعالى، وأنا أسأل الله الحق العظيم بمنه وكرمه أن جعلك من الشهداء، اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها»

الشهيد باسم فاروق



- تخرج الشهيد النقيب باسم فاروق فى كلية الشرطة عام ٢٠١٠، وعمل فى بداية التحاقه بشرطة النجدة بالوادى الجديد، وبعد تخرجه بعام طلبت وزارة الداخلية متطوعين للخدمة بالعريش، فاستجاب لنداء الوطن، وتحقيق حلمه بنيل الشهادة. واستشهد برصاص «قناص» أمام قسم ثالث العريش، بالتزامن مع فض اعتصامى «رابعة والنهضة» فى أغسطس عام ٢٠١٣.
- حصد الشهيد المركز الأول لبطولة الجمهورية لرياضة «الجمباز»، واختار شقيقاه «مهاب» و«لؤى» الالتحاق بكلية الشرطة.





سعيدة العطار.. والدة الشهيد النقيب كريم فؤاد:

مصر لم تبخل على أسر الشهداء

عبرت سعيدة العطار، والدة الشهيد النقيب كريم فؤاد فى رسالة حملت معانى كثيرة جداً بعنوان «البطل الشهيد» كتبت فيها «ابن عمرى وحبيبى وكل حياتي، اختارك ربى للشهادة والمكانة العالية زى ما تمنيت، لأنك كنت فى كل وقت بتطلب من ربك أن يختم مشوارك بالشهادة، و«لما كنت بسمعك أو بقرأ كلامك وأنت بتقول اللهم ارزقنى الشهادة.. كنت ديماً أقول لك كدة يا كريم عايزنى أتحرم منك يا ضنايا وتقهرنى عليك».. وأنت كنت ترد على «هو حد يطول يبقى شهيد يا أمي».

وأضافت الأم «عارف يا كريم كل يوم بيعدى على من يوم استشهادك يزيد من وجعى وقهرى عليك يا بني؛ لكن أنا فخورة ومتكرمة بك وبتكريم ربنا لى بأنه رفع مكانتى بك بقيت أم الشهيد البطل اللى سجل اسمه فى سجلات البطولة والشرف بحروف من نور، وبرغم قصر مدة عملك فى الداخلية؛ إلا أنها كلها بطولة وشجاعة وشرف.. البطل كريم تخرج فى كلية الشرطة عام ٢٠١٠ الدفعة التى يطلقون عليها «دفعة الشهداء».

وتحدثت والدة الشهيد عن بطولة نجلها، قائلة: أصيب كريم مرتين بإطلاق نار خلال عمله فى مداهمات وكان يعالج ويعود لعمله بنفس القوة، إلى أن كان وقت فض اعتصامى «رابعة» و«النهضة» تعرض قسم شرطة مطاى بالمنيا للاعتداء من قبل الآلاف من العناصر الإرهابية، وتم اقتحام القسم وكان كريم والعميد مصطفى العطار نائب المأمور آخر من ظلا يدافعان عن القسم حتى آخر لحظة، وتم الاعتداء عليهما بكل أنواع الأسلحة، واستشهد العميد مصطفى، وتم سحل كريم وإلقاء ماء النار عليه، إلا أنه قاوم ببسالة لمدة ٤ ساعات، وتم إنقاذه ونقله إلى المستشفى.

أم الشهيد كريم أضافت: عارف يا قلب أمك أنت معايا فى كل وقت، رأسى مرفوعة بسيرتك الطيبة بين الناس، و«جدعنتك فى شغلك ومع أصحابك، قلبى بيدعى لك مع كل دقة من دقاته»، «اسمك ديماً بيردد فى قلبى قبل لسانى، هفضل أكلمك يا كريم فى كل وقت، هتفضل معايا وجوايا يا ابنى لغاية ما ربنا يكرمنى وأجيلك».. وفى عيد الشرطة «بقولك كل سنة وأنت طيب ومصر طيبة بك وبإخوانك الأبطال وتضحياتهم، بلدك لم تبخل عليكم، ولا على أسركم بتقديم كل سبل الرعاية والاهتمام، فالرئيس السيسى يُكرم جميع أسر الشهداء فى كل وقت ويحضر مع أولادهم فى المناسبات المختلفة ويكرمهم بالدروع والنياشين، ووزارة الداخلية خصصت إدارة لرعاية أسر الشهداء داخل إدارة العلاقات الإنسانية،هى تقدم كل الرعاية على جميع المستويات والتواصل مع أسرة الشهيد فى كل وقت، فالجميع يقدر الشهداء وما قدموه من تضحيات فى خدمة بلدهم.. واختتمت رسالتها «سلام يا كريم ودعوات قلبى حتى ألقاك يا عمرى وحياتي».



سامح شقيق كريم فؤاد:

«عايش متشرف بيك»



سامح شقيق الشهيد كريم فؤاد، قال فى برقية لشقيقه الشهيد، أخويا وسندى وظهرى، يا حبيب أخوك، يا أجدع بطل، وأحسن أخ يا كريم.. «عايش فى الدنيا متشرف بيك وبسيرتك يا غالى، كل الستر والشرف والخير اللى أنا فيه منك بعد ربنا يا حبيبي».. «عارف يا كريم هفضل أدعيلك طول عمرى، وأتشرف لما أقول أنا أخو البطل كريم فؤاد أجدع وزينة الرجال يا غالي».. و«إن شاء الله لما ربنا يكرمنى بابن هيكون اسمه على اسمك وأربيه مثلك ويطلع يتشرف بك، كل سنة وأنت عريس فى جنتك يا بطل.. كل سنة واحنا بنشرف أننا أخواتك».

معتز الأخ الأصغر لكريم فؤاد:

«هكمّل مشوارك يا بطل»

«أنا بقيت السنة دى فى ٣ ثانوى، وحشتنى جداً يا كريم، فاكر لما كنت بتقول لى أنت ابنى يا معتز»، جمل عبر بها معتز الشقيق الأصغر للشهيد كريم فؤاد، وقال: فعلا اتحرمت من أبويا وأخويا وكل حاجة حلوة من بعدك، كان نفسى تبقى معايا وتقدم لى فى كلية الشرطة، وتشوفنى راجل زى ما كنت بتقول «نفسى أشوفك راجل وأدخلك كلية الشرطة يا معتز».. «يا كريم أنت الفرحة اللى فى حياتنا وأوعدك يا حبيب أخوك أنى أحقق أملك وأدخل الشرطة وأكمل مشوارك يا بطل، وأعيش طول عمرى أتشرف بك، وهفضل أزورك وأدعى لك، وأنفذ كل كلامك، بحبك يا أغلى أخ وأب».

الشهيد كريم فؤاد



- تخرج الشهيد الرائد كريم فؤاد فى كلية الشرطة عام ٢٠١٠، ضمن دفعة أطلق عليها «دفعة الشهداء»، والتحق بالعمل فى مديرية أمن المنيا، وعمل بقسم شرطة مطاى لمده ٤ سنوات حتى فض اعتصام رابعة، ثم نُقل لإدارة العمليات بالإدارة العامة لمباحث مديرية أمن المنيا.
- أصيب بإطلاق نار مرتين أثناء المداهمات وتنفيذ الأحكام، وكان يُعالج ويعود إلى عمله مرة أخرى.. هدده عناصر جماعة «الإخوان» بالقتل أكثر من مرة لأنه كان الشاهد الوحيد فى قضية اقتحام القسم التى حكم فيها بإعدام ٥٢٨ من «الإخوان».
- استشهد فى ٢٧ مارس ٢٠١٥ على يد جماعة الإخوان الإرهابية.

هويدا حسن.. والدة الشهيد محمد المسيرى:

أنت مصدر قوتى

هويدا حسن، والـدة الشهيد ملازم أول محمد على المسيرى، كتبت فى رسالة بعنوان «رسالة إلى ولدى الحنون»، «إلى من كان لى السند والأمل فى الحياة، إلى صديقى وحبيب عمرى، إلى ابنى الحبيب، أنا أعيش على ذكـراك، وعارفة إنك عايش بجوارى، وعامله حساب لوجودك فى البيت، وعندما أهمل فى صحتى أتذكر زعلك على عندما أتعب، فأحب نفسى وأخاف عليها حتى لا تزعل منى»، فأنت مصدر قوتى التى يتعجب منها الناس، فلك منى ألف سلام حتى نلتقى، وتأخذ بيدى إلى جنة الرحمن»..



أحمد على المسيرى.. شقيق الشهيد محمد:



«عايش معنا»

«لروحك السلام، أخى وتوأم روحى محمد»، هكذا بدأ «أحمد» شقيق الشهيد محمد على المسيرى رسالته.. أخى الغالى، إليك يا أغلى البشر، مضى زمن طويل ولم نلتق، حابب أحكى لك حكاياتى، وأفراحى، وأحزانى، رغم أننى بعيد عنك؛ إلا أنى أشعر بدفئك بجوارى دائمًا.. «محمد» لا أستطيع أن أتخيل أنك لم تعد موجودًا، لن أسمع صوتك، ولن أشاهد ابتسامتك، أشواقى إليك لا تستطيع أن تصوغها كلمات.. كل يوم يا «محمد» أبكيك، وكيف لا أبكيك وأنت أخى وابنى وصديق طفولتى وحبيبى، كم تمنيت أن ترى بناتى، كم تمنيت أن ترى نظرة الحب والفخر فى عيونهن الصغيرة البريئة كلما ذُكر اسمك، فأنت تعيش معنا.

«أحمد» فى نهاية رسالته قال «لا أملك يا «محمد» إلا الدعاء لك أن يتقبلك الله عز وجل شهيدًا، وأن ينزل الصبر والسكينة على قلبى، وقلب أمنا التى لم تذق طعم الفرح بعدك.

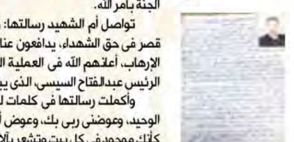


الشهيد محمد على المسيرى

- الشهيد محمد على المسيرى تخرج فى كلية الشرطة عام ٢٠١٢، واستشهد على يد جماعة «الإخوان» الإرهابية فى يوليو ٢٠١٣، عمل بعد تخرجه فى قسم أول مدينة نصر.
- كان الشهيد مُكلفا بحراسة العمارات بمحيط الحرس الجمهورى، وكان فى بعض الأحيان يدخل اعتصام «رابعة» لمراقبة تحركات المتواجدين، وتتبع أخبار «الإخوان» والأسلحة التى كانت بحوزتهم، تخوفاً من محاولتهم للهجوم على الاتحادية.
- أحد المسجلين خطرا والذى سبق وتم حبسه بقسم مدينة نصر تعرف عليه أثناء تواجده بمحيط رابعة العدوية، مما اضطر المسيرى إلى نهره وسرعة الخروج من محيط اعتصام «رابعة».

نجاة الجافى.. والدة ضياء فتحى:

«أم الشهيد» تاج على رأسى





«كل مصر ستحتفل بعيد الشرطة مع أولادهـا الأحياء، وأنا سأحتفل به معهم ومعك لأنك حى، وأشعر بك رغم أن حزنى على فراقك يمتزج بالفرح، لأنك شهيد الواجب».. بهذه العبارة بدأت نجاة الجافى، والدة الشهيد الرائد ضياء فتحى، رسالتها للشهيد عنونتها بـ«ابنى الحبيب ضياء.. فى عيدك.. عيد الشرطة» أفتخر بك، أنت من دخلت ولم تخش الموت، ولم تهب القنبلة، وصممت أن تفككها بيدك، وليس بمدفع المياه لتتفادى انفجار السرية والقسم، وأنت تعلم بنسبة ٩٠ فى المائة أنها قد تنفجر، وبالفعل جسدك الطاهر كان هو حائط الصد للموجة الانفجارية ولكل شظايا.. هنيئًا لك بالشهادة، وهنيئًا لى أنى «أم الشهيد» الذى توجنى بتاج على رأسى، وتوجك الله بتاج الوقار واصطفاك مع الشهداء، بعد أن استشهدت وفديت أرواح أبرياء، وفديت محطة الوقود وقسم الطالبية، لن أقول لك وداعا، ولن أنعيك؛ بل أقول إلى بقاء فى الجنة بأمر الله.

تواصل أم الشهيد رسالتها: زملاؤك فى الجيش والشرطة لا أحد فيهم قصر فى حق الشهداء، يدافعون عنا، ويكملون المسيرة للثأر لكم، والقضاء على الإرهاب، أعانهم الله فى العملية الشاملة «سيناء ٢٠١٨» تحت قيادة سيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى يبنى ويدافع من أجل رفعة هذا الوطن.

وأكملت رسالتها فى كلمات للرئيس: «سيادة الرئيس فقدت ابنى ولدى الوحيد، وعوضنى ربى بك، وعوض أسر الشهداء وأطفالهم؛ بل الشعب كله بك، كأنك موجود فى كل بيت وتشعر بآلامه، وتريد لهم وللوطن علو الشأن والكرامة، والقضاء على أى عدو يتربص بنا، لدرجة أننى شعرت بأنك منا من أسرتى، فأنت أب لكل طفل يتيم..ودموعك غالية علينا.. وفقك الله يا ريس وحفظك، وحفظ مصر وشعبها وجيشها وشرطتها، فأنت لنا أخ وأب وقائد وحامى بلدنا، بنحبك يا ريس. وفى ظل سيادتك ستحيا مصر بك وبكل الشعب الطيب، تحيا مصر.. تحيا مصر».

الشهيد ضياء فتحى



- تخرج الشهيد الرائد ضياء فتحى، خبير المفرقعات فى الحماية المدنية فى كلية الشرطة عام ٢٠٠٥، وعمل فى قوات الأمن بسيناء، ثم معاون لقسم شرطة الشيخ زويد، وفى عام ٢٠٠٨ أصيب بطلق نارى فى صدره خلال تصديه لأحد المسلحين فى سيناء داخل مسكنه.
- استشهد أثناء تفكيك قنبلة بالقرب من قسم الطالبية فى يناير عام ٢٠١٥، وكان الشهيد يقف وسط كردون أمنى يتجاوز ٥٠ متراً، ممسكا بيديه شنطة بلاستيك سوداء بداخلها القنبلة، وعقب إخراجه القنبلة بلحظات معدودة للتعامل معها، انفجرت فى وجهه.





بقلم:

معركة الإسماعيلية.. الطريق إلى ثورة يوليو

أحمد عسكر

لكل معركة بداية، ولكل بداية سبب، وكم من معارك انتهت بهزيمة انقلبت نصرا لما حققته من أهداف ومكاسب، كلمات ترددت في ذهن النقيب الشاب مصطفى رفعت، وهو ممسك بسلاحه وسط الحجارة وجدران قسم البستان التي تشققت وأوشكت على الانهيار من آثار قصف مدفعية القوات البريطانية.. ينظر وسط الدخان والغبار الكثيف إلى نقش أحمر باهت على الجدار المقابل، خلفته دماء واحد من رجالاته قبل أن ترقد جثته أسفلها ويسلم روحه الطاهرة إلى بارئها، عادت الكلمات تتردد داخل رأس مصطفى لتجبره على استحضار البداية.. كيف كانت، ولماذا اختار ورفاقه كتابة التاريخ بدمائهم وأرواحهم في معركة محسومة قبل أن تبدأ.. لتظهر في مخيلته صورة مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء المملكة المصرية.



شرارة الغضب

ها هي ذاكرته تعود إلى نقطة البداية، عندما انطلقت الشرارة الحقيقية بإعلان النحاس باشا إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦، لتبدأ المواجهة الأولى، فقد وصل التوتر بين مصر وبريطانيا إلى القمة، بسبب تكرار العمليات الفدائية والخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات الإنجليزية، خاصة مع انسحاب العمال المصريين من العمل في معسكراتهم، مما وضع قواتهم بمنطقة القناة في حرج شديد.

صباح ساخن

هدأ النقيب مصطفى قليلا ليلتقط أنفاسه، فكل الأحداث دارت داخل رأسه في لحظة واحدة، يبدأ استعادة إدراكه للواقع من حوله، ويستعيد معه اللحظات الأولى من فجر هذا اليوم، الجمعة الموافق للخامس والعشرين من يناير لعام ١٩٥٢، لم يكن يعلم هو ورفاقه ما يعد له البريطانيون، حتى الساعة السادسة صباحا.. عندما شعر زميله الملازم أول عبد الحميد سالم نوبتجي القسم وضابط عظيم بالنيابة عن المأمور، وشعر جميع أفراد الخدمة بتحركات عسكرية غريبة للمدرعات البريطانية، وأرتال من الجنود الإنجليز بالآلاف مدججين بأحدث الأسلحة والدبابات والعربات المصفحة تطوق مبنى القسم، وشعر الجميع بالتوتر.. فقد حوصروا هكذا دون أي مقدمات، اتصل بهم جندي الإشارة في الاستراحة لإخطارهم بالأمر، وكان بعضهم يقيم فى فندق بجوار محطة القطار، كما سمعوا من المخبرين السريين وجنود الحراسة بالمنطقة بالتحركات والأصوات غير العادية فى شوارع المدينة وعلى الفور ارتدى مصطفى ورفاقه الشبان زيهم العسكري، وتوجهوا لمتابعة الموقف وتوزيع أنفسهم ليتولى النقيب مصطفى رفعت، والنقيب عبد المسيح مرقص قيادة الجنود، فيما توجه النقيب مصطفى عشوب والملازم أول فؤاد الدالي إلى ثكنات الجنود بمبنى المستوصف - مكتب الصحة حاليا – بينما توجه اللواء محمد متولي والنقيب صلاح ذو الفقار والنقيب صلاح دسوقي الذين أتوا من القاهرة إلى تنظيم المقاومة الشعبية، بعد أن أخبرهم النقيب مصطفى رفعت والـذي كان يعطي لهم التعليمات لحظة بلحظة، بأن المقدم شريف العبد ضابط الاتصال، تم استدعاؤه لمقابلة البريجادير أكسهام قائد القوات البريطانية بمبنى هيئة قناة السويس المجاور للمحافظة وسلمه الأخير إنذارا بإخلاء مبنى المحافظة من الجنود والضباط والأسلحة، وترحيلهم إلى محطة قطار الإسماعيلية، حيث يوجد قطار مجهز لهم ليحملهم إلى القاهرة.

المعركة

أخطر اللواء أحمد رائف قائد بلوكات الأمن، وكيل المحافظة على بك حلمي بإنذار القائد البريطاني، فرفض على بك حلمي الانصياع إلى الإنذار، وقام بالاتصال بوزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا في تمام الساعة السادسة صباحا و١٥ دقيقة كما هو مدون بدفاتر الإشارة بالقسم، فجاء الرد في الإشارة بالدفاع والصمود بكل قوة حتى آخر طلقة.. أرسـل ضابط الاتصال شريف العبد رد وزير الداخلية إلى الجانب الإنجليزي، وبمجرد انتهاء مدة الإنـذار بدأت رحى المعركة الخالدة، أطنان من القذائف والقنابل وآلاف الطلقات الإنجليزية من أقوى الأسلحة الأوتوماتيكية انهالت على القسم والثكنات، وفي المقابل لم يجد النقيب الجسور ومن معه من شجعان سوى صديقتهم الأليفة البندقية «لي أنفيلد» وعدد محدود من القنابل اليدوية التي وفرتها المقاومة، لكن بعزيمتهم وكفاحهم النابع من إيمانهم القوى بالله ووطنهم، نجحت هذه الأسلحة النظامية البسيطة في أن تحدث بالغ الأثر داخل صفوف البريطانيين، رغبتهم في تحرير تراب وطنهم من وطأة جيش الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس منحهم قوة ربانية.. دفاعهم عن الشرف والكرامة ثبت أقدامهم وسط الدمار والحرائق وأجساد من سقط شهيدا من زملائهم، فتعجز أمامهم القدرات التكتيكية للقوات المصنفة بين الصفوة عالميا عن تحقيق نصرها السريع.. ليزداد الحقد والغضب الشيطاني داخل قلب «البريجادير أكسهام»، ويرفض السماح لعربات الإسعاف نقل الجرحى إلى المستشفى أو تقديم المساعدات الطبية ضاربا بعرض الحائط جميع القوانين الدولية والأعراف الإنسانية.

لا استسلام

عاد النقيب مصطفى إلى تلقيم سلاحه، ومن فوق رأسه تستمر مدفعية الميدان من عيار ٢٥ رطلا في إطلاق نيرانها.. الدبابات السنتوريون الضخمة من عيار ١٠٠ ملليمتر تدك كل شيء، والعربات المصفحة تقتحم وتدمر أسوار قسم البستان وثكنات الأمن وتمطره مع رفاقه بوابل من الرصاص والقنابل بلا هوادة.

فى الساعة العاشرة صباحا كانت عزيمة الضباط والجنود قد أنهكت وأصبحت القوة بنصف عتادها تقريبا أو أقل.. الذخيرة شارفت على النفاد، وقذائف البريطانيين لا تنفد، طرق مصطفى يفكر للحظات - وهو لا يكاد يسمع صوت أفكاره وسط دوي الطلقات والقذائف - في طريقة يعيد بها شحذ الهمم ويتخلص من شبح اليأس الذي بدأ يرمي بظلاله على من حوله، وإذ بجندي الإشارة يبلغه بأن وزير الداخلية فؤاد سراج الدين على التليفون يريد التحدث معه، يذهب النقيب ويعود بعد لحظات وهو مبتسم بشوش، ليبلغ رفاقه رسالة الوزير التي وجد فيها ضالته لرفع روحهم المعنوية وكـان مضمونها تقدير فؤاد باشا لشجاعتهم ومطالبتهم بأن يستمروا في القتال حتى آخر رصاصة، وانتفض الرجال من جديد يردون على القنابل والقذائف المنهمرة من مدفعية ودبابات وطائرات الجيش البريطاني الذي وضع كل قوته في المعركة وكأنها إحدى معارك الحرب العالمية، واستمر القصف المركز حتى انهارت جدران المبنى وتبعثرت الأشلاء ورويت الأرض بدماء ستة وخمسين شهيدا، وسقط ثمانون جريحا متأثرين بإصاباتهم الخطيرة.. عشرون آخرون إصاباتهم كانت طفيفة لكن نفاد الذخيرة حال دون استمرار المقاومة.

هزيمة أم نصر

توقف القتال أخيرا، وخـرج من قسم البستان طابور فيه المصابون ومن تبقى على قيد الحياة بعد نفاد الذخيرة، خرج الأبطال رافعين الرؤوس فى خطوات عسكرية منتظمة تحمل كل منها قـدرا من النبل والشجاعة والـفـداء.. فيما اصطف المئات من الجنود الإنجليز وعلى رأسهم البريجادير أكسهام واقفين يؤدون التحية العسكرية في استعراض عسكري تشريفا للأبطال المصريين، وعزف البروجي لهم سلام سلاح بعدها قال أكسهام للنقيب الشاب والقادة من الضباط الشباب «لقد قاتل رجال البوليس المصري بشرف واستسلموا بشرف، ولذا فإن من واجبنا احترامهم جميعا ضباطا وجنودا».. حينها أدرك الضابط الشاب أنهم لم يهزموا، أدرك أن التضحيات والدماء التي بذلت لن تذهب هباء، إن عساكر النظام المسلحين بالآلي أنفيلد استطاعوا أن يكبدوا الجحافل والأرتال البريطانية المئات من الجرحى والقتلى، رغم أن التقارير الرسمية الإنجليزية لم تعترف سوى بثلاثة عشر قتيلا وخمسة عشر مصابا فقط، لقد كسرت الإرادة المصرية الغطرسة الإنجليزية ولن تعود لما كانت عليه بعد هذه الليلة التي عزفت فيها ملحمة الكرامة بألحان البارود.. وازداد يقينه مع رد فعل الشعب الصامد الذي استقبل الأنباء بغضب تحول إلى مظاهرات عارمة في العاصمة، فيشترك جنود الشرطة مع طلاب الجامعة في مظاهراتهم صباح يوم السبت ٢٦ من يناير عام ١٩٥٢ ينادون بحمل السلاح ومحاربة الإنجليز، أدرك أن شرارة الثورة اشتعلت، لكن لم يعلم أن هذا التاريخ أقرب مما يظن ليشهد فرحته الكبرى مع سماع صوت الرئيس الراحل محمد أنور السادات وهو يلقي عبر الأثير يوم الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ بيان ثورة التحرير المجيدة بقيادة الضباط الأحرار.

متى يعود شهداء المصريين إلى بر مصر؟!

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

عرفت معنى الاستشهاد والشهادة عندما جندت فى القوات المسلحة من ديسمبر ١٩٦٥ حتى أكتوبر ١٩٧٤، وعاصرت وعايشت صدمة يونيو ويقظة أكتوبر، وعندما دخلت الحرب مع العدو الصهيونى قاموس حياتى أصبحت جزءا حيا نابضا منه، تتوه من الذاكرة ذكرى أول يوم وصل فيه شهيد إلى قريتى الضهرية مركز إيتاى البارود بحيرة، لم أكن فى القرية وقتها، كنت فى وحدتى العسكرية، لكن الحكايات التى استمعت إليها من أمى: مبروكة حسنين حمادة، يرحمها الله رحمة واسعة، حكت لى عن الشهيد باعتباره ولى من أولياء الله الصالحين.





من أول شهيد لآخر شهيد، الرائد مصطفى عبيد، وكان استشهاده بالقرب من بيتى فى مدينة نصر، يخيل إلىَّ أننى استمعت إلى صوت الانفجار الذى أودى بحياته، لأن الحادث وقع بالقرب من كنيسة السيدة العذراء وأبو سيفين بعزبة الهجانة بمدينة نصر، والشهيد خبير مفرقعات، وعندما وصل إلى المكان الذى أبلغوه أن فيه جسما غريبا، قرر أن يتعامل معه وأن يقوم بواجبه الوطنى، ويحمى أشقاء الوطن والمصير من انفجار كان يمكن أن يودى بحياة عدد كبير من أشقائنا المسيحيين.

لا يمر يوم أو أسبوع أو شهر إلا وتقدم مصر شبابها وشيبها وشيوخها، رجالها ونساءها شهداء فى معركة المصير مع المتطرفين والإرهابيين الذين لا يملكون سوى مشروعات الخراب والموت والدمار، هذا خبر شبه يومى، صحيح أنه يتراجع كثيراً فى الأيام الأخيرة، وتراجعه يجعلنى أشعر بالاطمئنان إلى أن يقع حادث جديد، فيتبخر اطمئنانى ثم يعود لى فى الأيام التى تلى الحادث إن كانت هادئة، وهكذا.

لا بد أن أذكر هنا أن الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ أن أصبح مسئولا عن أقدار مصر ومصيرها، فى كل اللقاءات التى حضرتها، على تنوعها واختلافاتها، ما إن يدخل قاعة الاحتفال وقبل أن يجلس فى مقعده، يلتقط الميكروفون الموضوع على المنضدة التى أمامه ليطلب من الحاضرين جميعا الوقوف دقيقة حدادا على أرواح الشهداء.

أحيانا يذكر اسم شهيد، ويكون عادة آخر من استشهد قبل اللقاء، يذكر اسمه ثلاثيا، وبحب واحترام حقيقيين، لكن فى أحيان أخرى كثيرة، يطلب منا الوقوف حدادا على شهداء الوطن، ولا أعتقد أن الرئيس لم يفعل هذا فى أى لقاء من لقاءاته، بل إنه أمر مؤكد وأصبح جزءا من وقائع لقاءاته وندواته والمؤتمرات التى يحضرها، سواء فى القاهرة أو خارج القاهرة، فى أى مكان من ربوع مصر.

ما يفعله الرئيس جعلنى أتذكر الأيام التالية لحرب السادس من أكتوبر، أيامها ومنذ أن بدأ الفنان سامى رافع فى تصميم نصب الجندى المجهول فى مدينة نصر، وكان أول حوار يدلى به أجريته معه لمجلة المصور، وشرح تصوره لفكرة الهرم المُزَيَّن بكل أسماء المصريين، تلك الأسماء التى تعكس روح مصر وتميزها.

أيامها نشأت فكرة لماذا لا يقام فى مدخل كل مدينة وحى، بل وقرية نصب تذكارى للشهداء من أبنائها؟ وحدثت استجابة سريعة، ولا يمكن أن أنسى أن مركز إيتاى البارود الذى تتبعه قريتى كان فى مدخله نصب بسيط، لكنه جميل مكتوب عليه أسماء الشهداء من أبناء قرى وكفور ونجوع وعزب المركز.

لا أعرف مصير هذا النصب الآن، ولا أعرف هل أقيم فى كل مركز وقرية ومدينة فى بر مصر وقتها؟ لكن وجوده كان يشعرنى أن شهداء إيتاى البارود هم الذين يقفون فى استقبالى، هم من يرحبون بى، هم من يقولون لى: حللت أهلا وأقمت سهلا، إلى جانب أنهم كانوا يذكروننى وأهالى المركز جميعا بأننا نحيا فى سلام ونواصل الحياة بأن هناك من استشهد نيابة عنا وقدم حياته لكى نستمر نحن فى الحياة، نكمل رسالته، نرعى أهله.

لا يُذَكِرنى أحد - لأننى أذكر ذلك جيداً - أن صحافتنا تمتلئ دائما وأبدا بأهالى الشهداء الأرامل من النساء، والأطفال من اليتامى، والمكلومين من الآباء والأمهات بذكريات عن الشهداء، وكلام عما جرى لهم، وكيفية استشهادهم، وأحوالهم بعد الاستشهاد، يحدث هذا مع شهداء قواتنا المسلحة وشرطتنا الباسلة وأهالينا من المدنيين الذين يستشهدون دفاعا عن مصر، ابتداءً من الحرب العظيمة فى سيناء، حتى كل مكان فى بر مصر، فالإرهاب يوزع شره وقنابله الموقوتة بخسة وانحطاط ونذالة فى كل مكان من مصر، لم يترك قطعة من الوطن آمنة، لكن الحمد لله أنهم يتراجعون، وما يقومون به إلى زوال، وتبقى مصر ويبقى المصريون.

لو سألتنى عن المناسبة التى دفعتنى لكتابة ما أكتبه وتذكير الناس بماض مجيد، لن أمل من تذكيرهم به، بل أعتبره فردوسى المفقود، سأقول لك إن احتفاءنا بالشهيد الذى يصل لذروته بعد الاستشهاد وفى الأيام التالية وربما الأسابيع وفى أحيان قليلة الشهور التى تلى الاستشهاد، ربما تراجع الاهتمام بالأمر.

لأن فى مصر كما قال شاعرها:

- وفى مصر فإن كل شىء ينسى بعد حين.

ما أقصده: لماذا لا نفكر فى استعادة النصب التذكارى لشهداء كل قرية وكل حى وكل مدينة والعاصمة والموانئ والمدن التى تملأ سيناء والقرى التى تتناثر فى مصر من البحر الأبيض المتوسط حتى حدود السودان، ومن البحر الأحمر حتى حدود ليبيا؟

لماذا لا يكون فى كل مكان تذكار يقول لنا أنتم تنعمون بالحياة التى تعيشونها الآن، لأن هناك من قدم لكم أعظم ما فى حياته ووجوده وكيانه، عندما استشهد لكى تبقى لكم مصر آمنة مطمئنة، هل يملك الإنسان أكثر من الحياة؟ وعندما يقدمها طائعا مختارا فإنه بذلك يطيع الوطن ويختار الخيار الصعب حتى يبقى أهله إلى أبد الآبدين.

ولأننى أكتب عن كل الشهداء، لا أعرف من أخاطب بهذه الكلمات؟ أنا أكتب عن كل من استشهد دفاعا عن مصر، علما بأن مفهوم الاستشهاد فى الإسلام والتاريخ المصرى القديم والوسيط والحديث واسع وعريض، لكنى سأقصره الآن فى الكلام عن شهداء حروبنا من العدو الخارجى إلى الأعداء الذين يتسللون خلسة، ويقومون بما يقومون به، ويحصدون أرواحا بريئة طاهرة لم يقدموا للدنيا إلا كل نبل وتجليات وتفان وكفاح.

تعالوا نزين حياتنا بأنصبة تذكارية تذكرنا بمن استشهدوا دفاعا عنا، ومن قدموا أرواحهم ودماءهم فداءً لنا، ومن اختاروا الأبدية لكى يوفروا لنا الحياة اليومية، بعد أيام يحل علينا عيد الشرطة، وبعد أيام أخرى سنصل إلى مناسبات مهمة مثل ذكرى أكتوبر وغيره من المعارك الكبرى التى استعدنا فيها مصر من براثن الأعداء، فلماذا لا نجعل من الشهداء حكاية كل يوم؟

أما أن نخلدهم فى أعمال أدبية، فلا أحد يملك أن يطلب من أديب أن يكتب، وأن يتم إخراج مسلسلات تليفزيونية أو أفلام سينمائية عن حكاياتهم، فذلك مطلب وطنى، أؤجله إلى أن تستعيد مصر أدوات إنتاجها للفن السينمائى مرة أخرى، بعد أن فرطت فيها فى ظروف سابقة، وكان التفريط خسارة فادحة لمصر وللمصريين.

تعالوا نجعل من شهداء حروبنا ضد طيور الظلام من الجيش والشرطة والمدنيين حكاية كل يوم، وخبز كل لحظة، إلى أن تتم إقامة نصب فى كل مكان يذكر من يعيشون فيه بمن استشهدوا، وذلك أبسط حق لهم علينا، علينا أن نفى به وأن نعطيه الأولوية التى يستحقها من كل مصرى.

ماذا يقول المؤرخون

٢٥ يناير لها ما لها، وعليها ما عليها، مرّت ٨ سنوات ولا يزال يُحدها الجدل بين طيات هذه الأعوام، يختلف عليها الكثيرون حتى أساتذة التاريخ، فهناك من يقول إنها ثورة مُحققة، وآخرون اعتبروها موجة من موجات الغضب، أو حركة احتجاجية من أجل مطالب مشروعة.

نستطلع رأى أربعة من كبار أساتذة التاريخ والمؤرخين، ليقولوا لنا.. كيف يصفون ٢٥ يناير، وهل من المقبول أن يتغير التاريخ لتحل مناسبة بدلاً من أخرى، هل يمكن أن تمحو ٢٥ يناير ٢٠١١ ذكرى عيد الشرطة.

كلمة الفصل قالها الأربعة مع اختلافهم على المسمى.. اختلفوا حول وصف يوم ٢٥ يناير لكنهم اتفقوا على أمرين الأول أن الإخوان سرقوا الحدث لصالحهم والثانى انه لن يمحى عيد الشرطة أى مناسبة أخرى، قد تتعدد المناسبات الوطنية فى يوم آخر، لكن يبقى للشرطة عيدها فى ٢٥ يناير.

د. جمال شقرة:

يناير صورة لمصر وعيد للشرطة

بعد مرور ثمانى سنوات على ثورة ٢٥ يناير، ظهرت آراء تعارض الاحتفال بها مطالبة بضرورة الاحتفال بعيد الشرطة الذى يحل فى نفس التوقيت من كل عام، ويرى المؤرخ الكبير والمفكر د. جمال شقرة، أنه لا تناقض بين هذه وتلك، فليس ثمة تناقض بين الاحتفال بيناير الثورة والاحتفال بعيد الشرطة الذى لا يمكن أن تمحوه ثورة، فعيد الشرطة لمن لا يعرف كان من بين المقدمات المباشرة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وطالب «أبو شقرة» الجميع إلى قراءة التاريخ للاطلاع على العوامل التى أدت إلى قيام ثورة يناير ليعرفوا إن كانت قد قامت فى جوهرها وأساسها لهدم جهاز الشرطة أم أن هذا من تأثير اشتراك الجماعة الإرهابية فى الثورة.

أبو شقرة أكد فى حواره لـ«المصور» أن البطل الحقيقى لهذه الثورة هم الشباب الوطنيون الذين خرجوا من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة والتى تحولت فيما بعد بسبب الخونة والمتآمرين إلى مطالب دموية حولت الدولة إلى كتلة من نار، وأشار إلى أن التاريخ سيقف كثيراً أمام أشخاص بأعينهم فى ثورة ٢٥ يناير وستخلد أسماؤهم بحروف من نور لترصد وطنيتهم المعهودة، وآخرون سيصفهم التاريخ بأنهم أعداء مصر الذين أرادوا لها الفوضى تمهيداً لتحويلها إلى ولاية ضمن دولة الخلافة .. فإلى نص الحوار.

حوار: محمود أيوب

هل يمكن أن تنسينا ثورة ٢٥ يناير دور الشرطة فى عيدها؟

هناك أيام فى تاريخ الشعوب لا يمكن أن تُمحى من ذاكرة الأمة، وهذه الأيام تستمد أهميتها أيضاً من أنها بمثابة مقدمات لأحداث كبرى فى التاريخ، ومن بين تلك الأيام ٢٥ يناير ١٩٥٢ (معركة الإسماعيلية) مع قوات سلطة الاحتلال البريطانى عندما اعتدوا على ضباط وجنود قسم شرطة الإسماعيلية، هذا اليوم محفور ليس فقط فى ذاكرة أهالى الإسماعيلية وحدهم ولكن فى ذاكرة الشعب المصرى كله، ولهذا اعتبرته الدولة المصرية عيداً للشرطة المصرية، نظرا لما أبداه جنود وضباط قسم شرطة الإسماعيلية من تضحية وصمود أمام أعتى إمبراطورية فى التاريخ وهى الإمبراطورية البريطانية، وتكمن أهمية هذا الحدث أنه يعد من مقدمات ثورة عظيمة حررت الوطن من الاستعمار واستبداد الملك فاروق وهى ثورة يوليو١٩٥٢، والسؤال هل من الممكن أن يأتى حدث فى نفس التاريخ ليستهدف الشرطة المصرية بغباء شديد وهو ما جرى يوم ٢٥ يناير، ليمحوا هذه الذكرى العطرة للذين استشهدوا من أجل الدفاع عن وطنهم ورفضوا الاستسلام وقاتلوا بشجاعة حتى اختلطت دماؤهم بأنقاض القسم، بالطبع لا يمكن، فهو يوم من أيام المصريين الذين رفضوا الاستسلام بعد صعوبة إرسال التعزيزات وصدرت لهم التعليمات بالصمود وعدم الاستسلام، ولذلك عندما طلب منهم القائد البريطانى "كينيث إكسهام" أن يستسلموا فكان الرد بالرفض وأنهم لن يستسلموا وظل صمودهم ضد جنود الاحتلال حتى آخر طلقة فى بنادقهم، وهذا الحدث اندهش له "إكسهام" حين قال لقائدهم أحمد رائف: "إن جنودك وضباطك قاوموا وقاتلوا بشرف"، ولذلك سمح لهم أن يخرجوا من القسم بعد استشهاد ٥٠ فرداً من الجنود و٨٠ جريحاً منهم لهذا أكد أن هذا



عدسة: سامح كامل

الحدث لا يمكن لأى حدث آخر أن يمحيه من التاريخ، وأنا فى تقديرى أن من اختار يوم ٢٥ يناير اختاره للانتقام من الشرطة.

كيف يصف أستاذ التاريخ جمال شقرة ثورة ٢٥ يناير بعد مرور ثمانى سنوات من قيامها؟

الحقيقة من الصعب إطلاق أحكام نهائية حول ما جرى يوم ٢٥ يناير، وذلك لأن التاريخ يُكتب بعد مدة مناسبة، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية هناك شهادات وروايات مهمة جداً لم تنشر حتى الآن، وهناك محاضر جلسات المجلس العسكرى لم نطلع عليها حتى الآن وهناك أيضاً الوثائق الأمريكية التى ثبت ضلوعها فى ٢٥ يناير، إضافة إلى الوثائق التى تنشر عن دولة "قطر"، وهى أيضاً متورطة فى ٢٥ يناير، وكذلك حماس، وأيضا الوثائق التى ستظهر بعد ذلك للدولة التى مازالت تحلم أن تعيد السيطرة على الدول العربية بحجة أنها دولة الخلافة وأقصد هنا تركيا، وعندما تظهر هذه الوثائق بأكملها أعتقد أن هذا كله سيضفى مزيدا من الفهم عما حدث يوم ٢٥ يناير وإن كانت بعض الشهادات التى نشرت وما كتب من شهود العيان وما نشر من جهة المتآمرين أيضاً فى ٢٥ يناير، كون لدينا رؤية عنها ولكن للتاريخ أحكام عندما تتكامل الوثائق.

هل معنى هذا أن شرارة ٢٥ يناير كان الهدف الأساسى منها إسقاط الشرطة المصرية أم أنها كانت من أجل تحقيق مطالب بعينها ثم تحولت إلى مؤامرة ليس فقط على الشرطة ولكن على الدولة بأكملها؟

مما تجمع لدينا من كتابات وشهادات فإنها لا تكفى، لنستطيع القول أن التاريخ سيقول كلمته بعد ذلك فى توصيفه لما جرى فى ٢٥ يناير، ولكى نفهم ٢٥ يناير يجب أن نحلل تحليلا علميا لما سبق هذه الثورة، ثم المرحلة الأولى من مراحلها ثم المرحلة الثانية، ولا

يجوز أن نَصف ٢٥ يناير باعتبارها كتلة واحدة، فقد مرت بمراحل، فهناك من يصفها بالانتفاضة الثورية الهائلة، أو المؤامرة الكبرى على مصر، ثورات الربيع، ولكى نستخدم مصطلحا مناسبا لابد من تحليل ما جرى والفصل بين نوعين من الأحداث والدوافع، فهناك انتفاضة ثورية هائلة كان لابد أن تنفجر فى ٢٠٠٩/٢٠١٠ نتيجة تراكم الغضب، ووفقًا للظروف الموضوعية والمقدمات كان لابد أن تشهد مصر زلازل كبيرة تحركها وتدفعها عوامل الغضب المتراكمة ربما تصل إلى تاريخ بعيد تسبب فى هذا الغضب، ويمكن أن نصل بهذه الدوافع إلى الانحراف عن مبادئ ثورة ٢٣ يوليو، أو إلى أسلوب حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك ومع ذلك هناك مقدمات مباشرة تراكمت فى ٢٠١٠ / ٢٠١١ كانت تشير إلى وقوع هذا الحدث فى أى لحظة خلال هذين العامين ونحن كأساتذة تاريخ كنا نعلم ذلك.

ولماذا هذا التوقع تحديدا خلال هذين العامين رغم حديثك عن أسباب قد تكون قديمة منذ ثورة ٢٣ يوليو؟

كان هناك إجماع على ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وانتشار العشوائيات وهيمنة وسيطرة الأمن السياسى وشرطة حبيب العادلى وأيضا مسألة ما أشيع عن توريث الحكم لجمال مبارك وسيطرة الحزب الوطنى وتهميش الأحزاب السياسية، وجمع رجال مبارك بين السلطة والثروة والتى تمثل السلطة الباطشة، وهذا نتج عنه ما نعرفه جميعا من انتشار الفساد وتزوير إرادة الشعب خاصة فى انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ ، الأمر الآخر الذى يجب أن نضعه فى الحسبان هو موقف نظام مبارك من جماعة الإخوان المسلمين وإذا ما فتحنا قوسين فيجب التأكيد أنه منذ عام ١٩٢٨ وقت تأسيس جماعة الإخوان وهدفها هو السلطة وكانت تخطط للوصول إليها لتأسيس "دولة الخلافة"، وتحويل مصر إلى ولاية داخل الوهم الذى كانوا يخططون له وهو وهم "دولة الخلافة".

وللأسف الشديد نظام مبارك لم يتعظ من تجربة الرئيس الراحل أنـور السادات الـذى أخرجهم من السجون ليغتالوه فى أكتوبر ١٩٨١ فى حادث المنصة الشهير، وستثبت الوثائق بعد ذلك أن الأمر وصل إلى حد التحالف بينه وبين الجماعة الإرهابية وهذا التحالف سمح لهم بالتحرك وأصبحوا مهيمنين على الحياة السياسية ونحن نعلم أنهم فى عام ٢٠٠٥ حصدوا ٨٨ مقعداً فى انتخابات النواب، وهذا الغباء السياسى من نظام مبارك، الذى لم يدرك أن هدف الجماعة تدعمه المخابرات الأمريكية والنظام التركى وأن الهدف الأساسى لهم هو الوصول إلى السلطة فقط لخدمة مصالحهم وأجندتهم وليس حباً فى الوطن، كل هذه العوامل وربما يضيف البعض حادث كنيسة القديسين فى الإسكندرية الذى أسفر عن استشهاد ٢٣ شخصا و٩٧ مصابا ونحن جمعياً نعلم أن الشعب المصرى يكره الدم ويحب أن يعيش فى سلام مؤمناً بالوحدة فى إطار التعددية كذلك تأثير ما جرى فى تونس، كل هذه عوامل كانت تبشر بانتفاضة ٢٥ يناير.

سوف يكشف التاريخ عشرات عن الخونة والمتآمرين الذين انتهزوا ثورة يناير لأغراضهم الشخصية والخارجية أيضا، فلم تكن مصلحة مصر أمام أعينهم ولكن كان هدفهم الأول والأخير السلطة، ومنهم الجماعة الإرهابية والبرادعى ووائل غنيم وسوف تكشفهم الوثائق والتقارير بعد ذلك

رغم الجدل الثائر بشأن وصف ٢٥ يناير.. ما الوصف الحقيقى لها.. هل كانت ثورة أم احتجاجا أم انتفاضة ثورية؟

سوف يتوقف التاريخ كثيراً أمام توصيف ما جرى يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ وسوف نصل إلى توصيف حقيقى بعد تشريح الأحداث والوقائع التى تمت فى الأيام الأولى من قيامها، رغم غياب الوثائق ومن تتبع الأحداث نجد أن لدينا احتجاجات منظمة من الشباب والجمعيات والحركات المختلفة ويمكن أن تكون هذه الاحتجاجات بدأت بحركة ٩ مارس والتى عرفت بحركة أساتذة الجامعة ثم الحركة المصرية من أجل التغيير "كفاية"، وحركة ٦ أبريل والجمعية الوطنية للتغيير، وفى علم الثورة كان هناك شعب محتقن وهذا الشعب بشرائحه وطبقاته المختلفة محتقن نتيجة للعوامل التى ذكرناها فى بداية الحديث، والتى تتمثل فى الأزمة الاقتصادية الجوع والفقر والبطالة، والفساد السياسى والإدارى ونتيجة أيضا للتفاوت الطبقى الرهيب الذى عاشته مصر خلال هذه الفترة، لكن عندما تجتمع هذه العوامل، لا تقوم الثورة إلا بوجود العامل الرابع المهم وهو دور المثقفين الثوريين، فهم الذين يقودون الشارع ويشعرون الجماهير بأن هناك ظلما واقعا عليهم، أنا لا أريد أن أتحدث عن نوايا هذه الحركات التى قامت بالاحتجاجات ولكن أؤكد أن جميع ثورات الدنيا انفجرت نتيجة لتوافر الـ٤ عوامل الكبرى، لكن بغض النظر عن نوايا هذه الحركات إلا أنها لعبت دورا مهما فى إشعار الشعب المصرى المحتقن بأن كرامته تداس وأنه يعانى من فقر وأن مستقبله ومستقبل أحفاده فى خطر، إذن كنا أمام بلد يعانى، وما حدث فى الأيام الأولى من ٢٥ يناير وخروج الشباب النقى والجامعات المختلفة التى كانت ترفض نظام حسنى مبارك الذى شاخ على كرسى الحكم، هذا ما يوصف بأنه ثورة حقيقية وإن كانت الثورة بلا قائد حقيقى.

إذن شرارة ٢٥ يناير فى بدايتها ثورة حقيقية مكتملة الأركان نتيجة للعوامل التى ذكرتها.. من كان بطلها؟

بدون أدنى شك الشباب كان البطل الحقيقى لها، وهم أحفاد ثورة ٢٣ يوليو، ولهذا كتبت من قبل أن ثورة ٢٥ يناير جاءت من رحم ثورة ٢٣ يوليو، وليس غريبا أن ترفع صور ولافتات للزعيم جمال عبدالناصر وأن ترفع مبادئ الضباط الأحرار الستة مرة ثانية فى الاحتجاجات، والتى تختزل فى العيش والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، التى ابتعد عنها نظام مبارك رغم أنها مبادئ عامة ارتضاها الشعب المصرى منذ ثورة ٢٣ يوليو، ولكن بجانب الشباب رأينا رجالا ونساء وشيوخا كبارا وعندما سألت أحدهم لماذا خرجت أجاب بأنه خرج من أجل مستقبل أحفاده.

رغم تأكيدك أن ٢٥ يناير ثورة حقيقية.. إذن لماذا تحولت إلى دم وتدمير لمؤسسات الدولة؟

هذا حقيقة فالثورة غيرت مسارها الحقيقى والذى تمثل فى تحقيق مطالب بعينها، لكن سرعان ما تحولت إلى دم وإلى ما لم يعهده الشعب المصرى من قتل للشباب وتدمير لمؤسسات الدولة وهذا التحول بالتأكيد كان غريباً على الجموع من الشباب والرجال والنساء الذين خرجوا فى بداية الثورة، فعندما سألنا رموز الشباب، قالوا لم نكن أبدا نخطط لإسقاط الدولة وأن سقف المطالب فى ميدان التحرير لم نكن نتوقعه وكانت مطالبنا محدودة ومعروفة للجميع ولم يكن فى نيتهم إسقاط الشرطة المصرية أو تدمير وحرق مؤسسات الدولة، إذن من الممكن أن نفرق بين بداية الثورة على أنها ثورة حقيقية بيضاء تحولت إلى تدمير وقتل الأبرياء من رجال الشرطة، وهنا يجب أن نفرق بين الشباب الذين رفعوا مطالبهم المشروعة وبين الذين استغلوا تحركات الشباب وتسببوا فى كل العنف الذى جرى، وهنا يجب أن نفرق بين الثورة والمؤامرة فكثير من الروايات والشهادات التى نشرت وبعض التسريبات من الوثائق الأمريكية اتضح من خلالها بعد ذلك أن هناك مؤامرة كانت تدبر فى الخارج فى الخفاء بعيداً عن أعين الشباب الذين تحركوا فى ٢٥ يناير، وأن هذه المؤامرة تتداخل فيها مسائل معقدة للغاية منها مسألة الفوضى الخلاقة وإعادة رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط ولابد من تدمير مصر ومؤسساتها.

هل كان هذا المخطط وليدا لـثورة ٢٥ يناير؟

أبداً.. ولكن هذه المخططات معروفة من قديم الزمن منذ فترة التسينيات والخريطة موجودة ومعتمدة من الكونجرس الأمريكي، ولكن جاءت ثورة ٢٥ يناير لتكون المدخل الأساسى لهم لتنفيذ مخططهم عن طريق جماعة ترفع شعار الدين وهى جماعة الإخوان الإرهابية وهى بالطبع جماعة عدوة للدولة المدنية منذ أن تم تأسيسها.

من برأيك سيقف أمامهم التاريخ فى ثـورة ٢٥ يناير وبما نصفهم؟

عندما تتوافر الوثائق التى تحدثنا عنها سيكون هناك نوعان من الأشخاص، وهم وطنيون حقيقيون، وآخرون شاركوا من أجل امتطاء الثورة، والاثنان سوف يتوقف أمامهما التاريخ، وسوف يصف هؤلاء بأن هدفهم كان مصلحة مصر الدولة المدنية والطرف الآخر سيصفهم التاريخ بأنهم أعداء مصر وأصحاب أجندة خارجية، وإن



هناك أبطال لابد أن نذكرهم وسيخلدهم التاريخ وعلى رأسهم الجيش المصرى والمجلس العسكرى والمشير طنطاوى وسوف يكتب التاريخ دورهم فى 25 يناير بمداد من ذهب، وعندما تكشف كل الوثائق سوف يدخل المشير طنطاوى التاريخ من أوسع أبوابه

كنت لا أريد أن أذكر أسماء حتى لا نرمي التهم جزافاً إلا بعد توافر الوثائق الكاملة، ولكن يمكننا القول أن لدينا نوعان من الأبطال، أبطال مجهولون لعبوا دورا مهما في إسقاط نظام مبارك، وأشخاص متآمرون كان هدفهم إسقاط الدولة وإدخالها إلى الفوضى تمهيدا لتحويلها إلى ولاية ضمن دولة الخلافة.

هل هناك آخرون سيتوقف أمامهم التاريخ عندما تكشف عنهم الوثائق؟

نعم .. هناك أبطال لابد أن نذكرهم وسيخلدهم التاريخ وعلى رأسهم الجيش المصري والمجلس العسكري والمشير طنطاوي وسوف يكتب التاريخ دورهم في ٢٥ يناير بمداد من ذهب، وعندما تكشف كل الوثائق سوف يدخل المشير طنطاوي التاريخ من أوسع أبوابه وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية وثائق وتقارير المخابرات الحربية ومحاضر اجتماع المجلس العسكري لنعرف من خلالها الدور الذي قام به الجيش المصري والمشير طنطاوي في الثورة، وعلى كل فإن موقف الجيش المصري الوطني في ثورة ٢٥ يناير هو موقف راسخ عبر الزمن ولم ولن يتغير وليس غريبا ما جرى في الثورة من خروج للدبابات لحماية الشعب المصري ولم تستجب أبدا لمبارك ورفع شعار أن الجيش هو جيش الأمة، فالمعروف أن الجيوش الوطنية تتحرك لحماية الدولة من السقوط، ولذلك سيقف التاريخ كثيرا أمام الدور الذي قامت به المخابرات الحربية المصرية وأمام دور المشير طنطاوي والمجلس العسكري والمؤسسة العسكرية بأكملها الذين تفهموا اللحظة التي كانت تمر بها مصر فكان لديهم رؤية واضحة للقوى السياسية ما بين الشاب الثائر الذي خرج في ميدان التحرير لظروف استدعته للخروج وهذا متآمر خرج من أجل إسقاط الدولة ويمهد لتأسيس الولاية المصرية التي يدبر مستقبلها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي تركيا وتخدم مصالح أجنبية.

هل من الممكن أن نذكر المتآمرين والخونة؟

الثورات دائما تفرز أبرز ما في الشعوب وفي نفس الوقت تفرز أسوأ ما في الشعوب ولذلك سوف يكشف التاريخ عشرات عن الخونة والمتآمرين الذين انتهزوا ثورة يناير لأغراضهم الشخصية والخارجية أيضا، فلم تكن مصلحة مصر أمام أعينهم ولكن كان هدفهم الأول والأخير السلطة، ومنهم الجماعة الإهاربية والبرادعي ووائل غنيم وسوف تكشفهم الوثائق والتقارير بعد ذلك، ففي ٢٥ يناير هناك من كان يستهدف إصلاح الأحوال والثورة على النظام الفاسد وتجديد دماء النظام السياسي وإفساح الفرصة لأبناء البلد المخلصين لتولى مقاليد الحكم وهناك من كان يستهدف هدم الدولة وليس النظام وتنفيذ أجندة المخابرات الأمريكية والتركية وحماس حتى تتمدد على أرض سيناء وهذا كله معروف في المخططات الأمريكية.

إذن ماذا حصدنا من ثورة ٢٥ يناير؟

نتائج إيجابية لهذه الثورة وهي أن الشعب المصري خاض تجربة من أروع ما يمكن، وهي إسقاط النظام الفاسد من جذوره وإن كان الأمر تمثل في إسقاط النظام السياسي، والأهم أنه أصبح هناك وعي سياسي لدى الشعب، والنتيجة الثالثة والأهم هي فضح وتعرية جماعة الإخوان الإرهابية وأيديولوجيتهم وأهدافهم الحقيقية بعد صعودهم إلى السلطة وهذه نتيجة من أهم نتائج ٢٥ يناير، لأننا لو حاولنا أن نقول للشعب المصري عن أهدافهم القذرة وأنهم لا يعرفون كلام الله كما يدعون وأن لهم أهدافا مرتبطة بأجندة أجنبية ما أقنعناهم ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن في ثورة ٣٠ يونيو ليفضح أمرهم ويتأكد الشعب المصري أنهم خونة ولا يفكرون فقط إلا في مصالحهم وأجندتهم الخاصة.

ولابد من التأكيد على أن ٢٥ يناير أفرزت ثورة ٣٠ يونيو وهذه نتيجة في منتهى الأهمية وسوف يكتب التاريخ أنها جاءت لتصحح ما جرى لمسار الغضب الذي جاء في ٢٥ يناير ولا تُفهم ٣٠ يونيو إلا في ضوء قوانين الحركة السياسية في مصر ودور المؤسسة العسكرية والمهم في الوقوف أمام الجماعة الإرهابية، فضلا عن أن مصر دائما ولادة بأبنائها الشرفاء فأظهرت لنا بطلاً بمعنى الكلمة وهو المشير الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي من الواضح أنه كان على موعد مع القدر، لأنه تحمل مسئولية كبيرة لمواجهة هذه الجماعة بإرهابها وفي تقديري أنه شخص غير عادي وكان معداً لتحمل هذه المسئولية خاصة وأنه من أبناء المؤسسة العسكرية التي تحافظ على تراب مصر المقدس.

في النهاية هل استطاعت مصر أن تنجوا مما أسموه بـ«ثورات الربيع»؟

أعتقد أن مصر نجت من جرثومة الربيع العربي بتدخل المؤسسة العسكرية لضبط الأمور وتفادي مصير الدول الأخرى، ليبيا وسوريا واليمن والسودان فالأوضاع هناك في غاية السوء، فمصر نجت من توابع زلزال ما سمي بالربيع العربي بل بالعكس أصبحت مصر الآن تداوي جراح ما حدث في الدول العربية الشقيقة ومن أهم نتائج الثورتين إفشال مشروع الشرق الأوسط الجديد أو إفشال مخطط سايكس بيكو الجديدة.

محمود أيوب



أكد د. أحمد زكريا الشلق أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب جامعة عين شمس، أن يناير ثورة شهدت تحرك شعبي لكنها انتهت إلى استغلال الجماعة الإرهابية للميدان والسيطرة عليه لتحقيق أهدافها والقفز على السلطة.

حوار: راندا طارق

د. أحمد زكريا الشلق: أستاذ التاريخ المعاصر

كانت فرصة الإخوان للقفز على السلطة

ما حكم رجال التاريخ على ثورة ٢٥ يناير؟

ثورة يناير ثورة شعبية لها مطالب واضحة، وهي الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، حققت قسطا منها وليس جميعها، فليس هناك ثورة في العالم تحقق كافة مطالبها، ولكنها حققت بعضا منها، فحكم رجال التاريخ على الثورة يحتاج إلى دراسة طويلة ووثائق، لأننا كمؤرخين لم نكتب أحداث الثورة من الجرائد أو الميديا أو استنادا إلى الخطب، فهذه ما هي إلا وسائل معاونة، ولكن الأهم هي الوثائق والشهادات، فلابد أن يمر على ثورة يناير عشرون عاما على الأقل حتى يكون المؤرخون أكثر موضوعية وأكثر وعياً بالمادة العلمية التي تتكشف بين الحين والآخر.

كيف ترى نتائج ثورة ٢٥ يناير؟

أهم النتائج كانت قيام الحراك الشعبي للمرة الأولى، لأن السياسة في عهد الرئيس الأسبق مبارك «كانت ماتت تماما»، وكانت قبضة أجهزة النظام قوية على المواطنين، وكان هناك فساد وتزوير في الانتخابات وعمليات توريث، كل ذلك تخلصنا منه بالتأكيد بالثورة، ونأمل في تحقيق مزيد من الحريات والعدل الاجتماعي، وألا يكون هناك تفاوت كبير بين الطبقات، وأن تحل مشاكل الشباب والبطالة، بالفعل تحققت أشياء كثيرة من ذلك الآن ونأمل بالمزيد، فالنظام الحالي يعمل جاهدا على إصلاح ما تم إفساده على مدار ٣٠ عاما، ويحاول جاهدا إصلاح البنية الأساسية للدولة، وقطع في ذلك خطوات إيجابية، ويحتاج الأمر إلى تضحيات من الناس لنصل إلى ما نسعى إليه وهذا ما يحدث الآن.

من كان اللاعب الأساسي في ٢٥ يناير؟

الشعب هو بطل الثورة الحقيقي، هذا الشعب الطيب الذي خرج للتحرير وعاش ١٢ يوماً يهتف مطالباً بحقوقه لكن سرقت الجماعة الإرهابية ما حققه لصالحها.



هل كشفت ٢٥ يناير عن بعض الوجوه الخائنة للوطن؟

الثورة كشفت بعض الشخصيات الانتهازية، وهم موجودون في كل الثورات وفي كل العصور، لكن كأستاذة تاريخ لا أستطيع الحديث عن خيانة للوطن، هناك من انتهز واستغل الأمر لصالحه، ولكن الثورة قامت للبحث عن العدل الطبقي والحرية ولقمة العيش، وليس هناك ثورة على الإطلاق تخلو من الانتهازيين، وهناك دائما ثورة مضادة، لأنه بحسب التاريخ



المؤرخ والمفكر د. أيمن فؤاد، رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية يرى أن يناير حركة احتجاجية قفزت عليها الجماعة الإرهابية فغيرت مسارها، وتسببت فى نتائج كارثية خلال السنوات الماضية لها جعلت البعض يصفها بالنكسة..

د. أيمن فؤاد.. رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية:

الربيع العربى هو المؤامرة بعينها



قفز الإخوان عليها أفسدها لأنهم حاولوا أن يستغلوا الأمر لمصالحهم، ولم يكن الإخوان أصحاب الثورة أو بداية إشعالها، الإخوان استغلوا حالة الغليان الثورى، فكانت فرصتهم للقفز على السلطة

فلكل ثورة أعداء، والأعداء هم من كان يستفيدون بالوضع القائم وقتها.

بعض أساتذة التاريخ يرونه؟

الثورة كانت احتجاجا شعبيا فى البداية، شعب له مطالب محدودة وهى إجراء انتخابات جديدة، ومنع التوريث، وتحقيق الحرية والعدالة اجتماعية، ولو أن النظام السابق استجاب لذلك ولم يكن عنيدا، ما كانت ارتفعت مطالب الناس إلى هذا الحد، ففى البداية لم يطالب المحتجون برحيل النظام بل طالب بالحريات والديمقراطية ونزاهة الانتخابات وعدم تعديل الدستور لصالح التوريث، فكانت مطالب طبيعية ولو أن الرئيس الأسبق شكل لجنة لإعادة العمل بالدستور مرة ثانية، وأسقط الوزارة وحل مجلس الشعب، لكانت الناس التقطت أنفاسها وعادت عن الصراع، ولكن مع عناد النظام ارتفعت المطالب، ومع الصدام مع المحتجين بالميادين والدم زود الحراك الوطني.

البعض يصف يناير بالمؤامرة؟

لا.. الجميع تحرك فى الميادين العامة ولم يحركنا أحد، وكانت هناك أسباب للثورة، يقال مؤامرة إذا كانت حاصلة على حقوقها وحريتها وتعيش فى ديمقراطية ثم قامت بثورة وهذا لم يحدث، الناس كانت بتعاني، وهناك أسباب قامت الثورة من أجلها، بالطبع لم يخفَ عنا اندساس بعض القوى للاستفادة من الوضع القائم، بالطبع كان هناك بعض من الأجندات وثبت أنه كانت لها قوى تقوم بتحريكها وتمول بعض الأنشطة، لكنها ليست السبب الرئيسى لاندلاع الثورة، السبب كان التناقض المتواجد فى المجتمع والغليان.

وعن قفز الإخوان عن الثورة؟

قفز الإخوان عليها أفسدها لأنهم حاولوا أن يستغلوا الأمر لمصالحهم، ولم يكن الإخوان أصحاب الثورة أو بداية إشعالها، الإخوان استغلوا حالة الغليان الثورى، فكانت فرصتهم للقفز على السلطة وما ظهر من تداعيات، وبالفعل قبضوا على زمام السلطة بعد عام بالانتخابات، وكانت التجربة المريرة التى مرت بها مصر فى عهدهم، وكان موقفهم انتهازيا كبيرا أيضا كان هناك اشخاص مرتكون مثل البرادعى، فكل ما قرأته عنه كلام متناقض، ففى البداية استفاد من الوضع القائم، وبرز كزعيم ضمن شخصيات ظهرت فى هذه الفترة ومنهم عمرو موسى، ممن كانوا يسمون أنفسهم جبهة الإنقاذ، لكن فى النهاية الحكم على هؤلاء سنتركه للتاريخ فهو كفيل بكشف الفاسدين.

وكيف ترى دور السوشيال ميديا فى ٢٥ يناير؟

لعبت دورا خطيرا فى عملية الحشد كانت عن طريق السوشيال ميديا والتواصل بالفيس بوك، لأن حشد الناس يحتاج لعمليات شحن، وهذا ما حدث، الناس تحركت لأنها وجدت شعارات وضحايا من خلالها، وكل ذلك زاد من درجة غليان الشعب، السوشيال ميديا لعبت دوراً واضحاً، دور يحتاج إلى دراسة عميقة لدورها فى يناير، بفحص الأجهزة والبيانات والمنشورات والصور للوصول إلى أى مدى لعبت دورا فى الحراك الثوري.

البعض يتصور أن ٢٥ يناير لم يعد عيداً للشرطة؟

مطلقا.. عيد الشرطة موقف تاريخى بطولى نفخر به، ففى يناير من عام ١٩٥٢ تصدت قوات الشرطة فى الإسماعيلية لغشم الاحتلال البريطانى وجنوده، وراح ضحايا تزيد على ١٠٠ ضابط وجندي، لأنهم رفضوا تسليم أسلحتهم للقوات البريطانية، بعد قرار إزالة الاحتلال البريطانى من مصر والاكتفاء بقاعدة مؤقتة فى قناة السويس لحين الجلاء التام، فالجلاء التام تم فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤، فعندما صدرت الأوامر البريطانية لقوات الشرطة فى الإسماعيلية بتسليم أسلحتهم للجيش البريطانى رفضوا، وحصلت القوات على أمر من وزير الداخلية سراج الدين بالمقاومة، فحدث اشتباك بين مبنى البوليس والجيش البريطانى، فكان الضحايا كثيرين من الجانب المصري، ولكنه كان موقفا بطوليا راح ضحاياه الكثير وتصدوا لقوة غاشمة محتلة وهى قوة الاحتلال البريطانى فهذا عيد حقيقى ووقفة وطنية جبارة لا يمكن لأي حدث أن يتجاهل مثلما لا يمكن أن نتجاهل تضحيات الشرطة على مدار التاريخ.

بماذا تصف أقلام المؤرخين ما حدث فى ٢٥ يناير؟

الوصف متعدد ويختلف من انطلاقات المؤرخين أنفسهم، وفى رأيى الشخصى أعتبر أن يناير احتجاج وليست ثورة، احتجاج على مواقف، ولكن تطورت الأمور بعكس ما كان يدعو إليه المحتجون أنفسهم، نتيجة لقفز عناصر أخرى على الحركة وهم الإخوان، واختلاف المؤرخين فى وصف ما حدث كان نابعا من موقف كل مؤرخ، فالبعض لديه تحفظات على النظام الأسبق، والتحولات التى كان يرمى إليها النظام فى السنوات الأخيرة، قبل ٢٥ يناير وهناك مجموعة أخرى أبدت خوفها على مستقبل الوطن إلى أن جاءت تصرفات النظام الأخيرة لتضع نهاية للموقف رغم نفى النظام خطة التوريث وغيره من الأمور، إلا أنه عمليا كانت الأمور والتصرفات كافة تشير إلى أن ذلك سيحدث.

وماذا حصدت مصر من ٢٥ يناير؟

ما حدث فى يناير ٢٠١١ أثر عل مفاصل الدولة لفترة دامت من ثلاثة لأربعة أعوام، إلى أن جاءت ثورة ٣٠ يونيه لتعيد الأوضاع إلى نصابها الصحيح، واستغرقت عاما كاملا فى المرحلة الانتقالية حتى تحقق الاستقرار وعادت عجلة الإنتاج من جديد فالأمور كانت تسير فى اتجاه صعب لولا ثورة ٣٠ يونيو.

هل كان لهذا الحدث أبطال يذكرهم التاريخ؟

يناير ليس لها أبطال لأنها كانت دون قيادة، فكما تفرقت دماؤهم بين القبائل، ليس هناك أسماء يمكن الإشارة إليها كقادة، فعلى العكس لو كان ليناير قيادة وطلبات محددة وأناس يتفاوضون، لاختلف الوضع كليا، ولكن كانت حركة احتجاجية دعا لها مجموعة شباب، وتغير مسارها، فلم يكن لها أهداف أو طلبات.

أنت ترى أن يناير ليست ثورة وأنها احتجاج وهناك ما يرى أنها مؤامرة.. ما تعقيبك؟

البعض وصفها بذلك بسبب انتهاز البعض لجموع المواطنين فى الشوارع بالقفز على الحركة الاحتجاجية ومطالبها، فبعد أن كان المحتجون يطالبون بعدالة اجتماعية، تحولت المطالبة إلى الإطاحة بالنظام وهذا لم يكن مطروحاً من البداية.

كيف وصفت شخصية الدكتور محمد البرادعي؟

فى البداية كان لدىّ تصور إيجابى عن شخصه، ولكن اختلف الوضع كليا بعد عام ٢٠١٣، لما كان يدعو إليه، ففى البداية كان يبدو كواجهة دولية تحمل رؤية، ولكن بعد أن بدأ ممارسة العمل السياسى على الأرض، عرفنا أنه عكس ما تصورناه وكشف الستار عن أهدافه الحقيقية وأغراضه التى يسعى إليها.

ماذا عن تأثير ما يسمى بالربيع العربي؟

ما حدث فى يناير 2011 أثر علَى مفاصل الدولة لفترة دامت من ثلاثة لأربعة أعوام، إلى أن جاءت ثورة 30 يونيه لتعيد الأوضاع إلى نصابها الصحيح



تأثير سلبي.. الربيع العربى هو المؤامرة بعينها، والدليل المخاطر التى تحيط بكثير من الدول العربية الآن، والكثير من الدول حتى الآن لم تصل لبر الأمان بسبب ما يسمى الربيع العربي، وهى ليبيا وسوريا واليمن والعراق فالأمور معلقه تماما، وتونس نفس الشيء، رغم أنها كانت نقطة الانطلاقة، ونحن كنا مهددين بأن نصل إلى ما وصلت إليه البلاد المجاورة لولا الحكمة المصرية ودور الجيش الإيجابى فى إعادة الاستقرار والأمن، ولولا ذلك لوصلنا إلى ما وصلت إليه هذه الدول وسيشهد التاريخ لما فعله الجيش من أجل استقرار مصر.

هل احتجاجات يناير كانت ربيعا أم خريفا؟

خريفا مؤشراً لما حدث من بعده، وما أعقبه من شتاء ورياح شديدة على مصر فى عامى ٢٠١٢ و٢٠١٣

هل نسى الشعب عيد الشرطة ودورها؟

نهائيا.. من يخشى الشرطة هو من يرتكب الأخطاء فى حق وطنه ونفسه، المنضبط لا يكترث ولا يهتم، الشرطة ضلع وطنى أساسى فى النظام وفى أى نظام فى العالم، وكلنا شاهدنا ما يحدث فى فرنسا، وفى نفس الوقت لا يمكن الاستغناء عن حماية الوطن، ولكن فى نفس الوقت يجب ألا يتعامل بعض رجال الشرطة معاملات غير لائقة، فهناك ضوابط يجب تطبيقها فى التعامل مع الناس لأنها فى خدمة شعبها.

البعض يطلق على ثورة يناير "نكسة يناير".. ما تفسيرك لذلك؟

هذا الوصف سيئة عواقبها بعد ذلك، بداية من قفز الإخوان إلى قمة السلطة، وانتهاء بالإرهاب، ولكن النتيجة الإيجابية الوحيدة أنها عكست صورة حقيقية عن جماعة كان بعض الناس يتضامنون معهم أو يتعاطفون معهم، فهذه الحركة كشفت عن وجهها الحقيقى ووضعتهم فى صورتهم الحقيقية، وهذه كانت النتيجة الإيجابية الوحيدة، لأن البعض كان يظن بهم خيرًا، ولكن الممارسة العملية وقلة خبراتهم وعدم بعد النظر وتطرفهم ظهر جلياً أمام الشعب؛ لذلك كانت ثورة ٣٠ يونيه نتيجة حتمية.

راندا طارق

أكد المؤرخ الكبير د. عاصم الدسوقى إن قراءة التاريخ لا يمكن أن تتحقق دون وثائق تخرج من أرشيف الدولة، لافتا إلى أن هناك من يعتمد على بعض المصادر التي شاركت في الأحداث وكانت قريبة من صناع القرار، وبعضهم كتب مقالات وآخرون رصدوا الأحداث في كتب، وفي الكتابة العلمية للتاريخ لا يمكن أن نقف على حقيقة الأمور دون العودة لأرشيف الدولة.

وقال لـ«المصور» أن الأحداث التي تلت يناير حتى الآن تطرح تساؤلات تثير الشك والريبة، فما حدث لا يمكن تصنيفه بالثورة، وفقا للمعنى العلمي والتاريخي، وهذا كان ولايزال سببا رئيسيا في حالة الجدل الثائرة حتى اليوم .

حوار : شريف البراموني

قال أن أسرارها مازالت غائبة

د. عاصم الدسوقى: «25 يناير» لا يمكن أن تكون ثورة

«الدسوقي»، أكد أن أحداث يناير قامت في كنف المشروع الأمريكي المسمى بالربيع العربي، وكان الهدف منها معاونة جماعة من جماعات الإسلام السياسى على الوصول لمقاعد الحكم في البلاد العربية، لبدء عملية تفكيكها على أسس عرقية ومذهبية ودينية مثلما حدث في العراق، ويريدونه في سوريا، لكنهم فشلوا في مصر بفضل الموروث الثقافي الذي يجمع المصريين على اختلاف أعراقهم وتنوع دياناتهم.

ووفقًا لتقديرات المؤرخ المصري، فإن غياب القيادة عن الجماهير، يؤكد الدور الأمريكي الساعي لهدم الأنظمة وإعادة بنائها من جديد على أسس طائفية، وفي ذلك الوقت تبلورت على أرض الواقع فكرة التفكيك، وعندئذ أصبح الحل بالنسبة للأمريكان هو أن «يرحل» حكام المنطقة عن سدة الحكم، فلا يعقل في تقديري أن تنتقل الثورة من مصر ثم ليبيا، فالثورة ليست فيروسا ينتقل بين الدول في أسبوع أو أسبوعين، وهو ما يؤكد أن هناك أيادي خفية تحرك الأحداث تباعًا.

يبقى السؤال عن ماهية أحداث يناير، ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل رأى الدسوقي ضرورة النظر لتلك الأحداث بشكل كلي ولاسيما المستفيد منها، وتلخصت تلك النظرة الكلية بوصول جماعة إرهابية إلى سدة حكم في مصر لمدة عام كامل، فالثورة تعني تغيير الحكم وما حدث في يناير كان الإطاحة برأس السلطة وظلت فلسفة الحكم التي أرساها الرئيس الراحل أنور السادات، ولو صنفنا أحداث يناير يمكن أن نسميها احتجاجا نتيجة لمطالبها بشأن العدالة والحرية والكرامة الإنسانية.

أستاذ التاريخ اعتبر أن الشخص الذي ينجح في قيادة أي ثورة يجب أن يتوقف عنده التاريخ كثيراً، واستدعى من ذاكرته



شخصيات كالرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأحمد عرابي كنموذجين حققا أهدافهما الثورية على أرض الواقع، أما يناير فقد غابت عنها القيادة، وإن ترددت أسماء على شاكلة «وائل غنيم» أو البرادعي، فإنما تؤكد تبعية أدوارهم إلى المخابرات الأمريكية، وما جاء بعد ذلك من أدوار، تؤكد الدور الأمريكي، والهدف كان إيصال جماعات إرهابية إلى رأس السلطة.

وعن الربيع العربي الذي انتشر بعد ثورة تونس ومصر ، قال الدسوقي: «لا يمكن أن نطلق عليه ربيعًا فهو مجرد خطة أمريكية على غرار ما حدث من احتجاجات في المجر عام ١٩٥٦، حينها أرادت الولايات المتحدة تنفيذ مخطط عرف فيما بعد وأدى إلى سقوط الاتحاد السوفيتي، في ذلك الوقت أطلقت عليها ثورات برتقالية، فالربيع وصف يؤكد على هذا الدور، وإن أردت تسميتها، سمها انتفاضة أو حالة ثورة أو غليانا في الشارع تبنى مطالب بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية، والتي عكست حاجة الجماهير الحقيقية، وعدم تحقق هذه الشعارات هو الذى يفسر لنا سبب التجمعات والتظاهرات الماضية، فلو كانت الثورة حققت أهدافها، فالثمن الذي دفعته الشعوب بسبب ذلك المسمى هو المزيد من الانكسار والتبعية والخضوع بخلاف الفوضى».



الدسوقى يرى أن دور الشرطة في التاريخ لا يتعارض مع ما حدث في يناير لأن جهاز الشرطة هو جهاز تابع للدولة وله دور محدد هو الحفاظ على السلم العام وحماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة بالإضافة إلى تنفيذ الأوامر، فهي لا تعمل بشكل منفرد فلا يمكن أن ننسى دور الشرطة المشرف في التاريخ والذي سيظل محفوظا، وأيضا لا يمكن الخلط بين احتجاجات يناير وعيد الشرطة.

لا تحدث انتفاضة أو هبة أو ثورة عن طريق المصادفة أو نتيجة لحدث بذاته أو عن طريق كبسة زر، ولكن لايكون هذا بغير عملية تراكم كمية طوال مرحلة تاريخية نتيجة لظروف موضوعية تنتج تغيرات كيفية تحدث هذه الهبة أو تلك الثورة، ولكن لم تكتمل هذه الثورة بعد حدوث الهبة أو الانتفاضة بغير ظرف ذاتى يفرز تنظيمًا ثوريًا يمتلك رؤية ومنهجا وخطة وآليات تكون بديلا للنظام الساقط حتى تحقق أهداف الثورة وهبة وانتفاضة ٢٥ يناير كانت قد توفرت لها الظرف الموضوعى الذى تمثل فى حالة تزاوج الثروة مع السلطة والتفاف المستغلين والمنتفعين والانتهازيين حول جمال مبارك واستفحال الفساد إلى أقصى درجة وإعلان نسب تنمية لاعلاقة لها بالجماهير ولا صلة لها بأى عدالة اجتماعية.. وقد كان قمة الظرف الموضوعى هو انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ تلك الانتخابات، التى أديرت بأسلوب البلطجة، بل الفجر السياسى إذا جاز الربط بين السياسة والفجر حتى تم إسقاط كل المعارضين بلا استثناء ففاز الحزب الوطنى بغباء بكل المقاعد فى سابقة لم تشاهد غير المؤيدين والمطبلين..



بقلم: جمال أسعد

كان الهدف إسقاط الشرطة



كان هذا فى الوقت الذى تموج فيه الحياة السياسية بحياة حزبية تشبه الديكور الحزبى والشكل الديمقراطى، ولكن وبعد إعلان حركة كفاية فى ديسمبر ٢٠٠٤ استطاعت بنزولها للشارع كسر حاجز الخوف، مما أعطى لجماعة الإخوان الفرصة للنزول بتجمعاتهم إلى الشارع وحتى ولو عن طريق مبدأ «التقية» الذى جعلهم يتحالفون مع الحزب الوطنى فى أحد المؤتمرات الجماهيرية فى الاستاد..

نعم سبق ٢٥ يناير حركة حزبية وظهور حركات سياسية وتواجد فى شكل مظاهرات.. كل هذه الممارسات هيأت الشارع مع الظروف الموضوعية التى جعلت المواطن رافضًا للنظام ساعيًا إلى البديل الذى لا يعرفه.. كل هذا لم يشكل ظرفًا ذاتيًا ينتج تنظيمًا ثوريًا حقيقيًا يكون بديلا للنظام..

ولذا بدأت ٢٥ يناير بشكل تقليدى كمظاهرات، مثل ما كان يحدث من مظاهرات حين ذاك وإن كان قد أعد لها استغلالا لنتائج تزوير انتخابات ٢٠١٠ خرجت المظاهرات فى ٢٠١١/١/٢٥ فى ميدان التحرير فى إطار مطالبات إصلاحية ولم يكن إسقاط النظام أحد مطالبها..

وفى هذا اليوم كان موقف الشرطة سلميا إلى آخر الحدود وتحملت الشرطة فوق طاقتها حتى أننى شاهدت تشكيلات شرطية فى شارع قصر العينى بجوار التحرير واقفين لعشرات الساعات ولم يتحركوا..

كما أنه ومع ذلك كان هناك احتكاكات بالشرطة نتج عنها مقتل شرطى أمام مجلس الشعب ولم يصب مواطن واحد..

وتم فض المظاهرة فى الواحدة من مساء ٢٥ يناير كإجراء احترازى، هنا كان موقف الإخوان فى ذلك اليوم سلبيًا، بل لم يشارك الإخوان فى ٢٥ يناير بل والأهم أنه قبل أحداث ٢٥ يناير بيومين كان هناك اجتماع لبعض الرموز السياسية للإعداد للمظاهرة ونتج عن هذا الاجتماع إصدار بيان يطالب بتنحى مبارك تفعيلا لشعار كفاية، والذى كان «لا للتمديد ولا للتوريث» شارك فى هذا الاجتماع جماعة الإخوان بحضور عصام العريان، والذى رفض التوقيع على البيان حتى يمسكوا العصا من المنتصف فيما لو فشلت المظاهرة أو لو تم القبض على قياداتها.. بل قد أصدرت الجماعة بيانًا تنفى فيه مشاركتها فى ٢٥ يناير وأن المشاركة للأفراد لمن يريد بعيدًا عن أى التزام تنظيمى..

هنا وعندما حضرت أعداد غير متوقعة فى ٢٥ يناير وعندما صاحب ذلك زخم جماهيري غير مسبوق هنا ظهرت التقية الإخوانية، وكان نزول الإخوان عصر يوم ٢٠١١/١/٢٨ ليس للمشاركة فى الهبة بهدف الإصلاح أو حتى بهدف تحقيق ثورة للإصلاح بتغيير النظام، ولكن بهدف إحداث الفوضى أقصى فوضى ليس لإسقاط النظام فحسب، ولكن لإسقاط الوطن وهويته وتاريخه..

ولغياب تنظيم الثورة ولعدم وجود البديل كان تخطيط الجماعة أن تكون البديل وقد ساعدهم على ذلك تلك النخبة السياسية والحزبية، التى كان قد تم اختراقها سابقًا من خلال المشاركة فى المظاهرات والحركات السياسية متصورة هذه النخبة أن الإخوان يمكن أن تكون جماعة وطنية.. ولأن الشرطة هى صورة النظام السياسى الملموسة لدى الجماهير دائمًا ما تكون الشرطة هى الهدف المباشر لكل من يريد أن ينال من هذا الوطن.. ولذلك شاهدنا هذه الفوضى فى ٢٠١١/١/٢٨ وقد بدأت بالهجوم على الشرطة ضباطا وجنودا وأفرادا ومعدات ومبانى وأقساما بل للوزارة نفسها، وكان التركيز على مهاجمة وحرق أقسام الشرطة بشكل ثأرى لا علاقة له بأى ثورة ولا أى إصلاح.. وذلك لأن الشرطة هى الأداة القوية والفاعلة فى مواجهة هذه التنظيمات الإخوانية، فكان الأمر وكأنه ثأر لهم لدى الشرطة فى الوقت الذى يتخلصون فيه من الشرطة كقوة مواجهة لهم ولأعمالهم التخريبية.. فهل ما تم فى ٢٨ يناير سابقة للإخوان؟ وهل يمكن أن تكون أحداث فوضى ٢٨ يناير بعيدة عن يد الإخوان؟ نقول لا.. لماذا؟ هنا بل نتذكر حريق القاهرة فى ١٩٥٢/١/٢٦؟! فحريق القاهرة هو السابقة لأحداث ٢٨ يناير فيوم ١٩٥٢/١/٢٦ تم حريق القاهرة، والذى أسفر عن حرق سينما ريفولى وتم تحطيم سيارات الإطفاء وإتلاف خراطيم المياه ثم توالت الحرائق لتلتهم ٧٠٠ محل وسينما وكازينو ومكتب فى قلب القاهرة وامتدت من ميدان الأوبرا إلى الإسعاف وميدان رمسيس والتحرير والظاهر والعباسية، وشارع الهرم، وأسفرت عن ٢٦ قتيلا وأصيب ٥٥٢ شخصًا بحروق وجروح، كما احترقت ٣٠٠ من أكبر المحلات التجارية و ٣٠ إدارة ومكاتب شركات غير الشقق السكنية والفنادق الكبرى مثل شبرد ومترو وبوليتان وفيكتوريا..

وقد وجد بعض الناس يحملون مواد حارقة لا يتيسر للرجل العادى الحصول عليها مثل البودرة الحارقة وعلب البنزين المعبأة من شركة شل البريطانية، والكثير نفوا عن الملك أى اتهام، حيث إن الحريق كان بعد عشرة أيام من ولادة ولى عهده.. كما أنه لم توجه تهمة للوفد، حيث توجهاته الوطنية التى لا تتوافق مع هذا الفعل، كما أن فؤاد سراج الدين كان وزيرًا للداخلية، وكان اليوم السابق هو يوم الشرطة فى مواجهة الإنجليز فى الإسماعيلية، حيث كان يوم البطولة الشرطية، حيث صار يوم ٢٥ يناير عيدًا للشرطة، هنا جدير بالذكر أن محمود عبدالحليم القيادى الإخوانى ورفيق حسن البنا كان قد كتب اعترافات فى كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» وقد أشار فيه إلى أن الهضيبى مرشد الإخوان آنذاك قد فوض يوسف طلعت للتفاوض مع أحمد حسين، زعيم حزب مصر الفتاة، للاتفاق عن عمل ثورى انقلابى لإسقاط نظام الحكم، وقد تم الاتفاق على تنفيذ خطة حريق القاهرة..

ووفقًا لما رواه محمود عبدالحليم فإن الأمر كان يحتاج إلى ثورة بشرية عالية وهى كان يمتلكها التنظيم السرى للإخوان أكبر من قوة مصر الفتاة.. ومن الجدير بالذكر أن الخطة التى تم تنفيذها تم العثور عليها فى قضية «السيارة الجيب» ١٩٤٨ والتى ترتب عليها حل الجماعة بقرار من النقراشى.. كما أن الخطة موجودة حاليًا بدار الكتب والوثائق والتى تنص على حرق أقسام الأزبكية وعابدين والمحال الكبرى والقناطر الخيرية والغريب أن الخطة هى نفسها التى وضعها سيد قطب ١٩٦٤ للانقلاب على الرئيس عبدالناصر، التى أسندت لعبدالفتاح إسماعيل الذى أعدم مع سيد قطب، وقد كان الاثنان قد استعانا بشباب الجماعة ومنهم محمود عزت ومحمد بديع المؤيدان لفكرة أن الإخوان لن يصلوا إلى الحكم إلا عن طريق القوة ولا غرابة أن يكون محمد بديع هو مرشد الإخوان فى ٢٠١١/١/٢٨ ويتم تنفيذ نفس الخطة ولتحقيق ذات الهدف..

والهدف هو اسقاط الشرطة تمهيدًا للوصول للحكم.. وتم خطف الهبة ووصل الإخوان للحكم، ولكن انتفض الشعب فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ومعه جيشه الوطنى وسقط الإخوان وعادت الثقة للشرطة المصرية، بل عادت الثقة بين الشعب وشرطته..

والآن الشرطة تحافظ على هذه الثقة وتلك العلاقة وتقوم بدور وطنى وتاريخى مع الجيش فى مواجهة الإرهاب وفى العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ وفى الحفاظ على أمن الوطن والمواطن..

نعم هناك بعض الممارسات الفردية التى تسيء إلى الشرطة مثل أى مؤسسة أخرى، ولكن الآن الجميع تحت الحساب والقانون حتى تتحقق العدالة.. والدولة المدنية الديمقراطية وهى مصر لكل المصريين، فالجيش والشرطة والشعب هم مصر وهم المصريون..

حفظ الله مصر وشعبها وجيشها وشرطتها..



لأن الشرطة هى صورة النظام السياسى الملموسة لدى الجماهير دائمًا ما تكون الشرطة هى الهدف المباشر لكل من يريد أن ينال من هذا الوطن.. ولذلك شاهدنا هذه الفوضى فى 2011/1/28 وقد بدأت بالهجوم على الشرطة ضباطا وجنودا وأفرادا ومعدات ومبانى وأقساما بل للوزارة نفسها، وكان التركيز على مهاجمة وحرق أقسام الشرطة بشكل ثأرى لا علاقة له بأى ثورة ولا أى إصلاح.. وذلك لأن الشرطة هى الأداة القوية والفاعلة فى مواجهة هذه التنظيمات الإخوانية



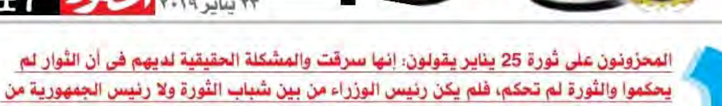
25 يناير.. ثورة المصريين

اختزال الثورة فى مجموعة من الشباب الذين تورطوا فى التخريب ظلم لـ 14 مليون مصرى كانوا فى الشوارع يوم 11 فبراير

بقلم **حلمى النمنم**

ثمانى سنوات مضت على انطلاق موجة ما بات يعرف باسم «الربيع العربى» بدأت فى تونس ديسمبر ٢٠١٠ ثم مصر فى ٢٥ يناير ٢٠١١ وفى الشهر التالى ليبيا ثم فى سوريا مارس سنة ٢٠١١، ومن الممكن القول بضمير مستريح إنها انتهت إلى الفشل الذريع فى كل من ليبيا وسوريا، أما فى كل من تونس ومصر ما زال الأمر موضع تساؤل وجدل حاد، حول النجاح والإخفاق، وبدرجة أوضح حول جدوى ما جرى، فى الأسبوعين الأخيرين قرأت عدة مقالات لكتاب من تونس ونشطاء أيضًا من عينة «هل أخطأ التوانسة بطرد بن على..؟» وهكذا، وإذا كان هناك من يرى أن تونس تحركت بعض خطوات فى طريق الديمقراطية، إلا أن الأمور ليست هكذا فى قضايا التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية.







المحزونون على ثورة 25 يناير يقولون: إنها سرقت والمشكلة الحقيقية لديهم فى أن الثوار لم يحكموا والثورة لم تحكم، فلم يكن رئيس الوزراء من بين شباب الثورة ولا رئيس الجمهورية من بينهم هل يمكن لثورة أن تسرق وهل لابد للثوار أن يحكموا وإلا تفشل الثورة..؟! والحق أن ثوار مايو سنة 1805 بزعامة عمر مكرم لم يحكموا، ولكن تلك الثورة قادت إلى بناء مصر الحديثة على يد محمد على، الذى جاءت به الثورة ولم يقل أحد إنها فشلت أو سرقت، وثورة 19 لم يتح لثوارها أن يحكموا، بل حكمت أحزاب الأقلية معظم الوقت ومع ذلك لا يمكن القول إنها فشلت

فى مصر اختلف الأمر فقد اقتضى فشل الإخوان فى الحكم قيام ثورة أخرى، هى ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣، رآها فريق كبير من المصريين ثورة لاستعادة مسار ثورة ٢٥ يناير الصحيح واستعادة الثورة من مختطفيها أى جماعة الإخـوان، لكن فريقا آخر من الكارهين لثورة ٢٥ يناير يرفضون الاعتراف بها، ويؤكدون أنها كانت مؤامرة، واليوم تأتى الذكرى الثامنة للثورة وهناك شعور يتسع لدى الكثيرين بأن «ثورة ٢٥ يناير ماتت وتم دفنها تماماً»، واعتبرت مجرد جملة اعتراضية فى مسار هذا الشعب، بنى هذا الشعور على عدة أمور حدثت فى الشهور، يمكن أن نوجز منها بعض المشاهد على النحو التالى:

الأول: ظهور الرئيس السابق مبارك شاهداً فى قضية اقتحام السجون التى جرت مساء يوم ٢٨ يناير ٢٠١١، والمتهم فيها عدد من قيادات جماعة الإخوان، الرئيس السابق ذهب شاهداً بناء على طلب دفاع المتهمين، والدلالة هنا واضحة، أنهم فى قفص الاتهام وهو شاهد، وهو فى شهادته بالجلسة التى حضرها، لم يقدم شهادة بقدر ما قدم عدة رسائل سياسية منها أنه يترك للتاريخ فقط أن يحكم فيما إذا كانت ٢٥ يناير ثورة أم مؤامرة؟! وهذا يعنى أنه خارج هذا الجدل، وأنه كان يهدف إلى الحفاظ على الدولة، وأنه فى سبيل الدولة والحفاظ عليها لا مانع أن يقال وزير أو الحكومة كلها أو حتى الرئيس نفسه، باختصار الرجل قبل أن يضحى ويتنازل عن المنصب الرفيع حرصا على بقاء الدولة متماسكة وقوية، واعتبر كثيرون أن ذلك المشهد رد اعتبار له ومن ثم مرحلته، وضمنيا هذا يعنى انتقاصا من ثورة ٢٥ يناير ووضعها موضع الشك والتساؤل، مما دفع د.سعد الدين إبراهيم أن يكتب مقالا فى «المصرى اليوم» بعد هذه الجلسة مطالباً برد الاعتبار للرئيس السابق.

صحيح أن الرئيس السابق أدين فى قضية القصور الرئاسية لكن هناك من نسى ذلك أو يتناساه.

الثانى: براءة د.زكريا عزمى الرجل الأهم فى نظام مبارك والذى ظل ملاصقا له حتى النهاية، وقد برئ من اتهامه فى قضية كسب غير مشروع، وكان قد حكم عليه بالسجن من قبل، صحيح أن البراءة تمت لأنه قام برد بعض الأموال وتنازل عن فيلا فى مارينا وشقة فى سان استيفانو، أى حدث نوع من المصالحة بما يعنى إقراره بحدوث تجاوزات مالية منه، والرأى العام ربما لا يعرف كل هذه التفاصيل وليس معنيا بها، باختصار نال البراءة، بما يعنى أن الضجيج الذى جرى حوله طوال هذه السنوات، كان بغير مضمون أو ليس شيئا كبيراً، إنها براءة للنظام الذى مثله د.زكريا عزمى.

الثالث: الحكم القضائى بإدانة أحد أبرز شباب ٢٥ يناير إعلامياً أحمد دومة، فى قضية مجلس الوزراء، والحقيقة أنها قضية «إحراق المجمع العلمى المصرى»، الذى أسسه نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ ولم يترك دومة فرصة لأى تعاطف معه، إذا اعترف فى تحقيقات النيابة وأمام هيئة المحكمة أنه كان يلقى زجاجات «المولوتوف» على المجمع، وقبل إدانة دومة أدين المستشار الخضيرى فى قضية تعذيب مواطن داخل مقر إحدى الشركات السياحية بميدان التحرير على أيدى الثوار بدعوى أنه مخبر لجهاز أمن الدولة، وتبين أنه كان مجرد مواطن ذهب إلى الميدان مشاركا فيما يجرى.

بإزاء هذه المشاهد، هناك مشاهد أخرى لم يتوقف أحد عندها، مثل أن د. يوسف والى، وزير الزراعة حتى سنة ٢٠٠٤ وأمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى والرجل الأقوى فى نظام مبارك، مازال يحاكم إلى اليوم فى قضية فساد تتعلق بالتلاعب فى تخصيص الأراضى الزراعية.

ومازال محمد صفوت الشريف وزير الإعلام ثم رئيس مجلس الشورى، ومهندس عملية التوريث يحاكم أيضاً فى قضية فساد مالية تتعلق بالتليفزيون المصرى وقت أن كان وزيراً للإعلام، يضاف إلى ذلك أن اللواء حبيب العادلى يحاكم فى عدة قضايا إلى اليوم.. هؤلاء الثلاثة عمد أساسية فى نظام ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١، يضاف إليهم أن نجلى الرئيس الأسبق مبارك نفسه يحاكمان الآن فى قضية التلاعب بأسواق البورصة المصرية.

هذه كلها شهادات وإقرار بأن نظام مبارك برؤوسه الكبيرة طالهم الفساد، ومن ثم فإن الثورة عملية كانت لها أسبابها القوية.

المحزونون على ثورة ٢٥ يناير يقولون: إنها سرقت والمشكلة الحقيقية لديهم فى أن الثوار لم يحكموا والثورة لم تحكم، فلم يكن رئيس الوزراء من بين شباب الثورة ولا رئيس الجمهورية من بينهم هل يمكن لثورة أن تسرق وهل لابد للثوار أن يحكموا وإلا تفشل الثورة..؟!.

والحق أن ثوار مايو سنة ١٨٠٥ بزعامة عمر مكرم لم يحكموا، ولكن تلك الثورة قادت إلى بناء مصر الحديثة على يد محمد على، الذى جاءت به الثورة ولم يقل أحد إنها فشلت أو سرقت، وثورة ١٩ لم يتح لثوارها أن يحكموا، بل حكمت أحزاب الأقلية معظم الوقت ومع ذلك لا يمكن القول إنها فشلت، فقد حققت لمصر الكثير والكثير، مما لا يحتمل المجال هنا لتعداده وذكره، سعد زغلول زعيم ثورة ١٩ لم يحكم إلا شهوراً.



مبارك

والى


الشريف

ومنذ عـام ٢٠١١ وحتى يومنا هـذا قامت مظاهرات وجرت اضطرابات وقامت ثورات، وفى ضوء كل هذه الأحداث يمكن أن نرصد عدة ملاحظات عن أحداث ووقائع ما جرى أيام ٢٥ يناير وما بعدها فى الساحة المصرية.

أولًا: جرت عمليات عنف وتخريب مصاحبة لمظاهرات ٢٥ يناير، وتحديداً ما جرى يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ وما بعدها، وسوف نلاحظ أنه جرى التماهى بين هذه الجرائم وعمليات التخريب والمظاهرات، لم نجد إدانة لتلك العمليات ولا فصل دقيق بين المتظاهرين وجوهر مطالبهم من جانب والمخربين من جانب آخر، وكان ذلك مظهراً للتناقض بين القول بالسلمية وهذا التخريب وعدم إدانته، بل الرضا عنه والسعادة به وتبنيه فى بعض التصريحات.

ثانياً: لا يمكن الرضا بالقول إن أعمال العنف كان مستهدفا بها جهاز الشرطة، لسبب أن العمليات امتدت إلى منشآت غير شرطية، مثل متحف الزعيم الوطنى مصطفى كامل الذى سرقت كل محتوياته وجرى إحراقه تماماً، وكان يقابله مبنى مستوصف طبى يعالج المرضى بالمجان، وكانت النائبة فايدة كامل وراء تأسيس ذلك المركز فجرى إحراقه تماماً، بكل ما فيه من أجهزة طبية وأدوية.

وإذا كانت هناك تجاوزات قديمة لأفراد من الشرطة فالواجب فتح تحقيق موسع فيها، لكشف الحقائق والملابسات وإدانة من تجاوز ومن دفعه إلى ذلك، وليس إحراق المنشآت وقتل الضباط والجنود.

المقارنة هنا واجبة بين ما جرى فى ٢٥ يناير من الثوار وبين أصحاب السترات الصفراء فى فرنسا حالياً، فقد وقعت عمليات تخريب هناك، وكان أصحاب السترات أول من أعلنوا إدانـة تلك العمليات ورفضها وأن من يقومون بها مندسون وسطهم، وليسوا منهم، ولما ألقت الشرطة الفرنسية القبض على أولئك الذين خربوا، لم يوجه أصحاب السترات إليها الاتهام ولا استهدفوا رجالها، ولا سمعوا أو نادوا بكسر الشرطة.

ثالثا: وطبقا لتصريحات أحمد دومة، الساخرة من «سلمية الثورة» وأنهم من اللحظة الأولى كانوا يخططون لخطف ضباط شرطة وإلقاء «مولوتوف» عليهم، نفى تماماً مقولة سلمية ونقاء شباب الثورة وبراءتهم.

رابعاً: الأخطر من ذلك أن هؤلاء الشباب قاموا باتهام كل من لم يقر بكل ما قاموا به، اتهموا الصحافة والإعلام والصحفيين وهكذا ألجموا تلك الوسائل عن أن تنقل كل جوانب المشهد، فلم يذكر أحد فى وسائل الإعلام الاعتداء من قبل بعض هؤلاء الشباب على مواطنين أبرياء بدعوى أنهم عملاء الأمن، وكان بعض الصحفيين والإعلاميين يعرفون، لكنهم خافوا من سطوة أولئك الشباب وصمتوا.

خامساً: حتى القنوات الكبرى مثل الجزيرة والـ CNN وبى بى سى، هذه كلها كانت تؤدى أداء موجهاً، وتغاضوا عن مشاهد التدمير والتخريب المتعمد لمؤسسات ومنشآت عامة، مثل المتحف المصرى، الذى بدأنا الآن نكتشف حجم ما تعرض له فى تلك الأيام.. وازدادت الأخطاء والخطايا بعد ١١ فبراير ٢٠١١.

يجب القول إن الرئيس السابق مبارك، اختصر علينا الطريق، وترك موقعه الرئاسى، دعنا الآن من حكاية هل تركها برضاه أم مضطراً ومرغماً؟!، أياً كان الأمر فإن الرجل «خدها من قصيرها» أراح واستراح، ولم يدخل بالبلاد فى مغامرات حمقاء على طريقة القذافى مثلا، ولضعف ثقافة البعض أو استمراء البقاء فى المشهد واصطناع البطولة، فتحوا معارك جانبية، من نوع تعليق صور مبارك وهو على حبل المشنقة، والدخول نظرياً فى مرحلة المشانق والانتقام وليس المحاسبة السياسية والقانونية، ثم المبالغة فى أعداد الشهداء من «الثوار» وغير ذلك كثير، والأخطر هو الدخول فى عملية إزاحة مع الأطراف الفاعلة، مثل التهجم على المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومحاولة مهاجمة وزارة الدفاع، فيما عرف باسم عملية العباسية، بدعوى أن الثوار لابد أن يحكموا ويجب أن يختفى المجلس الأعلى متناسين أنه لولا المجلس الأعلى وموقفه المساند والداعم لمطالب المتظاهرين، فربما ما تخلى مبارك عن الحكم بسهولة، ولو أن المجلس الأعلى انحاز لمبارك ضد مطالب المتظاهرين لاختلف الأمر من يوم ٢٨ يناير مساء.

بعد ١١ فبراير لم يحاول شباب الثورة تنظيم أنفسهم فى حزب أو أحزاب، وينزلون إلى الشارع ويعملون بالحياة السياسية، انخرطوا فى أمور شخصية وتعددت ائتلافاتهم ولم يكونوا قادرين على تجاوز لحظة ١١ فبراير، بما يذكرنا بمشهد عادل إمام فى فيلم وحيد حامد «الإرهاب والكباب» حين ذهب إليه ومن معه وزير الداخلية وسألهم عن مطالبهم، بعد أن احتلوا مجمع التحرير فلم يجدوا سوى أن يطلبوا «وجبة كباب»، هذا المشهد العبقرى فى الفيلم الذى ظهر سنة ١٩٩٢ تحقق على نطاق واسع سنة ٢٠١١.

هـؤلاء الشباب أرادوا إقصاء الجميع وإقامة محاكم تفتيش للمواطنين بدعوى الفلول ولما اعترض الشعب على ما يقومون به، كان ردهم إهانة الشعب، فى بعض برامج التوك شو أو فى لافتات بميدان التحرير مثل لافتة كتب عليها «آسفين يا شهيد.. الشعب طلع عبيد» والدخول فى حروب طواحين الهواء على طريقة «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم»، هذه كلها شعارات وسلوك ينم عن غياب أفق سياسى أو ثورى حقيقى.

وكان ممكناً الاعتذار عن هؤلاء الشباب بأنهم بلا خبرة سياسية وبلا تجربة وبلا معرفة، وهذا يمكن أن يكون صحيحاً، لكن أن يجتمع إلى جوار ذلك كله الغطرسة والغرور، والتصور أن ميزان الوطنية فى يدهم وميزان الثورية هم، جعل كثيرا من الشعب ينفر منهم بل



يمقتهم.

وقد أثبت بعضهم هشاشة شديدة، فقد هرع إليهم عدد من أصحاب القنوات الفضائية يستقبلونهم ويجعلون منهم مقدمى برامج توك شو أو مستشارين لأصحاب القنوات بمكافآت طائلة، ولم يكن ذلك سوى محاولة شراء مكشوفة، لم يكن لهؤلاء الشباب أى خبرة بالإعلام وتقديم البرامج، ولم يكن أصحاب القنوات من الثوريين ولا من المهتمين بتقديم وجوه جديدة، فضلاً عن أن هؤلاء الملاك كانوا نتاج عصر مبارك، وكانوا من سدنته أو المقربين منه، أى أنهم جزء من النظام الذى ثار عليه هؤلاء الشباب.

وقد اندفع بعضهم إليها سعيدًا مغتبطًا بما ذكَر الجميع بآليات الفساد والإفساد قبل يناير ٢٠١١، وأنهم ساروا على نفس الطريق، وهناك الكثير من المآسى التى تروى فى هذا الصدد، بل إن بعضهم اتجه إلى ابتزاز مباشر لبعض الشخصيات والأطراف فى المجتمع، وأمكن لجماعة الإخوان أن تحتوى أو تشترى بعضهم وتعاونوا معها، سواء فى فترة استعداد الجماعة لخوض الانتخابات الرئاسية أو بعد وصول د.محمد مرسى للسلطة، بدعوى أن الإخوان كانوا رفاق الميدان، حتى قامت ثورة ٣٠ يونيه، فاتخذ بعضهم منها موقفا عدائيًا، لأسباب مثل أنه لا ثورة غير ٢٥ يناير ومثل أن الإخوان يستحقون فرصة إضافية أو أنا أرفض الإخوان، لكن أحترمهم، والحق أن أحدًا ليس من حقه احتكار حق الثورة ومعناها، وهذا أشبه بمن يريدون احتكار حق حمل الدين الإسلامي، وهم بهذا الموقف الممتعض من ثورة ٣٠ يونيه، أرادوا تجميد التاريخ والواقع عندهم.

وبإزاء هذه المواقف ظهرت بعض التيارات والأصوات المناوئة لهم فى المجتمع، بالقطع فإن رجال عهد مبارك ضدهم ويكرهونهم، لأسباب يمكن تفهما، الإطاحة بالرئيس مبارك قطعت الطريق على بعض الطامحين والمتطلعين إلى مكان فى نظام مبارك، وأفقدهم وضعيتهم وامتيازاتهم، وبعض هؤلاء «المباركين» لديهم شعور بالثأر والرغبة في الانتقام من هؤلاء الشباب، لكن الرفض لهم امتد إلى من يسمون حزب الكنبة وإلى بعض المواقع الإعلامية، وبدلاً من التعامل السياسى والديمقراطى مع هذه الحالة طالبوا بتعامل سلطوي، بل واستبدادي، فقد طلب بعضهم من الرئيس السيسى فور تسلمه المسئولية سنة ٢٠١٤ أن يصدر قانونًا يجرم «سب الثورة» وكلما صدر انتقاد لهم، اتهموا الدولة بالوقوف خلفه، وهكذا فإنهم يتمنون أن تدخل الدولة لمنع رأي، لا يمجدهم.

والحق أن انتقاد الثورات واتخاذ موقف رافض لها، أهون من تقديسها فى المجتمع، أى مجتمع تيارات محافظة ترفض تمامًا فكرة الثورة، وفى فرنسا إلى اليوم من لا يعترفون بالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ويرون أن الوضع قبلها كان أفضل، ولا أحد يطالب بمنعهم في التعبير عن رأيهم، والغريب أن يكون شعار الثورة " الحرية» ثم يطالب الثوار بتكميم الأفواه وتجريم من ينتقد الثورة أو يرفضها البتة.

كل هذا صحيح وغيره، لكن هل هؤلاء الشباب هم كل تجربة ٢٥ يناير، هل هم العملية كلها.. الثورة ذاتها؟!.

الحقيقة أنهم وخصومهم يتفقون على شىء واحد، هم يريدون أن يصدروا وينسبوا كل شيء إليهم، ليصلوا إلى نتيجة أنهم قاموا بالثورة وسرقت منهم ولم يتمكنوا من حكم البلاد، وخصومهم يجردون المشهد من كل أطرافه، وينسبون كل شىء إلى هؤلاء الشباب، ليصلوا إلى أن العملية برمتها، عملية مارقة ومؤامرة وو....!!.

لنتذكر أن التقديرات لإعداد المواطنين الذين كانوا فى الشوارع والميادين يوم الجمعة ١١ فبراير ٢٠١١، تراوحت بين ١٢ إلى ١٤ مليون مصرى ومصرية، بل إن هناك تقريرا ذهب إلى أنهم كانوا ١٦ مليونا ومن ثم فإن اختزال هؤلاء الملايين فى مجموعة تبلغ على أقصى تقرير ٤٠٠ أو ٥٠٠ شاب هو إجحاف بحق هؤلاء الملايين.

يضاف إلى هذه الملايين وجود المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذى أعلن بوضوح من اللحظة الأولى أنه لن يقبل بإطلاق رصاصة واحدة على مواطن مصري، وأنه يدعم مطالب المتظاهرين ويراها مطالب مشروعة، وهناك كبار المسئولين فى الدولة الذين اقتنعوا بضرورة أن يغادر الرئيس مبارك موقعه، مثل اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية وكذلك رئيس مجلس الوزراء آنذاك الفريق أحمد شفيق، بل يمكن أن نضيف إلى هؤلاء الرئيس السابق مبارك نفسه، الذى لم يجادل طويلاً فى أن يغادر موقعه حفاظا على الدولة وإنقاذا لها، لم يركب رأسه مثل صدام حسين سنة ٢٠٠٣ أو معمر القذافى سنة ٢٠١١ أو على عبدالله صالح، وغيرهم.

ومن ثم فمن الظلم والغبن أن نتصور ١٤ مليون مصرى يضاف إليهم المجلس الأعلى للقوات المسلحة وكبار المسئولين بالدولة، كل هؤلاء يلتقون على مؤامرة ضد مصر، هذا تجنٍ وظلم للأحداث وللتاريخ.

هؤلاء الشباب أرادوا إقصاء الجميع وإقامة محاكم تفتيش للمواطنين بدعوى الفلول ولما اعترض الشعب على ما يقومون به، كان ردهم إهانة الشعب، فى بعض برامج التوك شو أو فى لافتات بميدان التحرير مثل لافتة كتب عليها «آسفين يا شهيد.. الشعب طلع عبيد» والدخول فى حروب طواحين الهواء على طريقة «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم»، هذه كلها شعارات وسلوك ينم عن غياب أفق سياسى أو ثورى حقيقي

وقد يكون مفهومًا فى مجال النقاش العلمى أن يقال عن ٢٥ يناير ليست «ثورة» وإنما «انتفاضة» أو «هَبّة» أما الذهاب إلى أنها برمتها «مؤامرة» فهذا ما لا يليق ولا يصح، وليس هناك ما يثبته أو يدل عليه، نعم تلقى بعض الشباب تمويلا أجنبيًا وبعضهم تلقى تدريبًا فى معسكرات بالخارج، ارتكب جرائم وأدين قانونيًا وقضائيًا، لكن هؤلاء ليسوا كل شيء - ليسوا كل المشهد.

في كل الثورات طوال التاريخ هناك النبلاء والأوغاد.. المخلصون والشرفاء وأيضًا المجرمون والمتآمرون، ومن يدرس تاريخ الثورة الإنجليزية «ثورة كرومويل» والثورة الفرنسية، وكذلك الروسية، بل ثوراتنا المصرية سوف يتأكد من ذلك، يمكن الرجوع إلى الجبرتى وكتابه «عجائب الآثار» فى حالة ثورة ١٨٠٥ أو مذكرات سعد زغلول، بالنسبة لثورة ١٩١٩، وسوف نجد الأمر نفسه ومعيار نجاح أى ثورة هو تغلب العناصر الإيجابية فيها وإزاحة كل ما هو سلبى وخبيث، وأحيانًا يحتاج الأمر إلى ثورة أخرى لاستعادة مسار الثورة، وهذا ما قمنا نحن به فى ٣٠ يونيو.

القول بأن ٢٥ يناير كانت مؤامرة لا يسيء فقط إلى أطرافها الأصيلة وفى مقدمتها الشعب المصري، لكنه أيضًا محاولة للتغاضى عن ترهل نظام الرئيس السابق مبارك وفشله فى عدة أمور هامة وحيوية، مثل:

أولا: أنه جعل مستقبل البلاد السياسى غامضًا، حين كبر سنه ورفض بإصرار أن يعين نائبًا له، وسمح لمشروع التوريث بالظهور، وكان المشروع جادًا ويجرى الإعداد له وكانت جل الأمور بالبلاد يحسمها الوريث، وكل ما يتردد من البعض الآن، أنه لم يكن هناك توريث وإنما كانت مجرد أوهام وتهيؤات، ليس صحيحًا، لقد عشنا جميعًا تلك الأيام، وكان صوت التوريث عاليًا منذ سنة ٢٠٠٥، وبدا أنه سيصل محطته الأخيرة فى أكتوبر ٢٠١١، وهذا المشروع كان قضاءً على النظام الجمهوري، وعودة ثانية إلى نظام ليس ملكيًا، بل أسريًا.

وما حدث فى ثورة ٢٥ يناير أنها وأدت هذا المشروع نهائيًا، وجعلت مبارك نفسه هو من يعلن ذلك بنفسه مساء ٣٠ يناير ٢٠١١، وربما تكون محاولة اغتيال اللواء عمر سليمان الغامضة فور تعيينه نائبًا لرئيس الجمهورية، كانت لقطع الطريق على نائب الرئيس وإبقاء الاحتمال مفتوحًا أمام الوريث لعل وعسى...!!.

ثانيًا: إنه أهمل فى حماية حدود البلاد، وتم اقتحام حدودنا من جهة غزة سنة ٢٠٠٩، بالآلاف القادمين من غزة، ولم يتخذ إجراء حاسما، فضلاً عن ذلك تركت الأنفاق مفتوحة من عزة إلى رفح ولم يتخذ إجراء رادعا لهدمها، ولما جاءت وزيرة خارجية إسرائيل «تسيبى ليفني» إلى شرم الشيخ وعرضت عليه قضية الأنفاق، وأنها خطر على مصر وخطر على إسرائيل، رد مبارك بثقة «اقفلوها من عندكم» وراح المحيطون به يتباهون بذلك الرد المفحم، متناسيًا أن غزة لم تكن بعهدة الإسرائيليين، وتحقق الخطر يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ وما بعدها، ودفعنا ثمنًا غاليًا لذلك الإهمال، والحق أن مشكلة سيناء يتحمل الجانب الأكبر فيها الرئيس السابق مبارك شخصيًا.

ثالثا: سمح بفساد غير مسبوق فى تاريخ مصر، ومازال رءوس نظامه إلى اليوم يحاكمون فى قضايا فساد، د.يوسف والي، صفوت الشريف، نجلا مبارك جمال وعلاء، ورثة كمال الشاذلي، ردوا أموالا إلى الدولة وهكذا وهكذا، بل إن مبارك نفسه أدين فى قضية القصور الرئاسية.

رابعًا: لما طال الأمر على مبارك فى الحكم ثلاثون عامًا إلا شهور وهو لم يكن يحب التغيير ولا التجديد، ترك كبار المسئولين فى مواقعهم سنوات وسنوات، فنشأت ونمت مراكز القوى داخل النظام حولهم وتحولت الدولة إلى ما يشبه الجزر المنعزلة والجيتوهات أو الإقطاعيات، لكل مسئول «إقطاعيته الخاصة» الإعلام لأحدهم والأراضى الزراعية لأحدهم والأمن كذلك وهكذا، وحين قامت مظاهرات ٢٥ يناير، كانت بسيطة ومحدودة، وكان معلنًا عنها قبلها بأسابيع، ومع ذلك لم تجد نظامًا قويًا وذكيًا قادرًا على الاستيعاب والتعامل، ولولا وجود القوات المسلحة كمؤسسة نظامية منضبطة وقوية، لغرقنا فى مستنقع الفوضى، الذى ذهب إليه بعض الأشقاء، خاصة أنه كان على رأس تلك المؤسسة رجل رصين ومخلص... وطنى وزاهد إلى أبعد حد، هو المشير طنطاوى.

وإذا لم يكن لثورة أو انتفاضة ٢٥ يناير - سمها ما شئت - غير ذلك الفضل فكفاها، هى بمعيار الواقع ومعيار التاريخ، أحدثت فى حياتنا تحولا كبيرًا، فتحت الطريق أمام أجيال جديدة وأزاحت مجموعة «الكهول الأوغاد» الذين جثموا على صدورنا سنوات طوالا، وأكدت هى وثورة ٣٠ يونيو أن الشعب المصرى هو الفيصل والحكم وأنه أنضج فى المواقف الصعبة من كثير من نخبه.

هرع إليهم عدد من أصحاب القنوات الفضائية يستقبلونهم ويجعلون منهم مقدمى برامج توك شو أو مستشارين لأصحاب القنوات بمكافآت طائلة، ولم يكن ذلك سوى محاولة شراء مكشوفة، لم يكن لهؤلاء الشباب أى خبرة بالإعلام وتقديم البرامج، ولم يكن أصحاب القنوات من الثوريين ولا من المهتمين بتقديم وجوه جديدة

حلمى النمنم

مصطفى بكرى يكشف..

وقائع ليلة النهاية

كانت الجماهير لا تزال محتشدة فى الميادين، المظاهرات لا تتوقف، زحف مكثف من كل الفئات الاجتماعية، الأصوات الزاعقة تحرض، أصحاب الذقون من جماعة الإخوان وحلفائهم أصبحت لهم القيادة وحدهم، أما الآخرون فأصبحوا يدورون فى فلكهم، من بين الوجوه يبرز وجه محمد البلتاجى، وصفوت حجازى، وبعض شباب الثورة المعروفين، بينما كان محمد مرسى وآخرون يديرون المشهد من شقة قريبة تطل على ميدان التحرير.

احتد الحوار بين الحاضرين فى الشقة، تساءل البعض ولماذا لا يبدأ الزحف الآن.. الوقت أزف، الشرطة انهارت والجيش لن يتصدى، والشارع بات مهيأ لإسقاط الرئيس.. إنها فرصة العمر لتحقيق الحلم المنتظر، قالها أحدهم، ثم أكمل حديثه بالقول: سنوات طوال ونحن ننتظر هذه اللحظة يجب التحرك سريعًا، قبل أن يفاجئنا مبارك بخطاب يجهض فيه أحلامنا، ويحدث تحول فى الشارع قطعًا لن يكون لصالحنا..

بعد جدل ونقاش استمر لبعض الوقت، طلب محمد مرسى من الحاضرين الانتظار لبعض الوقت، أخرج هاتفه المحمول من جيب الجاكيت الذى كان يرتديه، يبدو أنه يطلب شخصية مهمة، انفرجة أساريره، طلب الإذن من الحاضرين، دخل إلى غرفة خالية، قال بصوت هادئ..

- لو سمحت فضيلتك، الخلاف لسه مستمر، قلنا ناخد القرار الفصل من فضيلة المرشد.

المرشد: اسمع يادكتور، البلتاجى دايمًا متسرع، غالبية الإخوة أعضاء مكتب الإرشاد أميل إلى الانتظار، الزحف للقصر الجمهورى وحصار المؤسسات أمر مش سهل، ولازم الحشد يبقى كويس والناس تكون مهيأة.. دى جمعة الحسم يادكتور، ودى ليلة إسقاط الرئيس..

مرسى: الله يكرمك يافضيلة المرشد، إحنا النهاردة الأربع، يعنى ساعات قليلة، بتفصلنا عن يوم الجمعة، لازم نعد العدة لأن اليوم ده هو اليوم الفاصل.

يتقدم خطوات، يلقى بجسده على فوتيه فى أحد الأركان الجانبية من الغرفة، ملامح البهجة تكسو وجهه، يكمل حديثه قائلا: والله وأخيرًا الشيخ حسن البنا، والشيخ سيد قطب وكل شيوخنا وأساتذتنا حيناموا فى قبورهم مرتاحين.

المرشد: من سنة ٢٨ وإحنا بناضل، مش عاوزين نضيع اللحظة دى بسهولة، لازم نكمل الطريق صعدوا على أد ما تقدروا، ولو كانت اللعبة محتاجة موقعة جديدة زى موقعة الجمل ما تترددوش، مهما كان عدد القتلى، أوعوا تسمحوا لمبارك ولا جيشه يضحكوا على الناس مرة تانية..

قال مرسى بلغة حاسمة: أوامرك يا فضيلة المرشد، سلامو عليكم.

>>>>

كان الحاضرون وعددهم خمسة أشخاص، لا يزالون يتبادلون وجهات النظر حول القرار المنتظر اتخاذه ولوا وجهوهم نحو محمد مرسى القادم من الغرفة المجاورة، سأله أسامة ياسين: خير يادكتور

مرسى: خير يا دكتور أسامة، قرار المرشد، الجمعة القادم هو ليلة سقوط مبارك وشلته، كل تصرف لازم يتم بحساب، كل قرار لازم يؤدى لتحقيق الهدف..

يتقدم، يجلس على المائدة ليترأس الاجتماع مجددًا

مرسى: التعليمات حتصدر من مكتب الإرشاد لكل مكاتبنا الإدارية فى المحافظات، مع التركيز على القاهرة الكبرى، عاوزين عناصرنا فى المناطق الشعبية يحركوا الناس ناحية القصر الجمهورى من الصباح الباكر، وإن شاء الله حنصلى الجمعة قدام الاتحادية.

أحدهم: وايه العمل، إذا الجيش منع المتظاهرين، وقفل الشوارع المؤدية للاتحادية.

مرسى: ساعتها، أخونا محمد كمال يشغل اللجان النوعية، والله لو مائة قتيل، لا حنرجع ولا نتراجع.. «ينظر إلى أسامة ياسين» انزل انت للميدان يا دكتور أسامة وبلغ أخونا البلتاجى، علشان يعلن هو وإخوانا بتوع ٦ إبريل ميعاد الزحف للقصر الرئاسى، وقوله إحنا أطلقنا عليها «جمعة الحسم».

حنحاصر المؤسسات الرئيسية، ماسبيرو، ومجلس الشعب ومجلس الوزراء، ومجلس الشورى، خلاص ده آخر يوم فى حكم الاستبداد والفساد، ويكمل الحديث ساخرًا قال إيه: عمر سليمان عاوزنا نمشى ونسيب الميدان، علشان وعود زائفة.

يهتف المتظاهرون: «مش حنمشى، هو يمشى».

يتزايد هتاف المحتشدين، ترتفع الشعارات، التى تحمل شعار «ارحل» وبعض الشعارات الأخرى، التى تدعو إلى العصيان المدنى والإضراب العام.

الفضائيات ووسائل الإعلام تردد الدعوة إلى الزحف وحصار المؤسسات، إعلام لا يتوقف عن التحريض، وجوه الأمس التى كانت فى خندق النظام، هى ذاتها التى تحرض وبكل قوة على إسقاطه، فضائية تستضيف أحد عناصر ٦ أبريل يطل من شاشتها يحذر القوات المسلحة من المساس بالمتظاهرين فى يوم



قيادات الإرهابية كانوا يخططون لتحقيق أهدافهم حتى ولو بدماء المصريين

> المرشد: من سنة 28 وإحنا بناضل، مش عاوزين نضيع اللحظة دى بسهولة، لازم نكمل الطريق صعدوا على أد ما تقدروا، ولو كانت اللعبة محتاجة موقعة جديدة زى موقعة الجمل ما تترددوش، مهما كان عدد القتلى، أوعوا تسمحوا لمبارك ولا جيشه يضحكوا على الناس مرة تانية

الجمعة، بينما المذيعة تقرأ بيانًا وصلها للتو من حركة ٦ إبريل تعلن فيه وقف الحوار مع نائب رئيس الجمهورية عمر سليمان احتجاجًا على تصريحاته، التى أطلقها ضد المعتصمين فى ميدان التحرير، والتى انتقد فيها إصرارهم على رحيل النظام.

وفى مقر حزب الوفد احتشد العشرات من ممثلى الأحزاب والقوى السياسية، تقدمهم رئيس الحزب د. السيد البدوى، وقف أمام الكاميرات وخلفه حشد من الرموز ليعلن مطالبة الائتلاف الوطنى للتغيير برحيل الرئيس مبارك ونظامه السياسى عن الحكم فى البلاد.

قرار حكومى

فى هذا الوقت أشار أحد المستشارين للرئيس بالحل الذى ظن أنه ناجع لإنهاء الأزمة، إذ أعلنت الحكومة قرارًا برفع قيمة رواتب ومعاشات موظفى الحكومة وقطاع الأعمال العام بنسبة وصلت إلى ١٥ فى المائة وبتكلفة إجمالية بلغت حوالى ٦ مليارات جنيه..

عندما استمع رموز الإخوان فى ميدان التحرير إلى هذا القرار تخوفوا من تأثيراته على المتظاهرين، فراحوا يرددون أن هذه ليست سوى رشوة هدفها إسكات المتظاهرين وإنهاء المظاهرات، راحت الهتافات تنطلق برفض الانصراف وترك الميادين وراحوا يعلنون عن تصميمهم بالزحف إلى الاتحادية صباح الجمعة المقبل ١١ فبراير ٢٠١١.

لقد سعى الإخـوان فى هذا الوقت إلى السخرية من قرار الرئيس بإصدار القرار رقم «٥٤» لسنة ٢٠١١ بتشكيل لجنة دستورية برئاسة المستشار سرى صيام وعضوية د. أحمد كمال أبو المجد ود. يحيى الجمل ود. إبراهيم درويـش والمستشار أحمد مكى، ود. كمال نافع، ود. محمد عبدالعزيز ود. محمد أحمد ود.كمال اللمعى ود. محمد حسين عبدالعال لقد كانت مهمة هذه اللجنة القيام بتقديم اقتراحات بتعديل بعض المواد الدستورية، وعلى رأسها المواد ٧٦، ٧٧، ٨٨، لتحقيق إصلاح سياسى يلبى طموحات الشعب فى مجال الانتخابات الرئاسية وما يرتبط بها من أحكام وما تتطلبه هذه التعديلات المقترحة من تعديلات تشريعية لبعض القوانين المكملة للرئيس.

وبالرغم أن الرئيس أعلن عن تشكيلة لجنتين آخريين وهما لجنة المتابعة» لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين أطراف الحوار الوطنى ولجنة «تقصى الحقائق» حول الأحداث التى شهدتها البلاد يوم ٢ فبراير «موقعة الجمل» وإحالة ما يتم التوصل إليه من نتائج إلى النائب العام لاتخاذ ما يلزم من إجـراءات، إلا أن ذلك لم يقنع المتظاهرين للتراجع عن عزمهم الزحف إلى القصر الرئاسى.

لجنة الحكماء

فى هذا الوقت قررت «لجنة الحكماء» والمكونة من عدد من الرموز الوطنية إصدار بيان يتضمن المطالب العشرة للمتظاهرين لعرضها على السيد عمر سليمان نائب الرئيس ورئيس الوزراء أحمد شفيق، حيث تضمنت تفويض نائب رئيس الجمهورية بتولى الإشراف على تحقيق الاتصالات السياسية لإنهاء الأزمة خلال ٦ أشهر، ومن بينها إنهاء حالة الطوارئ، وحل مجلس الشعب والشورى ووقف إجراءات القمع والقبض على المتظاهرين ومحاسبة المسئولين عن الغياب الأمنى وضمان حرية التعبير فى جميع وسائل الإعلام والبدء فى إجراء التعديلات الدستورية واستبعاد جميع رموز النظام التى أساءت للشعب.

لم يرد الرئيس مبارك على هذا البيان وتعامل معه كأن لم يكن، وكان هذا هو حال سبيله مع كثير من الأزمات التى شهدتها البلاد.

تزايدت فى هذا اليوم حدة أعمال العنف فى العديد من المحافظات، بـدأت الفوضى تتصاعد فى بعض المدن، ففى بورسعيد تم إحراق العديد من المؤسسات الحكومية وقتل خمسة أشخاص وأصيب آخرون.

وفى الحامول بمحافظة كفر الشيخ تم فتح النار على رجال القوات المسلحة المسئولين عن تأمين مصنع السكر بالمدينة، وتم قتل أحد المهاجمين.

وتصاعدت الفوضى وعمليات قطع الطرق فى القاهرة والمحافظات، وتم القبض على ٢٣٩ سجينًا هاربًا ومصادرة أكثر من ٣٠٠ قطعة سلاح..

كان المشير غاضبًا من قرار الرئيس بالتراجع عن وعده بإلقاء الخطاب المقرر سلفًا فى السابعة من مساء 9 فبراير، والذى بمقتضاه كان سيجرى تفويض نائبه عمر سليمان فى سلطات رئيس الجمهورية، تشاور المشير مع بعض المحيطين به من القادة وساعتها اتخذ القرار الحاسم بعد طول انتظار العسكريين من أعضاء القيادة العامة وكان القرار: لابد من دعوة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاتخاذ موقف واضح وتقديم الإنذار الأخير للرئيس

المشير طنطاوى.. موقفه سيشهد له التاريخ

كانت جماعة الإخوان تتابع الأحداث، وتشارك فى صنع الكثير منها، كانت الاتصالات لا تتوقف بين عناصر حركة حماس وبين جماعة الإخوان سواء كانوا فى داخل البلاد أو خارجها، لقد دخلت مجموعات هائلة منهم مساء السابع والعشرين من يناير ٢٠١١، وشاركوا فى عمليات اقتحام السجون والإفـراج عن عناصرهم وأيضًا عناصر جماعة الإخوان، خاصة أعضاء مكتب الإرشاد الذين تم إيداعهم بسجن وادى النطرون.

وفى سيناء ازدادت حدة الانفلات الأمنى بشكل ملحوظ، خاصة بعد تسلل عناصر من مقاتلى جيش الإسـلام الفلسطينى عبر الأنفاق، والبدء فى عمليات قطع الطرق وإحداث الفوضى.

كانت البلاد تموج بالصراعات والأحـداث التى تهدد كيان الدولة المصرية، غير أن الرئيس مبارك كان مصرًا على ممارسة نشاطه، ليبعث برسالة إلى الداخل والخارج تقول إن الدولة المصرية ما زالت مستقرة، وأن هذه الأحداث شأنها شأن أحداث أخرى شهدتها البلاد.

فى هذا اليوم استقبل الرئيس مبارك الشيخ عبدالله بن زايد، وزير خارجية الإمارات، الذى وصل القاهرة للاطمئنان على الأوضاع فى البلاد، واستقبل أيضًا مبعوثا روسيا حمل رسالة من الرئيس بوتين..

وراحت جماعة الإخوان تشيع فى هذا الوقت أن مبارك مصمم على تحدى مشاعر المتظاهرين، وأنه مستمر فى ممارسة كافة سلطاته، وأنه لابد من التصعيد فى مواجهته لإجباره على التنحى عن السلطة فى البلاد.

وفى ذات اليوم جرى لقاء بين د. حسام بدراوى، الذى كان قد عين أمينًا عامًا للحزب الوطنى خلفًا للسيد صفوت الشريف وبين السيد عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، بقصد مطالبة الرئيس مبارك باتخاذ خطوات من شأنها تهدئة الأحـوال فى البلاد، ومن بينها تفويض السيد عمر سليمان بمهام رئيس الجمهورية أو التنحى عن السلطة، وعندما فاتح حسام بدراوى السيد عمر سليمان بذلك.

- قال عمر سليمان: إنت تعرف إن موقفى حساس والرئيس سيأخذ ذلك على محمل غير طبيعى.

- قال حسام بدراوى: ولكن ليس لدينا خيار آخر وإلا ضاعت البلاد وسيطر الإخوان والفوضويون على السلطة.

- قال عمر سليمان: أتفق معك فى كل ذلك، لذلك أنصحك بالجلوس مع الرئيس وحده ودون حضور أحد آخر، هناك من لهم مصلحة فى استمرار الأوضاع على ما هى عليه.

- قال حسام بدراوى: ولكن أنا من رأيى أن نعقد لقاءً جماعيًا مع الرئيس، تحضره سيادتك، ويحضره رئيس الوزراء أحمد شفيق ووزيرى الدفاع والداخلية.

- قال عمر سليمان: تقديرى أن تقابله وحدك أولًا، ثم نبحث الأمر بعد ذلك..

بعد قليل كان موعد لقاء د. حسام بدراوى مع الرئيس قد حل، فى البداية سأله الرئيس مبارك: إيه الأخبار يا دكتور حسام.

- قال حسام بدراوى: الموقف صعب على نفسى، لكنى أرى سيناريو رومانيًا أمام عينى.

- قال الرئيس: بتقصد حيموتونى يعنى زى ماعملوا مع تشاوسيسكو.

ثم نظر إلى نظرة لا تخلو من دلالة وقال «يا أخى أنا مستعد أموت علشان بلدى».

- قال حسام بدراوى: سلامتك يا ريس

- قال مبارك: إنت عارف أنا عملت إيه من أجل البلد.. أنا استلمتها خرابة، الإرهاب منتشر، والخزانة فاضية، وعلاقتنا مع الإخوة العرب مقطوعة أنا وصلتها لبر الأمان، وبعد كل ده أشوف اللى أنا شايفه دلوقتى، دول مش عارفين البلد ممكن تروح فين، اللى بيحصل ده مؤامرة على البلد، والإخـوان همه أول المستفيدين..

توقف لبعض الوقت وقال: عمومًا أنا بسأل رجال القانون نشوف لنا حل.

- قال حسام بدراوى: هذا قرار سياسى وليس قانونى، ولكن أنا عاوز أقول سيادتك، لازم يكون فى تحرك سريع، أنا خايف من يوم الجمعة، ماذا لو زحفوا للقصر.

- قال مبارك: عمر سليمان بيمارس كل السلطات.

- قال حسام بـدراوى: ولكن أمام الناس، سيادتك مازلت تمارس سلطاتك كاملة، وأنا أقترح أن سيادتك تخرج وتقول للناس أنا ليس لى سلطة سوى الدعوة للتعديلات الدستورية والانتخابات وتفوض عمر سليمان بشكل رسمى، يمكن ده يهدئ الأجواء.

- قـال مبارك: كلم إنـت فتحى سـرور وابــدأوا بـالإجـراءات والتعديلات وأنا سأطلب اللواء عمر والمشير طنطاوى وأخد رأيهم بعد قليل.

- وقف حسام بدراوى ليهم بالخروج من مكتب الرئيس وقال: إذن اسمح لى أن اتصل برئيس مجلس الشعب وأرجع لسيادتك.

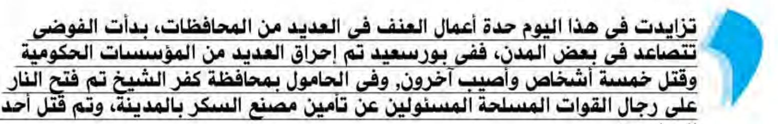
توجه حسام بدراوى على الفور إلى مكتب السيد عمر سليمان، وكان يتواجد فى الطرقة، فى هذا الوقت السيد زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجهمورية، والسيد جمال مبارك، أمين السياسات بالحزب الوطنى ونجل الرئيس.

كان السيد عمر سليمان منهمكًا فى إجراء بعض الاتصالات المتعلقة بالأحوال الأمنية السائدة فى البلاد والمخاوف المطروحة من الأحداث المقبلة، خاصة تلك المتوقع حدوثها يوم الجمعة ١١ فبراير..

- قال عمر سليمان موجهًا كلامه لحسام بدراوى: خير، عملت إيه؟

- قال حسام بدراوى: الرئيس قال إنه مستعد لإجراء التعديلات الدستورية فورًا وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، وطلب منى الاتصال بالدكتور فتحى سرور لأخذ رأيه فى موضوع التعديلات والخطوات الأخرى.

- قال عمر سليمان: حخليهم يطلبوهولك.


تزايدت فى هذا اليوم حدة أعمال العنف فى العديد من المحافظات، بدأت الفوضى تتصاعد فى بعض المدن، ففى بورسعيد تم إحراق العديد من المؤسسات الحكومية وقتل خمسة أشخاص وأصيب آخرون, وفى الحامول بمحافظة كفر الشيخ تم فتح النار على رجال القوات المسلحة المسئولين عن تأمين مصنع السكر بالمدينة، وتم قتل أحد المهاجمين



وبالفعل طلب عمر سليمان من السكرتارية الاتصال بالدكتور فتحى سرور، وعندما اتصل به د. حسام بدراوى ليبلغه بمطالب الرئيس اعتذر فتحى سرور وقال: أنا متوتر وفى حالة صعبة ومش مصدق اللى بيحصل فى البلد.. اتصل إنت بالمستشار سرى صيام رئيس اللجنة وبلغه.

أغلق حسام بداروى الهاتف، وأجرى اتصالًا بالمستشار سرى صيام، والذى تصادف أنه كان مجتمعًا بأعضاء اللجنة فى هذا الوقت، أبلغه بدراوى بما اتفق عليه الرئيس، وسأله عن موعد الانتهاء من التعديلات الدستورية، فقال سرى صيام، يمكن الانتهاء منها بعد ١٥ يومًا.

- قال حسام بدراوى: لا.. الرئيس محتاجها بعد ظهر اليوم حتى يضمنها خطابه المنتظر.

بعد انتهاء حسام بدراوى من إجراء الاتصالات والاتفاق مع المستشار سرى صيام، تقدم نحو مكتب الرئيس ليبلغه بنتائج الاتصالات التى أجراها، حاول الاستئذان إلا أنه فوجئ، بأحد موظفى المراسم يمنعه، وقال له : أظنك أن مقابلتك مع الرئيس انتهت، وليس لدى تعليمات بمقابلة أخرى، ولابد من مغادرة القصر فورًا.

فوجئ حسام بدراوى بالحدية فى كلمات موظف المراسم، أدرك أن هناك من لا يريده مقابلة الرئيس وإبلاغه بما حدث، غادر القصر الرئاسى على الفور، وقال لموظف المراسم «قول للى بعتينك يتحملوا المسئولية وأنا سأستقيل فورًا وأنهب إلى بيتى».

<<<<

مضى حسام بدراوى بعيدًا عن قصر الاتحادية، كان فى حالة من الاستياء الشديد من جراء ما حدث معه، لقد أدرك الآن أن المجموعة المحيطة بالرئيس لن تسمح لأحد بالاقتراب منه أيًا كان الأمر، أدرك أنهم يحكمون الحصار حوله، ويمنعونه من اتخاذ القرارات المصيرية التى شأنها وضع حد للأزمات المتفاقمة التى تعيشها البلاد.

بعد نحو عشر دقائق من مغادرته القصر الرئاسى، تلقى د. حسام بدراوى اتصالًا من السيد جمال مبارك وسأله على الفور: إنت فين.

- قال حسام بدراوى: إنتم طردتونى وأهنتونى.

- سأله جمال: من طردك.. «ثم صمت لبعض الوقت»

واستكمل حديثه: خد معاك د. زكريا.

- بادره د.زكريا عزمى: مين يقدر يطردك.. إنت أمين عام الحزب الوطنى.

- رد حسام بدراوى قائلًا: كفاية إهانات، البلد بتضيع وأنا مش عارف أدخل للريس أتكلم معاه.

- أمسك جمال مبارك بالهاتف وقال: يا دكتور حسام بحكم العشرة والأخوه، أرجوك ترجع فورًا.

وافق حسام بدراوى على العودة، وعندما وصل القصر الرئاسى وجد ضابطًا بالمراسم فى انتظاره، صعد به إلى مكتب الرئيس، بينما يجلس زكريا عزمى وجمال مبارك على أريكة مجاورة.

قال الرئيس مبارك موجهًا حديثه إلى حسام بدراوى: خلاص أنا اقتنعت بكلامك، هطلع اليوم ٧م وحقول بيان فى التليفزيون أفوض فيه عمر سليمان بكامل سلطاتى.

ارتبك جمال مبارك، واضح أنه فوجئ بكلام الرئيس.

قال حسام: هذا غير كافٍ، حضرتك لازم تؤكد للشعب أنه لم تعد لك أى سلطة، إلا الدعوة إلى انتخابات مبكرة والاستفتاء على التعديلات الدستورية.

بعد قليل انصرف حسام بدراوى مع جمال وزكريا عزمى، مضى الثلاثة إلى غرفة جانبية، أغلقوا عليهم الباب.

قال جمال مبارك لحسام بدراوى: أنت بتعمل ليه كده، الأمور تحت السيطرة، والمظاهرات لن تستمر طويلًا، لماذا كل هذا الانزعاج، لماذا تطلب من الرئيس مسألة التفويض، كل شىء سينتهى وسيبقى الرئيس بكامل قوته وسلطاته.

قال حسام بدراوى: أشك.. المظاهرات لن تتوقف بسهولة، والموقف يزداد تأزمًا.

تقدم أحد ضباط الحرس، دق الباب، وجه حديثه للسيد جمال مبارك، قائلًا: إن د. فتحى سرور موجود للمشاركة فى إعداد خطاب الرئيس ويطلب حضور السيد زكريا عزمى وجمال مبارك.

مضى جمال وزكريا عزمى إلى حيث يتواجد د. فتحى سرور.

وجد حسام بدراوى نفسه وحيدًا، انتظر لبعض الوقت، ثم سرعان ما غادر إلى مكتب السيد عمر سليمان..

كان نائب الرئيس منكبًا على قراءة أحد التقارير المهمة نظر إلى د. حسام وقال له: إيه أخبار اللقاء، طبعًا الجماعة مش عاجبهم الكلام بتاع التفويض.

قال حسام: واضح طبعًا أن جمال يرفض التفويض وأنا متخوف من تأثيره على الريس.

كان السيد عمر سليمان متحفظًا فى كلماته، فهو يراهن على فطنة الرئيس، وخوفه على البلاد، ولذلك قال له: فلننتظر اليوم، ربما يخرج الرئيس بخطاب يهدئ الأوضاع.



الفضائيات ووسائل الإعلام تردد الدعوة إلى الزحف وحصار المؤسسات، إعلام لا يتوقف عن التحريض، وجوه الأمس التى كانت فى خندق النظام، هى ذاتها التى تحرض وبكل قوة على إسقاطه، فضائية تستضيف أحد عناصر 6 أبريل يطل من شاشتها يحذر القوات المسلحة من المساس بالمتظاهرين فى يوم الجمعة، بينما المذيعة تقرأ بيانًا وصله للتو من حركة 6 إبريل تعلن فيه وقف الحوار مع نائب رئيس الجمهورية عمر سليمان

عمر سليمان.. توقع الخطر قبل الآخرين



د. فتحى سرور

طلب عمر سليمان من السكرتارية الاتصال بالدكتور فتحى سرور، وعندما اتصل به د. حسام بدراوى ليبلغه بمطالب الرئيس اعتذر فتحى سرور وقال: أنا متوتر وفى حالة صعبة ومش مصدق اللى بيحصل فى البلد.. اتصل إنت بالمستشار سرى صيام رئيس اللجنة وبلغه



بدراوى



مضى حسام بدراوى بعيدًا عن قصر الاتحادية، كان فى حالة من الاستياء الشديد من جراء ما حدث معه، لقد أدرك الآن أن المجموعة المحيطة بالرئيس لن تسمح لأحد بالاقتراب منه أيا كان الأمر، أدرك أنهم يحكمون الحصار حوله، ويمنعونه من اتخاذ القرارات المصيرية التى شأنها وضع حد للأزمات المتفاقمة التى تعيشها البلاد

طلب حسام بدراوى الإذن وقال: لن أستطيع الانتظار أكثر من ذلك، وإذا احتاجونى سأكون على التليفون.

أنهى الرئيس مبارك اجتماعه مع نجله جمال مبارك ورئيس الديوان د. زكريا عزمى، والذى استمر فترة من الوقت..

تم إبلاغ السيد عمر سليمان بالحضور إلى مكتب الرئيس، كان عمر سليمان يدرك أن هناك جديدا فى الأمر، سأله الرئيس مبارك عن الأحوال فى الشارع، فقال: إن الأوضاع باتت صعبة للغاية، قال مبارك بلغة هادئة: سأؤجل إلقاء خطابى الذى كان مقررًا مساء اليوم وخلينا نشوف الأوضاع رايحة فين اليومين اللى جايين.

أصيب عمر سليمان بدهشة كبيرة، وتأكد أن جمال مبارك نجح فى إقناع الرئيس، وأدرك أن أى مناقشة مع الرئيس حول هذا الموضوع لن تجدى، خاصة أن لديه حساسية خاصة من هذا الأمر، لكنه خرج من مكتبه وهو يردد: ربنا يستر، ربنا يستر.

بعد أن غادر عمر سليمان، أجرى اتصالًا بالدكتور حسام بدراوى وقال له بلغة فيها كثير من الأسى: كان من المفروض ألا تغادر القصر، لقد نجح جمال فى إقناع الرئيس بتأجيل الخطاب، وهذا أمر خطير!!

أدرك حسام بدراوى بأن الخيوط كلها أصبحت فى يد جمال مبارك، وأن الرئيس لم يعد قادرًا على اتخاذ القرار، وأنه لا فائدة ولا أمل من الحوار معه مرة أخرى، أدرك عن يقين أن الأوضاع تمضى نحو المجهول، وأن يوم الجمعة سيكون حاسمًا فى تاريخ مصر.

وفى وقت متأخر من مساء هذا اليوم التقى د. حسام بدراوى مع الناشط وائل غنيم وسبعة آخرين من شباب الثورة، بأحد المقرات بمنطقة الزمالك.

وفى هذا اللقاء اشتكى له الشباب من مخاوفهم من سرقة الثورة وقالوا إنه لا أحد يستطيع عمل كنترول على ميدان التحرير، وقالوا له نحن لسنا ضد الشرعية، ونطلب من الرئيس الاستجابة لمطالبنا حتى يتم إنهاء الأزمة سريعًا.

- سألهم حسام بدراوى: وماذا تريدون.

- قالوا: مطالبنا محدودة فى تنحى الرئيس والاعتذار على جريمة قتل المتظاهرين وتسليم البلاد لشباب الثورة.

وطلب الحاضرون من د. حسام تحديد موعد لهم مع الرئيس للحوار معه وإقناعه بمطالبهم.

مضى يوم الأربعاء ٩ فبراير دون أن يكون هناك خطاب للرئيس، تزايدت حدة المظاهرات والاحتجاجات وأعمال العنف فى الشوارع، أدرك المشير حسين طنطاوى أن البلاد مقبلة على أحداث خطيرة خلال الساعات المقبلة، قرر التحرك سريعًا لوضع الرئيس أمام مسئوليته فى إنقاذ البلاد.

وفى صباح الخميس ١٠ فبراير اتصل حسام بدراوى بمكتب الرئيس فقيل له: إن الرئيس غير موجود بالمكتب، فقاموا بتوصيله بالمنزل، فأبلغه الرئيس بوقائع ما جرى بينه وبين شباب الثورة، ثم سأله عن الخطاب الذى وعد به.

فقال الرئيس: ربنا يسهل.

كان الرئيس متوترًا على غير العادة، أدرك د. حسام بدراوى أن هناك شيئا قد جرى من خلف ستار لا يعلم به أمسك جمال بالهاتف وقال لحسام بدراوى بلغة عصبية: خلاص خلاص يا دكتور حسام، الريس طالع الليلة حيقول خطابه خلاص.

قال حسام: الشباب عاوزين يقابلوه ويقعدوا معاه، وأنا شايف إن ده كويس.

قال جمال: لأ لأ.. مش حينفع.. مفيش وقت.

أغلق جمال الهاتف بعصبية شديدة، يبدو أنه ظل يجادل حتى اللحظة الأخيرة من أجل إثناء الرئيس، إلا أنه لم يستطع.

كانت الأجواء تزداد تعقيدًا فى الشارع، فى الوقت الذى كان القصر الجمهورى يموج بصراعات عديدة بين الأب ونجله وبعض المحيطين، أما القوات المسلحة فقد كانت ترقب الموقف بدقة شديدة.

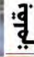
كان المشير غاضبًا من قرار الرئيس بالتراجع عن وعده بإلقاء الخطاب المقرر سلفا فى السابعة من مساء ٩ فبراير، والذى بمقتضاه كان سيجرى تفويض نائبه عمر سليمان فى سلطات رئيس الجمهورية.

تشاور المشير مع بعض المحيطين به من القادة وساعتها اتخذ القرار الحاسم بعد طول انتظار العسكريين من أعضاء القيادة العامة وكان القرار: لابد من دعوة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاتخاذ موقف واضح وتقديم الإنذار الأخير للرئيس.

وقد تحدد موعد العاشرة صباح الخميس ١٠ فبراير لعقد اجتماع المجلس، ولكن بدون حضور القائد الأعلى، الرئيس حسنى مبارك.

مصطفى بكرى

الإخوان و ٢٥ يناير



بقلم: عبد القادر شهيب

فى الاتصالات التليفونية التى تمت بين محمد مرسى وأحمد عبدالعاطى، خلال يناير ٢٠١١، والتى تضمنتها أوراق قضية اختراق الحدود واقتحام السجون حديث شديد الوضوح عن اتصالات أمريكية مع جماعة الاخوان حول ما يتعين على الإخوان أن يفعلوه خلال مظاهرات ٢٥ يناير والمدى الذى يتعين أن يذهبوا إليه والمواقف التى يجب أن يتخذوها والدور الذى يجب أن يمارسوه.. وهو ما يكشف حقيقة دور الإخوان فى يناير ٢٠١١، وهو الدور الذى اختلفت التحليلات حوله.. ففى الوقت الذى رآه البعض هو الدور الأساسى والفاعل والمؤثر والمحرك للمظاهرات والاحتجاجات، فإن البعض الآخر رأى فيه محاولة لاستثمار حدث جماهيرى لم يكن للإخوان دور فيه، وسعى لركوب وتوجيه هذا الحدث لتحقيق مصالح وأهداف جماعتهم، التى تركزت على تحقيق حلم السنين وهو الوصول إلى حكم مصر.

وقبل أن نحدد حقيقة دور الإخوان فى ٢٥ يناير يتعين أولا التأكيد على بعض الأمور المهمة:

أولا أن الانفجار الشعبى أو الانتفاضة الشعبية التى شهدتها البلاد فى ٢٥ يناير كان لها العديد من الأسباب، السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. منها مع طول وامتداد حكم مبارك لنحو ثلاثة عقود غموض المستقبل السياسى للبلاد، فى ظل حديث متزايد وعلنى حول توريث الحكم.. ومنها توزيع غير عادل لثمار النمو الاقتصادى.. ومنها أيضًا توغل لأجهزة الأمن فى إدارة أمور البلاد وسوء معاملة للمواطنين من قبل بعض رجال الشرطة.. ومنها كذلك فقدان شرائح فى المجتمع الأمل فى تحسن أحوالها المعيشية

ثانيا تزايد الاحتجاجات الشعبية الفئوية وتكرارها بمعدلات كبيرة، حتى صارت ظاهرة يومية، وصلت إلى درجة الاعتصام أمام البرلمان ومبنى رئاسة الحكومة.. ولعل هذا ما حدث أيضًا فى السنتين اللتين سبقتا الانفجار الجماهيرى فى يناير ١٩٧٧.. حيث عمت البلاد، وتحديدا القاهرة مظاهرات متكررة واعتصامات وإضرابات عديدة، كان أبرزها إضراب سائقى سيارات النقل العام.. وهكذا كانت كرة اللهب الجماهيرية مع مرور الوقت تكبر ويتسع نطاقها، وهذا يعد تمهيدا لما شهدته البلاد فى يناير ٢٠١١

ثالثا أن الإخـوان لم يلتزموا خلال ذلك موقف الصمت أو المتفرج على ما كانت تشهده البلاد، بل إنهم على العكس تمامًا شاركوا وأسهموا بادوار مختلفة ومتنوعة فيه، وأحيانًا أدوار قيادية وموجهة.. وهذا ما تكشف فيما بعد.. فهم شاركوا من خلال المواقع الإلكترونية فى الدعوة لمظاهرات ٢٥ يناير، وأسهموا بدور مهم فى تأسيس حركة استقلال القضاء، وشاركوا أيضًا بدور فاعل فى حركة كفاية ثم الجمعية الوطنية للتغيير، فى ظل قبول النخب والقوى السياسية بجماعة الإخـوان كفصيل وطنى، بل والقبول بهم باعتبارهم القوة السياسية الأقوى فى البلاد، وهذا ما عبر عنه بوضوح وصراحة الدكتور البرادعي بعد عودته إلى البلاد ليقود حركة تغيير فيها.

رابعًا غير أن الإخوان الذين سعوا لإقامة شبكة واسعة من العلاقات مع القوى السياسية المختلفة، خاصة المعارضة لنظام مبارك كانت تحركهم مصالحهم أولا قبل أى شىء آخر.. فهم رغم انتمائهم بالتحضير لاقتحام السجون مثلا بمشاركة عناصر من حركة حماس وحزب الله اللبنانى فإنهم آثروا أن يشاركوا يوم ٢٥ يناير بأعداد رمزية من أعضاء جماعاتهم فى هذه المظاهرات.. وتكشف الاتصالات التليفونية ببن مرسى وعبدالعاطى وقتها أنهم تعمدوا ذلك حتى تأتيهم الموافقة الصريحة من تلك الجهات الأمريكية، التى كانوا يتصلون بها.. وحدث ذلك رغم أن الجماعة قررت منذ عام ٢٠٠٩ أن الفرصة باتت مواتية للتخلص من نظام مبارك، وأن يتولوا هم حكم البلاد، وهذا ما تم رصده فى أحد أوراق قضية اختراق الحدود واقتحام السجون على لسان القيادى الإخوانى حازم فاروق.. لكن قيادة الجماعة كانت تبغى توجيه ما يحدث فى الشارع لمصلحتها أساسًا، ولذلك حددت ماذا تقول، وماذا تتبنى من مواقف، وكيف تتعامل مع بقية القوى والحركات السياسية والاحتجاجية، خاصة أنها كانت تتبنى سياسية عدم حرق المراحل كما قال مرسى فى أحد اتصالاته التليفونية مع أحمد عبدالعاطى الذى صار مديرا لمكتبه بعد أن صار هو رئيسا للجمهورية.. ولذلك اقترن النزول الكثيف للإخوان فى الشارع باقتحام السجون ومراكز الشرطة، بل كان مقدمة له.

خامسًا لقد كانت للإخوان اتصالات مع الأمريكان قبلها بسنوات عديدة، تكثفت بعد أن تمكنوا من الحصول على ٨٨ مقعدا فى البرلمان.. وهذه الاتصالات تطورت من مجرد التعرف على الرؤى والمواقف إلى تنسيق هذه المواقف.. وهذا ما يمكن تبينه أيضًا من الاتصالات التليفونية بين مرسى وعبدالعاطى فى يناير ٢٠١١ والتى كان فيها الأول يستعجل معرفة رأى الأمريكان

الجماعة قررت منذ عام ٢٠٠٩ أن الفرصة باتت مواتية للتخلص من نظام مبارك، وأن يتولوا هم حكم البلاد، وهذا ما تم رصده فى أحد أوراق قضية اختراق الحدود واقتحام السجون على لسان القيادى الإخوانى حازم فاروق

أحداث ٢٥ يناير بالنسبة للإخوان كانت فرصتهم الذهبية التي استغلوها لتحقيق حلمهم القديم للوصول إلى حكم مصر، وساعدهم في ذلك دعم أمريكي غير محدود، وغباء سياسي غير محدود أيضًا لقوى وشخصيات سياسية نجح الإخوان في خداعهم، وبعضهم للأسف لم يكن مستعدًا لأن يخدعهم الإخوان مجددًا، رغم كل ما عانوه وكل المصريين من استبداد وفاشية الإخوان!





تطور هذه الاتصالات كان قد وصل إلى مدى أبعد من ذلك، وهو دعم الأمريكان للإخوان للوصول إلى الحكم في مصر، والثمن الذي يتعين أن يدفعوه للأمريكان مقابل ذلك، وهو ثمن كان يتعلق أساسًا بأمن إسرائيل، وانصياع الإخوان لتوجهات السياسة والمصالح الأمريكية، خاصة في منطقتنا، والقبول بالوصاية الأمريكية على مصر في كل شيء بما في ذلك التنازل عن مساحة من أراضيها في سيناء

فيما يتعين على الإخوان فعله تجاه الدعوة للمظاهرات.. بل إن تطور هذه الاتصالات كان قد وصل إلى مدى أبعد من ذلك، وهو دعم الأمريكان للإخوان للوصول إلى الحكم في مصر، والثمن الذي يتعين أن يدفعوه للأمريكان مقابل ذلك، وهو ثمن كان يتعلق أساسًا بأمن إسرائيل، وانصياع الإخوان لتوجهات السياسة والمصالح الأمريكية، خاصة في منطقتنا، والقبول بالوصاية الأمريكية على مصر في كل شيء بما في ذلك التنازل عن مساحة من أراضيها في سيناء لإقامة دولة فلسطينية عليها مع ما تبقى من الأراضي الفلسطينية.. وهذا التفاهم الإخواني الأمريكي وقتها يفسر لنا تلك العلاقات الوثيقة، التي ربطت بين الإخوان ورجال الأمريكان في مصر والحركات والشخصيات، التي ربطتها هي الأخرى علاقات متينة مع أجهزة أمريكية، مثلما كان الحال بين جماعة الإخوان وحركة ٦ أبريل التي نال عددًا من كوادرها تدريبات بمعرفتهم تم تنظيمها لهم خارج مصر على مواجهة أجهزة الأمن وتنظيم المظاهرات والاعتصامات وتوجيه المتظاهرين والمعتصمين.

وفي ظل تلك المؤشرات يمكننا أن نحدد دور الإخوان في ٢٥ يناير، وهو الدور الذي توج في نهاية المطاف وعبر عدة مراحل إلى الوصول إلى السلطة في يوليو ٢٠١٢.

فهم قبل انفجار انتفاضة يناير انخرطوا في عدة عمليات وأنشطة للتحضير لها بالتعاون مع القوى والنخب السياسية، التي انخدعت فيهم وتعاملوا مع جماعتهم باعتبارها تمثل فصيلا وطنيا، بل لعله الفصيل الأقوى والأكثر تأثيرًا في المجتمع وبين الناس، ولذلك سلموا لهم أحيانًا القيادة والتوجيه.. وفي ذات الوقت لم يقطع الإخوان اتصالاتهم ببعض أجهزة ومؤسسات نظام مبارك، خاصة الأجهزة الأمنية.. فقد استمرت هذه الاتصالات رغم أزمة الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠، التي انتهت بانسحاب الإخوان من الجولة الثانية بعد أن أسفرت الجولة الأولى عن سيطرة شبه كاملة للحزب الوطني على البرلمان.. وتكشف أوراق قضية اقتحام الحدود أن جهاز مباحث أمن الدولة استدعى كل مسؤولي المناطق بجماعة الإخوان لتحذيرهم من المشاركة في مظاهرات ٢٥ يناير حتى لا يورطوا أنفسهم في أعمال عنف توقعها الجهاز خلال هذه المظاهرات تقوم بها عناصر خارجية!

غير أن قيادة الجماعة رغم هذا التحذير ولأنها لم تكن قد حصلت على الضوء الأخضر من الأمريكان على المشاركة الواسعة في المظاهرات، ولأنها رتبت مع حركة حماس على البدء في اقتحام الحدود يوم ٢٨ يناير، فإنها شاركت في مظاهرات ٢٥ يناير بعدد رمزي من كوادرها وأعضائها فقط، وذلك حتى لا تثير شكوك بقية القوى السياسية، وأيضًا حتى لا تترك الشارع ليسيطر عليه غيرها، ولكي تتابع عن كثب ما يدور فيه.. كما أن قيادة الجماعة كانت قد أصدرت بيانًا تضمن نحو عشرة مطالب سياسية رأت أن الاستجابة لها من قبل حكم مبارك كاف لتجنيب البلاد أية أزمة سياسية ولوقف الاحتجاجات التي تمت الدعوة لها في ٢٥ يناير.. واللافت للانتباه أن هذه المطالب العشرة خلت من أي مطلب لتغيير النظام السياسي أو رحيل مبارك.

ثم تغير الموقف بعدها بثلاثة أيام وتحديدا يوم ٢٨ يناير، فقد شاركت الجماعة بقوة وبعدد كبير من كوادرها في المظاهرات، أو جمعة الغضب كما أطلق عليها، وهي الجمعة التي شهدت انسحابًا وتراجعًا للشرطة، وهجوما على مراكزها وأقسامها وعلى منشآت عامة وخاصة عديدة ونزلت بعدها القوات المسلحة إلى الشوارع لاستعادة الأمن.

ومع ذلك فإن قيادة الجماعة لبت الدعوة، التي وجهها لها عمر سليمان للتباحث حول الأوضاع في البلاد، والسعي للتوصل إلى حل للازمة السياسية، وإن كانت قيادة الجماعة في هذه المباحثات التي شملت ممثلي كل القوى السياسية على الساحة المصرية قد التزمت موقف المراوغة وعدم الالتزام بأي موقف أو الموافقة على ما تم طرحه من قبل نائب رئيس الجمهورية وقتها وتوافقت عليه بقية القوى السياسية، رغم أنه كان لا يختلف كثيرًا عن النقاط العشر التي أعلنتها الجماعة قبل اندلاع مظاهرات ٢٥ يناير.

وبعد أن حصلت قيادة الجماعة على الضوء الأخضر من الأمريكان وتحديدا من البيت الأبيض في إدارة أوباما للإطاحة بنظام مبارك والدعم الكافي والصريح لأن يحل الإخوان مكانه في حكم البلاد انخرط الإخوان بقوة في الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات، وركزوا كل جهده على أن تكون لهم السيطرة على ميدان التحرير الذين كان قبلة المحتجين.. ولجا الإخوان في سبيل ذلك إلى كل الوسائل بما فيها التدليس والكذب وإطلاق الشائعات، والتي كان أخطرها شائعة فتح الأمن السجون لإرهاب المتظاهرين، وأيضًا استخدام العنف واحتلال أسطح الأبنية، التي تطل على الميدان من قبل مسلحين تابعين لهم.

ركزت الجماعة الإرهابية كل جهدها على أن تكون لهم السيطرة على ميدان التحرير الذين كان قبلة المحتجين.. ولجأوا في سبيل ذلك إلى كل الوسائل بما فيها التدليس والكذب وإطلاق الشائعات، والتي كان أخطرها شائعة فتح الأمن السجون لإرهاب المتظاهرين، وأيضًا استخدام العنف واحتلال أسطح الأبنية، التي تطل على الميدان من قبل مسلحين تابعين لهم

أما بعد أن انتهت الاحتجاجات بتنحي مبارك فقد ركز الإخوان جل جهده على توجيه الأمور في اتجاه تمكينهم من الحكم.. فهم في البداية مدوا يد التعاون مع المجلس العسكري، الذي تولى إدارة شؤون البلاد لكي يتم الاستفتاء على التعديلات الدستورية حتى تجرى الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية سريعا، وهي انتخابات كانوا قد أعدوا أنفسهم لها جيدا واستثمروا في ذلك ضعف القوى السياسية المختلفة، وأيضًا تشوشها وعدم قدرتها على القراءة الصحيحة لما كان يدبره الإخوان مع الأمريكان للسيطرة على مصر.. ثم حرضوا على المجلس العسكري، وهم الذين اخترعوا وروجوا لشعار حكم العسكر، لممارسة الضغط عليه حتى يعجل بالانتخابات ويقصر مدة المرحلة الانتقالية.. وأفضى ذلك إلى صراع معلن وسافر أطلقوه مع المجلس العسكري بعد أن رفض مطلبهم بتشكيل الحكومة باعتبارهم يمثلون الأكثرية في البرلمان. وزاد هذا الصراع بعد أن تم حل مجلس الشورى تنفيذا لحكم المحكمة الدستورية العليا، وبعد رفض ترشح خيرت الشاطر لانتخابات رئاسة الجمهورية لصدور حكم قضائي ضده.

وهكذا أحداث ٢٥ يناير بالنسبة للإخوان كانت هي فرصتهم الذهبية التي استغلوها لتحقيق حلمهم القديم للوصول إلى حكم مصر، وساعدهم في ذلك دعم أمريكي غير محدود، وغباء سياسي غير محدود أيضًا لقوى وشخصيات سياسية نجح الإخـوان في خداعهم، وبعضهم للأسف لم يكن مستعدًا لأن يخدعهم الإخوان مجددًا، رغم كل ما عانوه وكل المصريين من استبداد وفاشية الإخوان!



بقلم:



نصر سالم

بعد ثمانية أعوام مضت على يوم الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ م، ما زالت أمواج الرأى تلاطم بعضها بعضـًا، هل كانت ثورة أم هى فورة، بل وصل الحال بالبعض أن يصفها بالنكسة؟!.

وحسنا قضى المؤرخون منذ زمن بعيد، أن تاريخ أى حدث لا يكتبه أى يقرره بالرأى كل من حضره، لأن من حضر الحدث وعاشه، هو ثانى اثنين لا ثالث لهما، الأول مستفيد من الحدث وبالتالى سيكون منحازا له ولا يرى منه إلا كل ما هو إيجابى والثانى مضار أو غير مستفيد وسوف يكون حكمه مركزـًا على كل سلبياته ولا يرى فيه أى نتيجة إيجابية، ومن المأثورات «لا يكتب شيئا عن إنسان كل من حضر الفترة بين شهادة ميلاده وشهادة وفاته « أى لا يقيّمه..

يناير وحدها لم تكن تغييراً للأحسن

أما ونحن ممن حضرها وطعم خيرها، ولذعته سباطها، فلا نملك لها تقييمـًا ولا حكمـًا إلا تتبعـًا لمسارها، وتسليط الضوء ما أمكن عليه، علنا نهتدى إلى ما ينفعنا ونبتعد عما يضرنا.

ونبدأ بالتعريف الذى ينطبق على ذلك الحدث أو يبتعد عنه، وهو تعريف الثورة كمصطلح وليس كلغة - لأن اللغة سوف تقودنا إلى معنى لا نقصده - والذى يقول إن الثورة اندفاع عنيف إلى تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييرـًا أساسيا.

أما المصطلح السياسى الدقيق فيقول: «هى الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع يحركه عدم الرضا والتطلع إلى الأفضل، أو يغيره الغضب».

وتدرس الثورة على أنها ظاهرة اجتماعية تقوم بها فئة أو جماعة ما، هدفها التغيير «لا يشترط سرعة التغيير « وفقا لأيديولوجية هذه الفئة أو الجماعة، ولا يرتبط بشرعية قانونية، كما تعبر عن انتقال السلطة من الطبقة الحاكمة إلى طبقة الثوار.

وبعيدـًا عن المصطلحات والاجتهادات فقد حسم الدستور المصرى «دستور ٢٠١٤ « ذلك الأمر بنص صريح لا لبس فيه فى ديباجته فى مرتين، الأولى بقوله «انتصر جيشنا الوطنى للإرادة الشعبية الجارفة فى «ثـورة ٢٥ يناير - ٣٠ يونيه « التى دعت إلى العيش بحرية وكرامة إنسانية تحت ظلال العدالة الاجتماعية واستعادت للوطن إرادته المستقلة».

والثانية فى قوله «وثورة ٢٥ يناير - ٣٠ يونيو، فريدة بين الثورات الكبرى فى تاريخ الإنسانية بكثافة المشاركة الشعبية التى قدرت بعشرات الملايين، وبدور بارز لشباب متطلع لمستقبل مشرق».

وللاقتراب من هذا الحدث الهام، فقد يكون مناسبـًا البدء بالبعد الخارجى لنرى هل كانت هناك أسباب أو دوافع خارجية لإحداث هذا التغيير؟ وما هى أهدافه؟ أما من هو صاحب المصلحة فى التغيير؟

فقد بُحّ صوتنا وكلّت أقلامنا من كثرة الحديث عنه وتوثيق كل المعلومات الواردة بشأنه بداية من وثيقة «بنرمان» الإنجليزى الصادرة فى عام ١٩٠٧ والتى توصى بضرورة العمل على تفريق الدول العربية وتفتيت قدرتها وإبقائها ضعيفة متخلفة لأن وحدتها هى سر قوتها، وقوتها تهدد عرش أى إمبراطورية بجوارها.

وصولا إلى خطة «برنارد لويس» الصهيونى الأمريكى التى أقرها الكونجرس فى نهايات القرن الماضي، لتفتيت الدول العربية إلى دويلات صغيرة عديمة القدرة وما تبعها من تخطيط سياسى لإحداث فوضى خلاقة فى هذه الدول لتنفيذ ذلك المخطط، مرورـًا بالأبحاث والدراسات التى غاصت فيها مراكز الدراسات الاستراتيجية فى أمريكا وفى مصر وعلى رأسها مركز «ابن خلدون « الذى يديره المصرى المتأمرك سعد الدين إبراهيم بأموال أمريكية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، والـذى خلص إلى أن التغيير يأتى بإحداث انفجار داخلى يؤدى إلى الفوضى التى تفقد الدولة السيطرة على أى شيء وتحولها إلى «لا دولة « لتتلقفها الأصابع الأمريكية وتصنع بها ما تشاء.

ولمن لا يصدق ذلك أن يسأل نفسه، هل اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية وأبواق الغرب الديمقراطية، فجأة عام ٢٠١١، أن القذافى مستمر فى حكم ليبيا لأكثر من أربعين عامـًا وأن على صالح يحكم اليمن منذ أكثر من خمسة وثلاثين عامـًا، وأن مبارك يحكم مصر لمدة ثلاثين عامـًا، وأن سوريا تم توريثها بمباركة العالم بعد موت أسدها؟!! للحد الذى جعلها لا تستشعر أى خطر على نفسها، ونامت قريرة العين!! أم أنها كانت ترخى الحبال لهذه الأنظمة لكى



أحست القيادة السياسية بخطئها واستشعرت الخطر وبدأ الرئيس الأسبق مبارك يقدم تنازلاً تلو الآخر لتهدئة الجماهير التى ما تلبث أن تهدأ وتقتنع بوعود مبارك وتصدقها فى عدم رغبته فى الترشح مرة أخرى ولا فى توريث ولده، إلا وتتولى الفئة المدربة على إشعال الفتنة وإسقاط الدولة تأجيج الجماهير واستثارتها وزيادة غضبها بدءًا من التحريض بالكلام إلى قتل المواطنين الأبرياء المتظاهرين فى الميدان بواسطة قناصة من فوق أسطح البنايات

تتدخل جماعة الإخوان الإرهابية وتلعب الدور الذى سعت إليه منذ سنين وخططت وتحالفت مع الشيطان من أجله، وتتمكن من إنجاح مرشحها لرئاسة الجمهورية وتصل إلى حكم مصر وتعتلى سدته، ولكنها تفشل فشلا ذريعًا فى قيادة البلاد، وخاصة بعد أن كشفت عن أهدافها الحقيقية، وهى تمكين أعضائها من السيطرة على كل مرافق ودواليب السلطة والعمل فى البلاد



تشنقها بها أو لتشنق هى نفسها!!.

بدليل أنها فى ظل ذلك الود الممدود والذى بلغ مداه بالزيارة الشهيرة للرئيس الأمريكى السابق «أوباما» وخطبته العصماء تحت قبة جامعة القاهرة عام ٢٠٠٩، التى حذرت الأنظمة العربية والإسلامية قبل شعوبها، مبشرة بعصر أمريكى سوف يحمل عنهم كل هموم الماضى وآلامه، ومحققًا لكل آماله وأحلامه، كانت هناك منظمات أمريكية فى نيويورك تستقبل أفرادًا مصريين تعدهم للقيام بهذا التغيير وتعلمهم أسسه وتكتيكاته مثل الإقناع بالتغيير ثم الضغط البسيط، ثم الإجبار على تقديم تنازلات وصولاً إلى تفكيك النظام والوصول إلى حالة اللادولة.

وفى بلجراد فى صربيا تعقد الدورات التدريبية لمن أسموا أنفسهم بالنشطاء وباعوا بلدهم ليتلقوا تمويلاً خارجياً من تلك المنظمات الأمريكية للإنفاق على أنشطتهم التفجيرية أو التغييرية، مثل جماعة ٦ إبريل، وجماعة الاشتراكيين الثوريين.

لقد كان التأثير الخارجى على أنظمة الحكم أشبه بغطاء محكم على إناء يغلي، وما كان إحكام الغطاء إلا بذلك الإقرار الظاهر من جانب الأنظمة الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والسكوت عن أى تجاوزات دكتاتورية أو قهرية داخل تلك البلاد، بدءًا من تزوير الانتخابات إلى ملء السجون بالمعتقلين مرورًا بالتوريث أو الإعداد له سرًا وعلانية.

أما رفع درجة الحرارة داخل الإناء إلى الغليان فقد كان الظلم وضياع العدالة كفيلاً بها وبما فوقها.. ومن سخرية الأقدار أن تترك الحرية للأفواه دون تكميم وللأقلام دون تكسير، فيكون الإعلام زيتًا يزيد نار الغضب اشتعالاً.

إن مشروع التوريث فى مصر، والذى لم يتكلم عنه أحد بصراحة فى أى وقت من الأوقات إلا أن روح الانتهازية فى كل دواليب السلطة والعمل، كانت أقدر من غيرها على استشعاره واستغلاله، فالوزير يعيّن ابنه فى وظيفة مرموقة فى وزارته أو حتى فى وزارة مجاورة على أن يرد لها الصنيع فى ابن وزيرها، ما كان ليمنع وكيل وزارته من ذلك الفعل إذا ما قام به فى مؤسسته، ولا يستطيع وكيل الوزارة أيضًا أن يمنع المدير العام.. وهكذا أصبحت المؤسسات الحكومية مؤسسات عائلية ويا ويل من ليس له ظهر، ويا بخت من كان النقيب خاله!!.

وما دامت المؤسسات عائلية فمن ذا الذى يحاسب مخطئًا إن أخطأ أو مقصرًا إن قصر؟ ومن أمن العقاب أساء الأدب.

كانت هناك سياسات حكومية صالحة من الناحية النظرية ولكن تنفيذها تم بصورة خاطئة، وتم استغلالها للمصالح الشخصية فى الكثير من الأحيان، وظهر رأس المال السياسي، وسيطرت فئة من رجال الأعمال على مقدرات البلد الاقتصادية وساءت أحوال المعيشة.

أما سياسيًا فقد بلغ السيل الزبا بتلك الانتخابات النيابية التى تمت فى مصر عام ٢٠١٠ وجاءت تحديًا لعقول الشعب قبل إرادته، وأصبح إناء الوطن غير قادر على تحمل درجات حرارة ما فوق الغليان، فكان الانفجار كالبركان لقد كان الانفجار نتاجًا طبيعيًا لحالة اليأس التى أصابت جموع الشعب، اليأس من التغيير للأحسن، فانطلقت الجموع ولسان حالها يقول «اليأس إحدى الراحتين» وعلى مدى أحد عشر يومًا قضتها الجموع الحاشدة فى الميادين وعلى رأسها ميدان التحرير فى القاهرة.. أحست القيادة السياسية بخطئها واستشعرت الخطر وبدأ الرئيس الأسبق مبارك يقدم تنازلاً تلو الآخر لتهدئة الجماهير التى ما تلبث أن تهدأ وتقتنع بوعود مبارك وتصدقها فى عدم رغبته فى الترشح مرة أخرى ولا فى توريث ولده، إلا وتتولى الفئة المدربة على إشعال الفتنة وإسقاط الدولة تأجيج الجماهير واستثارتها وزيادة غضبها بدءًا من التحريض بالكلام إلى قتل المواطنين الأبرياء المتظاهرين فى الميدان بواسطة قناصة من فوق أسطح البنايات.

وتتكامل حلقة المؤامرة المتربصة فى الخارج ببقيتها العاملة فى الداخل بتسلل أفراد من حركة حماس الفلسطينية الإخوانية من قطاع غزة عبر الأنفاق وتهاجم مكتب أمن الدولة فى رفح وتواصل طريقها إلى عدد من السجون فى مصر وتقتحمها وتخلص أفرادها المسجونين، وتعم الفوضى بخروج جميع المسجونين من تلك السجون وتنهار قوات الشرطة أمام ضغط المتظاهرين والخارجين على القانون الذين انقضوا على أقسام ومراكز الشرطة وهاجموها وأحرقوها، وسادت الفوضى فى كل أنحاء الوطن ولم يعد هناك مواطن يأمن على حياته أو حياة أسرته، واضطر المواطنون لتكوين لجان شعبية لحماية البيوت والشوارع من تلك الفئة الضالة الخارجة على القانون، ويؤثر مبارك السلامة ويتخلى عن السلطة ويفوض القوات المسلحة لإدارة شئون البلاد.

وتواجه القوات المسلحة الموقف بكل الحكمة والحزم، وتستعيد السيطرة على الموقف، وتتولى تأمين الجبهة الداخلية كاملة وتلملم قوى رجال الشرطة وتداوى جراحهم وتعيدهم مرة أخرى للقيام بدورهم الوطنى فى المحافظة على أمن الجبهة الداخلية، ويتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد فى مرحلة انتقالية عصيبة؛ حتى يتم إجراء انتخابات شرعية نيابية ورئاسية.

وتتدخل جماعة الإخوان الإرهابية وتلعب الدور الذى سعت إليه منذ سنين وخططت وتحالفت مع الشيطان من أجله، وتتمكن من إنجاح مرشحها لرئاسة الجمهورية وتصل إلى حكم مصر وتعتلى سدته، ولكنها تفشل فشلاً ذريعًا فى قيادة البلاد، وخاصة بعد أن كشفت عن أهدافها الحقيقية، وهى تمكين أعضائها من السيطرة على كل مرافق ودواليب السلطة والعمل فى البلاد، ودونما اعتبار لباقى أفراد الشعب، الذى ازداد غضبه، وتوقفت عجلة الإنتاج وأخذ اقتصاد البلاد فى الانهيار وتوقفت السياحة وعمت الفوضى وتم الاعتداء على الأراضى الزراعية.... إلخ.

وزاد من غضبة الشعب ما بدأ يتكشف من أمور واتفاقات سبق إبرامها بين الجماعة وبين جهات أجنبية «أمريكا وإسرائيل وحماس» لحل القضية الفلسطينية على حساب أرض سيناء المصرية، فأعلن الشعب تمرده ونزل بالملايين إلى الشوارع مرة أخرى فى الثلاثين من يونيه ٢٠١٣ وأصر على خلع الرئيس الإخوانى واستعادة زمام أمره مرة أخرى، وتتوعد جماعة الإخوان جموع الشعب بالفتك به بواسطة ميليشياتها المعدة سلفًا لذلك الأمر، وتكاد رياح الحرب الأهلية تهب على أرض مصر لإسالة دمائه، وتستغيث تلك الجموع بجيشها الذى لم يتخل عنها فى أى وقت من الأوقات، فيستجيب الجيش لنداء شعبه ويعزل الرئيس الإخوانى، ويسلم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا لإدارة مرحلة انتقالية لمدة عام يتم خلاله تعديل الدستور وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية حرة، وتعدل ثورة الثلاثين من يونيه ٢٠١٣ ما أخفقت فيه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولربما كان اقتران اسم الثورة بتاريخين معاً فى دستور البلاد، الذى نص مرتين عبارة «ثورة ٢٥ يناير - ٣٠ يونيه» ولم يخص تاريخا واحدا منهما بالثورة مثل باقى الثورات فى كل أنحاء العالم، لأن الثورة كمصطلح يعنى التغيير الذى يرتبط دائمًا بالتغيير للأحسن، ولأن تغيير ٢٥ يناير وحده لم يكن سعيدًا ولا للأحسن لولا التغيير الذى حدث فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣.. وفى النهاية هى ثورة لأنها أحدثت تغييرًا وإن كان بعد حين.

تواجه القوات المسلحة الموقف بكل الحكمة والحزم، وتستعيد السيطرة على الموقف، وتتولى تأمين الجبهة الداخلية كاملة وتلملم قوى رجال الشرطة وتداوى جراحهم وتعيدهم مرة أخرى للقيام بدورهم الوطنى فى المحافظة على أمن الجبهة الداخلية، ويتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد فى مرحلة انتقالية عصيبة؛ حتى يتم إجراء انتخابات شرعية



فى بلجراد فى صربيا تعقد الدورات التدريبية لمن أسموا أنفسهم بالنشطاء وباعوا بلدهم ليتلقوا تمويلا خارجيا من تلك المنظمات الأمريكية للإنفاق على أنشطتهم التفجيرية أو التغييرية، مثل جماعة 6 إبريل، وجماعة الاشتراكيين الثوريين



بقلم: أحمد النجمى

حمل أحمد عرابى رتبة اللواء فى ذروة أحداث الثورة الوطنية التى قام بها الجيش المصرى وكان ظهيره فيها الشعب (١٨٨١) وسميت فيما بعد بالثورة العرابية ضد طغيان الخديو توفيق وسوء الإدارة وضعف حالة الجيش وقتئذ، ثم بعد ذلك بنحو قرن إلا الربع حمل جمال عبدالناصر رتبة «البكباشى» أو المقدم حاليا حين كان على رأس الضباط الأحرار فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المجيدة التى خلصت مصر من طغيان وفساد آخر ملوك مصر فاروق، وحمل عبدالفتاح السيسى رتبة الفريق أول - القائد العام للقوات المسلحة - فى ثورة ٣٠ يونيو المجيدة التى أزاحت فيها القوات المسلحة بأمر الشعب الجماعة الإرهابية عن سدة الحكم، وفى جميع هذه الثورات التى كان على رأسها أبناء الجيش المصرى العظيم كان الشعب هو الظهير الحى لهذه الثورات، وفى القلب منه كانت الطبقة الوسطى هى المؤشر على نجاح هذه الثورات وانتصارها، وكان الجهد الفكرى والإنتاج الثقافى، بل حتى الشعارات المرفوعة ضد الحاكم فى الشوارع والحارات والمدن والقرى، من صنع الطبقة الوسطى، تلك هى المعادلة المصرية الخالصة!.

من عرابى إلى ناصر إلى السيسى:

الطبقة الوسطى والثورات المصرية!

هناك سبيكة فريدة فى التاريخ المصرى هى سبيكة «الشعب والجيش»، تلك السبيكة العصية على العبث أو الاختراق، أول من خشى منها كان الإنجليز حين احتلوا مصر ٧٤ عاماً، فحرصوا على ألا ينشأ جيش مصرى قوى، مشبع بالعلم العسكرى الحديث والسلاح القادر على تحقيق النصر فى الحروب والالتحام بالشعب وضع تحت هذه الأخيرة أى عدد من الخطوط تشاء، فقد أدرك الإنجليز من قراءتهم للتاريخ المصرى منذ عهد مينا موحد القطرين أن الجيش هو العمود الفقرى لهذه الدولة المصرية، وأنه متى صار قويا اندلعت الحركات الوطنية فى مصر مطالبة بالاستقلال، ومن هنا لم يقاوم الإنجليز تقوية الجيش المصرى فقط، بل قاوموا التعليم أيضا، ليحرموا الجيش إن أفلت من خطتهم هذه من ظهيره الشعبى المطلوب: الطبقة الوسطى تلك الطبقة التى يعد التعليم تاجا فوق رءوسها ومحركا أساسيا لطموحها وعنصر طمأنة مؤكدا لمعيشة هذه الطبقة التى تثق بالجيش كل الثقة، وينتمى كثير من ضباطه إليها..!

لكن جرت مياه كثيرة جدا فى النهر على عكس رغبة الإنجليز، فالجيش المصرى انطلق من عقاله بعد معاهدة ١٩٣٦ والتحق به لأول مرة أبناء الطبقات الوسطى والشعبية فالتحق به جمال عبدالناصر وأنور السادات ومعظم أعضاء تنظيم الضباط الأحرار تباعا فى دفعتين أو ثلاث دفعات متتالية، حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية كان قد جرى «تمصير الجيش»، ودخله ضباط حقيقيون يعرفون معنى العسكرية والانضباط ويجرى فى عروقهم دم مصرى وينبض فى قلوبهم نبض الوطنية..!

بالتوازى كان المصريون قد قطعوا شوطا لا بأس به على طريق التعليم وانتعشت الطبقة الوسطى التى كان أغلبها من موظفى الدولة وتخرجت دفعات متتالية فى الجامعات المصرية تؤمن كل الإيمان بقضيتى هذا الوطن: الخلاص من الاحتلال والخلاص من الملكية الفاسدة..!

انعقدت إذن الصلة التى كان الاحتلال البريطانى يقف دون انعقادها، أن ينهض جيش وطنى قادر على القيام بشيء تجاه هذا البلد وأن تقوم بالتوازى معه طبقة وسطى متعلمة محملة بالأمانى الوطنية..!

لم تمر سنوات حتى اندلعت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المجيدة التى قادها الزعيم جمال عبدالناصر ورفاقه، فحققت الأمانى الوطنية فى أقل من عامين: الخلاص من الملكية ١٩٥٣ والخلاص من الاحتلال باتفاقية ١٩٥٤، ثم بعد ذلك الخلاص من السرطان الداخلى وهو جماعة الإخوان الإرهابية..!

لكن قبل ذلك بكثير - بما يقارب الثلاثة أرباع قرن من الزمان - كانت الثورة العرابية العظيمة (سبتمبر ١٨٨١) وهى أولى ثورات التاريخ المصرى الحديث، قادها عرابى وضباط وطنيون معه فى الجيش وكان ظهيره الشعب، عبرت الطبقة الوسطى التى كانت فى ذلك الزمان طبقة جديدة ناشئة لتوها فى حضن التعليم الذى دشنه محمد على ثم حفيده الخديو إسماعيل، عبرت هذه الطبقة عن تأييدها غير المشروط لعرابى والثورة العرابية التى كانت تطالب بتخليص الإرادة المصرية من ثنائية الديون الإنجليزية الفرنسية التى تراقب الحكومة المصرية وتعبث بمقدرات المال والأعمال فى مصر، وطالبت بزيادة عدد الجيش وإقامة حياة برلمانية سليمة، النخبة المثقفة التى أحاطت بعرابى مثلت الطبقى الوسطى.. الإمام المجدد والعالم الفقيه والمفكر والمجدد العظيم محمد عبده لم يكن سوى واحد من أبناء هذه الطبقة، عبدالله النديم الشاعر والكاتب العبقرى وخطيب الثورة العرابية لم يكن سوى

تبقى العلاقة بين الطبقة الوسطى وبين الثورات الشعبية رهينة بقدرة هذه الطبقة على التحام آمالها بآمال الجيش، حدث هذا فى 1881 فى الثورة العرابية، ثم عاد ليحدث وبقوة فى ثورة 23 يوليو المجيدة، ثم ظهر مجددا فى ثورة 25 يناير المجيدة قبل 8 سنوات



حين تتحرك الطبقة الوسطى ضد الظلم يتحرك معها الجيش، وإذا تحرك الجيش ضد الظلم تحركت الطبقة الوسطى، فإن رضيت الطبقى الوسطى عن سياسات الحكم فقد كتب لهذا الحكم البقاء والنجاح، وهو ما نراه اليوم من التفاف الطبقة الوسطى حول الرئيس السيسى وتجربته الوطنية الفريدة، وتحملها للمصاعب من أجل غد أفضل



عرابى

واحد من أبناء هذه الطبقة، أغلب من شاركوا فى ثورة عرابى الشعبية العظيمة لم يكونوا سوى من الظهير المدنى الواسع الطيف ومن الطبقة الوسطى على وجه التحديد.

ثورة ١٩١٩ الشعبية كانت فى حقيقتها حركة تأييد واسعة من الطبقة الوسطى لطبقة الباشوات (الارستقراطية ذات الجذور الريفية الأصيلة مثل سعد زغلول)، وقف وراء ثورة ١٩١٩، بينما سعد فى المنفى، قادة ميدانيون من أبرزهم عبدالرحمن فهمى ولكن القائد الميدانى الحقيقى للثورة فى الشوارع والحارات، ولم يكن عبدالرحمن فهمى سوى واحد من مثقفى الطبقة الوسطى المشتعلين بالوطنية، نجيب محفوظ شيخ الرواية العربية الخالد ظل حتى آخر يوم فى حياته الطويلة مؤمنا بثورة ١٩١٩ وبمبادئها وزعيمها سعد زغلول، كان محفوظ بحكم نشأته وانتمائه يمثل خلاصة فريدة للطبقة الوسطى وكتب عنها رواياته وقصصه الكثيرة وآمن بها حتى النخاع، وظل هكذا إلى آخر أيام حياته، بل إن معظم أبطال رواياته ينتمون إلى الطبقة الوسطى ومتشبعون بمبادئ الوفد وسعد ويؤمنون بثورة ١٩١٩.

لكن تبقى العلاقة بين الطبقة الوسطى وبين الثورات الشعبية رهينة بقدرة هذه الطبقة على التحام آمالها بآمال الجيش، حدث هذا فى ١٨٨١ فى الثورة العرابية، ثم عاد ليحدث وبقوة فى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، ثم ظهر مجددا فى ثورة ٢٥ يناير المجيدة قبل ٨ سنوات حين خرج الشعب يطالب بسقوط مبارك ونظامه الذى كان ينوى توريث الحكم لابنه جمال مبارك، ولأن المصريين ليسوا تراثا ولا عقارا كما جهر بها عرابى فى وجه الخديو توفيق سنة ١٨٨١، فقد جهروا بها فى يناير



سعد زغلول

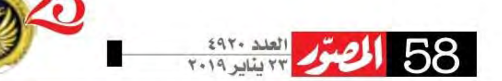
٢٠١١، وكان الجيش المصرى هو الحارس لهذه الأمانى الوطنية، وهو الذى انتصر لها وخرج مبارك من الحكم وأدار المشير طنطاوى البلاد لنحو ١٦ شهرا.. لكن المصريين لم يلبثوا أن ثاروا بعد تسليم الحكم للإرهابى المعزول مرسى، فقاموا بأكبر الثورات حشدا فى تاريخهم (نحو ٣٠ مليون متظاهر أى ثلث الشعب) فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ الخالدة، وانتصر لهم الفريق أول - آنذاك - عبدالفتاح السيسى، الذى لم يكن مجرد قائد عام للقوات المسلحة أو مجرد وزير دفاع، وإنما تجلى فى هذه اللحظة التاريخية الفارقة - وهو يعلن بيان ٣ يوليو التاريخى الشهير - بطلا شعبيا كبيرا كأبطال السير الشعبية العظيمة الذين كانوا جميعا يسعون فى الحقيقة إلى الخلاص من الظلم، ومن حكم الطواغيت.. خلص السيسى الشعب من أسر الجماعة الإرهابية التى كادت أن تختطف الدولة والشعب معا إلى غياهب الظلام.. لتتجلى هنا العلاقة الفريدة بين الطبقة الوسطى التى كانت فى طلائع ثورة ٢٥ يناير التى اختطفها الإخوان الإرهابيون وكانت فى طليعة ثورة ٣٠ يونيو التى



عبدالناصر

خلص فيها السيسى هذا البلد الأمين من الجماعة الإرهابية ذاتها.

الخلاصة.. حين تتحرك الطبقة الوسطى ضد الظلم يتحرك معها الجيش، وإذا تحرك الجيش ضد الظلم تحركت الطبقة الوسطى، فإن رضيت الطبقى الوسطى عن سياسات الحكم فقد كتب لهذا الحكم البقاء والنجاح، وهو ما نراه اليوم من التفاف الطبقة الوسطى حول الرئيس السيسى وتجربته الوطنية الفريدة، وتحملها للمصاعب من أجل غد أفضل.. بقى أن نقول إن معادلة (الجيش - الطبقة الوسطى) معادلة مصرية فريدة ومصرية فقط، لا تتكرر بين الشعوب الأخرى، وهى عكس كل قوانين التاريخ.. مصر مختلفة دائماً!!.



المهندس أشرف رشاد:

«مستقبل وطن» صنع بأيدى الشباب.. والمواطن هو من يرسم الحياة السياسية

حوار: عبد الحميد العمدة -عدسة : حسام عبد المنعم

شهدت مصر خلال السنوات الماضية عددا من التغيرات السياسية، كان على رأسها ما شهدته ساحة الأحزاب من ظهور كبير لبعض من الأحزاب الناشئة وخفوت نجم أحزاب أخرى، كان على رأس تلك الأحزاب التى تطور دورها ووجودها حزب مستقبل وطن، الذى نجح فى انتزاع فرص التواجد على الأرض، سواء من خلال دوره فى مجلس النواب أو تحركاته الملموسة بين المواطنين.

المهندس أشرف رشاد الشريف، رئيس حزب مستقبل وطن ورئيس لجنة الشباب والرياضة فى مجلس النواب، يكشف الكثير من طموحات الحزب خلال الفترة القادمة، ويؤكد أن الحزب يسعى لأن يكون صاحب الأغلبية فى البرلمان المقبل، ويطالب بعودة مجلس الشورى للحياة السياسية مرة أخرى، رافضا الوصاية على الشعب المصرى، مؤكدا أن الشعب المصرى هو صاحب القرار الحاسم فى التعديلات الدستورية من عدمه.

رشاد يرفض فكرة الابتزاز السياسى التى يمارسها البعض ضد الدولة، مؤكدا فى الوقت نفسه على فتح باب الحزب الذى يضم ٢٢٠ ألف عضوية تنظيمية متوقعا وصولها إلى ٦٠٠ ألف بمنتصف العام الحالى، لمن يريد الانضمام دون شروط استجابة لدعوة الرئيس عبد الفتاح السيسى.

وأكد رشاد على تمسكه بضرورة إجراء الانتخابات المقبلة بنظام القائمة، كاشفا عن خطة الحزب لتأهيل الكوادر السياسية لخوض انتخابات المحليات المقبلة.

رشاد يرى أنه عقب مرور ٨ سنوات على ثورة ٢٥ يناير، التى أرادت التنظيمات المتطرفة والجماعة الإرهابية استغلالها لتحقيق مصالحها، حققت الكثير من طموحات الشعب المصري، إلى أن جاءت ثورة ٣٠ يونيو لتصحيح المسار.

رشاد يصف الرئيس عبد الفتاح السيسى بالمقاتل لأنه تحمل عبء قيادة البلاد فى فترة صعبة.. وإلى نص الحوار..

الرئيس السيسى رجل مقاتل لأنه كان يمكنه أن يستمر فى منصبه ويخرج منه بطلا شعبيا، لكنه تحمل على عاتقه إصلاح ما أخطأ فيه الآخرون من قبل، واستطاع أن يعبر بمصر من خلال تحولات اقتصادية ومن خلال خطة اقتصادية مدروسة أرى أنها نجحت بشكل كبير جدا

بعد مرور ٨ سنوات على ثورة ٢٥ يناير، كيف تراها وماذا تحقق منها؟

أراها كما يراها معظم الشعب المصرى، حيث كانت هناك أخطاء كثيرة، وكان هناك مجموعة من الشباب يطمح فى واقع أفضل، ولكن تطور الأمر بعد ذلك بعد نزول الفئة المتطرفة والجماعات الإرهابية إلى الشارع، فلم يكن هناك تخطيط للقيام بثورة، ولكن كان تخطيطا لكيفية حصول هؤلاء الشباب على مطالبهم التى طالبوا بها فى البداية، ولكن بعضا ممن التفوا حول مطالب هؤلاء الشباب، حولوا الأمر لظاهرة من الفوضى وإشعال الحرائق والسرقة فى مشاهد لم نكن نرضى أن نراها فى مصر، الأمر الذى حدث مع انحراف عن المسار أدى لصراعات شخصية، بعدما أصبح كل شخص يريد التمسك برأيه وتثبيت مطالبه، ليحصل على أكبر قدر من المكاسب سواء كانت مادية عن طريق الحصول على تمويلات خارجية أو مكاسب سياسية بالحصول على مقاعد نيابية أو تنفيذية.

كما كان هناك قفز على مطالب أولئك الشباب من جانب جماعة الإخوان الإرهابية المحظورة وبعض القوى المتطرفة السياسية الإسلامية، إلى أن جاءت ثورة ٣٠ يونيو لتصحيح المسار مرة أخرى لإعادة الدولة المصرية لأهلها واستعادة هيبتها وإعادتها كدولة المؤسسات التى نعرفها جميعا.

بصفتك أحد الشباب، هل حقق الشباب المصرى شيئا مما طالب به فى ٢٥ يناير؟

بالطبع تحقق الكثير مما طالبنا به فى يناير، فأنت الآن ترى شابا يرأس حزبا سياسيا فى مصر، وكذلك تحقق تصحيح لمسار التحولات الاقتصادية فى مصر، وأيضا أصبحنا نرى رؤساء أحياء يتم القبض عليهم، بل ووزراء يتم القبض عليهم من داخل مكاتبهم، وأصبحنا نرى هيئة الرقابة الإدارية تمارس دورها فى كافة الأماكن، وأصبح يوميا هناك محاسبة للفاسدين، بالطبع تحقق الكثير من ثورة ٢٥ يناير.

وأصبحنا نشاهد استفادة حقيقية من طاقات وجهود الشباب فى كافة المناصب بالدولة وفى كل المقاعد السياسية، وكذلك فى الحياة السياسية.

حول حزب مستقبل وطن.. أين كان موقع الحزب على الخريطة السياسية، وكيف أصبح، وإلى أين يتجه؟

الفترة الماضية أعتبرها فترة نضج سياسى، فكما هو معلوم فإن كيان مستقبل وطن ليس كيانا تاريخيا، لكنه كيان صنع من شباب وطنى مخلص يثقف نفسه ويدرب نفسه بنفسه، وقد مر بأخطاء كثيرة أصلحها بنفسه، واستطاع أن يعيد صياغة السياسة المصرية، والتواجد على الساحة السياسية المصرية حتى أصبحنا مستقبل وطن الذى أصبح متواجدا فى كل شارع فى مصر من خلال مقراته وفعالياته ومن خلال نوابه وكذلك مبادراته وأنشطته من خلال الخدمة العامة التى يقوم بها على مستوى كل محافظات الجمهورية.

وكحزب مستقبل وطن نتجه لنصنع المؤسسية الكاملة فى الحزب من خلال إنشائنا لمركز الدراسات السياسية فى الحزب وكذلك من خلال مركز الدعم الفنى للنواب الذى تم افتتاحه مؤخرا، فنحن نتجه لأن نكون حزبا مؤسسيا بما تعنى الكلمة، فنحن نصنع كيانا سياسيا يرضى طموحات المواطن المصرى.

البعض يرون أن حزب مستقبل وطن حزب «صنع ليحكم»؟

حزب مستقبل وطن صنع بأيدى شباب مصرى لكى يحقق آمال وطموحات الشعب المصرى.

هل هناك ما ينقص أعضاء مستقبل وطن؟

لا أرى أن هناك شيئا ينقصهم، سوى بعض التجارب السياسية والتى سيمرون بها من خلال الانتخابات المحلية القادمة والنيابية ليكتمل نضجهم السياسى.

كيف ترى ٥ سنوات من ولاية الرئيس السيسى؟

سأتحدث هنا عن ثلاث نقاط مهمة، أولاها أن الرئيس السيسى رجل مقاتل لأنه كان يمكنه أن يستمر فى منصبه ويخرج منه بطلا شعبيا، لكنه تحمل على عاتقه إصلاح ما أخطأ فيه الآخرون من قبل، واستطاع أن يعبر بمصر من خلال تحولات اقتصادية ومن خلال خطة اقتصادية مدروسة أرى أنها نجحت بشكل كبير جدا.

النقطة الثانية وهى المتعلقة بالمشروعات القومية، فالرئيس السيسى قد تحمل على عاتقه أيضا إعادة البنية التحتية لمصر مرة أخرى من خلال شبكة طرق لم نرها من قبل ورأينا مشروعات قومية من خلال المشروعات الإنتاجية كالمزارع السمكية والصوبات الزراعية، فالرئيس السيسى تحمل على عاتقه فكرة أن يستمر جيش مصر فى التفوق العسكرى من خلال تنويع مصادر السلاح وشراء المعدات العسكرية الحديثة، كما تحمل على عاتقه إعادة ربط مؤسسات الدولة بالشباب المصرى من خلال منتديات ومؤتمرات الشباب التى تقام بشكل دورى، وكذلك تحمل على عاتقه إعادة مصر لمكانتها الخارجية من خلال الجولات القوية التى يقوم بها، ودائما ما نرى ردود الأفعال الإيجابية على تلك التحركات والجولات، وآخرها ما شاهدناه من تعبير الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عند افتتاح كاتدرائية العاصمة الإدارية الجديدة.

وبالنسبة للنقطة الثالثة، فهى تتعلق بما يردده دائما الرئيس السيسى بأن المواطن المصرى هو صاحب الإنجاز وهذه رسالة مهمة جدا، لأن الأمم لا تصنع بزعمائها ورؤسائها وإنما تصنع بكل مواطنيها وهى رسالة يؤكد عليها الرئيس، وبالتالى لا نحتاج ولا نقبل لأحد أن يفرض وصاية على الشعب المصرى فهو من يحدد مستقبله ويرسم شكل الحياة السياسية بنفسه ولن يقبل هذا الشعب أن يخدعه أحد مرة أخرى لأنه يمتلك القدرة على اتخاذ قراره بنفسه ومن خلال نوابه فعصر المزايدات انتهى تماما والمصريون يعرفون مصلحتهم ووطنية قيادتهم.

لو تحدثنا عن الحكومة.. ما تقييمك لأدائها؟

الحكومة أراها جيدة ولكن ينقصها بعض النقاط، حيث ينقصها أن تتحرك بسرعة الرئيس السيسى، كما ينقصها إصلاح النظام الإدارى فى كافة الوزارات حتى يمكنه تقديم حلول لمشاكل المواطنين، وكذلك ينقصها التزود بوسائل التكنولوجيا الحديثة حتى لا تكون حكومة نمطية وهذا ما ننادى به دائما، أيضا ينقصها بعض التعديلات التى يجب أن تتم فى الجهاز الإدارى لمواكبة احتياجات الدولة.

ما تقييمك لأداء الوزراء؟

أولا، أوجه التحية لوزير التربية والتعليم، على الرغم من عدم اتفاقى مع نظام التعليم الجديد الذى قام بوضعه، لكننى أحييه لأنه استطاع أن يخرج عن الجمود والكلاسيكية القديمة، واستطاع أن يضع نظاما جديدا، كما أوجه التحية لوزير الشباب والرياضة المهندس أشرف صبحى والذى يعد من الوزراء المتميزين والذى نراه يوميا فى محافظة مختلفة، وكذلك مشاركته فى كل افتتاح، ليصنع لوزارة الشباب والرياضة دورا مهما فى المجتمع من خلال جذب الشباب مرة أخرى باعتبار الرياضة أمنا قوميا استجابة لما ينادى به دائما الرئيس السيسى.

هل العلاقة تسير بين الحزب والحكومة دون خلافات؟

لابد أن تكون النقاط الخلافية موجودة، فكل منا يسعى ليقدم أفضل ما يمكن للشعب المصرى، ولكن السؤال هل هذه الخلافات يجب أن نخرج بها لوسائل الإعلام والسوشيال ميديا، فهذا مرفوض لأننا كحزب مطلوب أن نكون جزءا من الحل وليس المشكلة، ودائما نحاول أن نقدم آراءنا للحكومة ودائما نحاول أن نساعد معها فى إدارة الأزمات، ثم لنا بعد ذلك طريقتنا مع الحكومة بألا تتكرر تلك الأزمات مرة أخرى، وذلك من خلال كوادرنا فى كل الجمهورية.

البعض يأخذ على الحزب عدم التقدم بطلبات إحاطة أو استجوابات ضد الحكومة؟

هذا غير صحيح، حيث تقدمنا فى دور الانعقاد الحالى فقط بأكثر من ١٥٠٠ أداة رقابية ما بين بيانات عاجلة وطلبات إحاطة، أما فيما يتعلق بالاستجواب فهذا يعد أعلى وسيلة رقابية والسؤال هنا متى ألجأ إليه، بالتأكيد عندما تكون هناك مشكلة ليس لها حل، ولكن عندما أجد الحكومة متجاوبة فلماذا ألجأ له ولكن هناك أدوات رقابية تسبقه.

فى رأيك لماذا حالة الغضب ضد مجلس النواب؟

لسنا مع هذا، وأعتقد أن المجلس أداؤه جيد ويتطور يوما بعد الآخر، وبعد أربع سنوات نجده أصبح أفضل كثيرا عن أول دور انعقاد، ودائما ما أكرر أن المجلس يعد شارعا فى مصر، فكما نجد فى الشارع المصرى الهادئ والثائر والكلاسيكى والمتخصص نجد هؤلاء أيضا داخل المجلس، وفى النهاية من هم داخل المجلس ليسوا مواطنين جئنا بهم من خارج الكوكب، لكنهم مواطنون مصريون حصلوا على ثقة المصريين ليمثلوهم، فالمجلس المصرى تجد فيه كل فئات الشارع المصرى، وجميعا نرى التطور التشريعى فى استخدام الأدوات الرقابية وكذلك تطور أدائه فى تنفيذ عملية التواصل مع المواطنين، ولكننا نسعى لأن يكون أفضل ودورنا كحزب أن نقدم وسائل مساعدة للنواب ليقدموا أفضل ما لديهم ليكونوا على قدر ثقة المواطنين من خلال مركز الدعم الفنى الذى افتتحناه الأسبوع الماضى لتقديم الاستشارات البرلمانية للنواب حتى يكونوا قادرين على أداء دورهم.

لكن هناك ما يمكن وصفه بالمماطلة أو التباطؤ فى صدور قوانين مثل الإيجارات القديمة والتصالح فى مخالفات



أنت الآن ترى شابا يرأس حزبا سياسيا فى مصر، وكذلك تحقق تصحيح لمسار التحولات الاقتصادية فى مصر، وأيضا أصبحنا نرى رؤساء أحياء يتم القبض عليهم، بل ووزراء يتم القبض عليهم من داخل مكاتبهم، وأصبحنا نرى هيئة الرقابة الإدارية تمارس دورها فى كافة الأماكن، وأصبح يوميا هناك محاسبة للفاسدين، بالطبع تحقق الكثير من ثورة 25 يناير



قانون الإيجار القديم لن يكون له نصيب الآن من المناقشة، لأنه مختلف عليه من جميع فئات المجتمع، حيث يوجد هناك عدد كبير من المستفيدين ومثلهم من المتضررين، فعندما نصنع قانونا فأعيننا تكون دائما على رأى الشارع المصرى ورد فعله وعلى التجاوب معه

المبانى، رغم أنها تهم قطاعا عريضا من المواطنين؟

بالنسبة لقانون التصالح فى مخالفات البناء، فقد انتهت لجنة الإسكان بمجلس النواب من مناقشته وكـان لحزب مستقبل وطن دور فى تقديم القانون والمناقشة، وقريبا سنراه فى الجلسة العامة لمجلس النواب لأخذ الرأى النهائى عليه.

أما فيما يتعلق بقانون الإيجار القديم فلن يكون له نصيب الآن من المناقشة، لأنه مختلف عليه من جميع فئات المجتمع، حيث يوجد هناك عدد كبير من المستفيدين ومثلهم من المتضررين، فعندما نصنع قانونا فأعيننا تكون دائما على رأى الشارع المصرى ورد فعله وعلى التجاوب معه، لذلك لن يرى القانون النور خلال الفترة الحالية، فما زال أمامه فترة إلى أن نصل فيه لصيغة ترضى جميع الأطراف.

وماذا عن قانون الإجراءات الجنائية؟

هذا القانون تتم مناقشته داخل اللجنة التشريعية والحزب تقدم برؤيته للجنة ولكنه لا يزال فى إطار النقاش.

البعض يتهم البرلمان بمحاباة رجال الأعمال على حساب الفقراء، ما ردك؟

هذا البرلمان توجد به أقل نسبة رجال أعمال فى تاريخ البرلمانات المصرية، ولكن هذا الاتهام سببه أن البرلمان جاء فى فترة تشهد عملية الإصلاح الاقتصادى وبالتالى تحمل على عاتقه فترة التحولات الاقتصادية.

ما خطة الحزب للاستعداد لانتخابات المحليات المقبلة؟

نستعد عبر ثلاثة مستويات، فهناك تدريب عام لكل من يرغب فى المشاركة فى المحليات حتى لمن هم من خارج أعضاء الحزب، ومستوى أكثر تخصصا لأعضاء الحزب الراغبين فى خوض انتخابات المحليات، والمستوى الثالث لمن تم الاستقرار عليهم لخوض انتخابات المحليات وستكون نقطة البداية من التدريب بمجرد صدور القانون.

هل يحتاج الحزب لمشاركة الحكومة أو المجتمع المدنى فى الفعاليات والمبادرات الاجتماعية المقدمة للمواطنين؟

كحزب، لن ننتظر من يقدم لنا يد العون والمساعدة، فأى مشكلة نتحرك فيها بشكل مباشر ودائما نأخذ رؤيتنا من خلال احتياج المواطنين ومن يريد المساعدة فأهلا وسهلا ولكننا لن ننتظر من يساعدنا لنساعد المواطنين، فنحن نوجه كافة إمكانياتنا وقدراتنا لمساعدة المواطنين وللتحرك فى الشارع المصرى.

إذن ماذا ينقص الحكومة لتكون أكثر قربا من المواطنين،



هل تحتاج منكم كنواب تشريعات أم دعما سياسيا؟

الحكومة تنقصها الإمكانيات المادية أكثر من أى شىء آخر، وأعتقد أنه فى إطار التشريعات نتواصل يوميا معها فيما يخص التشريعات المفروض ظهورها للنور، والحكومة تساعد أيضا المواطن ولكنها تحتاج لإمكانيات مادية، ولكن فكرة توفير مناخ الاستثمار هى ما ينقصها حاليا، فكما نرى جميعنا نشجع الاستثمار الرياضى والاستثمار فى مختلف المجالات ونشجع ذلك من خلال جهاز تنمية المشروعات وأرى أن هذا هو الحل الوحيد لخلق مناخ مناسب لتوفير إمكانيات حقيقية للدولة لكى تعمل بشكل جيد.

كيف ترى مستقبل الحياة السياسية المصرية؟

المواطن المصرى هو الذى أصبح يرسم الحياة السياسية فى مصر من خلال منح ثقته للأحزاب، وهذه الثقة سوف تترجم لأصوات انتخابية فى الانتخابات النيابية لأن المواطن المصرى سيختار عدد أحزاب لن يتجاوز «الخمسة»، يمثلون إرادته فى المجلس النيابى المقبل أو فى المجالس المحلية، وفى هذا الوقت ستكون استقرت الحياة السياسية فى مصر.

ما تعليقك حول ما يشاع بأن «مستقبل وطن» يدار بتوجيهات؟

بالطبع ليس حقيقيا ولو بنسبة ١ بالمائة، فالحزب له مؤسساته وهيئته البرلمانية التى تدير العملية التشريعية، وله هيكله التنظيمى الذى يضم قامات سياسية، كل منهم بمثابة مدرسة سياسية بمفردها وهؤلاء لن يسمحوا لأحد بأن يديرهم من الخارج، وهذا الحديث عبثى لا يستحق المناقشة.

هل يشعر الحزب بالظلم لتشبيهه بالحزب الوطنى المنحل؟

الحزب الوطنى ليس سبة أو عارا ولكن المقارنة ظالمة، فبالرغم من وجود أخطاء به إلا أنه كان حزب الحكومة والدولة التنفيذية تساعده، بينما أنا كحزب مستقبل وطن لا أحصل على أى ميزة من ذلك، الحزب الوطنى كان يملك مجموعة من المقرات والأرصدة والأصول، بينما مستقبل وطن لا يملك كل ذلك، بالعكس كافة أعضاء وقيادات الحزب يبذلون جهودا غير عادية للوصول لكل مكان فى الشارع، وتلك المقارنة لا أساس لها من الصحة.

ما أبرز القوانين على أجندة الحزب التشريعية خلال الفترة المقبلة؟

قانون التصالح على رأس أجندتنا، وكذلك قانون التجارة الإلكترونية المدفوع به داخل لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، وأيضا بعض التعديلات على بعض القوانين مثل قانون الرياضة على سبيل المثال.

ما خطة الحزب للتواجد خارجيا؟

يتم ذلك من خلال أمانة العلاقات الخارجية بالحزب، وهى تعمل على ذلك من خلال مسارين، الأول عندما يكون هناك رد رسمى على البيانات المزيفة للحقائق وغير الصحيحة والتى تصدر عن بعض المنظمات التى نعرف جيدا كيف تأخذ آراءها من وجهة نظر واحـدة مثل منظمة هيومان رايتس ووتش وغيرها، والمحور الثانى من خلال بعض الجولات التى تعد لها أمانة العلاقات الخارجية للدول الأخرى خلال الفترة المقبلة لتوضيح ما يحدث فى مصر من مشروعات قومية وتحولات اقتصادية.

هل عرض عليك تولى منصب وزارى؟

لم يعرض علىّ ذلك بأى شكل من الأشكال، ولو عرض فأنا أرى أن الحزب خطوة مهمة إلى حين استقرار الشكل السياسى بشكل كامل، فالفكرة أننى أحب السياسة من باب السياسة وليس كعمل تنفيذى، وأعتقد أن وجودى بالحزب أهم من أى شىء آخر.

كيف ينظر الحزب للانتخابات البرلمانية المقبلة؟

حزب مستقبل وطن يرى الانتخابات البرلمانية المقبلة تجربة سياسية مهمة جدا، خاصة بعد النضج السياسى الذى وصل إليه الحزب، ويراها الحزب خطوة تستحق الإعداد وتأهيل الكوادر واختيار من يعبر بشكل حقيقى عن الشارع المصرى وعن فئاته المختلفة وستكون هناك لجان مشكلة لاختيار مرشحى الحزب فى هذه الانتخابات.

أيهما تفضل.. إجـراء الانتخابات بنظام القائمة أم الفردى؟

بالطبع نفضل ان تكون الانتخابات بنظام القائمة وليس الفردى، وهذه المعلومة لا نخفيها، فنحن نرى أن نظام القائمة يستطيع أن يمثل من خلال كوادر حقيقية تستطيع أن تعبر عن نبض الشارع المصرى.

ما تقييمك لأداء نواب الحزب؟

راض عنهم بنسبة ١٠٠ بالمائة، ولكن تنقصهم الظروف





الدولة المصرية تحتاج مزيدا من العمل ومزيدا من السرعة لتجاوز الروتين والبيروقراطية لتسهيل أمور المواطنين فى النقل والصحة والتعليم، ومزيدا من التواصل مع المواطنين فى كافة الأماكن وكذلك الاهتمام بالبنية التحتية وخاصة الصرف الصحى

الحكومة تعمل بمستوى جيد ولكن ينقصها أن تتحرك بسرعة الرئيس السيسى، كما ينقصها إصلاح النظام الإدارى فى كافة الوزارات حتى يمكنه تقديم حلول لمشاكل المواطنين





تقدمنا فى دور الانعقاد الحالى فقط بأكثر من 1500 أداة رقابية ما بين بيانات عاجلة وطلبات إحاطة، أما الاستجواب فهو أعلى وسيلة رقابية ،ولا نلجأ إليه إلا عندما تكون هناك مشكلة ليس لها حل، ولكن عندما أجد الحكومة متجاوبة فلماذا ألجأ له وهناك أدوات رقابية تسبقه

الملائمة، فكما ذكرت فإن هذا المجلس حمل على عاتقه فترة التحولات الاقتصادية وكانت هناك قرارات تضر بشعبية النواب، رغم ذلك تصدوا لها بشجاعة من أجل مصلحة البلد وأخذ على عاتقه الانحياز إلى جانب الأمن القومى المصرى وإلى جانب الخطة الاقتصادية والدولة المصرية حتى لو أساء الشعب فهمها فى بعض اللحظات.

رسالة توجهها لأعضاء الحزب؟

أعلم جيدا أنهم يبذلون أقصى ما فى طاقتهم لتنفيذ رسالة وفعاليات وأنشطة الحزب وهذا دوركم الذى اخترتموه والمفروض عليكم لخدمة الوطن وأتمنى أن تظلوا دائما فى مقدمة الحياة السياسية.

هل أنـت راض عما وصـل إليه الحزب خـلال الفترة الماضية؟

راض عن هذه المرحلة بنسبة ٩٠ بالمائة، ولكن أتطلع للأفضل حتى أستحق مقعدى، ودورى كرئيس حزب أن يخطو الحزب خطوات للأمام ليكون له دور ومساهمة فى خدمة الوطن.

رسالة توجهها للجهاز التنفيذى للدولة؟

أقول لهم الدولة المصرية تحتاج مزيدا من العمل ومزيدا من السرعة لتجاوز الروتين والبيروقراطية لتسهيل أمور المواطنين فى النقل والصحة والتعليم، ومزيدا من التواصل مع المواطنين فى كافة الأماكن وكذلك الاهتمام بالبنية التحتية وخاصة الصرف الصحى.



المهندس اشرف يرد على أسئلة الزميل عبدالحميد العمدة

هل ترى أن هناك عزوفا من الشباب عن ممارسة العمل السياسى؟

لابـد مـن التفرقة بين الـوعـى السياسى والمشاركة السياسية، فالوعى السياسى الجميع يهتم به والدليل على ذلك الآراء السياسية والنظريات على السوشيال ميديا، لكن المشاركة السياسية التى تتم عن طريق العمل الحزبى ليس المطلوب مشاركة كافة الشباب فيها، بينما المطلوب هو مشاركة الكوادر المؤهلة فى العمل السياسى، وذلك عكس ما كان يتم قبل ذلك نظرا لوجود أحداث سياسية كثيرة وقتها كانت تدفع الشباب للمشاركة كالمليونيات والمظاهرات، ولكن مع استقرار الحياة السياسية فنحن فى احتياج لشاب دكتور أو مهندس أو معلم أكثر من كونه شابا سياسيا، فنحن نحتاج شبابا مؤهلا فى المشاركة السياسية لها كوادرها المؤهلة لها، لكن الوعى السياسى مفروض على كل شاب.

إذن ماذا ينقص الشاب المصرى لتحقيق الإنجازات؟

ما ينقص الشباب المصرى يتمثل فى استثمار مواهبه بشكل صحيح، فإذا استثمر مواهبه وآمن بموهبته سيحقق المعجزات.

هل عمل حـزب مستقبل وطـن على تغيير الصورة الذهنية السلبية للأحزاب لدى المصريين؟

بالفعل هذا حدث، وما يؤكد ذلك طلبات الانضمام لعضوية الحزب بشكل كبير، وفى مختلف الأحزاب، وقد لا أكون نجحت فى ذلك بنسبة ١٠٠ بالمائة، ولكن أستطيع أن أقول إننى أصبحت موجودا على الساحة السياسية، كمكان يستطيع أى شخص من خلاله أن يمارس السياسة بالشكل الوطنى المعروف.

ما عدد العضويات الحقيقية لأعضاء الحزب؟

وصل حجم العضويات إلى ٢٢٠ ألف عضوية، وهؤلاء من صدرت لهم كارنيهات تنظيمية، ومستهدف خلال نصف العام الحالى أن تصل العضويات إلى أكثر من ٦٠٠ ألف عضوية، ولدينا بالفعل أكثر من ٢٠٠ ألف عضوية يتم حاليا استكمال إجراءاتهم الإدارية.

من الحين للآخر تنتشر شائعات بوجود صراعات داخلية فى الحزب، ما حقيقة ذلك؟

لا توجد داخل الحزب أية صراعات، ولكن أرى تلك الصراعات على مواقع السوشيال ميديا، وأحيانا ما يطلب بعض الشخصيات الانضمام للحزب من خلال موقع تنظيمى محدد، وهو ما نقابله بالرفض التام، فنجدهم يتحدثون على السوشيال ميديا بغير الحقيقة، لكننا جميعا نعمل فى منظومة واحدة، لأن الصراعات تظهر فى حالة عدم وجود عمل، ونظرا لأننا جميعا نعمل من أجل مصر فليس لدينا وقت للصراعات.

هل تعرض الحزب لمحاولات الابتزاز السياسى؟

دائما أردد أننى لن أجلس على طاولة مشروطة لأى شخص أيا كان من هو، فكرة الابتزاز السياسى مرفوضة تماما.

هل لا تزال الأيدى ممدودة لباقى الأحزاب للاندماج تلبية لدعوة الرئيس السيسى؟

نعم، أيادينا ممدودة لكافة الكيانات الوطنية المحترمة طالما تتماشى مع الخط الوطنى لحزب مستقبل وطن، ولكن دون شروط.

بصفتك رئيس لجنة الشباب والرياضة، ما دور اللجنة فيما يتعلق بتنظيم مصر لبطولة الأمم الإفريقية؟

اللجنة طالبت بجولة مشتركة ما بين لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب ووزارة الشباب والرياضة لزيارة كافة الملاعب التى ستمارس عليها البطولة، وكذلك طلبنا من وزارة السياحة الاستعدادات الكاملة فيما يتعلق بالفنادق التى ستقيم فيها الفرق المشاركة والجماهير للمرور عليها، وأيضا طلبنا وجود ممثلين للجنة الشباب والرياضة داخل اللجنة العليا التى سيتم تشكيلها لتنظيم بطولة الأمم الإفريقية، ودورنا سيكون المساعدة مع كافة الوزارات المعنية لتنظيم البطولة بالشكل الذى يليق بمصر.

ماذا تقول للرئيس عبد الفتاح السيسى؟

فترة صعبة توليت القيادة فيها وكنت صريحا معنا منذ البداية، وأكرر مقولتنا الشهيرة التى أطلقناها فى ٢٠١٣ «نرى فيك مستقبل وطن» وكررناها فى ٢٠١٤ وسنظل نرددها طالما تحمل هموم المواطن المصرى وتحمل رسالة خدمة الوطن على عاتقك.

حدثنا عن حياتك الأسرية، والرسالة التى توجهها لأسرتك؟

الحمد لله ربنا أنعم علىّ بجوهرة فى بيتى فهى ابنة خالى، قبل أن تكون زوجتى، تصوننى وتصون بيتى وتتولى رعاية ابنتى الوحيدة داليا، تحملت معى ظروفا صعبة جدا، حيث إننى قد أراهما كل شهرين، بالرغم من كونى حديث الزواج منذ عامين ونصف العام، فزوجتى متحملة معى ومحفزة دائما لى ومشجعة، بل تقوم بواجباتى فى الدائرة وتتفاعل مع احتياجات ومطالب المواطنين، فلن أجد مثلها، وأعترف بالتقصير جدا مع أسرتى.

ماذا تقول للمرأة المصرية، التى تعيش أزهى عصورها تحت قيادة الرئيس السيسى؟

أقـول لكل إمـرأة مصرية خاصة مع ما يتم إعلانه حول نسب الطلاق، تحلى بالصبر على زوجـك، فصناعة البيوت والأسرة مهمة مقدسة، ففكرة تكوين الأسرة المصرية مهمة جدا، فرسالتك كزوجة وأم داخل منزلك، فلا يجب أن تفضلى اهتمامك بملابسك ووظيفتك وخروجك من المنزل على أسرتك، عليك توفير الحياة لزوجك ولأطفالك التربية الصحيحة، وعلينا هنا أن نتذكر بيت الشعر للشاعر أحمد شوقى: «الأمُ مَدرَسَةٌ إذا أعدَدتَها أعـدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأعـراقِ»، ولا أظن أن هناك عصرا ذهبيا للفتاة المصرية كعصر الرئيس عبد الفتاح السيسى، ففى كل مناسبة يشكر المرأة المصرية التى حمت مصر خلال الفترة الماضية، وأشكر الفتاة والسيدة المصرية، وأدعوهن للصبر على أزواجهن وغدا أفضل، فقديما كانت احتياجات الأسرة بسيطة فيجب إعادة النظر فى احتياجات الأسرة المصرية حاليا من متطلبات ترفيهية غير ضرورية فيها تحمل على الشباب كالمغالاة فى المهور والأفراح.

نفضل أن تكون انتخابات البرلمان بنظام القائمة وليس الفردى، وهذه المعلومة لا نخفيها، فنحن نرى أن نظام القائمة يستطيع أن يمثل من خلال كوادر حقيقية تستطيع أن تعبر عن نبض الشارع المصرى

عبد الحميد العمدة

بقلم: نجوان عبد اللطيف

«ويل لأمة تلبس مما لا تنسج.. وتأكل مما لا تزرع.. وتشرب مما لا تعصر» كلمات للشاعر والأديب اللبنانى الكبير جبران خليل جبران، استعارها الرئيس اللبنانى ميشال عون للتعبير عن حال أمتنا العربية، فى كلمته أمام القمة العربية الاقتصادية الرابعة التى عُقدت فى بيروت يوم الأحد الماضى، حيث كانت كلماته وطريقة أدائه تنطق عن شعور بالمرارة من ناحية بسبب أوضاع أمته العربية التى دعاها إلى مواجهة التحديات بأن تجعل من كل الأحداث المؤلمة التى أصابتنا حافزا للعمل سويا على الخروج من الدوامة المفرغة لسلسلة الحروب وتداعياتها، والمضى نحو مستقبل أفضل لشعوبنا.

قمة بيروت الضبابية تكشف أحوال العرب الاقتصادية

ومن ناحية أخرى بسبب غياب الزعماء العرب عن القمة، حيث لم يحضر سوى رئيس موريتانيا لأن دولته هى الدولة التى تستضيف القمة القادمة عام ٢٠٢١، وأمير قطر.

بنبرة حزينة معاتبة قال الرئيس عون: «نأسف لعدم حضور الإخوة الملوك والرؤساء ولهم ما لهم من عذر لغيابهم»، كما أشار إلى مقعد سوريا الشاغر قائلا: «وكنا نتمنى أن تكون هذه القمة مناسبة لجمع كل العرب، فلا تكن هناك مقاعد شاغرة، وقد بذلنا كل جهد من أجل إزالة الأسباب التى أدت إلى هذا الشعور، إلا أن العراقيل كانت ويا للأسف أقوى».

الصورة التى بدت عليها القمة الاقتصادية فى بيروت تعكس بامتياز حال العرب من فرقة من الجانب السياسى، حيث كان الخلاف حول عودة سوريا إلى مقعدها الشاغر والذى دعت له لبنان من بين أسباب غياب الكثير من الزعماء، بالإضافة إلى اعتبار البعض أن لبنان فى معترك الصراع مع إيران بسبب وجود حزب الله، وتدخل قوى خارجية وإقليمية، ثم يأتى الخلاف حول رؤية لبنان لعودة النازحين من سوريا إلـى المناطق المستقرة والأقـل توترا دون الوصول إلى تسوية للمعضلة السورية وهو الأمر الذى أثار جدلا كبيرا داخل أروقة الاجتماعات، حيث تشكو لبنان من حجم اللاجئين إليها من سوريا، فضلا عن الفلسطينيين الذين استضافتهم على مدى ٧٠ سنة ويمثلون نصف عدد السكان، ولكن لم يتحقق للبنان ما ترجوه واكتفت القمة بإصدار بيان خاص عن قضية اللاجئين يدعو المجتمع الدولى إلى تحمل مسئولياته للحد من هذه المأساة، ووضع كل الإمكانات المتاحة لإيجاد الحلول الجذرية، لتعزيز الظروف المواتية لعودة النازحين واللاجئين إلى أوطانهم، بما يكفل احترام سيادة الدول المضيفة وقوانينها النافذة. ويدعو الدول المانحة بالاضطلاع بمسئولياتها تجاه الـدول المضيفة التى تعانى اقتصاديا واجتماعيا.

ورغم أن السياسى اللبنانى وليد جنبلاط وصف هذه القمة بالضبابية، إلا أنها استطاعت أن تقدم صورة واضحة لمدى التردى فى حال الأمة الاقتصادى والاجتماعى، حيث جاءت بعض كلمات المشاركين بأرقام صادمة لهذه الأوضاع ربما هى ليست سرا ولكن تجميعها على هذا النحو رسم ملامح الصورة القاتمة.

..«نصف مُشردى العالم من العرب» بهذه الجملة الموجعة تحدث أحمد أبوالغيط الأمين العام للجامعة العربية عن كثرة أعداد اللاجئين والنازحين من العالم العربى، وأضاف: «يكفى أن نحو أربعة ملايين طفل سورى قد تركوا مدارسهم بسبب الحرب الدائرة هناك منذ سبع سنوات، يكفى كذلك أن نتابع الأزمات الإنسانية الخطيرة فى كل من الصومال واليمن، دون أن يغيب عن أذهاننا أبدا الواقع المأسوى الذى يُكابده يوميا أهلنا فى فلسطين بسبب ما يفرضه الاحتلال الإسرائيلى من إغلاق وحصار وممارسات مُجحفة».

وأضاف: «يكفى أن نعرف كل هذا لندرك أن معركة التنمية فى عالمنا العربى تجرى فى ظل أوضاع صعبة وبيئة هشة».

معدل التنمية المنخفض فى العالم العربى يوضح مدى المعاناة الآن فى العالم العربى، حيث تبلغ ٢,٧ فى المائة بينما المتوسط فى العالم يتجاوز ٥ فى المائة، ورغم أنها ارتفعت عن العام الماضى؛ إلا أنه ارتفاع طفيف لا يحقق تقدما حقيقيا، ويقول أبو الغيط: «رغم جهود مشهودة بُذلت خلال الأعـوام الماضية، فإن المنطقة العربية مازالت بعيدة عن إطلاق إمكاناتها الكامنة، حيث مازالت أكثر من نصف صادرات العالم العربى من المواد البترولية»، وأكد أن "المنطقة - باستثناءات معدودة- مازالت تفتقر إلى الحجم الكافى من النشاط الاقتصادى ذى الإنتاجية العالية، والقيمة المضافة الكبيرة وتظل أيضا غير مهيأة للانخراط فى الاقتصاد الرقمى القائم على الابتكار والإبداع»، وأضاف: «مازال أكثر من نصف سكان العالم العربى غير متصلين بالإنترنت»، مشيرا إلى أن نحو ٢٠ فى المائة من سكان العالم العربى يعيشون فى أوضاع تدخل تحت مُسمى الفقر متعدد الأبعاد، والذى يُقاس ليس فقط بمؤشرات الدخل، وإنما بفرص التعليم وتوفير الرعاية الصحية وظروف المعيشة.

د. محمود محيى الدين نائب رئيس البنك الدولى أوجز فى جملة واحدة حال العالم الآن قال: «إنه أكثر تقلبا من الناحية السياسية، وأكثر هشاشة من الناحية الاقتصادية» ويضيف محيى الدين: "العالم يشهد تغيرات فى موازين القوى الاقتصادية العالمية والإقليمية تعكس تواتر النزعات الحمائية، وتصاعد دور التيارات الشعبوية اليمينية واليسارية مع حدة الاستقطاب فى الشارع السياسى تزامنا مع حالة الجزع من تراجع نسبى لبعض القوى الاقتصادية التقليدية، وتقدم للبازغين من القوى الاقتصادية الجديدة وبين المنحسرين والبازغين يتلمس العرب مكانا لهم على أمل أن تكون ترتيبات النظام الدولى الجديدة أكثر إنصافا، وقد علمنا أنه بغير الدأب المتواصل على التطوير والتحديث والارتقاء برأس المال البشرى وتطويع تكنولوجيا العصر تخسر الأمم فى مضمار التقدم، ولا يبقى لديها من مجد الأقدمين إلا آثار وأطلال"..


محيى الدين

وأشـار محيى الدين إلى تسمية العصر الحالى بـ "عصر المربكات الكبرى" لما شهده من كوارث طبيعية ونزوح بشرى وصراعات دولية وإقليمية وطفرات تكنولوجية هائلة، كان لها أثر كبير على العالم العربى، إذ تقدر تكلفة الخسائر فى النشاط الاقتصادى بسبب الحروب والصراعات بما يزيد على ٩٠٠ مليار دولار لتضيف عبئا على أعباء تراكمت من تراجع فى النمو والتنمية الشاملة..

وبينما نجحت الأقاليم الاقتصادية حول العالم من تخفيض



د. محمود محيى الدين: «سكان العالم العربى هم من أكثر سكان العالم شبابا، وإن لم نحسن استغلال هذه النافذة الديموغرافية فسوف تتحول هذه الكتلة الشبابية إلى عبء على الاقتصادات، بل ومحرك للاضطرابات، وعلى الأرجح بيئة خصبة لشتى صنوف التطرف الدينى والسياسى»

نسبة من يعانون من الفقر المُدقع، إلا أن هذه النسبة قد زادت عربيا إلى الضعف من ٢,٦ فى المائة إلى ٥ فى المائة فى الفترة من ٢٠١٣ و حتى ٢٠١٥ وهو آخر إحصاء صدر عن البنك الدولى فى عام ٢٠١٨.

د. محمود محيى الدين وأحمد أبو الغيط تناولا أوضاع الشباب العربى باهتمام واضح، قال الأمين العام: «سكان العالم العربى هم من أكثر سكان العالم شبابا، وإن لم نحسن استغلال هذه النافذة الديموغرافية فسوف تتحول هذه الكتلة الشبابية إلى عبء على الاقتصادات، بل ومحرك للاضطرابات، وعلى الأرجح بيئة خصبة لشتى صنوف التطرف الدينى والسياسي».

وأضاف: «أن النمو المنشود أداته الإنسان وغايته الإنسان، ولا يتحقق سوى بالاستثمار فى الإنسان؛ تعليما وصحة وغذاء وكساء وثقافة ووعيا، والمفتاح هنا هو التعليم الذى يُعد العامل الأساسى فى بناء وتراكم رأس المال البشرى.

وأشار إلى أن "العالم العربى يحتاج إلى وقفة حقيقية مع النفس فى شأن تدنى مستويات التعليم واطراد التدهور فيها والأخطر هو اتساع الفجوة بين التعليم وسوق العمل".

ويقول د. محيى الدين إن الشباب العربى تحت سن الثلاثين يمثلون ٦٠ فى المائة من عدد السكان، بينما يعانى الاقتصاد العربى من أعلى نسبة بطالة فى العالم، إذ وصلت هذه النسبة إلى ١٠,٦ فى المائة وهى تقترب من ضعف متوسط نسبة البطالة العالمية ومقدارها ٥,٧ فى المائة، ويحتاج الاقتصاد العربى إلى توليد ١٠ ملايين فرصة عمل جديدة».

أبوالغيط ومحيى الدين يتفقان على معضلة استمرار ارتباط الاقتصاد العربى وموازناته العامة وموازين مدفوعاته الدولية بالنفط وأسعاره التى تشهد اضطرابا صعودا وهبوطا، فى وقت يعمل فيه العالم على البحث عن موارد متعددة وعن الطاقة المتجددة.

وعن الخلل فى الاستثمار الأجنبى فى العالم العربى والاستثمار العربى فى الخارج حيث يشير محيى الدين لدراسة للإسكوا تثبت أن مقابل كل دولار من الاستثمارات يأتى للاقتصاد العربى، فإن ١,٨ دولار يخرج منها كاستثمارات فى دول غير عربية أو كعوائد استثمار للشريك الأجنبى، هذا فضلا عن تزايد حجم الإيداعات العربية فى الخارج فى شكل ودائع مصرفية.

ومن أهم الأرقام التى ذكرها محيى الدين ما يفضح الفوارق المذهلة بين أغنياء العرب وفقرائه يقول: "الإقليم الاقتصادى العربى هو الأسوأ فى عدم العدالة فى توزيع الدخل، إذ يستحوذ أغنى ١٠ فى المائة من السكان على ٦١ فى المائة من الدخل القومى، فى حين أن العشرة بالمائة الأغنى فى أوربا لا يتجاوز نصيبهم ٣٧ فى المائة وفى الصين ٤١ فى المائة والهند ٥٥ فى المائة من دخولهم القومية، فى إشارة واضحة لعدم توافر العدالة الاجتماعية.

يرى د. محيى الدين أن أهداف التنمية المستدامة لن تتحقق دون الانتفاع بالعلم والاستفادة من التكنولوجيا والابتكار.

بقول قاطع يصف د. محيى الدين «قواعد البيانات الكبرى بالنفط الجديد» ويضيف «هى وقود عصر المعلومات والاقتصاد الرقمى»- الثورة الصناعية الرابعة -ثم يتساءل :هل أعد العرب عدتهم للتعامل مع هذا النفط الجديد؟

محيى الدين أوجز ما يريد قوله ببيت لشاعرنا الكبير أحمد شوقى

(بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل وإقلال)

آفاق



سناء السعيد

في السابع عشر من يناير الجارى حلت الذكرى المائة والأربع عشرة لميلاد الأديب الرائع يحيى حقى، وهى الذكرى التى تستدعى لى اليوم اللقاء الأخير الذى أجريته معه فى يناير ١٩٩٢ قبل أن يرحل عن عالمنا فى التاسع من ديسمبر من نفس العام، أتذكر يوم أن توجهت إليه لألتقيه فى منزله بمصر الجديدة. فى البداية رفض الحديث وتعلل بمرضه ولكن عندما ألححت عليه استجاب لى. بادرت يومها وطرحت عليه موضوعات كثيرة كى ينتقى منها ما يريد. تصدرها وضع الأدب العربى وقتئذ وغيره من موضوعات. إلا أنه رفض الحديث عنها. ثم لم يلبث أن اختار الإسلام موضوعا واحدا ووحيدا ليدور حوله اللقاء. وكان هذا غريبا، حيث إنها المرة الأولى التى يتطرق فيها بالحديث عن التطرف والإرهاب وأسلوب الدعوة والدعاة وحال الإسلام.



فى ذكرى ميلاد فارس الكلمة..
عندما تحدث يحيى حقى عن التطرف

وفى معرض حديث يحيى حقى عن موجة التطرف، أوضح أنها ناجمة عن الفهم المبتور والتناقض الذى نعيش بين ظهرانيه. ومن ثم يكون هناك المجال لكى ينحرف الشباب لا سيما عندما يتبنون واقعا آخر من صنعهم ويرتادون الغلو سبيلا لتحقيق ما عجزوا عن تحقيقه فى المجتمع، ولهذا فإن العلاج يكمن فى تصحيح الفهم والفكر والمفاهيم بأسلوب علمى بعيدا عن الشعارات. وعندما تطرقت إلى الدعوة رأى أنها تحتاج إلى إعادة نظر، ورأى أن المجتمع فى حاجة إلى دعاة حقيقيين متفرغين للدعوة كى يمكنهم تحقيق الرسالة المبتغاة منهم، ألا وهى فهم الدين الاسلامى على حقيقته، وبالتالى فلا حاجة لنا بدعاة موظفين. لابد من دعاة متفرغين للدعوة، كما يجب أن يكون الداعية عالما وألا يرتدى ثوب الوعظ والإرشاد. لقد شغله كثيرا موقف المجتمع من الدين وعلاقة مواطنيه بالشريعة الإسلامية وعلاقتها بحياتنا.

وحول رؤيته بالنسبة للاجتهاد رأى الأديب يحيى حقى أن له شروطه وأصوله ولا يمكن أن يأخذ به غر لا يفقه فى الدين أو صبى وهب نفسه ليكون أداة للعنف والجريمة، فالاجتهاد مقصور على العلماء والمثقفين فى الدين، ولا يمكن أن يختلط الأمر بحيث يرتاده هؤلاء الآثمون العابثون بمقدرات مجتمع بأكمله. ويرى أن الدين الإسلامى دين حركة وديناميكية، فالسكون غير مطلوب، ونشر الإسلام يكون بعرضه لا بفرضه بالقوة، كما تفعل جماعات التطرف، أما المطلوب بعد الاجتهاد للحفاظ على هذه الديناميكية فهو الجهاد أى الإيمان بالمبادئ الرئيسية التى يرتكز عليها الدين، فالعملية هنا ليست حربا أو غزوا أو تصفية، فكل ما تتطلبه أن يتولى المرء بالتطبيق كل ما ينادى به الدين الإسلامى.

ويعرض الأديب يحيى حقى لتجربتين متطرفتين خاضهما الدين الإسلامى، الأولى فى تركيا وهى منتهى اليسار وقد أراد بها مصطفى كمال أتاتورك تقليد أوربا وفصل الدين عن الدولة. والثانية تجربة الخومينى وهى منتهى اليمين. وكلاهما كان خطأ. فالإسلام يعنى الاعتدال، والإسلام ضد التطرف والغلو والتعصب، كما أنه دين ودولة. أى أنه كل لا يتجزأ. وهذا يمثل أرضية تختلف عما كان عليه الحال فى أوربا، فالإسلام كل لا يتجزأ، فهو نظام يعيش فيه الإنسان روحا وعقلا وجسدا، ولا يمكن أن ينفصل فيه الدين عن الدنيا. ولا أدل على ذلك من أن كل معاملات المسلم الحق هى عبادة. فالعمل عبادة وأداء فرض الله عبادة.

إنه يحيى حقى فارس الكلمة فى الأدب العربى وصاحب البصمة المميزة فى كتابة القصة المصرية، وهو الأديب والناقد ويظل لكتاباته هذا الإشعاع النورانى وومضة حياة للروح الخلاقة. أجاد فى عرض أفكاره فجمع بين التأنق اللفظى والرقى فى المعنى، وهو الناقد الذواق الذى كان دوما حريصا على التوقف عند الجزئيات بدلا من الإحاطة بالكليات. عرف باهتمامه بالبسطاء ولهذا كان مسكونا بواقعهم، وقد مزج بين حياة هؤلاء وأسلوبهم فى التعامل من خلال تناوله لاهتمامات رجل الشارع وعرضه لنوازع الإنسان فى جموحها وشدتها وحين تنطلق وحين تنفلت.

تلعب الإرادة دورا كبيرا فى إنتاج قصص الأديب يحيى حقى، فنراها تبحث عن اليقين فى «قنديل أم هاشم»، وفى قصص أخرى مثل «احتجاج»، وتتعرض الإرادة لضغوط اجتماعية فى «السلم اللولبى»، بينما تتعرض لضغوط سيكولوجية فى «قصة فى سجن». بيد أنها تتردى فى محنة الاختيار فى «عنتر وجولييت»، وتسقط فى النهاية فى «الفراش الشاغر».

لفت يحيى حقى نظر الكثير من النقاد بتعبيراته الفنية الراقية الأنيقة ولكونه ارتفع فى كتاباته إلى مرتبة الشعر لتصبح رواياته وكأنها قصائد طويلة، اعتبره الكثيرون كنزا ثقافيا من خلال وجوهه المتعددة فى الفن والإبداع والنقد. تفاعل مع رؤى عديدة كمثقف وكاتب وفنان، أما اختياراته فلامست مجالات عدة منها الشخصى والثقافى والإبداعى والنقدى والعلمى والمجتمعى، ولقد اعتبر أحد آباء الكتابة الأدبية فى التاريخ المعاصر، أما روائعه فلا يمكن أن تنسى والنموذج يتمثل فى «قنديل أم هاشم»، «خليها على الله»، «عنتر وجولييت»، «صح النوم».

إنه يحيى حقى الأديب المتفرد الذى عرف بالتسامح والإنسانية وروح الفكاهة، إنه الجامع المانع المبدع فى القصة والرواية والأدب والنقد والفن والسياسة والتاريخ والترجمة، إنه الأديب الذى تصنف أعماله بالبلور الصافى الخالى من كل الشوائب رحم الله الأديب الكبير يحيى حقى، فلقد أثرى عالم القصة والنقد والفن وقبل كل ذلك أثرى الأدب بروائعه وإبداعاته وأسلوبه الذى لا يضارع.

لمسة



سكينة السادات

المفروض والواجب والطبيعى أن مرور الأيام وتقدم الأجيال يكون دافعًا وحافزًا لكل جيل جديد أن يتفانى فى إبراز كل ما هو جميل فى الوطن! أى نزيده بريقًا وابتكارًا وجمالًا وعناية ورعاية، لكن للأسف الشديد، لا أدرى لماذا يفرط المصريون فيما كان موجودًا من قبل من روائع وانفرادات كان الأقدمون يباهون بها العالم!! معظم آثارنا الإسلامية وغير الإسلامية وبعض القصور التاريخية انقلبت إلى مقالب قمامة!! أى والله! مقالب قمامة وأوكار لمدمنى المخدرات!! ومن أسوأ ما عرفته مؤخرًا الإهمال الشديد لحديقة الحيوان التى كانت تصنف عالميًا بأنها ثانى أكبر حديقة حيوان فى العالم! الآن أصبحت صفرًا وليس لها مكان ولا وجود بين حدائق الحيوان العالمية؟ لماذا؟ لا أعرف ومن المسئول لا أعرف وأفظع من هذا وذاك.. أين جزيرة الشاى التى كانت تتوسط الحديقة على بحيرة صناعية جميلة يسبح فيها البط والأوز وتحيطها الزهور والأشجار؟ ليس هناك أحد من جيلنا ليس له ذكريات فى جزيرة الشاى التى كانت موجودة داخل حديقة الحيوان؟ ومن منا لم يلتقط الصور فوق الكبارى والمماشى الخضراء الجميلة وارجعوا إلى أفلام زمان (الأبيض وأسود) لكى تروا كيف كانت الحديقة أكثر من رائعة ومتفوقة؟ لماذا نقضى على كل شىء جميل فى بلادنا؟ أين ذهبت جزيرة الشاى؟ ذلك المكان الروحانى النظيف الراقى؟!!

أين جزيرة الشاى يا مصريون؟



اللواء سعيد عباس محافظ المنوفية





محمود الخطيب

السلطان محمد الخامس ملك ماليزيا



محمد رجائى

* سألت بعض المسئولين فقالوا لى إن المسئول عن حديقة الحيوان هو الدكتور رجائى وأعطونى عدة أرقام لعدة هواتف لم يرد على أحد منها، وهذا أمر متوقع كما كتبت الأسبوع الماضى فإنه لا أحد يرد على تليفون أرضى فى أية وزارة ولا يزال السؤال موجودًا مع من أتحدث عن حديقة الحيوان؟

* كنت أتوقع أن تزدهر جزيرة الشاى ولكى أوضح للجيل الجديد هى عبارة عن مطعم جميل يقع فوق بحيرة صناعية وكما قلت يسبح فيها البط والأوز ونحرص نحن رواد المكان على شراء الخبز الفينو لكى نلقى بفتاته فى البحيرة لإطعام الطيور وكانت تلك إحدى المتعة التى نفرح بها عند زيارة حديقة الحيوان، فضلًا عن إطعام الزرافة وسيد قشطة، وهو الاسم المصرى لفرس البحر.

* أرجو أن يرد على أحد من المسئولين عن حديقة الحيوان أو الدكتور رجائى لكى نشرح للقارئ أين ذهبت جزيرة الشاى؟ وهل هى موجودة أم لا ولماذا؟!!

* لا أريد أن أكون ثقيلة على القارئ وكل ما أكتبه شكاوى وطلبات من الحكومة ومن الرئيس عبد الفتاح السيسى، ولكننى كمواطنة مهمومة بمصلحة الوطن وليس لدى وسيلة سوى قلمى فإننى أطلب من الحكومة ومن الرئيس السيسى كما أعلم عن حرص الرئيس على تشجيع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر – أطلب منه كمواطنة من المنوفية من المسئولين مراجعة السيد محافظ المنوفية فى شأن حوالى 20 مشروعًا ناجحًا بقرى المنوفية المختلفة ينتجون ويصدرون (صيرما) أى شغل اليد على النسيج بتصميمات فرعونية وشرقية ومصانع صغيرة للنسيج وأخرى للسجاد وأخرى للفخار والزجاج والجريد، وكل تلك المصانع تصدر للخارج وتزود سوق خان الخليلى بأبدع المنتجات هذه المصانع العشرون لا تجد اهتمامًا ولا خامات ولا كهرباء ولا دعما ولا أى شيء من أى مسئول، فكيف نقول إننا نشجع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، بينما لدينا مشروعات منتجة ومتفوقة لا تجد من يدعمها؟ واللا إيه رأى محافظ المنوفية؟

* سؤال أوجهه إلى كل قرائى وقارئاتى.. من هو السلطان الأقوى.. سلطان الحب والغرام أم سلطان الجاه والملك؟ هذا السؤال أوجهه إلى كل الناس بعد أن تنازل السلطان محمد الخامس ملك ماليزيا عن العرش من أجل حبه ورغبته فى الزواج من حبيبة قلبه، ملكة جمال روسيا! وبالطبع يذكرنا الحدث بتنازل الملك إدوارد الثانى ملك بريطانيا عن العرش من أجل مطلقة أمريكية اسمها مزسيمبون أحبها وترك العرش من أجل أن يتزوجها.. الجديد عندى فى هذا هو الموضوع ما قرأته فى جريدة «الديلي ميل» البريطانية منذ سنوات عديدة (أكثر من ثلاثين سنة) بعد زواج الملك إدوارد الثامن من حبيبته أن جذوة الحب قد انتهت وهما يعيشان حياة هادئة (كل واحد فى حاله) بعيدًا عن الأضواء والناس، أعتقد أننى مع الحياة الهادئة المستقرة بعيدًا عن الأضواء والناس والمهم هو الشعور الإنسانى، وملعون أبو المظاهر والمناظر والملك والأضواء كلها أشياء زائلة ومرهقة، ومهما فعل الأمير أو الملك أو الحاكم من خير وبذل من جهد فلن يعجب الناس كلهم وسوف يجد من يهاجمونه ومن ينتقدونه وصدقت الحكمة التى تقول.. ليس لنبى من كرامة فى بلده! إذن فاستمتع أيها الملك بالحب والدفء والسعادة بقرب من تحب واهنأ بحياتك فحياة الملوك والأمراء ليست كلها سعادة!!

* أقر وأعترف أنى أهلاوية حتى النخاع لكن أن يدفع النادى 150 مليون دولار ثمنًا للاعب حسين الشحات أمر لا أهضمه تمامًا، ما رأى الخطيب رئيس النادى فى هذا الكلام؟



واليس سيمبسون



ملكة جمال روسيا



بقلم: طه فرغلى

في الأزمات الطائفية يكون التأني في الأحكام واجبًا، وقراءة الأحداث بهدوء فرضًا.
الأمر دائمًا لا يحتاج قراءة متعجلة أو التعامل مع رؤوس العناوين، والتهييج الممنهج الذى يلجأ إليه بعض المغرضين فى مثل هذه الأحداث.

والمسلم به والمؤكد دائمًا أن تطبيق القانون على الجميع واجب، وأننا دولة قانون ويجب ألا يكون للعرف وجلسات تطييب الخواطر مكان، والحل يجب أن يكون بعيدًا عن الكنيسة أو المسجد وبعبارة أدق بعيدًا عن المشايخ والقساوسة.

الكنيسة مطالبة بالإجابة عن التساؤل:

هل الأنبا مكاريوس.. طائفى؟!

دولة المواطنة التى يرعاها الرئيس عبدالفتاح السيسى الآن تؤكد أن جميع المصريين -سواء مسلمين أو مسيحيين- مكفول لهم حرية العقيدة والعبادة، قالها الرئيس واضحة صريحة لا تحتمل لبسًا أو تأويلا: «الدولة معنية فى بناء كنيسة فى كل مجتمع جديد حتى القديمة، لأن لهم الحق فى العبادة كما يعبد الجميع، ولو احنا عندنا ديانات أخرى سنبنى لهم دور عبادة، ولو عندنا يهود هانبنى لهم، لأن ده حق المواطن فى عبادة كما يشاء، أو لا يعبد لأن ده موضوع منتدخلش فيه».

هذه مقدمة ضرورية ولابد منها قبل أن نتحدث عن أزمة « قرية منشأة زعفرانة» بالمنيا.

والمتتبع لأحداث المنيا التى تتواتر أخبارها باستمرار، يجد أن اسم الأنبا مكاريوس أسقف المنيا يتصدر المشهد ويتردد دائما وكأنه المسئول عن المواطنين المصريين أصحاب الديانة المسيحية فى المحافظة، لا يختلف الوضع ما إذا كان الأمر متعلقا بأزمة بناء كنيسة، أو خلافات جيره تنشب بسبب أمور تافهة.

فى كل الأزمات يبرز اسم «مكاريوس» متصدرا العناوين من خلال بياناته التى تحمل في كثير من الأحيان عبارات شديدة اللهجة، صنفها البعض على أنها تزيد الأمور تعقيدا أكثر ما تجنح نحو التهدئة. وهنا حتى نكون منصفين ربما كان الحق مع الرجل فى بعض الأحداث، ولكن الأمر المؤكد أن المسيحيين فى المنيا ليسوا رعايا المطرانية، هى من تحميهم وتدافع عن حقوقهم، بل هم مواطنون مصريون كاملو المواطنة، الدولة هى من تحميهم وتكفل لهم حرية العقيدة وبناء دور العبادة، وإذا نشبت مشكلة بسبب دور العبادة فالقانون يجب أن يكون هو السيد بين الجميع، يحاسب الجانى وينصف المظلوم.

إذا -ومن وجهة نظرى- يجب أن تخلى الكنيسة مسئولياتها وتترك الدولة هى من تتعامل، المسيحيون ليسوا قاصرين حتى يكون هناك من يتولى أمرهم ويدافع عن حقوقهم، نؤكد أننا جميعا مصريون مسيحيون ومسلمون.

وأعتقد أن الخطوة الأولى على طريق علاج الطائفية -خاصة فى المنيا- أن تخرج الكنيسة وأسقفها وقساوستها خارج القضية، وأن يكون الأمر مواطنين فى دولتهم لا رعايا فى كنيستهم.

والأمر فيما يتعلق ببناء الكنائس بسيط للغاية، هو التعامل وفقا للقانون.

وتثير أزمة قرية منشأة زعفرانة بمركز أبو قرقاص بالمنيا عددا من التساؤلات وعلامات الاستفهام، ربما يأتى فى مقدمتها سؤال طرحه حتى عدد من المسيحيين أنفسهم على صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعى «هل الأنبا مكاريوس طائفى؟!»، وما



علاقة الصراع بين المذهب الأرثوذكسى والإنجليى والكاثوليكى بأزمة منشأة زعفرانة؟.

ما تم تداولة ولم تنفه بطريركية الأقباط الأرثوذكس بشكل رسمى أن الأحداث فى منشأة زعفرانة سببها باختصار شديد لا يمت بصلة لمسلم ومسيحى ولا دخل لمؤسسات الدولة بها، وإنما القصة هى كيف يكون للكنيسة الإنجيلية ترخيص ببناء كنيسة، وليس هناك كنيسة أرثوذكسية؟

فكان الحل شراء الأنبا مكاريوس بيتا ٣٠ مترا تقام فيه الصلوات دون إخطار الأجهزة المعنية لحين الحصول على التراخيص اللازمة، وطبعا سيثير هذا الأمر حفيظة بعض الجهلة والمتشددين فيهاجمون المنزل أو مكان الصلاة فتثار الأزمة ويقال إنهم منعوا من الصلاة وبعدها تقوم الدنيا ولا تقعد ويكون الحل إعطاء ترخيص بكنيسة أرثوذكسية بجوار الكنيسة الإنجيلية، حتى لا تترك الساحة للإنجيليين فى القرية، هذا هو المخطط الذى قيل إن الأنبا مكاريوس يقف وراءه.

وسواء صحت هذه الرواية التى لم تنفها الكنيسة الأرثوذكسية أو لم تصح، فالمؤكد كما قال بعض المتابعين إن الأمر ليس له علاقة بالطائفية ولا بأجهزة الدولة وإنما له علاقة بصراع مذهبى وهو ما دعمه بيان صادر من الكنيسة الإنجيلية المشيخية قالت فيه «في ظل الأحداث الأخيرة التى تمت فى قرية منشأة الزعفرانة -مركز أبوقرقاص - محافظة المنيا، يؤكد مجمع مشيخية المنيا الإنجيلى على أن الكنيسة الإنجيلية بمنشأة زعفرانة هى الكنيسة الوحيدة بالقرية، وقد بدأت ممارسة الشعائر الدينية بها منذ ما يزيد على ١٠٠ عام، وحصلت على موافقة محافظ المنيا على قرار بهدم وإعادة بنائها، وجار العمل فى ذلك، ويمارس أبناء زعفرانة من الأقباط الإنجيليين الشعائر الدينية فى الكنيسة بحرية تامة، كما تتمتع بعلاقات مجتمعية متميزة مع أبناء القرية، وإذ نصدر هذا البيان نصلى إلى الله أن يحفظ بلادنا العزيزة مصر فى سلام ووئام».

وهنا إذا كان الأمر له علاقة ببناء دور عبادة فلماذا لم يتبع الأنبا مكاريوس الطرق القانونية للحصول على ترخيص ببناء كنيسة أرثوذكسية بدلا من سياسة فرض الأمر الواقع ومحاربة الكنيسة الإنجيلية والتعامل بطائفية وتعصب؟!.

ولماذا دائما وأبدا يرتبط اسم الأنبا مكاريوس بالأزمات، والسؤال الذى بات واجبا على بطريركية الأقباط الأرثوذكس الإجابة عليه هل أسقف المنيا طائفى حتى مع أصحاب المذاهب المسيحية، ونحن جميعنا نعرف موقفه ورفضه مقترح توحيد المعمودية مع الكنيسة الكاثوليكية؟!.. وهل المنيا بطبيعتها وأزماتها تحتاج أسقفا مثيرا للجدل؟!

المؤكد أنه لا يوجد مصرى وطنى مخلص، يقف ضد حق العبادة ولا منع مصرى مسلما أو مسيحيا من أن يؤدى شعائره الدينية، ولكن الأمر يحتاج إلى تنظيم حقيقى وإعمال القانون، وهو ما يجب أن يطبق أولا على الزوايا والمساجد الصغيرة أسفل العمارات السكنية.

ما نحتاجه هو القانون ليس فقط فيما يتعلق ببناء دور العبادة – كنائس ومساجد – ولكن فى كل القضايا، وما لم نعلِ قيمة سيادة القانون لن نعرف للتقدم طريقا.

والمؤكد أن «اللجنة العليا لمواجهة الأحداث الطائفية» التى شكلها الرئيس عبدالفتاح السيسى سيكون لها دور هام فى إعلاء سيادة القانون وتطبيقه على الجميع، وستكون هذه هى البداية الحقيقية لوأد الفتنة الطائفية، خاصة فى المنيا عروس الصعيد ومهد الحضارات والأرض التى شهدت أول دعوة للتوحيد على يد «إخناتون»، ومرت عليها العائلة المقدسة «مريم العذراء والمسيح (عليه السلام) ويوسف النجار»، وشهدت مولد مارية القبطية زوجة النبى محمد.

المؤكد كما قال بعض المتابعين إن الأمر ليس له علاقة بالطائفية ولا بأجهزة الدولة وإنما له علاقة بصراع مذهبى وهو الأمر الذى دعمه بيان صادر من الكنيسة الإنجيلية المشيخية قالت فيه «فى ظل الأحداث الأخيرة التى تمت فى قرية منشأة الزعفرانة -مركز أبوقرقاص - محافظة المنيا، يؤكد مجمع مشيخية المنيا الإنجيلى على أن الكنيسة الإنجيلية بمنشأة زعفرانة هى الكنيسة الوحيدة بالقرية

بقلم:

إيمان رسلان

أنقل لكم تحيات الرئيس السيسى وأنه كان يود مشاركتكم فاعليات هذا الحدث لولا ارتباطات عمل مسبقة تعذر معها حضوره وأنابنى للحضور والمشاركة هكذا افتتح د. خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمى و ٤ وزراء هم اللواء محمد العصار، وزير الإنتاج الحربي، ود.على المصيلحى، وزير التموين، ود.هشام عرفات، وزير النقل، واللواء محمود شعراوى، وزير التنمية المحلية لتكون المحصلة خمسة وزراء، وذلك فى ضيافة د.أشرف منصور، رئيس مجلس أمناء الجامعة الألمانية بالقاهرة، للافتتاح الرسمى لأكثر من مركز تميز بالجامعة يأتى على رأسها مركز إفريقيا للتصنيع ونقل التكنولوجيا، وكذلك مركز لتوطين التكنولوجيا الانتاجية والصناعية والأهم مدينة الطاقة الشمسية بالجامعة ومركز الطباعة الرقمية.

يوماً مصرياً لإفريقيا بالألمانية



د. خالد عبدالغفار أكد أيضاً ما يحدث من إنشاء وتأسيس لهذه المراكز بالجامعة الألمانية ليعد كل مهتم بمنظومة التعليم والعلوم وأنها تعكس الزخم التعليمى والأكاديمي الذى تمثله الجامعة الألمانية منذ أنشئت عام ٢٠٠٢ لتكون ناظرة علمية وحضارية بين مصر وألمانيا والمنشآت التى تم افتتاحها هذا الأسبوع، تزيد أهمية التعاون وأن ينقل خدماته إلى المحيط الإفريقي.

كل هذه المراكز فى مكان واحد تضمه الجامعة الألمانية بالقاهرة الجديدة، وفى حضور شركة دى إم جى مورى DMG الألمانية التى ساهمت فى إنشاء المركز الصناعى والتكنولوجى بالجامعة، التى سبق أن زرت مقرها فى ألمانيا وحضرت افتتاح المركز الصناعى بالجامعة.

للحقيقة كان حضورا مهيبا، كما ذكرت الجامعة فى كلمتها، فقد حضر رئيس الهيئة العربية للتصنيع ونائب رئيس الهيئة الهندسية، وعدد من أعضاء مجلس النواب ورؤساء الشركات الصناعية وسفراء اليابان والدول الإفريقية.

د. أشرف منصور قال إنه يوم لمصر أولًا ويوم للعلم ويوم لإفريقيا، ولأنه فى هذا اليوم الذى تم فيه لظروف صحية استكمال الصحبة، حيث تم فيه افتتاح المركز العالمى للتصنيع والتشغيل المعدنى للتكنولوجيا وطباعة الليزر، فالجامعة لأول مرة يكون لديها أول ماكينة تخرج خارج حدود ألمانيا، ويكون نصيب توطينها على أرض مصر وبشراكة ثنائية مع الشركة العالمية DMG وهى الشريك الأساسى للجامعة فى توطين التكنولوجيا.

ولعل من أهم ما قاله د.أشرف هو تطبيق مبدأ الإتاحة فى التعليم، وهو المبدأ الهام فى إنشاء الجامعة الألمانية فى مصر، رغم أنها جامعة خاصة، ولكن من خلال هذا المبدأ وهو الإتاحة تكفل الجامعة منحًا كاملة ليس فقط لأوائل الثانوية العامة، والتى يلتحق منهم كثيرون بالجامعة، ولكن أيضًا إتاحة لأوائل المحافظات المختلفة فى مصر، وكذلك للمتفوقين، حيث بلغت المنح ٤٧٠ منحة كاملة سواء للقادر أو غير القادر، ولكن معيار الدرجات هو الحاكم للقبول، وهذا معيار مهم لإرساء مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص فى قبول المتفوقين.

هذا المركز العلمى للتميز أطلق عليه مركز هوية مصر تم إنشاؤه بتكليف من الرئيس السيسى لوزارة الدفاع والوزارات المعنية بالتعاون مع الجامعة، التى بدأت فى تأسيس مركز





الهوية البصرية فى العام الماضي، الذى ضم أفكار ٣٠٠٠ أستاذ وطالب مصرى وألمانى لابتكار أفكار وتصاميم فنية وهندسية تعكس طابع كل مدينة أو محافظة فى مصر وقد بدأت بمحافظة الأقصر، والآن نستكمل بشرم الشيخ وفى الاحتفالية الضخمة

دشن السفير اليابانى مركز الطباعة الرقمية بالتعاون مع شركة كانون اليابانية، ويحتوى المركز على أحدث ماكينة رقمية للطباعة تستطيع هذه الماكينة طباعة كافة الاسطمبات التى تدخل فى صناعات كثيرة من أهم ما حدث فى هذا اليوم أيضاً هو توفير ١٠٠٠ منحة باسم الرئيس السيسى لتدريب وتأهيل ألف عامل ومهندس فى مصر وإفريقيا وغيرها.

كانت تلك هى تفاصيل الافتتاح والحضور، ولكن يبقى أن الحلم شىء ومشاهدة تطبيق هذه الأحلام على الأرض شىء آخر، فالحالمون هم من يصنعون التغيير أو الفارق فى الحياة وبأمانة د.أشرف منصور هو أحد ثلاثة عرفتهم فى حياتى هم من لديهم حلم شهدت بعضه يتحقق على أرض الواقع، لذلك أعتبر نفسى أحد الحالمين معه بنهضة علمية لمصر نهضة تقدم مشروعًا وتجربة، ولذلك عشت التجربة منذ كانت فكرة فى طريقها إلى التحقق الفعلى وأقصد إنشاء الجامعة الألمانية، وأكاد أكون من القليلين جدًا الذين عاصروا المناقشات الأولى ورغم تحفظى فى البداية، ولكن قوة منطق د.أشرف جعل الحماس ينتقل لى لمشاهدة المشروع منذ بدايته الأولى قبيل الألفية الحالية إلى أن أصبح حقيقة واقعة منذ ١٥ عامًا وأكثر، وأحد مميزات د.أشرف أنه صبور جدًا ويسعى للإقناع حتى بالمشاهدة على الطبيعة فى ألمانيا نفسها، ولذلك أعتبر نفسى شاهد عيان على كل حجر وافتتاح جديد الآن فى الجامعة الألمانية، ورغم أنها كما قلت جامعة خاصة إلا أن الإنشاء الصحيح لها ولكون د.أشرف أصلًا أستاذا جامعيا وعالما حاصلا على أعلى الدرجات العلمية يجعلنى بدون مجاملة أقول إن تأسيس الأساتذة والعلماء للجامعات قضية مختلفة فى التطبيق على أرض الواقع لأنهم يعلمون قيمة العلم وإنتاجه وأهميته وأن الانفتاح على دول العالم وبالذات التجربة الألمانية، التى لولا الثقة فى د.أشرف ما كان للتجربة كل هذا النجاح خارج أرضها وهى الجامعة الأولى خارج ألمانيا.

لذلك لدى ثقة وليست "معلومات"؟! عن مشروع الجامعة التطبيقية الألمانية المزمع إنشاؤه فى العاصمة الإدارية الجديدة أن يكون له فرص من النجاح، وحتى يتحقق له النجاح مثلما هو حادث للجامعة الألمانية لأن معايير الإنشاء مختلفة.






سليمان عبدالعظيم



على هذه الصفحة «سبع» فقرات.. لا رابط بينها سوى إطار هذه المساحة .. الفقرات متصلة بواقع نعيشه .. ليست «طق حنك» ..بل آراء حقيقية تخرج من العقل إلى سن القلم لتكتب فى النهاية عنوان هذه الصفحة.

معلش يا حكومة!

الناس عندها بعض الغضب من الحكومة.. ليه يا سادة؟.. بيقولوا هو يعنى وزراء الحكومة المعنيين كانوا نايمين متدفيين فى بيوتهم وكلهم تمام التمام، بينما الصقيع كاد يقتل تلك السيدة المصرية التى كانت تنام فى الشارع.. هو الوزراء مش عارفين وشايفين ومتأكدين أن هناك فقراء بيناموا على الأرصفة وكان واجبا عليهم حمايتهم من تلك الموجة الكبيرة من الصقيع؟.. الناس اللى زعلانين بيقولوا إيه المشكلة إن كل وزير يشوف شغله.. إيه اللى مانع الوزير أو الوزيرة من أداء عمله الذى أقسم اليمين الدستورية على أدائه يوم ما تولى منصبه؟.. الناس بيقولوا هو لازم يحصل تحرك رئاسى فى الأول عشان الوزير أو الوزيرة بسلامتها تصحى وتشوف شغلها.. بصراحة كلام الناس بيوجع.. كتر ألف خيرك فخامة الرئيس السيسى إنك حاسس بجد بالناس الموجوعة.. أما أنت يا حكومة ف معلش.. جوون الحكومة جاء متأخرا !.

وبرافو يا حكومة!

.. اوعى حد يفتكر إن العبد لله لا يعجبه أداء وزراء الحكومة.. فقط ما أرجوه ويترجاه الناس أن يشعروا بدفء علاقة السادة الوزراء بالمواطن.. وهنا أجد نفسى مدفوعا لتحية واجبة للدكتور مصطفى مدبولى خاصة بعد اجتماعه الخميس الماضى مع مجلس المحافظين.. إيه الحكاية؟ وليه التحية.. لأنه أصدر لهم تعليمات بضرورة الانتهاء من ملفات تقنين أوضاع أراضى الدولة.. ولأنه قال لهم أنتم من الآن مفوضون بتنفيذ قرارات الإزالة فى نطاق محافظاتهم.. ولأنه طلب منهم تنفيذ التكليف الرئاسي بطلاء واجهات المبانى بألوان محددة بدلا من الطوب الأحمر.. ولأنه طلب منهم التعامل بكل حزم مع أى تعديات جديدة على أراضى الدولة.. ولأنه طلب منهم الإسراع فى تنفيذ الإجراءات للانتهاء من تقنين الأوضاع وتحصيل حقوق الدولة.. أعلم أن لجنة استرداد أراضى الدولة برئاسة المهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية تسلمت ٢٧٨٦٢٤ طلب تقنين.. ودون شك فإن الحصيلة ستكون رقما كبيرا يدخل خزانة الدولة!

أهلاً مرسيدس

العنوان أعلاه ليس إعلانا يجب على الشركة العريقة أن تدفع مقابله.. فعندما تصبح هناك مرسيدس فى مصر علينا أن نرفع القبعة ليس للشركة فحسب بل للقيادة المصرية أيضا.. لقد شعرت بفخر واعتزاز كبير عندما أعلنت شركة مرسيدس استئناف نشاطها مجددا فى مصر.. حين تعود هذه الشركة العالمية بعد توقف مصانعها فى مصر عن العمل منذ سنوات طويلة فهذه شهادة عالمية وصك اعتراف بمدى متانة وقوة الاقتصاد المصري.. عودة مصنع مرسيدس فى مصر اعتراف رسمى من خبراء مرسيدس بسلامة الإجراءات التى اتخذتها الدولة المصرية لتشجيع مناخ الاستثمار.. الشركة العالمية أصبحت تعتبر السوق المصرية الآن واحدة من كبريات أسواق الشرق الأوسط وإفريقيا.. مرسيدس عادت بعد أن تأكد خبراؤها أن مصر هى البوابة إلى مختلف الأسواق فى إفريقيا والشرق الأوسط..أهلا مرسيدس!

٢٥ يناير

بمناسبة عيد الشرطة ٢٥ يناير من كل عام اكتشفت أن ما ارتكبه الإخوان فى حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ هو نفسه ما جرى فى جمعة الغضب فى ٢٥ يناير ٢٠١١.. أصابع الإخوان كانت حاضرة فى المشهدين.. ما فعله محمد بلتاجى وصفوت حجازى وغيرهم فى ميدان التحرير هو نفس ما فعله الشيخ محمد فرغلى عضو مكتب الإرشاد يوم السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢ .. وحسب تقارير البوليس السياسى شوهد الشيخ فرغلى ومعه عناصر من الإخوان وهم يحرضون المتظاهرين الغاضبين على أعمال الفوضى وإحراق المنشآت التجارية.. سيناريو لهدم البلد رسمه ودبره إخوان الشر حدث فى حريق القاهرة ١٩٥٢ وتكرر فى جمعة الغضب ٢٠١١.. الفرق الوحيد أن حرائق الإخوان كانت فى القاهرة فقط، بينما امتدت حرائقهم فى ٢٠١١ لتشمل مناطق مختلفة من بورسعيد إلى الإسكندرية وامتدت إلى محافظات الوجه البحرى بالكامل.. وراء كل مصيبة فى مصر إخوان!!

الخير الوفير.. جاى

أعجبنى أن يلخص السفير بسام راضى ما يجرى فى مصر فى عبارة قصيرة ملهمة: مشروعات البنية التحتية التى تحققت خلال السنوات الأربع الماضية تعادل جهود وعمل ٢٥ عاما، وحسب المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية مصر تحولت من دولة بها اضطرابات فى عام ٢٠١٤ تعانى من حظر فرضته عليها بعض الدول .. إلى قصة نجاح وإصلاح اقتصادى وتحسن كبير فى مستويات النجاح الاقتصادى ونجاحات عظمى فى البنية التحتية والطرق والكبارى والمدن الجديدة والإسكان الاجتماعي.. وتحققت خلال هذه السنوات الأربع الماضية نجاحات غير مسبوقة عالميا، جعلت مصر واحدة من أفضل سبع دول جاذبة للاستثمار الأجنبى فى العالم.. هكذا يجب أن يكون المتحدث الرسمي.. كلام راضى عبر بصدق عما يتحقق بالفعل من نهضة فى البلد.. وإذا كانت بشائر الخير قد ظهرت فإن الخير الوفير حتما فى الطريق.. صدقوا ما ترونه يا مصريين وليس ما تذيعه قنوات الإفك والخيانة من قطر وتركيا!!

«عبد ربووه»!!

ما هذا الذى يجرى فى نادى الإسماعيلي.. سنتين وجمهور الدراويش بيحايلوا فى الفريق.. الغريق فى بحر الهزائم أمام اللى يسوى واللى ما يسواش. جرالكم إيه يا برازيل مصر .. الله يرحم الساحر رضا ودى شحته ويطول فى عمر على أبو جريشة فاكهة الكرة المصرية وسيد عبد الرازق بازوكة.. إيه اللى جرى لأول نادٍ مصرى يكسب بطولة كأس الأندية الإفريقية لما أطاح بفريق كوتوكو ١٩٦٩ .. الله يرحم المعلم عثمان أحمد عثمان أشهر رئيس للنادى اللى على إيديه شاف الفريق وشافت جماهير الدراويش اللى عمرهم ما شافوه حتى الآن.. عقلى وقلبى مع حسنى عبد ربه.. القيصر لا يستحق ما حدث له فى الأيام الأخيرة.. طلع القيصر من هدومه وقال يا فكيك.. هو كل هزيمة يجيبوها فىّ.. اعتزل القيصر مكره أخاك لا بطل وخلاص بطل حسنى الكرة.. بين القيصر وإبراهيم عثمان رئيس النادى وابن المعلم عثمان أحمد عثمان ما صنعه الحداد.. والدليل الكلام الخطير قوى اللى قاله عبد ربووووووه من كام يوم: ضغطوا على وقلت أعتزل.. لكننى لن أتولى منصب مدير شئون اللاعبين..وأنا الرئيس القادم لنادى الإسماعيلى!

فضيحة إسرائيلية

صحف إسرائيل شغالة الآن على الفضيحة الجنسية الكبرى التى تمس نقيب المحامين هناك.. «أفى نافيه» وهذا اسمه اعتقلته الشرطة الإسرائيلية منذ أيام للتحقيق معه بتهمة إقامة علاقة جنسية مع قاضية إسرائيلية مقابل أن يتوسط ويستغل نفوذه وعلاقاته لتعيينها فى منصبها قاضية.. فضائح نقيب المحامين بالزوووف.. أفى أقام أيضا علاقة جنسية مع زوجة قاضى طلبت ترقية زوجها إلى منصب قضائى أعلى .. اييليت شاكيد وزيرة العدل الإسرائيلية خرجت لتقول: هذا يوم عاصف بالنسبة لى كوزيرة وكامرأة .. التحقيقات فى هذه القضية الخطيرة بدأت فى سرية تامة منذ ١٥ يوما.. فضيحة نافيه سوف تتوالى فيها المفاجآت .. وحسب الجرائد لن تقل خطورة تداعياتها عن قضية فضيحة لافون الوزير الإسرائيلى الذى استقال من منصبه فور اعتراف اليهود الذين جندهم وكلفهم بتفجير القنابل فى بعض دور السينما فى الإسكندرية عام ١٩٥٤ المعروفة بفضيحة «لافون» بس خلاص!

بقلم: محمد الحنفى



كثيراً ما نشاهد عجائز تحدين ظلم الحياة وقسوتها.. افترشن تراب الأرض والأسفلت.. التحفن بزمهرير الشتاء القارس القاتل، أو حر الصيف الحارق، وقد «رصصن» بضاعتهن الفقيرة.. حزم فجل وجرجير وخس أو وعاء به كيلوات معدودة من الجبن القريش.. يواجهن بمكسبها القليل شظف العيش وألم الحاجة والعوز وربما المرض.. متسلحات بالكرامة والعزة والشرف والتعفف الذى يغنيهن عن السؤال أو التسول!

لقد اعتدت رؤية تلك النماذج المكافحة التى تحمل بين طياتها قصصا إنسانية تدمى القلوب.. فى الشوارع.. بعضهن يجلس فى الطرقات وأخريات أمام محطات المترو.. ناهيك عن الموجودات بكثرة فى الأسواق.. والحقيقة أننى واحد ممن يفضلون الشراء منهن وبكميات تفوق ما يحتاجه البيت بغرض المساعدة التى يرفضنها تماما إذا لم تكن مقابل بضاعة!

لقد تألمت كثيرا لما تعرض له أولئك النسوة الأسبوع الماضى لا سيما يوم الأربعاء الذى تعرضت فيه البلاد لموجة برد رهيبة مصحوبة برياح محملة بالأتربة، وبينما أنا خارج للتسوق - إثر رفض أبنائى الخروج بسبب الطقس السيئ.. أحتمى بكميات من الملابس الثقيلة.. حتى وجهى اختفى وراء منديل غطى أنفى وفمى.. يكاد الهواء يطيرنى من فوق الأرض، شاهدت واحدة من أولئك المعذبات.. «أم أيمن» المسكينة وقد غلبها البكاء وهى تلملم بضاعة نثرها وأتلفها الهوا.. قطعا إنه ليس هوى «أحمد عبد الجواد» فى ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة!

المعذبات فى الأرض

لقد هببنا أنا وغيرى من المارة نساعد العجوز الطيبة فى جمع أعواد الجرجير والفجل المتطايرة فى الهواء والمهرولة أمامنا محاولة الفرار.. وبعد أن نجحنا فى مهمتنا الصعبة وقهر الرياح.. انتحت العجوز مكانا يحميها من تراب العاصفة.. جلست إلى جوارها أطيب خاطرها وأعرض عليها مساعدة مالية رفضتها بشدة.. فطلبت أن أستمع إلى قصتها.. إنها أم أيمن.. جاءت إلى القاهرة بصحبة زوجها قادمة من الفيوم منذ سنوات طويلة لا تتذكرها..عمرها تجاوز السبعين بقليل كما تقول ملامحها التى حفرت تجاعيدها أصابع الزمن القاسية بلا شفقة، هى لا تعرف كم يبلغ عمرها على وجه التحديد.. ليس لها تاريخ ميلاد اللهم إلا ما حدده لها طبيب صحة قام بتسنينها قبل الزواج باعتبارها ساقطة قيد.. زوجها توفى منذ ثلاثين عاما مخلفاً وراءه حملاً ثقيلاً.. ٣ بنات وولد واحد.. يعيشون فى غرفة فوق السطوح.. شيّدوها من الطوب وسقفوها بالخشب المغطى بالطين أو الطمى.. كلفتهم وقتها حوالى ألفى جنيه.. وكان لزاما على هذه الأرملة التى رفضت الزواج بعد رحيل والد بناتها وابنها، أن تبدأ رحلة الكفاح لتطعم تلك الأفواه الفاغرة التى لا يكفيها الـ ٥٠٠ جنيه معاش.. تتحصل عليه من «تكافل وكرامة».

لم يكن أمامها سوى بيع الفجل والجرجير بدلاً من التسول أو السؤال.. إنها تجارة حلال لا تتطلب مبالغ مالية أو محلاً بسقف وجدران.. يكفيها شوالين من الخيش أو ملاءة سرير قديمة تفرشها على الأرض وترص فوقها بضاعتها.. وتاجر يمر عليها كل صباح يزودها بالكمية التى تحتاجها، وفى نهاية اليوم يعاود المرور ليأخذ ما تم بيعه وكذلك ما تبقى من الخُضر.. تربح فى اليوم مابين ٣٠ أو ٤٠ جنيها بالحلال.. تنفق منها ١٠ جنيهات، ٦ ثمن كوبين من الشاى سادة أحدهما تتناوله فى الصباح والآخر مع نهاية اليوم.. والـ٤ جنيهات الباقية تشترى بها ساندوتشين من الفول أو الطعمية يسدان رمقها طوال اليوم.. هى قنوعة.. لا تريد أكثر من ذلك.. تشكر الله وتحمده.. أم أيمن أعانها الله على زواج بناتها الثلاث ولم يتبق سوى ابنها العامل باليومية.. ترفض تماما إحسان أهل الخير اللهم إلا كيسا من لحم الأضحية أو كرتونة رمضانية.. تعتز بلقب بائعة الفجل وتراه أشرف بكثير من التسول.. كل ما تتمناه أن يصرح لها حى روض الفرج فى شبرا بمكان تجلس فيه دون أن تتعرض لها شرطة المرافق التى «تكبس» عليهم فجأة.. ولأنها كبيرة السن.. لا تقدر على الفرار منهم كما يفعل بلطجية السوق!

إن قصة أم أيمن دفعتنى إلى الاستماع لقصص إنسانية أخرى بل ومأساوية لعجائز أخريات أجبرتهن قسوة الحياة إلى العذاب فوق الأرض.. هاهى أم دعاء.. تأتى كل صباح من مدينة قليوب التابعة لمحافظة القليوبية.. تُلقى بـ «طشتها» الممتلئ بالجبن القريش فى أوتوبيس النقل العام القادم من قليوب إلى العتبة مرورا بحى شبرا.. حيث تجلس بجوار محطة مترو مسرة.. أم دعاء «تجرى» على أسرة مكونة من ٨ أفراد.. زوجها أصيب بالشلل.. ليس لهم مصدر دخل.. رفضت الخدمة فى البيوت أو الحقول أو التسول.. أهالى منطقتها اتفقوا على تزويدها بكميات من الجبن القريش ولا يحاسبونها إلا بعد أن تبيعها، تقول إن مكسبها فى الكيلو لا يزيد عن جنيهين.. «حلوين يا بيه» أهى نواية تسند الزير!



أم دعاء هى الأخرى تعانى من مطاردات شرطة الحى ومفتش الصحة.. أحيانا يرق قلبهم لظروفها وأحيانا يصادرون بضاعتها.. وعليها دفع الغرامة.. «خراب بيوت والله.. أنا كلت إيه عشان أشرب عليه؟».

وتذكر أم دعاء ذلك اليوم «الأغبر» عندما اقترح عليها جيرانها أن توسع تجارتها ببيع بعض الطيور «كام دكر بط على كام جوز حمام».. وليتها ما فعلت.. لحظها «الأكثر غبرة» أنها سمعت كلامهم ووضعت الطيور داخل «شوال» وعند وصول الأتوبيس إلى المكان الذى تجلس فيه.. ألقت بالشوال على الأرض دون أن تنتبه لمرور سيارة مسرعة داسته تحت عجلاتها وقتلت ما به من طيور.. أولاد الحلال تمكنوا من إيقاف سائق السيارة وبالعافية دفع لها ٢٠٠ جنيه هى كل ما معه.. وبينما المسكينة تحاول إيقاف صراخها وسيل دموعها اقترح عليها أهل الخير مساعدتها بمبلغ يقلل من حجم خسارتها.. لكنها رفضت.. «أنا لست متسولة»! ومن بعدها لم تكرر أم دعاء هذه الغلطة واكتفت بمكسبها من الجبن القريش.. وما قطع فى نفسى من مأساتها أنها عندما يكون الحال «واقف» تضطر إلى المبيت فى القاهرة.. تحت بئر سلم إحدى العمارات!.

نعم.. وراء هؤلاء العجائز المكافحات قصص إنسانية مؤلمة تشبه بعضها البعض.. لكنها كلها قصص كفاح شريف من أجل لقمة العيش، قصة أم أيمن تشبه قصة أم دعاء وأم سامية وأم صلاح وأم محمد.. وجميعها «تقطع القلب».. لكن دعنى أسألك عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة.. هل توقفتما يوما أمام رحلة شقاء هذه النماذج الشريفة والمشرفة من عجائزنا المكافحات بشرف ولآخر رمق فى حياتهن.. مقارنة بتلك النماذج المخجلة والمخلة والسيئة التى تستحق الحرق وليس العطف أو الشفقة.. لشابات يتمتعن بالصحة وربما الجمال.. يتخفين وراء نقاب وقد اتخذن من التسول أو النشل وسيلة ومهنة وحرفة لكسب المال الحرام؟!.. يطاردنك فى الشوارع ووسائل المواصلات والمولات والهيبرات والكافيهات بشكل مقزز.. لقد علمت أن معظمهن يأتين من بلدان متاخمة لمدينتى القاهرة والجيزة مثل قليوب والفيوم.. والأكثر غرابة ودهشة أن «مهر» المتسولة منهن يقترب من الربع مليون جنيه «آى والله»، يدفعها زوج تمبل.. يقضى نهاره عاطلا نائماً انتظاراً لعودة امرأته تنتفخ جيوبها بـ «الغلة» التى تناهز الـ ٣٠٠ جنيه يومياً!

هل فكر المجتمع فى توفير مظلة لحماية المعذبات فى الأرض؟ هل فكر مسئولو الأحياء أو المدن أو القرى فى حلول إنسانية تساعد أولئك المسنات اللاتى يحملن بداخلهن طيبة ضلت مكانها فى نفوس الكثيرين ومقدرة رهيبة على التشبث بالحلم مهما كانت الصعاب والعراقيل مقارنة بفئة فاسدة من اللصوص والمتسولين والمرتشين؟

لماذا لا تتبنى وزارة التضامن الاجتماعى والجمعيات الأهلية مشروعا لصالح هؤلاء المساكين؟ أليسوا أحق بالرعاية والحماية وتوفير سبل تمكنهن من ممارسة عملهن فى مأمن من برد الشتاء أو حماية من شمس الصيف الحارقة أو من حملات شرطة المرافق التى لا تفرق بين بلطجية ومسجلين خطر احتلوا الشوارع والأرصفة وبين عجائز مكافحات من أجل لقمة عيش حلال؟.. هل تنتظروا تدخل الرئيس السيسى كما فعل مع المشردين من الأطفال والعجائز والمتسولين وكل من ليس لهم مأوى فى مصر؟


BREXIT
ليفنى
تتزعم جبهة
لهزيمة «نتنياهو»
بسبب البريكست
الفوضى السياسية تعصف ببريطانيا
2030
السمنة
تهدد نصف سكان العالم
التسلح فى الفضاء
سباق جديد بين
أمريكا والصين وروسيا
منافسة ساخنة فى انتخابات أفغانستان

ليفني تتزعم جبهة لهزيمة «نتنياهو»

في الأسبوع الماضي، أعلن «آفي غباي» عن حل «المعسكر الصهيوني» وفك شراكة حزب «العمل» مع حزب «هتنوعاه» برئاسة «تسيبي ليفني» التي طردت من التحالف بشكل مهين بعدما فوجئت بإعلان «غباي» عن الخطوة في بث حي عبر القنوات التلفزيونية بحضورها من دون إبلاغها مسبقا، ولكن من الواضح بأن «ليفني» قد وجدت سبيلا لرد هذه الإهانة لغباي وسيتم الإعلان عنها قريبا..

تقرير: دعاء رفعت

صرحت مصادر في حزب «يش عتيد» المعارض برئاسة «يائير لابيد» بأنه تم لقاء مميز بين «لابيد» وبين وزيرة الخارجية السابقة «ليفني» وبأنه يجري بينهما محادثات لتشكيل كتلة وسط-يسار في محاولة لتكوين منافسة حقيقية ضد رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» وحزبه «الليكود» في الانتخابات العامة المقبلة والمقرر عقدها في ٩ أبريل القادم، وطبقا لتقرير بصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فإنه من المحتمل أن نشهد بين الحزبين اندماجا سياسيا عما قريب.

وأضاف التقرير أن «ليفني» قد وافقت على التنازل عن المركز الأول لصالح «لابيد» في حال توصلا لقائمة مشتركة بين حزبيهما، وبالرغم من رفض متحدث باسم «هتنوعاه» التعليق بشكل مباشر على أنباء هذه اللقاءات، فإنه أكد أن «ليفني» تعمل على «تشكيل صلات بين الأحزاب لتشكيل كتلة عريضة ستشعل ثورة في الانتخابات القادمة»، خاصة أنها سبق وصرحت بكونها قادرة على جلب خمسة أو ستة مقاعد لأي حزب أو كتلة سياسية تنضم إليها، ولكن الصفعة الكبرى التي تلقاها «غباي» اليوم، هي ما ذكره تقرير لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، بأن «لابيد» الذي يسعى إلى التحالف مع «ليفني» بعد فشله في جذب ناخبين من وسط اليسار في السنوات الثلاث الأخيرة، يضع أملا كبيرا في حال حظيت قائمة (لابيد- ليفني) بشعبية كافية في صفوف الناخبين، تحقق له قوة سياسية قادرة على جذب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي السابق «بيني غانتس» وحزبه حديث العهد، الذي رفض بشكل رسمي الانضمام إلى حزب العمل بقيادة «غباي» الذي فض شراكته مع «ليفني» على أمل تكوين جبهة سياسية بين حزبه وحزب «غانتس».

وتأتي التقارير عن خطوات لتحالف سياسي محتمل بين


يائير لابيد

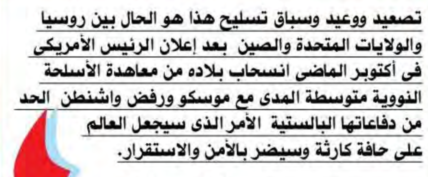
أحزاب وسط اليسار في الوقت الذي يخسر فيه حزب العمل، حزب يسار الوسط التقليدي في إسرائيل بالانفصال عن «هتنوعا»، واستطلاعات الرأي التي تظهر أن حزب «غانتس» الذي أطلق عليه اسم «الصمود» سيحل ثانيا بعد حزب «الليكود» في الانتخابات، وأنه قد يشكل تحديا أكثر قوة لحزب «نتنياهو» الحاكم في حال قام بالتحالف مع حزب وسطي آخر، هذا إلى جانب انخفاض عدد المقاعد المتوقعة لحزب «غباي» في الكنيست لتصل إلى سبعة أو ثمانية مقاعد فقط.

وبينما يرى الجميع ساحة الانتخابات العامة المقبلة، غامضة لا يمكن التكهن بالكثير فيها، فإن «ليفني» قد تحدث ثورة سياسية حقيقية في حال نجحت بتكوين هذا التحالف مع «لابيد وغانتس»، وقد تضم في تحالفها «موشيه يعالون» وزير الدفاع الأسبق الذي أطلق حزبه «تيليم» في أوائل شهر يناير الحالي لخوض الانتخابات ضد نتنياهو، وتنجح في تكوين كتلة كبيرة في الكنيست للمرة الثانية ضد رئيس الوزراء الحالي كما فعلت في الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية في دورتها الـ١٧ والتي أقيمت في ٢٨ مارس عام ٢٠٠٦، وقتما نجح حزب «كاديما» في الحصول على ٢٩ مقعدا من أصل ١٢٠ مقعدا في الكنيست ليشكل آنذاك أكبر كتلة سياسية في البرلمان الإسرائيلي، لتتحول تلك الكتلة إلى مقاعد المعارضة بقيادة «ليفني» للحزب الذي أنشأه «أرئيل شارون» رئيس الحكومة الإسرائيلية الثلاثون، بمشاركتها بعد انفصالهما سويا عن حزب الليكود على خلفية الصراع حول قضية «فك الارتباط» والمضي قدما في إخلاء المستوطنات الإسرائيلية بقطاع غزة.

ففي خطوة هزت الساحة الحزبية الإسرائيلية في ذلك الوقت، أعلن «شارون» انفصاله عن حزب الليكود الذي شهد معارضة قوية ومواجهات سياسية داخلية خاصة مع ظهور قيادات وزعامات جديدة مثل «نتنياهو» ضد «شارون» وأفكاره التي تبناها منذ عام ٢٠٠٤، وفي نوفمبر عام ٢٠٠٥، أنشأ «شارون وليفني» حزب «كاديما» وهو حزب ينتمي إلى تيار الوسط الذي يتبنى أفكارا رئيسية تتمحور حول ضرورة الحوار مع قيادة فلسطينية على المدى البعيد، وحتمية الانسحاب من بعض الأراضي الفلسطينية، والتخلي عن فكرة «إسرائيل الكبرى».

التسلح فى الفضاء

سباق جديد بين أمريكا والصين وروسيا



تصعيد ووعيد وسباق تسليح هذا هو الحال بين روسيا والولايات المتحدة والصين بعد إعلان الرئيس الأمريكى فى أكتوبر الماضى انسحاب بلاده من معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى مع موسكو ورفض واشنطن الحد من دفاعاتها البالستية الأمر الذى سيجعل العالم على حافة كارثة وسيضر بالأمن والاستقرار.

تقرير : **أمانى عاطف**

مـزق الرئيس ترامـب صفحة أخرى من كتب استراتيجية الحرب الباردة من خلال توجيه البنتاجون للنظر في تطوير مجموعة من أجهزة الاستشعار والدفاع الصاروخى يعتمد على الفضاء .فقد قدم تقريرا بعنوان « استعراض الدفاع الصاروخي» لعام ٢٠١٩ متعهدا بإنشاء درع صاروخية عالمية يمكنها اكتشاف وتدمير أي صاروخ يتم شنه ضد الولايات المتحدة في أي مكان وفي أي وقت. وشملت مقترحاته أجهزة استشعار فضائية ومضادات اعتراضية متقدمة من شأنها أن تقاوم التكنولوجيا الجديدة للصواريخ التى تزيد سرعتها عن سرعة الصوت التي طورها أكبر منافسيها العسكريين روسيا والصين اللتان تتهمان الولايات المتحدة بمحاولة إثارة المزيد من التوترات الجيوسياسية. أعلن ترامب أن المراجعة تتطلب تركيب ٢٠ صاروخا اعتراضية جديدة ذات قواعد أرضية فى فورت جريلى في ألاسكا وكاليفورنيا ، لإصابة صاروخ باليستي يصل مداه إلى أكثر من ١٤ ألف ميل في الساعة في الفضاء.

وكانت الولايات المتحدة قد أنفقت منذ عام ١٩٨٣ ، أكثر من ٢٩٠ مليار دولار على مجموعة متنوعة من خطط الدفاع الصاروخي. وزاد البيت الأبيض إنفاق الدفاع الصاروخي بنسبة ٢٥في المائة إلى حوالي ١٠ بلايين دولار في السنة المالية الحالية . ويتضح من الاستراتيجية الجديدة ، وهي المراجعة الأولى التي أجرتها الحكومة الأمريكية منذ عقد ، إن إدارة ترامب قررت أن الدفاع الصاروخي يمثل أولوية حاسمة للأمن القومي.

ومن جانبها أدانت الخارجية الروسية هذه الاستراتيجية كما دعت واشنطن إلى التفكير مرة أخرى والتراجع عن خططها والدخول في محادثات مع موسكو للتوصل إلى اتفاق حول كيفية إدارة ترسانة الصواريخ النووية في العالم،وقالت إن استعراض الدفاع الصاروخى تظهر محاولة واشنطن لإقامة هيمنتها العسكرية والقيام بعمليات عسكرية فى أى مكان على هذا الكوكب وحتى الفضاء مع الإفلات من العقاب.كما حذر مسؤولون صينيون وروس من حدوث سباق تسلح محتمل ردا على خطة الدفاع الصاروخى الجديدة التى قدمتها الولايات المتحدة.

ولكن على أرض الواقع بدأ فعليا سباق جديد للتسلح وأصبح الفضاء هو الجبهة الأحدث للأسلحة وأصبحت روسيا والصين تتفوقان على الولايات المتحدة في هذا المجال بعد أن كانت واشنطن هى الأولى ولم يكن إعلان ترامب عن رؤية البنتاجون لنظام الدفاع الصاروخى الباليستى فى الفضاء إلا ردا أمريكيا على التهديد المتزايد الذى يمثله جيل جديد من الأسلحة التى قامت بتطويرها كل من روسيا والصين.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كشف في شهر مارس الماضي عن ترسانة من الأسلحة النووية القادرة على أن تكون «غير مرئية» ضد أي أنظمة دفاعية قائمة أو حتى محتملة قال إنها قد تصل إلى أي نقطة في العالم وتتفادى الدفاعات الصاروخية الأمريكية. وشملت الصواريخ التي تعمل بالطاقة النووية ، والقذائف فوق الصوتية والصواريخ كروز .

كما طورت روسيا غواصة تعمل بالطاقة النووية « بوسيدون» وسميت « أله يوم القيامة « صممت هذه التوربينات ذات الرؤوس النووية لتدمير المدن الساحلية والأهداف الأخرى ونشر الإشعاعات القاتلة. وكان بوتين قد صرح في مقابلة مع شبكة إن.بي.سي إن «سباق تسلح» بدأ بين واشنطن وموسكو في أعقاب قرار الرئيس السابق جورج بوش التخلي عن معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية في عام ٢٠٠١.

وتتهم روسيا والصين ، اللتين كثفتا من التعاون العسكرى فى السنوات الأخيرة ، الولايات المتحدة بمواصلة الهيمنة العالمية بوجودها العسكرى الخاص. حيث صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية بأن التقرير الأمريكي مليء بمفاهيم «الحرب الباردة» و لعبة الربح الصفري التي عفا عليها الزمن. وإن الوثيقة تبالغ في المواجهة الجيوسياسية وتنافس القوى وتتحدث بشكل غير معقول عن تهديد من الصين محذرا من أن المراجعة يمكن أن «تلحق الضرر بالسلام والأمن الإقليمي ، والتأثير في عملية نزع السلاح النووي الدولي ، وتؤدي إلى سباق التسلح ، وتقويض التوازن الاستراتيجي والاستقرار في العالم». وأضاف المتحدث «أن الصين تعبر عن استيائها الشديد واعتراضها القوى».

وأعربت موسكو عن مخاوف مماثلة تجاه «استعراض الدفاع الصاروخي»و حذرت وزارة الخارجية الروسية في بيان من أن «الإستراتيجية تعطي في الواقع الضوء الأخضر لإمكانية بناء ونشر أجهزة صاروخية في الفضاء قادرة على شن هجمات « ، مقارنة باستراتيجية «حرب النجوم» للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان. وجاء في البيان «تنفيذ هذه الأفكار سيؤدي حتما إلى بدء سباق تسلح في الفضاء والذي سيكون له أكثر النتائج سلبية على الأمن والاستقرار الدوليين. وسيكون سباق التسلح النووي المتجدد عبئا ماليا ضخما لروسيا التي يتعافى اقتصادها بعد سنوات من انخفاض أسعار النفط والكساد والعقوبات التجارية الغربية.

الاتفاقية التى أعلن ترامب نيته الانسحاب منها أبرمت مع موسكو خلال فترة الحرب الباردة وتحديدا قبل ٣١ عاما ووضعت المعاهدة فئة كاملة من الصواريخ يتراوح مداها بين ٥٠٠ و٥ آلاف كيلو متر حدا لأزمة اندلعت بسبب نشر الاتحاد السوفيتى صواريخ «إس إس ٢٠»النووية التى كانت تستهدف عواصم أوربا الغربية. وأبرم الصفقة الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان مع الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى ديسمبر ١٩٨٧ لتكون المعاهدة الأولى والوحيدة من نوعها بينهما.وبرر ترامب انسحابه منها متهما روسيا بأنها «تنتهك منذ سنوات عديدة «المعاهدة وفى المقابل ردت الخارجية الروسية على إعلان الانسحاب الأمريكى بأن الدافع الأساسى لترامب يكمن فى حلمه بعالم أحادى القطب ووصفت الخطوة بأنها «خطيرة جدا» .

قلق الولايات المتحدة من قدرات إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية المتنامية ،هو السبب فى مراجعة للقدرات الأمريكية واستخدام استراتيجية الدفاع الصاروخى وسباق التسلح فى الفضاء وهو بمثابة خروج عن النهج الذي اتبعه ، باراك أوباما ، لتهدئة المخاوف بين القوى النووية الرئيسية الأخرى بشأن توسيع الدفاعات الصاروخية الأمريكية.


أشرف غانى


محمد حنيف أثمار

يزداد المشهد السياسى فى أفغانستان سخونة يوما بعد يوم مع بدء العد التنازلى للانتخابات الرئاسية المقرر عقدها فى يوليو القادم، ويتعقد الموقف مع ظهور منافسين للرئيس الحالى أشرف غانى من بعض القادة والمسئولين القدامى الذى ترشح بعضهم بالفعل، فى حين أعلن البعض الآخر نيته للترشح، ليهز بذلك قليلا عرش غاني، الذى أعلن عن عزمه للترشح فى الانتخابات القادمة، ويدور ذلك فى ظل حالة من القلق والترقب التى تسيطر على الأفغان لخوفهم من تزوير نتائج الانتخابات، التى قد تؤدى هذه المرة إلى هدم البلاد.

تقرير : يمنى الحديدى

منافسة ساخنة فى انتخابات أفغانستان

ففى يوم الجمعة الماضى ترشح بالفعل محمد حنيف أثمار مستشار الأمن السابق وصاحب القوة والسلطة، ليصبح بذلك المنافس الأقوى والأخطر على غاني، وقد وعد بأنه سينقذ البلد مما أطلق عليه «سوء إدارة غاني».

ينضم بذلك حنيف إلى قائمة أسماء المسئولين المتوقع أن يخوضوا السباق الرئاسى القادم، ويتواجد أيضا بينهم رئيس المخابرات السابق «رحمة الله نبيل»، ويتنافس كذلك «زلماى رسول» ٧٥ عاما ووزير الخارجية الأسبق، الذى جاء فى المركز الثالث فى انتخابات ٢٠١٤ التى انتهت بفوز غانى وكذلك شايداى عبدالى الدبلوماسى السابق والقريب من الرئيس السابق كرزاي.

وبحسب المسئولين فإن غانى تقدم رسميا لخوض الانتخابات يوم الأحد الماضي، وكان من قبل قد قام باتخاذ عدة إجراءات استعدادا لذلك، حيث قام بعزل نائبه المثير للجدل ووزير الداخلية «عبد الرشيد دوستوم»، وعيَّن «عمر الله رشيد» رئيس المخابرات السابق وزيرا للداخلية بدلا منه.

ويعود ذلك إلى أن «دوستوم» متهم بعدة قضايا منها الخطف والتعذيب والاعتداء الجنسى على منافس له فى ٢٠١٦، وهى أحدث الاتهامات فى قائمة انتهاكات حقوق الإنسان الموجهة لدوستوم على مدار تاريخه، ومع ذلك فمن المتوقع أن يساند الجنرال الرئيس غانى فى معركته القادمة من وراء الكواليس، على أن يمثل «ثريا دليل» حزبه فى أى دور فى الحكومة لامتصاص الغضب الشعبى من دوستوم.

لكن بعد تغير المشهد وظهور العديد من المنافسين الأقوياء لغاني، فيخشى البعض من إلغاء هذه الانتخابات أو تعطيل حدوثها لأى سبب كان، ويذكر أن هذه الانتخابات تم تأجيل موعدها إلى الصيف بعد أن كان مقررا حدوثها فى الربيع.

ويظل تأجيل الانتخابات هو الاحتمال الأقوى فى ظل الضغط الأمريكى للتوصل لاتفاق مع حركة طالبان، وربما يتبدل المشهد تماما للتوصل لصيغة اتفاق ما تضمن لطالبان مشاركتها فى الحكومة، وعلى الرغم من ذلك الحكومة والأحزاب نفوا أى احتمالية لحدوث ذلك، فى ظل فشل المحاولات الأمريكية لإقناع طالبان للجلوس والتفاوض مع الحكومة خلال الأشهر الأخيرة.

من جانبها تصر طالبان على عدم الجلوس والتفاوض دون الإفراج عن مسجونيها وتحديد مصير القوات الأمريكية فى أفغانستان، الأمر الذى ربما سيطول، وبالتالى قد يؤثر على الانتخابات. بالإضافة لكل ذلك تواجه انتخابات يوليو تحديات عديدة أهمها الأمن فى ظل سيطرة طالبان على معظم الأراضى فى البلاد، بالإضافة إلى الخوف من تزوير هذه الانتخابات كما يحدث فى العادة، لا سيما بعد ما حدث فى انتخابات أكتوبر الماضى التى شابها تهم التزوير وسوء الإدارة، ولم تعلن النتائج قبل ثلاثة أشهر.

من جانبه قال محمد رشيد يوسف، رئيس منتدى الانتخابات الأفغانية الحرة العادلة، إن لجنة الانتخابات الأفغانية تصارع من أجل استعادة ثقة الناخبين فى العملية الانتخابية بعد حالة الفوضى الثى حدثت فى الانتخابات البرلمانية السابقة.

وأكد أن الانتخابات البرلمانية شهدت العديد من التجاوزات والتزوير، ولم يكن المسئولون عن هذه الانتخابات قادرين على منع ذلك، وإذا لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار حدوث ذلك، فللأسف ستكون النتائج كسابقتها لا سيما فى ظل التغير السياسى السريع الذى يحدث فى أفغانستان.

رغم تعدد المرشحين يبقى محمد أتمار هو المنافس الأقوى لغاني، وظهر اسمه كضابط مخابرات صغير فى أواخر عهد الحكومة الموالية للاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٠، وبدأ يلمع اسمه مع بداية الغزو الأمريكى لأفغانستان عام ٢٠٠١، كرئيس للوزراء، ويذكر أن أتمار قد فقد ساقه فى حرب الاتحاد السوفيتى ضد جماعة المجاهدين.





بسبب البريكست..

الفوضى السياسية تعصف ببريطانيا



رغم صمود رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماى ومثابرتها للتوصل إلى حل للخروج من الاتحاد الأوربى والالتزام بنتائج الاستفتاء الذى أجرى عام ٢٠١٦ إلا أن رياح البريكست العاتية تهدد بالإطاحة بها فى أى لحظة وباتت فرص بقائها على كرسيها محدودة بقدرتها على تقديم خطة بديلة أخيرة ومقنعة للخروج الآمن لبريطانيا من الاتحاد الأوربى وإلا فإن السيناريوهات المطروحة أحلاها مر.

تقرير: سناء حنفى

استطاعت ماى ان تفلت من اقتراع حجب الثقة عن حكومتها بأغلبية ٣٢٥ مقابل ٣٠٦ صوتاً والذى دعا إليه زعيم حزب العمال المعارض جيرمى كوربن، ورغم أنها فازت بنقاط محدودة تقل عن عشرين نقطة إلا أن شعورها بالانتصار كان واضحاً ودفعها لمد يدها للأحزاب المعارضة لها فى محاولة للتوصل إلى حلول يمكن التفاوض حولها، ويمكن أن يدعمها المجلس.

دعت ماى قادة الأحزاب لمحادثات حول بريكست بما فى ذلك زعيم حزب العمال جيرمى كوربن الذى رفض إجراء محادثات إلا فى حالة استبعاد خروج بريطانيا من الاتحاد دون اتفاق. وقد حرصت ماى على الحوار مع الأحزاب الأخرى في محاولة منها للوصول إلى خطة بديلة تعرضها على البرلمان للخروج من الاتحاد الأوربى. وسوف يصوت أعضاء البرلمان على هذه الخطة في التاسع والعشرين من يناير الحالى.

الجهود التى تبذلها ماى لم تقتصر على الإجتماع بقادة الأحزاب البرلمانية فقط، لكنها عقدت أيضا سلسلة من اللقاءات مع وزرائها لمناقشة الأسلوب الذى يمكن أن تتقدم فيه فى عملية البريكست، خاصة بعد رفض البرلمان لخطتها الأولى. وقد تحدثت تريزا ماى أيضا للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الهولندى مارك روت إلى جانب المزيد من الاتصالات التى تجريها مع زعماء الاتحاد الأوربى.

كانت رئيسة الوزراء البريطانية قد منيت بهزيمة قاسية فى التصويت على اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى والذى أجرى فى الخامس عشر من الشهر الحالى ورفضه البرلمان بأغلبية ٣٤٢ نائبا مقابل تأييد ٢٠٢ نائب فقط.

وقد توصلت رئيسة الوزراء البريطانية إلى هذا الاتفاق بعد ١٨ شهراً من التفاوض مع الاتحاد الأوربى، وحاولت طمأنة البرلمان البريطانى بشأن ترتيبات شبكة الأمان «باكستوب» والتى تبقى حدود منطقة ايرلندا داخل بريطانيا مع جمهورية ايرلندا العضو فى الاتحاد الاوربي مفتوحة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى لأجل لم يتم تحديده.

في نفس الوقت الذى يؤكد فيه الأوربيون أن الاتفاق يعد حلاً وسطاً ويعد هو الأفضل وأنه نتيجة للعمل البناء والمواقف التى ستحافظ عليها الوحدة والحوار والشفافية.

وهم يسعون ايضا لعدم خروج بريطانيا دون اتفاق لأن هذا سيضر بالمصالح الأوربية والبريطانية أيضا.

والحقيقة أن الأزمة السياسية فى بريطانيا بدأت منذ عام ٢٠١٦ عندما قرر رئيس الوزراء البريطانى السابق ديفيد كاميرون إجراء استفتاء للخروج من الاتحاد الأوربى تكون نتيجته ملزمة للحكومة البريطانية.

وكانت المفاجأة بتأييد الخروج بنحو ٥٢فى المائة مقابل ٤٨فى المائة لصالح البقاء على الرغم من أن استطلاعات الرأى كانت ترجح تصويت الشعب لصالح البقاء. وتولت ماى هذا الملف بعد استقالة كاميرون وأعلنت التزامها بتحقيق خطة الخروج على الرغم من أنها كانت مع فكرة البقاء في الاتحاد الأوربى.

وقد فشلت ماى فى الانتخابات المبكرة التى دعت لها وخسر الحزب الأغلبية، وأصبحت تترأس حكومة ذات أغلبية هشة تناضل من أجل تمرير أى تشريع.

الغريب أن جيرمى كوربن زعيم حزب العمال المعارض، والذى صوت لصالح انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوربى عام١٩٧٥، عارض الاتفاق فى حينه وقام بحملة لبقاء بريطانيا فى الاتحاد الأوربى عام٢٠١٦.

المشهد السياسى المرتبك في بريطانيا لم يتوقف عند هذا الحد، لكن أدى البريكست إلى إحداث انشقاقات داخل الحزبين اللذين يسودان الحياة السياسية البريطانية «العمال والمحافظين» وهما ينقسمان بين مؤيد ومعارض للبريكست. وهناك من يرغب فى الانفصال عن الاتحاد الأوربى، وهناك من يؤيد الحفاظ على وجود علاقات معه وهناك أيضا من يؤيد إجراء استفتاء آخر على البقاء فى الاتحاد.

والآن أصبح أمام رئيسة الوزراء البريطانية سيناريوهات محدودة للمناورة من أجل التوصل إلى اتفاق لتنظيم خروج بريطانيا من التكتل الأوربى الذى انضمت إليه قبل خمسة عقود.

فى وقت تعانى فيه بريطانيا من الانقسام الشديد تجاه ما يجب أن يحدث وقبل نحو شهرين فقط من موعد الخروج فى التاسع والعشرين من مارس، وسيكون على ماى أن تقرر ما إذا كانت ستطلب تصويتا جديداً أو تتعرض للإقالة أو تأخير البريكست او ما إذا كان البريكست سيتم فعلاً وإذا تم فبأى شكل وبأى خسائر أو مكاسب.

وقد طرح المراقبون العديد من السيناريوهات المحتملة بعد رفض البرلمان البريطانى اتفاق ماى مع الاتحاد الأوربى من هذه السيناريوهات إجراء انتخابات جديدة وإن كان البعض يرى أنها لا توجد قيادة لا داخل الحكومة ولا فى المعارضة قادرة على إخراج البلاد من هذا المأزق السياسي، أما السيناريو الثانى فيركز على إعادة التصويت مرة أخرى ومطالبة الاتحاد الأوربى بتقديم بعض التنازلات لكن ذلك لا يضمن سوى فرصة ضئيلة للنجاح، وقد أكد وزير الاقتصاد الألمانى بيتر ألتماير أنه لا يمكن إعادة التفاوض بشكل أساسى بشأن الصفقة التى توصلت إليها تيريزا ماى لكن إذا اقترحت الحكومة البريطانية شيئا جديداً فلابد من مناقشته داخل الاتحاد الأوربى.

أما السيناريو الثالث فيطالب بإعادة الاستفتاء على البريكست لكن «ماى» ترى أن هذا الحل يمثل خيانة لنتيجة استفتاء ٢٠١٦ ويقوض ثقة الناس فى السياسة. ويرى الكثيرون أن وجهة نظر ماى تعكس مدى جديتها فى التعامل مع هذه القضية وإن كانت النائبة العمالية مارجريت بيكيت التى تؤيد الاستفتاء ترى أن التصويت العام الجديد سيكون مختلفا عن استفتاء ٢٠١٦ لأن البريطانين أصبحوا على دراية بالكثير عن البريكست.

ويدعم الكثير من النواب من جميع الأحزاب هذه الفكرة.

وهناك أيضا سيناريو النموذج النرويجى الذى يمكن أن تتبعه بريطانيا فى علاقاتها مع الاتحاد الأوربى من خلال البقاء على التزامها بدفع المستحقات المالية وتطبيق الكثير من الاتفاقات الأوربية لكن دون أن يكون لها حق التصويت على قرارات الاتحاد.

أما السيناريو الذى يمثل خطراً شديداً هو عدم التوصل إلى اتفاق.. فإذا لم تتوصل ماى إلى اتفاقية لخروج بلادها من الاتحاد حتى ٢٩ مارس المقبل فإن ذلك سيعنى وقف تطبيق قواعد الاتحاد الأوربى فى بريطانيا بين ليلة وضحاها مما يهدد بحدوث عواقب فوضوية بالنسبة للاقتصاد والكثير من المجالات الأخرى، وسيخسر الجميع سواء فى بريطانيا أو الاتحاد الأوربى، وهو المشهد الذى يسعى الجميع لتفاديه .

2030 السمنة تهدد نصف سكان العالم

أكلات سريعة و تكنولوجيا متطورة ووسائل راحة ليس لها مثيل , هذه بعض مميزات العصر الحديث, لكن بسببها أصبح الكثير من سكان العالم كتلة من الدهون تسير على الأرض وأصبحت السمنة إحدى أخطر المشاكل التي تواجه حكومات العالم في عصرنا الحالي , هناك حوالي ٣,٤ مليون شخص يموتون بسبب السمنة كل عام و في تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أن ٣٩ في المائة من سكان العالم يعانون من الوزن الزائد مما يعرض حياتهم للخطر.

تقرير:
إيمان السعيد

نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قائمة بالدول الأكثر سمنة في العالم , كان على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة سمنة وصلت إلى ٣٨,٢ في المائة من إجمالي سكانها, يتم حساب السمنة المفرطة عن طريق معدل الكتلة في جسم الإنسان, إذا زاد معدل الكتلة عن ٣٠ فإن هذا الشخص يعاني من الوزن الزائد ويحتاج إلى نظام صحي, هناك حوالي ٧٨ مليون بالغ و ١٣ مليون طفل في الولايات المتحدة لديهم مؤشر كتلة الجسم أعلى من ٣٠. حيث ازداد وزن المواطن الأمريكي بما يقدر بـ ٢٦ رطلا في العقود الستة الأخيرة.

وحصلت المكسيك على المركز الثاني من حيث الدول الأكثر بدانة بنسبة ٣٢,٤في المائة, و تعتبر نسبة السمنة أعلى بين النساء مقارنة بالرجال. و من المتوقع أن يستمر معدل السمنة في الارتفاع حتى عام ٢٠٣٠. يعود السبب الرئيسي للوزن الزائد لسكان المكسيك هو دخول المواد الغذائية المعالجة في الثمانينيات التي بدأت تحل محل الخضراوات والحبوب الكاملة. وأخذت نيوزلاندا المركز الثالث بنسبة سمنة وصلت إلى ٣٠,٧في المائة وفي المركز الرابع جاءت المجربنسبة سمنة وصلت الى ٣٠في المائة و ٢٧,٩في المائة في استراليا.

وتعاني بريطانيا هي الأخرى من ارتفاع نسبة البدانة بين سكانها, حيث إن هناك ٢٦,٩في المائة من سكانها يعانون من السمنة المفرطة. ووفقا لوزارة الصحة البريطانية ، فإن ما يقرب من ٦٠في المائة من الأطفال يعانون من السمنة المفرطة . و في وقت سابق من هذا العام ، حذر وزير الصحة السابق جيريمي هانت من أن طلاب مدارس المملكة المتحدة أصبحوا الآن أكثر بدانة من طلاب المدارس في أمريكا وفي حالة استمرار معدل السمنة في الارتفاع فإن ثلاثة أرباع الرجال وثلثي النساء بريطانيا سوف يعانون من زيادة الوزن بحلول عام ٢٠٣٠. ما دفع الحكومة البريطانية إلى تطوير خطة لمكافحة السمنة في الأطفال تتضمن إدراج ساعة للنشاط الرياضي في المدارس البريطانية بشكل يومي, لكن على ما يبدو أن هذا ليس كافيا فهناك أيضا دور الأسرة في تغيير عادات الطفل الغذائية وعدم الاعتماد على الأكل السريع.

تسعى أيضا الدول الآسيوية إلى القضاء على الوزن الزائد وفرضت العديد من الدول الآسيوية ضريبة على المشروبات المحلاة

و في إطار متصل تسعى أيضا الدول الآسيوية إلى القضاء على الوزن الزائد وفرضت العديد من الدول الآسيوية ضريبة على المشروبات المحلاة , و كانت ماليزيا آخر الدول الآسيوية التي تفرض هذه الضريبة, تؤكد وزارة الصحة الماليزية أن هناك أكثر من ٣٠في المائة من سكان ماليزيا يعانون من الوزن الزائد

و ١٦,٦في المائة يعانون من السمنة المفرطة, و تأتي







تعاني الدول المتقدمة بشكل أكبرمن ارتفاع معدلات البدانة على الرغم من وجود رعاية صحية أفضل ومرافق ترفيهية وأطعمة صحية. يعود السبب إلى الأكلات السريعة ونمط الحياة غير الصحي



الضريبة على المشروبات المحلاة ضمن خطة الحكومة الماليزية للاهتمام بالصحة العامة للمواطنين ودعم أسلوب الحياة الصحي بين المواطنين في ماليزيا و كذلك تشجيع المواطنين على ممارسة الرياضة, تطبق ضريبة المشروبات المحلاة في دول آسيوية أخرى مثل تايلاند ولاوس و بروناي و الفلبين.

تعاني الدول المتقدمة بشكل أكبرمن ارتفاع معدلات البدانة على الرغم من وجود رعاية صحية أفضل ومرافق ترفيهية وأطعمة صحية. يعود السبب إلى الأكلات السريعة ونمط الحياة غير الصحي. في نفس الوقت تؤكد منظمة الصحة العالمية أن بعض البلدان النامية تعاني هي الأخرى من السمنة ويعود السبب إلى نقص الغذاء الصحي للمواطنين ، مما يدفع الناس إلى العيش على نظام غذائي غير صحي ، ما يؤدي إلى زيادة الوزن والسمنة.

و بالرغم من اتخاذ حكومات العالم التدبيرات الوقائية للحد من السمنة إلا أن معظمها باءت بالفشل , لذلك توصي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بوضع ملصقات على الأغذية بالسعرات الحرارية وأشادت المنظمة أيضًا بالتطبيقات التي تساعد الأشخاص الذين يحاولون فقدان الوزن ، فضلًا عن أهمية الحملات الترويجية على مواقع التواصل الاجتماعي .

يعود اهتمام الحكومات العالمية بالتوعية ضد السمنة, كون السمنة المفرطة سببا رئيسيا في العديد من الأمراض , حيث إن البدانة في مرحلة الطفولة تزيد من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني ، وأمراض القلب ، والسرطان في مرحلة البلوغ ، كما أن هذه الأمراض مجتمعة تتسبب في حوالي سبع من كل عشر حالات وفاة في جميع أنحاء العالم ، كما نشرت رويترز تقريرا حول خطورة السمنة وأنها قد تتسب في الإصابة بالسرطان, حيث توصلت دراسة حديثة إلى أن وزن الجسم الزائد مسؤول عن حوالي ٤ في المائة من مجمل حالات السرطان في جميع أنحاء العالم ونسبة أكبر من الأورام الخبيثة التي يتم تشخيصها في البلدان النامية. ناهيك عن الأخطار الأخرى للسمنة كارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر الإصابة بالسكتة القلبية والدماغية بالإضافة إلى تراكم دهون الكبد.

إسماعيل عبدالله أمين عام الهيئة العربية للمسرح:

عشقى لـ«عبدالله غيث» جعلنى «الوزير العاشق»..!



«رسائل التنوير لوطن جريح».. يبلورها مهرجان المسرح العربى فى دورته الحادية عشرة للمرة الثانية تحت سماء مدينة الألف مئذنة قاهرة المعز؛ لكى تبرهن للعالم أجمع بأنها مدينة الأمن والسلام بعد اختيار الهيئة العربية للمسرح لها لإقامة مهرجانها السنوى لتنمية وتطوير أبو الفنون المسرح العربى، هكذا استهل الكاتب المسرحى الكبير إسماعيل عبدالله أمين عام الهيئة العربية للمسرح حواره معى، مؤكداً أن دعم الشيخ القاسمى حاكم الشارقة لمشروعه الثقافى الأكبر داخل الوطن العربى مبعثه التصدى بالمرصاد لبؤر الفكر المتطرف التى تهدد أمن البلدان العربية..!
إسماعيل عبدالله يرى أن غياب المسرح المدرسى كان النافذة الأولى داخل مجتمعاتنا العربية لتسلل مثل هذه الأفكار الهدامة إليها؛ لذا فإنه من ضمن إستراتيجيات هذه الهيئة إعادة إحياء هذا المسرح الذى وصفه بالمنقذ من السقوط فى براثن العنف والمفاهيم الخاطئة..! إسماعيل يأمل أن تتعامل حكومات الدول مع وزارات الثقافة بها على أساس كونها وزارات سيادية لا تقل فى أهميتها عن وزارات الدفاع والداخلية..!
أمين عام الهيئة العربية للمسرح يفصح لنا عن سر عشقه للمسرح بسبب حبه للوزير العاشق الراحل عبدالله غيث..!
وإليكم نص الحوار.



حوار يكتبه: محمد رمضان

سألت الكاتب المسرحى الكبير إسماعيل عبدالله أمين عام الهيئة العربية للمسرح ما هى إسهاماتها وخططها القومية لإنعاش الحركة المسرحية داخل الوطن العربى ؟!

تعد الهيئة العربية للمسرح هى أحد فروع المشروع التنموى الكبير لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمى حاكم الشارقة الذى أطلق هذا المشروع الثقافى التنويرى منذ سبعينيات القرن الماضى، وتعتبر الهيئة العربية للمسرح واحدة من آليات هذا المشروع حيث ولدت فكرة إنشائها عندما كلف سموه بإلقاء كلمته أثناء الاحتفال باليوم العالمى للمسرح فى ٢٧ مارس ٢٠٠٧ فى باريس حيث اصطحب فى رحلته إلى هناك مجموعة كبيرة من رموز المسرح العربى ليحتفل بهم ومعهم بهذه المناسبة واختتم كلمته بمقولته الشهيرة «نحن كبشر زائلون ويبقى المسرح ما بقيت الحياة»..!

ثم قرر إنشاء الهيئة العربية للمسرح فور انتهائه من إلقاء كلمته حيث قال «آن الأوان أن يكون للمسرحيين العرب بيت يستظلون بظله ويؤمن لهم هذا السقف الذى من خلاله يمكنهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويرسموا مستقبل هذا المسرح العربى».

منذ ذلك اليوم تأسست الهيئة العربية للمسرح حيث تم الإعلان عن تأسيسها فى القاهرة بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٠٧ لحرص الشيخ الدكتور سلطان القاسمى على أن تنطلق هذه المشروعات النهضوية والتنموية من القاهرة لحبه لمصر ولإيمانه بأن مصر تظل هى القلب النابض وهى القاطرة التى تقود هذه المسيرة وفى أول أكتوبر ٢٠٠٨ تم الإعلان عن تأسيس الهيئة العربية للمسرح، فمنذ ذلك اليوم وضع هذا الصرح العربى نصب أعينه بتوفير كافة أسباب الديمومة والاستمرارية لهذا المسرح العربى انطلاقا من مقولة سموه.

كيف تم تحويل هذا الحلم المسرحى الكبير من مجرد فكرة إلى مشروع ثقافى ملموس على أرض الواقع؟!

كان لابد أن نعمل لتحقيق ذلك من خلال إستراتيجيات لكى نصل إلى تحقيق أهداف سريعة ومهمة حيث أطلقنا الإستراتيجية العربية لتنمية وتطوير المسرح داخل العالم العربى وشارك فى وضعها أكثر من ثلاثمائة مسرحية عربية عبر ملتقيات عربية عديدة وخلصنا إلى هذه الاستراتيجية الحالية العربية لتنمية وتطوير المسرح العربى التى ابتعدت عن التنظير، وتضمنت لأول مرة مشاريع من ضمنها إقامة هذا المهرجان للمسرح العربى..ونحن نعمل حاليا من خلال عدة خطوط متوازية ومنها إنشاء مركز قومى للتوثيق المسرحى على مستوى العالم العربى لإيماننا بأن هناك ضرورة لكى نلم هذا الإرث الثقافى والتنويرى للمسرح العربى ولن يقتصر دور هذا المركز على الأرشفة فقط ولكننا نطمح بأن يكون له دور آخر ألا وهو كيفية استفادة الحركة البحثية من كل هذا التاريخ المسرحى لكى يكون لدينا دراسات متنوعة عن تراثنا المسرحى العربى فى مختلف البلدان العربية وتأسيس فروع لهذا المركز فى مختلف الدول العربية على غرار تجربة مصر فى إنشائها له فهذه الإستراتيجية لها أيضا بعد تربوى من خلال اهتمامها بإحيائها للمسرح المدرسى فنحن نعتقد بأن إعادة الاعتبار للمسرح المدرسى سيجعله منقذاً للمسرح العربى، وقد بدأنا هذا المشروع منذ عامين حيث أعددنا له خطة طموحة عشرية يتم وضعها كل عشر سنوات، ففى أول عامين منها كان يشغلنا كيفية توفير الدعم والتدريب لمن يشرفون على المسرح المدرسى فكونا فريقا محوريا عربيا للتدريب حيث قمنا بتدريب حوالى سبعة آلاف مدرس فى هذا الاتجاه على مستوى العالم العربى لكى يصبحوا قادرين على تدريب الطلبة بشكل جيد ونأمل خلال العامين القادمين أن نضاعف أعداد المتدربين.

كيف يتم النهوض بالمسرح المدرسى، فى حين أن معظم المدارس المصرية على سبيل المثال لا توجد بها مسارح؟!

النهوض بالمسرح المدرسى لا يتطلب وجود مكان مخصص له داخل مدارسنا ولكن بالأساس ما يهمنا هو بقاء ممارسة هذا النشاط داخل مدارسنا العربية لكى يكون متواجدا فيها بقوة وقد وصلنا إلى إعداد منهج لتدريس مادة المسرح داخل مدارسنا بدولة الإمارات منذ مرحلة رياض الأطفال وحتى الثانوية العامة، وقد بدأنا بالفعل فى تدريس هذه المناهج منذ شهر يناير الحالى بالتعاون بين وزارة التعليم بالإمارات والهيئة العربية للمسرح واستقطبنا المؤهلين من الوطن العربى للمشاركة فى هذا المشروع، بالإضافة إلى تدريب الكوادر الموجودة بالإمارات فنحن نأمل أن نعمم هذا النموذج مستقبلاً داخل الوطن العربى بالكامل بالإضافة إلى أن الهيئة العربية للمسرح توفر كافة سبل التأهيل والتدريب لكافة المسرحيين العرب بشكل مركزى فى مقرها بالإمارات ولا مركزى داخل كل بلد عربى وقد أصدرنا أكثر من مئتى عنوان فى المجال المسرحى لتوفير سبل المعرفة والثقافة المسرحية للمسرحيين العرب، بالإضافة إلى إصدار مجلتنا بشكل منتظم عن المسرح إلى جانب إقامتنا لمهرجان المسرح العربى، وقد أطلق الشيخ سلطان القاسمى مبادرة هامة جداً لتفعيل الحراك المسرحى ولم الشتات بين الدول العربية ولم الشمل الوطنى داخلها بتنظيم المهرجانات الوطنية المسرحية بها حيث يعتبر مهرجان العراق المسرحى الوطنى هو ثامن مهرجان تقيمه الهيئة العربية للمسرح بهذا الشكل، وسوف يتم التوقيع أيضا مع دولة البحرين خلال أيام لإقامة مهرجان بها للمسرح تدعمه الهيئة العربية للمسرح بالكامل حيث حرص الدكتور سلطان القاسمى على إقامة هذه المهرجانات داخل البلاد العربية التى لا توجد بها مهرجانات مسرحية لاستكمال البعد التنويرى للهيئة من خلال اهتمامها بالمسرح داخل هذه البلاد.

من وجهة نظرك ما أبعاد أزمة المسرح العربى؟! وهل هذه الأزمة مرتبطة برحيل جيل العمالقة من كتاب المسرح؟!

لا أرى أن هناك أزمة حقيقية للمسرح العربى ولكننى أرى أن هناك بعض العقبات التى تعرقل مسيرة المسرح والتى نحتاج أن نزيلها ومنها أن تتحمل الجهات المسئولة داخل كل الدول العربية مسئولياتها تجاه هذا المسرح، فيجب أن نؤمن بأن يكون المسرح مصدا فى وجه كل هذه التحديات التى تواجهه من أفكار ظلامية متطرفة والعنف والإرهاب، فعندما توارى المسرح من مدارسنا نشطت هذه الأفكار الهدامة.. فالمسرح هو مدفعنا الحقيقى فى وجه الإرهاب والأفكار المتطرفة داخل كل البلدان العربية.

هل معنى ذلك أن لهيئة المسرح العربى إستراتيجية سياسية بجانب إستراتيجيتها الثقافية؟!

ليس لهيئتنا أية إستراتيجيات سياسية، فلا علاقة لنا بالسياسة ولكن ما نقوم به هو مطلب إنسانى للنهوض بالمسرح لتحصين المواطن العربى ضد المفاهيم الخاطئة، وبالتالى لابد أن ندافع عن إرثنا الإنسانى والحضارى الذى تريد أن تنال منه هذه الأفكار الهدامة.

لابد من الاعتراف بأن وزارات الثقافة العربية وزارات سيادية..!
دربنا سبعة آلاف مدرس فى ورش مسرحية لعودة الروح للمسرح المدرسى..!

لم أنتقد مهرجانات الدول العربية للمسرح ولكننى هاجمت مهرجانات الدكاكين المسرحية.. وبعض العروض المسرحية جارت على لغتنا العربية الفصحى بوازع الاقتراب من الجماهير..!


سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمى



عدسة: خالد الخادم

على أى أساس يتم اختيار كل سنة بلدا عربيا لإقامة مهرجانكم فيها؟!

يتم ذلك وفقاً لتقدم الدول العربية إلينا بطلبات لاستضافة هذا المهرجان داخلها ونحن نفاضل فيما بينها فى أمور كثيرة لها علاقة فيما يتعلق بالبنية التحتية المتوفرة من مسارح وغيرها، لكننا اخترنا العودة بالمهرجان إلى مصر مرة أخرى لتدشين العشرية الجديدة من عمر هذا المهرجان التى بدأت أولى دوراته من القاهرة وعادت إليها فى الدورة الحادية والعشرين لأننا نراهن على مصر دائما بأنها تمدنا بالطاقة الإيجابية لاستكمال مسيرة هذا المهرجان الذى ولد فيها.

ما تقييمك للمهرجان خلال العشر سنوات الماضية ؟!

بالفعل من المؤكد أن هناك اختلافا ما بين نقطة الانطلاق والعودة إلى القاهرة هناك فرق كبير جداً خاصة أن ميزة هذا المهرجان أنه يرتوى بالإسهامات والفنون الإبداعية والثقافات المختلفة والتاريخ المسرحى لكل بلد يقام به، وهذا بالطبع أضاف للمهرجان الكثير وبكل تأكيد أن النسخة الحادية عشرة منه تختلف كثيرا عن نسخته الأولى حيث تطورت وأصبحت أكثر نضجا.

ما هو الدافع الرئيس لتكريمكم لحوالى خمسة وعشرين مسرحياً مصرياً فى هذه الدورة علماً بأن المهرجان كان يكتفى فى دوراته السابقة بتكريم شخصية واحدة من البلد المقام بها ؟!


الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الكاتب الكبير إسماعيل عبدالله

لا أحد يختلف على أن مصر زاخرة بالقامات الإبداعية والمسرحية الكثيرة ولها حق علينا، وبالتأكيد أن رموز مصر أكبر عددا وأكثر تأثيرا من الدول الأخرى والجميع يعترف بذلك.

بصفتك أمين الهيئة العربية للمسرح ما هو تقييمك للتجارب المسرحية التى تعرض داخل المهرجان؟!

بلا شك أنها تجارب متفاوتة ترتبط بالتاريخ المسرحى لكل بلد عربى ومدى تأثرها وانعكاسها بما يحدث حولها من أحداث يومية فنجد أن هناك تراجعا من خلال هذه العروض للغة العربية الفصحى لأن بعض المسرحيين يرون أنهم ينبغى عليهم الاقتراب أكثر من جمهورهم بتقديم أعمال باللهجة المحلية لكل بلد، فى حين أن من أهداف إقامة هذا المهرجان ضرورة ترسيخ اللغة العربية من خلال تقديم عروضه باللغة العربية الفصحى ونعطى الأولوية دائما للاشتراك به من خلال مدى تطابق لوائح الهيئة للنص المسرحى الفصيح.

كيف يتم توظيف المهرجان للنهوض بالحركة المسرحية داخل الوطن العربى ؟!

هناك خطوط متوازية للهيئة والمهرجان يجب أن تلتقى فى النهاية لكى تحقق هذا الدعم الكبير للمسرح.. وأتصور أنه لكى يجب النهوض بالمشروع الثقافى العربى على مختلف الدول العربية أنه آن الأوان لكى نتعامل مع وزارات الثقافة داخل الوطن العربى وكأنها وزارات سيادية..!

فهى لا تقل من وجهة نظرى عن وزارات الدفاع والداخلية والخارجية.. فيجب توفير كل الدعم لها لكى تعيد بناء المواطن العربى لكى تتحقق النهضة الثقافية المنشودة للعالم العربى بأكمله على مستوى المسرح والثقافة العربية بشكل عام.

البعض يتساءل لماذا لا تتبنى هيئتكم تقديم فكرة مشروع مسرحى مشترك بين نجوم الوطن العربى لكى يعبر عن قضاياه وهمومه؟!

هذا الأمر أراه غير مجدياً، فلكى نقدم مشروعا مسرحيا مؤثراً يجب علينا أن نقدم له دعما ماديا حقيقيا، لكننى فى الوقت نفسه أرى أن المسرح أكثر احتياجا لهذا الدعم من خلال توفير ورش تأهيل مسرحى للمسرحيين العرب وتوفير فرص الاحتكاك بالعوالم المسرحية الأخرى والاشتراك فى مهرجانات عالمية مثل مهرجان «الفنيون» ولدينا ندوة سنوية تعقد هناك عن المسرح العربى وسوف نتعاقد مع مهرجان برلين المسرحى للاشتراك به لكى نوفر هذه الفرص للمسرحيين بالاحتكاك بفنون الدول الأخرى، فكل هذه المسائل يحتاج إليها المسرح العربى فى الوقت الراهن أكثر من احتياجه لكى نقدم مشروعا مسرحيا مشتركا يعبر عن أحوال بلادنا.. فالهيئة العربية للمسرح تدعم تطوير المسرح العربى وليس من ضمن أولوياتها المسائل الإنتاجية.. فكل هذه الأمور السابقة أهم بكثير من تقديمنا مشاريع استعراضية..!

مهرجان المسرح العربى بدأ من القاهرة وعاد إليها مع بداية عشريته الثانية حتى يكتسب طاقة إيجابية تساعده على الاستمرار والديمومة..!

هناك من يرى أنه ينبغى مد فترة إقامة مهرجان المسرح العربى أكثر من ذلك، فما تعليقك؟ ولماذا هاجمت بعض المهرجانات المسرحية؟!

المهرجانات الطويلة أصبح فيها الكثير من الترهل وليس هذا معناه أننى أهاجم أى مهرجان عربى للمسرح فأنا أحترم كافة المهرجانات العربية المقامة للمسرح ولكننى سبق لى التحدث عن مهرجانات «الدكاكين المسرحية» التى تقيمها بعض المؤسسات وليست الدول ولكننى أرى أن الدول العربية تقدم مهرجانات تحترم وتساهم بقدر كبير فى تطوير وازدهار الحركة المسرحية.. ففى مصر هناك مهرجان المسرح المعاصر والمهرجان القومى للمسرح وهناك مهرجان أيام قرطاج المسرحى بتونس إلى جانب مهرجانات عربية ودولية هامة جدا أخرى، ونحن كهيئة عربية للمسرح نكمل المسيرة بهذا المهرجان.

بوصفك كاتبا مسرحيا هل لديك النية أن تقدم مسرحية داخل مصر فى الفترة القادمة خاصة أنك صاحب رصيد مسرحى كبير لا يقل عن خمس وثلاثين مسرحية؟! ومن ستختار من النجوم لكى يقوموا ببطولتها؟!

بالطبع يسعدنى ويشرفنى تقديم عمل مسرحى من مؤلفاتى لأننى أرى أنه عندما يقدم لأى كاتب مسرحى نص مسرحي بمصر، فهذا يعد بمثابة شهادة ميلاد له مسرحيا ولكننى كسول جدا لأننى لم أطبع مسرحياتى.. فعملى بالمسرح المصرى فرصة يتمناها كل مبدع عربى لكى يقدم أعماله داخل مصر وأتمنى أن جميع نجوم مصر يجسدون مسرحياتى.. لأنه يوجد بداخلى حب خاص لمصر وتاريخها الثقافى والإبداعى وعطائها المتميز فى هذا المضمار..حيث إننى أرى أن كل فنان مصرى هو رمز للعطاء الفكرى والفنى وقد تأثرت بكل الأجيال الفنية التى عاصرتها وتعلمت منها الكثير، وهناك عروض مسرحية كثيرة أثرت وجدانى، ومنها مثلا مسرحية «الوزير العاشق» التى جسدتها على المسرح فى الإمارات بسبب عشقى للعملاق الراحل عبدالله غيث وهى من تأليف الشاعر فاروق جويدة وشاهدتها على خشبة المسرح القومى فى مصر وأثناء مهرجان جرش بالأردن، وفجأة وجدت أنه مطلوب منى أن أجسد دور عبدالله غيث داخل الإمارات، وكانت المشكلة التى واجهتنى فى ذلك هو كيفية الخروج من ثوب عبدالله غيث أثناء تمثيلى لدوره فى هذه المسرحية فشاهدته عدة مرات حتى لا أقع فى فخ تقليدى له، لكن فى الوقت نفسه لا أنكر أننى استفدت من هذه القامة المسرحية الكبيرة «عبدالله غيث».. لأنه ساعدنى فى تنمية إمكانياتى كممثل مسرحى.. كما أننى أعشق العديد من نجوم الفن فى مصر مثل محمود المليجى الذى يعتبر رمزا لمدرسة التلقائية المبهرة فى أدائه التمثيلى وغيرهما من النجوم الذين تأثرت بهم.

هناك من يرى أن توليك لمنصب أمين عام الهيئة العربية للمسرح أثر على عملك ككاتب مسرحى؟!

بالفعل هذا حدث.. لكننى سعيد جدا بذلك لأن مشروعى الشخصى ككاتب مسرحى يجب أن يتوارى أمام عملى بالهيئة العربية للمسرح لأنه يعد بمثابة مشروع إنسانى قومى عظيم يهدف إلى تنوير العالم العربى، وبالتالى يجب علينا التخلى عن مشاريعنا الشخصية أمام ما نقدمه من رسالة وطنية للارتقاء بالمسرح العربى لكى يؤدى رسالته داخل المجتمعات العربية، فإذا أتيح لأى إنسان القيام بمثل هذه المسئولية التاريخية فينبغى عليه أن يتجرد من أى عمل شخصى لأنه سيكون لديه هدف أسمى من ذلك ألا وهو خدمة الوطن العربى بأكمله.. وحلمى أن يظل المسرح العربى هو تاج هذه الحالة الثقافية التى نحاول إرساءها من خلال الهيئة العربية للمسرح لكى يكون قادرا على أن يؤثر فى بناء مجتمعاتنا العربية من خلال تواجد المسرح فى كل مكان داخل الوطن العربى، والحلم الأكبر لى بأن يدرس هذا المسرح داخل مدارسنا لكى نشكل الوجدان العربى ونبنى الشخصية العربية على أسس وقيم أخلاقية سليمة فالمسرح هو سلاح قوى فى مواجهة هذه التحديات التى نواجهها.

كيف واجهت الأفكار الإرهابية من خلال أعمالك التليفزيونية؟!

بدون شك أن كتابة الدراما التليفزيونية تشكل نوعا من العشق الفكرى والفنى لأى كاتب أو مؤلف يريد أن يسخر جهده لخدمة قضايا وطنه، فقد كتبت ثلاثة مسلسلات كان من بينها مسلسل «خيانة وطن» الذى ناقشت من خلاله ألاعيب جماعة الإخوان الارهابية داخل الأراضى العربية، فحاولت من خلال هذا العمل كشف النقاب عن مخططاتهم ومحاربة أفكارهم التخريبية والإرهابية داخل بلداننا العربية.. فحصد هذا المسلسل العديد من الجوائز.. فلابد على أى كاتب صاحب رسالة أن يتصدى من خلال أعماله لمشاكل وهموم وطنه وهذا ما أحاول أن أفعله.



الضيف

سجال دينى بين مستنير وشاب سلفى

بقلم: **أمينة الشريف**

قلما أجد متعة حقيقية خاصة إذا كانت ذهنية فى فيلم سينمائى ظهر فى السنوات الأخيرة، تلك النوعية من الأفلام التى تثير عند المشاهد الفرحة والسعادة؛ لأنه لم يضيع وقته هباء فى المشاهدة بخلاف مدة الذهاب والإياب من وإلى السينما، حتى لو من الناحية المادية فإن المشاهد يذّكى نفسه بأنه أحسن الاختيار فى دفع ثمن التذكرة وهى الآن كبيرة بسبب الظروف المادية الصعبة. الذى حدث بالضبط أننى سعدت جداً بعد مشاهدتى فيلم «الضيف» تأليف إبراهيم عيسى وإخراج هادى الباجورى وهو أحد الأفلام التى يستهل بها الموسم السينمائى فى إجازة منتصف العام الدراسى.

الفيلم بسيط جداً لكنه عميق فيما يقدم فى كبسولة درامية مدتها ساعة ونصف الساعة تقريبا، مناوشات ومقارعات حوارية مهمة بين طرفين ينتمى كل واحد منها إلى فكر مختلف.

الأول مفكر مستنير وهو د. يحيى التيجانى والطرف الثانى د.أسامة وهو شاب فى مقتبل العمر عشرينى السن بمرور الأحداث وتسلسل الحوارات بينه وبين الطرف الأول نجده ينتمى إلى «النبتة السلفية» كما يحب أن يطلق عليهم د. على جمعة مفتى الديار المصرية السابق.

تستهل أحداث المشاهد الأولى فى الفيلم بتقديم د. يحيى نفسه الذى يجسد شخصيته الفنان خالد الصاوى ويعرفها بأنه مفكر وكاتب قدم أكثر من ١٤ كتابا ومجلدا بخلاف الندوات والمحاضرات والحلقات التلفزيونية فى الفكر الإنسانى والدينى.

وأنه فى انتظار حكم المحكمة عليه فى قضية ازدراء الأديان!

وتتوالى المشاهد بعد ذلك باستعراض حياته من خلال قيامه بطقوسه اليومية فى فيلته التي يوحى كل شيء فيها أنها قديمة ذات حديقة صغيرة وكلاسيكية الأثاث، وتبدو كنبات الصالون القديمة بالسوست إلا البلازما وهو «التليفزيون» فهو حديث وإكسسوارات الحوائط تمتلئ بالصور واللوحات التى تعكس ثقافته ورقيه الإنسانى والفكرى إلى جانب حجرة مكتبه التى تتبطن حوائطها الأربعة بمكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب والمراجع وصورة لوالدته تنتصف زميلاتها فى الجامعة فى لقطة تذكارية وهى امرأة بسيطة فى ملبسها وغير محجبة وكذلك صورته مع زوجته ميمى وهى الفنانة شيرين رضا وابنته فريدة الفنانة الشابة جميلة عادل عوض، وقد رصدت له وزارة الداخلية حراسة خاصة لحمايته، فى هذا الصباح يقوم بإعداد الشاى لنفسه بنفسه مرتدياً البيجامة وينادى على ابنته «فريدة» انتى رحتى الجامعة ثم يقول محدثا ذاته إزاى هترد عليّ وهى راحت الجامعة فعلاً «ليعكس المشهد «إفييه» يشتهر به المصريون وتضج الصالة بالضحك.

فى المشهد التالى يظهر د. يحيى مترديأً بدلته الأنيقة كاملة ونظارته ويجلس فى انتظار سماع حكم المحكمة عليه فى حين يستكمل المشهد بمجيء رجال الحراسة يسألونه بعض الأسئلة تعكس حالة التناقض التى يعيشونها «انت يا استاذ بتصلى وبتعرف ربنا ليه يوجهولك تهمة ازدراء الأديان هو أنت مزدرى لا مؤاخذة وازاى وأنت بتعرف ربنا ويحاول د. يحيى أن يرد عليهما ببساطة تناسب مستوى ثقافتهما أن يشرح لهما الموقف ويعرف لهما معنى كلمة الازدراء ويطلب منهما بعد ذلك أن يؤمهما فى الصلاة كنوع من الدعابة والرد على هواجسهما تجاهه .

د. يحيى فى هذا الفيلم يظهر بهيئة أقرب إلى شكل د. فرج فودة الذى اغتالته الجماعات الإسلامية بسبب أفكاره المستنيرة خاصة بعد انتقاده لأفكار وتصرفات تلك الجماعات المتطرفة التى تتحدث باسم الدين وكأنها ظل الله فى الأرض والحامية لقرآنه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام واللذين انتهكا على مر العقود الهجرية السابقة، متناسين قول الله عز وجل «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم.

د. يحيى يبدو ممتلئا ولديه شعر فى الرأس على الجانبين فيما كان المنتصف خالياً من هذا الشعر ويرتدى نظارة ذات شمبر عريض كتلك التى كانت منتشرة فى العقود الأخيرة من القرن الماضى، والمشاهد الذى عاصر وشاهد وسمع عن تفاصيل حادثة اغتيال د.فرج فودة لابد أن يستدعى من مخيلته على الفور هذا الأمر ربما لا يتذكرها كثير من الشباب من مشاهدى الفيلم الذين تنحصر أعمارهم فى العقدين الثانى والثالث، ولكن قد يسترجعها أصحاب العقود فيما بعد الستين مثلاً.

والطريف أيضاً أن السيناريو جمع فى شخصية د. يحيى الكثير من الصفات التى تدعم بالأساس كونه إنسانا طبيعيا، فهو مسلم يصلى ويتابع مباريات الدورى الإنجليزى ويعشق رونالدو وهو أيضا خفيف الظل يتصرف على طبيعته ولا يتصنع لابتزاز الضحك، وزوجته شيرين رضا ظهرت طوال الفيلم بدون مكياج، اللهم بعض الكريمات القليلة التى تحمى بشرتها من حرارة إضاءات التصوير وتعكس سنها وابنته الوحيدة «فوفو» أو فريدة جميلة عادل عوض وهى شابة عشرينية على عتبات الزواج أتذكر هنا أيضاً أن د. فرج فودة كانت له ابنة وحيدة وفريدة تحتل قلبى والديها، وتخبرهما بأن شاباً سوف يأتى ويتقدم لطلب يديها منهما، وفى الموعد المتفق عليه يدق جرس الباب ويفتح ليظهر من ورائه الشاب المنتظر د. أسامة الذى يجسده الفنان الشاب أحمد مالك وهو متخصص فى العلوم التكنولوجية والحسابية وهو «هنسم» كما وصفته والدتها، يرتدى ملابس مودرن جداً وعلى الموضة جاكت وبنطلون وقميص أبيض ولا يرتدى كرافت ويضع على عينيه نضارة بيضاء ويرتدى الساعة فى يده اليمنى مثل عمرو خالد ويطيل شعر دقنه قليلاً كما يفعل أمثاله من شباب الجماعات الدينية والسلفية وهو من الشرقية والمعنى هنا المقصود بالطبع فالدكتور محمد مرسى المعزول من تلك المحافظة، هذا الشاب أيضاً درس فى أمريكا وهذا أيضا إيحاء له أبعاد كثيرة! والضيف الشاب المنتظر يحمل فى يديه هدية كبيرة يضعها فى شنطة حملها بصعوبة د/

يحيى عندما أخذها منه، وهى آية قرآنية مكتوب عليها «قم فأنذر» وهنا يبدأ البناء الثانى فى خطة السيناريو للتشويق، فلماذا هذه الآية بشكل خاص لنستنتج بعد ذلك أن هذا الشاب يتخذها وسيلة مسندة فى القرآن لشرح آرائه المتطرفة وفرضها على من يخالفونه فى الرأى.

وعلى مائدة الطعام يبدأ السجال الفكرى الذى يبدأه الشاب مترصداً ومتعمداً استفزاز د. يحيى ويحاول أن يقارعه الحجة بالحجة ويخبره الضيف أنه مؤمن بأفكار «ابن باز» و «ابن العثيمين» وهنا ينتبه د. يحيى لهذا الأمر لكنه لا يتوقف عنده كثيرا ثم ينتقل الحديث بينهما إلى المناقشة فى قضايا وأفكار كثيرة مختلف عليها على مر العصور، مثل إعادة تأسيس الخلافة الإسلامية وأن الخلافة العثمانية كانت عظيمة وحققت فتوحات كثيرة شرقاً وغرباً، لكن د. يحيى يفند له هذا المفهوم عندما يقول له إن العثمانيين كانوا أسوأ استعمار شهده المسلمون على مر العصور لأنهم كانوا يقتلون ويذبحون ويعيثون فى الأرض فساداً، وكان للحجاب النصيب الأكبر فى هذا الحديث، حينما يرى الشاب أنه فريضة مؤكدة، بينما يراها د. يحيى أنها لم تذكر فى القرآن صراحة ويفند له الحديث الذى قوّله البعض للنبى صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه ضعيف، وحكى له أنه عندما ذهبت السيدة أسماء ابنة أبى بكر رضى الله عنه برداء شفاف لزيارة شقيقها السيدة عائشة رضى الله عنها وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم، وعندما دخل عليها النبى وجدها بهذه الهيئة ونصحها بارتداء ثوب آخر غير كاشف وأنه لا يجب أن يظهر من المرأة إلا هذا وذاك وأشار إلى الوجه واليدين، حيث طلب د يحيى من الشاب أن يستخدم العقل والمنطق فى تفسير هذه الواقعة ويقول للشاب النابتة الذى يبدو أنه يختبر أفكاره وعقله باعتبار أنه سيكون زوج ابنته المستقبلى فكيف ترتدى السيدة أسماء مثل هذا الثوب وهى التى كانت تذهب بالطعام إلى النبى صلى الله عليه وسلم ووالدها الخليفة أبو بكر الصديق تحمل لهما الطعام إلى غار حراء وقد شقت نطاقها إلى نصفين لهذا سميت «بذات النطاقين» وكيف يهيئ لها عقلها أن ترتدى مثل هذه الثياب وهى تعلم أنها قاصدة بيت النبوة، فيسقط فى يد الشاب ولا ينطق ببنت شفه كما يقولون، ولكن الذروة فى هذه المباراة النقاشية فى أمور الدين تكون عندما ينتقل الحديث بينهما إلى حديقة الفيلا لتناول الشاى والكيك التى تبرع الأم فى صنعه وتبيعه فى المحل الذى تملكه، يلقى الشاب فيما يبدو للوالدين بأنه «قنبلة» عندما يخبرهما أنه اتفق مع «فوفو» على أن ترتدى النقاب بعد الزواج وهنا ينزعج الوالدان لهذا القرار المفاجئ الذى لم تناقشه الابنة معهما ومصدر انزعاجهما أنها تربت على الحرية وعدم التشدد.

تنتقل بنا الأحداث إلى ذروة درامية أخرى تعكس جولة جديدة من المناورات الفكرية بين الطرفين، عندما يصدم الشباب بمفاجأة أن والدة فريدة مسيحية وأن اسمها مارلين وأنها مازالت على دينها، وذلك عندما يخبره د. يحيى أنه محب للفن وعاشق للأصوات الجميلة ويسمعه أسطوانة بصوت أم كلثوم ترتل فيها القرآن كما جاء فى فيلم سلامة، وكذلك أسطوانة ترانيم بصوت فيروز، إذن هذا ملمح آخر من ملامح شخصية د. يحيى المستنير الذى يرى أن الدين لله والوطن للجميع وأنه كمسلم لا يُكره أحداً على الدخول فى الإسلام حتى ولو كانت زوجته!.

تنتقل بنا الأحداث إلى ذروة درامية أخرى تعكس جولة جديدة من المناورات الفكرية بين الطرفين، عندما يصدم الشباب بمفاجأة أن والدة فريدة مسيحية وأن اسمها مارلين وأنها مازالت على دينها، وذلك عندما يخبره د. يحيى أنه محب للفن وعاشق للأصوات الجميلة ويسمعه أسطوانة بصوت أم كلثوم ترتل فيها القرآن كما جاء فى فيلم سلامة



والفيلم بهذا المنوال يبحر بالمشاهد فى بحار المعرفة الفكرية فى أصول الدين والشريعة الإسلامية وسنة النبى صلى الله عليه وسلم وكأنه يقدم لنا ملخصاً لكثير من المراجع والكتب الفقهية التى لا يقرأها المسلم البسيط فكانت حوارات شد وجذب قد تشعر المتفرج مرة بالارتياح عندما يجد أن نفسه قد وقرت إلى منطق معين، ولكن ما تلبث أن تأخذه مرة أخرى إلى أفكار أخرى تفند الأولى وتشعره بالتيه، ولكن دائماً لا يصح إلا الصحيح ويسود المنطق والعقل فى قرارة نفسه.

الفنان الكبير ماجد الكدوانى أحد ضيوف شرف الفيلم كان له طلة درامية مؤثرة فى مشهد واحد فقط، وهو يجسد شقيق الأم مارلين، جاء لزيارة شقيقته فى ليلة ممطرة بعدما انتظرها فى النادى ساعات طويلة ولم ترد على اتصالاته التليفونية، ولكن كلامه نزل على الشاب أسامة كصاعقة عندما ذكر له بطريقة كوميدية ساخرة "محمد طه" ذكر القول الفصل وقال مصر جميلة وكل من له نبى يصلى عليه، عيسى نبى وموسى نبى ومحمد نبى، ومشهد آخر فى السيناريو بطله الفنان محمد ممدوح يدعم الحوار فيه ما يقصده صناع الفيلم، عندما جاء ليقوم بالتمام على أطقم الحراسة ويقول للدكتور يحيى مداعباً "والنبى يا دكتور كل ضباط الوحدة عندى بيصلوا الصلاة وناس عارفة ربنا ونبى يا دكتور علشان خاطرى خلى بالك من نفسك وخف حبة".

ورغم أن الدكتور يحيى أصيب بضربة سكين كان يحملها الضيف الشاب بين ثنايا ملابسه عندما حاول قتله واحتجاز زوجته وابنته، إلا أننى أرى من وجهة نظرى المتواضعة، أن المخرج ترك النهاية مفتوحة بعدم التأكد من موته رغم اغتيال د. فودة فى الواقع وذلك للإيحاء بأن الصراع بين الاستنارة والجهل سيظل مستمراً وأن هناك آخرين سيظهرون عبر السنين أمثال د. يحيى يحملون الراية فى تحرير العقل من شوائب التخلف والجهل وإنارة الطريق للآخرين، طالما أن هناك هذا الفكر المتطرف.

وهذا الأمر يذكرنا بأسماء كثير من المفكرين والشخصيات العامة والشيوخ، كانوا ضحايا هذا التطرف مثل الشيخ الذهبي الذى اغتالته جماعة التكفير والهجرة ود. نصر حامد أبو زيد الذى اضطر للهجرة إلى إحدى الدول الأوربية هروباً من الفتوى التى أصدرتها الجماعات المتطرفة بالتفريق بينه وبين زوجته الأجنبية عنه وتوفاه الله بعد ذلك فى منفاه الاختيارى، وكذلك إسلام بحيرى الذى قضى فترة سجنه بتهمة ازدراء الأديان.

السيناريو تم بناؤه بالقصد بهذا الشكل لأن يكون الطرح الفكرى لهذه القضايا بين مستنير وشاب سلفى، لأن المعركة الحقيقية التى نعيشها فى الواقع الآن، هو الفكر الداعشى الذى يعتنقه الكثير من الشباب فى جميع أنحاء العالم، وغسل أمخاخهم، من جانب تلك الجماعات المتطرفة التى ترى أن الخلاص الذين فشلوا فى تحقيقه عبر السنوات الماضية، ربما يتحقق على يد الشباب الغض الذى يبدأ مشواره فى الحياة قبل أن يشتد عوده ويستخدم عقله الذى يستقوى به فى مستقبله.

ويذكر أيضاً أن فيلم الضيف سبقته بعض المحاولات الدرامية أشهرها فيلم "الإرهابى" بطولة عادل إمام والذى جسد فيه دور إرهابى متطرف مغسول الدماغ ومحاولته قتل أحد المفكرين وكان يجسده الفنان الراحل محمد الدفراوى. وسوف تستمر هذه المحاولات السينمائية من حين إلى آخر للدخول فى عش الدبابير.

قد يختلف كثيرون وأنا منهم مع إبراهيم عيسى فى برامجه المتنقل بها بين الفضائيات وطريقة طرحه للأفكار التى قد يراها البعض أنها وسيلة محرضة، ولكنه فى هذا الفيلم وقبله فيلم "مولانا" لعمر سعد والذى أثار أيضاً لغطاً جماهيرياً عند عرضه، يحضر لنفسه اسماً بين كتاب السيناريو الجادين فى تقديم الأفكار والقضايا الشائكة من خلال السينما وهى الفن الشعبى الذى يقبل عليه كل الفئات الاجتماعية والفكرية.

كما أن المخرج هادى الباجورى فى هذا العمل ظهر مختلفاً تماماً عن كثير من الأعمال التى قدمها من قبل وكأنه يريد أن يعلن عن ميلاد جديد له كمخرج ليقدم فى مشواره الفنى أعمالا جيدة ومحترمة وصادقة. ووضح ذلك جلياً عندما كتب إهداء الفيلم إلى روح شقيقه المخرج سامح الباجورى الذى مات بداء السرطان فى المخ، ولو أن الله سبحانه وتعالى أطال فى عمر هذا المخرج لكان قدم أفلاماً سينمائية مختلفة تماماً.

والحديث عن أبطال الفيلم يطول... ولكن باختصار شديد أرى أن الكلام عن الفنان العظيم خالد الصاوى هنا تحصيل حاصل، لأنه اعتاد أن يقدم أداءه فى السنوات الأخيرة فى شخصيات مختلفة وغير مكررة وشهادتى مجروحة عنه لأننى أتابعه من سنوات وأجده يقدم أعمالاً صادقة وتحترم عقلية الجمهور، لكن رغم هذا يستحق جائزة كبيرة جداً ولو كان لدينا أوسكار مثل أمريكا لحصل عليها بجدارة.

أما شيرين رضا النموذج الأقرب إلى المثالية للمرأة الجميلة والأنوثة المستحبة، وهى الآن تعتبر الجوكر فى كثير من الأعمال الفنية التى ظهرت فى الآونة الأخيرة سواء فى السينما أو التليفزيون، فهى ممثلة قديرة لا ترفض دوراً يقدمها بشكل مختلف ومفاجئ للمشاهدين، ظهرت دون مكياج وقلما تقبل الممثلات خاصة الجميلات هذا الأمر فى الأعمال الفنية، كما يثير إعجابى فى كل مرة يظهر فيها كل من الفنانين العظيمين ماجد الكدوانى ومحمد ممدوح، وكلاهما قام بالبطولة المطلقة سابقاً واستحقا عليها حب الجماهير، أنهما لا يمتنعان عن الظهور فى أدوار قصيرة أو ضيوف شرف طالما أنها تضيف إليهما، ربما مشهد واحد فى فيلم يكون مؤثراً فى الأحداث " «أبرك» من عمل فنى بطولة مطلقة من الجلدة للجلدة ولا يتذكره عشاق السينما.

والفنان الشاب أحمد مالك رغم بعض التصرفات الصبيانية المسيئة التى ظهرت، إلا أنه يستطيع القيام بـأدوار تلائم سنه وتصقل موهبته، وجميلة عوض الفنانة المبشرة، جذبت انتباهى وربما آخرون فى القاعة، بتقديم الفتاة الحرة والملتزمة فى الوقت ذاته من خلال الملابس المحتشمة التى ارتدتها فى الفيلم، قدمت شخصية تعكس ملامح كثير من بنات هذا الجيل، الذى يبدو لبعض الناس أنه يعانى انفصاماً فى الشخصية، النجاح والتفوق والذكاء وفى نفس الوقت تهفو روحها إلى الفكر المتخلف، حتى الفنانة الكبيرة عارفة عبدالرسول والتى ظهرت بشدة فى السنوات القريبة الماضية، لكنها استطاعت أن تسبق أخريات ظهرن قبلها بـالأداء الصادق، استطاعت خلال مشهد قصير يزيد من رصيدها الجميل عند الناس.

"الضيف" عمل فنى يطرق الأبواب المؤصدة التى يرفض البعض فتحها لمعرفة ما وراءها من أسرار وحقائق، وهو يستحق أن يشاهد ولمن شاهده يكررها مرة أخرى لتنشيط المتعة الفكرية فهو مبادرة فكرية الفائز فيها هو العقل البشرى.

وأتمنى من رجال الدين والشيوخ مشاهدة هذا العمل الفنى وتقديم رؤيتهم علنا نستفيد ويتبين للناس الخيط الأبيض من الخيط الأسود.



الفيلم يبحر بالمشاهد فى بحار المعرفة الفكرية فى أصول الدين والشريعة الإسلامية وسنة النبى صلى الله عليه وسلم وكأنه يقدم لنا ملخصا لكثير من المراجع والكتب الفقهية التى لا يقرأها المسلم البسيط فكانت حوارات شد وجذب



بقلم: حمدى رزق

عُقوق الابْن، عصيانُهُ، جُحودُهُ، وقال قائل فيهم رشيد : هلْ بَلَغَ بِي العُقوق أن أنسى فضلَها وكرمَها. العقوق الوطنى بات ظاهرة تضرب بعضا من شباب المصريين، يتفاخرون علانية بالعقوق، ويجاهرون على رءوس الأشهاد بالرخص، ويقتاتون الترخص برخص .
ما شيره نفر رخيص من شعار رخيص على فيس بوك مقرونا بصور الرخصاء ممن ارتضوا على أنفسهم الرخص ، «أنا.... رخيص»، ترخص ممجوج، المصرى يارخيص طول عمره أنفه شامخ، ولو خلى جيبه من قوت يومه ، كريم ولو لم يوقد فى بيته نار، تحسبهم أغنياء من التعفف، أما الرخص فلأصحابه من الرخيصين، فقط من يشير هذا الرخص هو رخيص فحسب، لأن المصرى لم يكن يوما رخيص، ولكن الرخصاء هم الإخوان والتابعون وتبع التابعين ومن تبعهم ودار فى فلكهم من الرخصاء المترخصين، رخيص برخصة وبصورة على الفيس .

هَلْ بَلَغَ بَى العُقُوقُ أَنْ أَنْسَى فَضْلَهَا وَكَرَمَهَا ؟

إعلان الرخص كشعار، عار وشنار على من يرفعونه، والمصريون متعففون، لا يترخصون، الرخص شعور بالدونية لا يعرفه المصري، المصري غال من سموق مصر، يقول العاق متبجحا مفسفسا، مصر مش أمى، ماشى يارخيص، مصر أمنا نحن، ونحن أولى بها، مصر عظيمة وشعب عظيم.. هكذا نرضع فى المهد مع لبن الأمهات، لم نعرف الرخص ولم نجربه، أما أنتم فعيشوا بالرخص لأنكم رخصاء .

« العقوق الوطنى « ظاهرة بغيضة ضربت نفرا من الرخصاء، يغتبطون مع كل مصيبة وطنية حتى لو حادثة على المحور، ويهتفون مع كل إخفاق حتى ولو كان للفريق الوطنى لكرة القدم، ويحزنون لتنظيم مصر كأس الأمم الإفريقية، ويرتدون فانلات المنافسين ويرفعون أعلام الخصوم، ويشقون الجيوب مع عودة شركة مرسيدس إلى الأسواق المصرية، ويلسنون على العاصمة الإدارية، ويفسفسون على الجامع الكبير والكاتدرائية السامقة .من عادات الرخص، التهليل والتكبير شماتة فى استشهاد رجال الجيش والشرطة، يذكرك بتهليل وتكبير الإخوان أيام «رابعة أول « مع سريان شائعة تحرك الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط لحصار الشواطئ المصرية، الحمد لله والله أكبر، حالة من السعار تتلبس الفجار ويستبيحون التهليل والتكبير المبجلين شماتة فى أصل وجودهم، مصر أصل الوجود ولو أنكرها الرخصاء المترخصون .

تهليل وتكبير نفر من المصريين الذين يتنكرون لأمهم فى مصابها، ترخص، وكأنهم مش مصريين، ولا ولدوا فى مصر، ولا نبتت أجسادهم من خيرها، ولا عاشوا فى ديارها، ولا تربوا بين أعطافها، يتمنون لها الشر كل الشر، وكلما حاق بها الشر باتوا سعداء مغتبطين .

مصر هى مصر، مصر أكبر من الثارات والعدائيات والخلافات، كل هذا الذى يستعر بيننا من ثأر مقيم جملة فى سطر من سطور العظيمة مصر فى كتب التاريخ، سنرحل جميعا وتبقى مصر لأجيال ستأتى وستعجب من هذا الذى كره أمه، كره مصر، وتنمى لها الركوع والاستسلام، وطلب لأهلها الحصار، وتمنى قطع المساعدات، وتجويع أهلها، وحصارهم فى شعب ضيق، ويطلب لهم قدوم الأعداء تأديبا لخروجهم من بيت الطاعة الإخوانى، حق عليهم العذاب فباتوا رخصاء مترخصين .

الحكمة تقول كلنا زائلون والباقى هى مصر، اكره نظاما، كثيرون كرهوا نظام يوليو، كرهوا سيرة خالد الذكر عبد الناصر ولكنهم لم يكرهوا



مصر، ارفض نظاما أنى لك هذا، وشئت وشاء لك الهوى السياسى، كثيرون رفضوا السادات ونظامه، ومبارك ونظامه، وما كرهوا مصر، ولا رخصوا ولا ترخصوا، ولا نزلوا هذا الحضيض الذى يتترى فيه الآن نفر من المترخصين، اكره ما تكره يا كريه، يا رخيص، ولكن أن تكره مصر، هذا والله لكبيرة إلا على الإخوان والتابعين.

سيبك من معزوفة المعارضة خيانة، والموالاة وطنية، سيبك من تخوين هذا لذاك، «بعضى يمزق بعضى» كما قال الكبير كامل الشناوى وتغنى عبد الحليم، خلينا فى همنا الكبير، خلينا فى مصر، العقوق الوطنى خطر لو تعلمون مخيف، هل آذتك مصر يوما، معطاءة منذ الأزل، هل هنت أنت على مصر يوما، رءوم طوال تاريخها، هل عاقبتك مصر يوما، حتى الأمهات فى قعور البيوت تدعى على أبنائها العاقين وقلبها الطيب بيستغفر، هل ستكون سعيدا بخرابها، هل تحققت الأمنيات العقور، هل ثأرت من أهلك وشعبك، هل انطفأت النيران المستعرة داخلك ، تنفخون فى الكير يلفح شرره الوجوه، يوم تخرب مصر، أنتم وأهليكم وقود الخراب، ستحيق بنا جميعا المأساة .

لا أعرف سوابق تاريخية لهذا العقوق الوطنى، ولا أريد أن أعرفها، ملعون من خرج من صلبها من يفرح فى حزنها، أو من بطنها من يغتبط لخرابها، حملته وهنا على وهن، ومن رحمها من لا يرحم ضعفها، حتى الغاضب منها يوما قال فيها مصطفى كامل شعرا،» بلادى وإن جارت علىّ عزيزة وأهلى وإن ضنوا علىّ كرام «، لم يلعنها كما تلعنوها على السبحة، فيه حد يسب أمه، فيه حد ينعت أمه بفاحش القول، من يبلغ عن أمه منظمات ومؤسسات ويطلب لها العقاب، رخيص قوى نموذج ومثال للرخص .

للأسف جاء علينا زمان، يتنكر الابن لأبيه وأمه وبنيه، يوم القيامة إذن، هل قامت القيامة ونحن عنها غافلون، أتنكرون مصر، لا أبا لكما قد ضل من كانت العميان تهديه، الله يرحمه الخال عبد الرحمن الأبنودى قال العدو زمان كان من بره البلد، دلوقتى بقى من جوه البلد، من بين الصلب والترائب، ياحزنى على البلد التى خرج من صلبها ولد ينكرها ويستعدى عليها من لا يرحمها، ويتنكر ويترخص باسمها وهى فى أعلى عليين .

حالة الشماتة والحقد والثأرية التى بات عليها نفر معلوم من المصريين اسما ولقبا، يحزن من الحزن ، فرحان فى مصايب مصر يا رخيص، مسرور يا مسرور السياف، يا رخيص ترفع شعار رخصك علانية، فعلا اللى اختشوا ماتوا وهم عرايا فعلا رخيص .. قبر يلم العفش !.